



مجلة متخصصة تصدر أربع مرات في السنة
تحت إشراف وزارة الثقافة
الناشر: دار تقيت للنشر والتوزيع
الرياض: المملكة العربية السعودية

المجلد السادس ٢٤ العدد الرابع ربيع الثاني ١٤٠٦ هـ - ديسمبر ١٩٨٥ م

المحتويات

الدراسات

- | | | |
|-----------|-------------------|---|
| ١٨٠ - ١٦٦ | عبدالله طاشكسكي | القرى البعيدة المطلقة في المكبات ومراكز الطوتمات في المملكة |
| ١٩٠ - ١٨١ | عبدالله شرف الدين | تكتيف الصحن والمجالات في الأرشيف الجغرافي |
| ١٩٣ - ١٩١ | عبد الطيف بن جعفر | مكتبة مكة المكرمة |
| ٢٠٣ - ١٩١ | ياسر الفهد | الكتاب في الصحن العرقي |
| ٢٠٧ - ٢٠٤ | عبدالله بن عيسى | المكبات الإسلامية في مصر في العصر الفاطمي |

المخطوطات

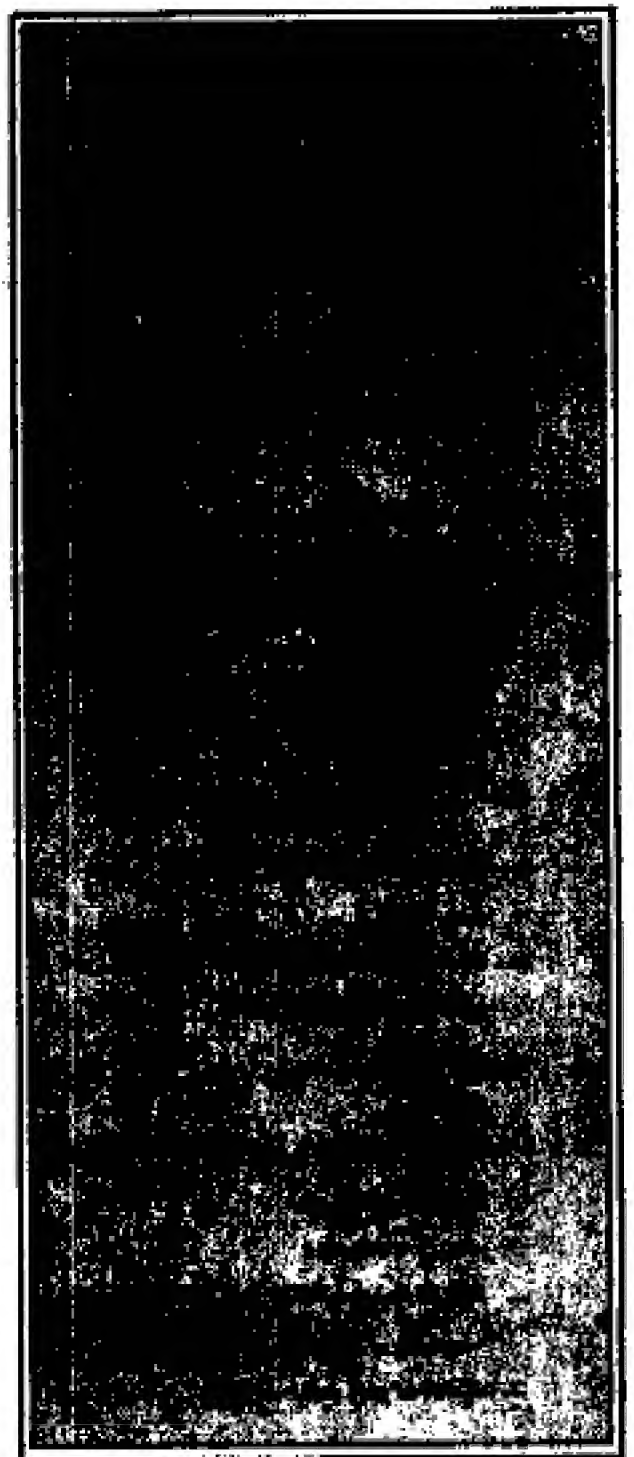
- | | | |
|-----------|---------------------|----------------------|
| ٢١٣ - ٢٠٨ | جاء الدين عبدالرحمن | السياسة في المخطوطات |
|-----------|---------------------|----------------------|

البحر والبيئة

- | | | |
|-----------|----------------------|--|
| ٢٢١ - ٢١٤ | جابر حادي حسن | البحر والبيئة في المخطوطات |
| ٢٢٦ - ٢٢٢ | حسن غانم | توثيق المخطوطات في مكة المكرمة |
| ٢٢٦ - ٢٢٧ | جليل الطيف | الطبيعة العرقي في الغرب الجغرافي بالإنسان |
| ٢٤١ - ٢٣٦ | عبد السلام الفخام | الطوبى والقلاع لعل حصون |
| ٢٤٦ - ٢٤٢ | إبراهيم اسحق إبراهيم | محمد حسن مراد شاعراً لأمة حقل |
| ٢٦٢ - ٢٤٧ | السيد الشاهد | السيرة وديانات العالم والقسم الأول |
| ٢٦٦ - ٢٦٣ | محمد إبراهيم سليمان | الوجود العظمي للإنتاج الفكري للأطباء العرب محمد المصري |
| ٢٨٤ - ٢٦٧ | | كتب حديثة |
| ٢٩٦ - ٢٨٥ | محمد حسن موسى | رسالة الجزائر الفاطمية |

ملاحظات وتعليقات

- | | | |
|-----------|-----------------|--------------------------------------|
| ٢٩٨ - ٢٩٧ | سيد النبوه جي | تعليق على التعريف بكتاب تاريخ الموصل |
| ٢٩٨ | عبدالله طاشكسكي | تعليق على الدكتور صلاح الدين المنجد |



الدراسات

القوى البشرية العاملة في المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة

عباس صالح طاشكندي

استاذ مشارك في قسم المكتبات

والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز - جدة

الدراسة فئة الباحثين من المتخصصين وأعضاء هيئة التدريس في أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات السعودية .

أولاً : قنوات التأهيل المهني والفني للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية.

تشكل القوى البشرية العاملة في المكتبات ومراكز المعلومات عادة من فئات ثلاث هي :

- | | |
|---------------|-------------------|
| Professionals | ١. المهنيون |
| Technicians | ٢. الفنيون |
| Clerks | ٣. الكتبة والعمال |

بحيث تختص كل فئة منهم بأداء نوع محدد من الأعمال، وتتراوح مستويات الأداء فيما بينهم بحيث يتولى الكتبة والعمال Clerks إنجاز الأعمال الكتابية واليدوية بينما يقوم الفنيون Technicians باتباع القواعد وإنجاز ما يوكل إليهم من أعمال ترتبط غالباً بالأداء الفني، في حين يختص المهنيون Professionals باتخاذ القرارات المهنية والإشراف على تنفيذها ومتابعة خطط التطوير، والعمل على تحقيق الأهداف التي تقوم عليها المكتبات ومراكز المعلومات .

إن أعداد فئة الكتبة والعمال، والتي لا تدخل في نطاق هذه الدراسة، يتم عبر وسائل متعددة أبرزها ما يضطلع به معهد الإدارة العامة منذ عام ١٣٨٢ حتى الآن من إنجاز برامج الأعمال

مقدمة

باستثناء الدراسة التي أعدها علي ابراهيم النملة عن العجز في القوى العاملة وتأثيره على خدمة المكتبات^(١) لم يحظ موضوع القوى البشرية العاملة في حقول المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة العربية السعودية بعناية الدارسين واهتمامهم وذلك على الرغم من إشتاله على جوانب ذات أهمية بالغة ترتبط بما شهدته المملكة العربية السعودية خلال السنوات العشر الماضية (١٣٩٥ - ١٤٠٥ هـ) من تطور في مجالات المكتبات ومراكز المعلومات. ويهدف هذا البحث إلى اجراء دراسة ميدانية تعرض لموضوع القوى الفنية البشرية العاملة في المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة العربية السعودية وذلك من زاويتين رئيسيتين :

أولاهما : تختص بقنوات التأهيل المهني والفني للعاملين. والأخرى : تختص بدراسة الواقع الفعلي للقوى البشرية الفنية العاملة في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية .

وتعرض الدراسة إلى موضوع تصنيف القوى البشرية وذلك على ضوء المعطيات المهنية والفنية من ناحية والبيانات التي يضمها دليل تصنيف الوظائف في المملكة العربية السعودية^(٢) من ناحية أخرى. ولا تضم الدراسة فئة الكتبة والعمال من العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات، وذلك باعتبارها فئة مساندة لا ترتبط بمستويات الأداء المهني والفني. كما تستثنى

المكتبية والتي تغذي مؤسسات الدولة بالكوادر العامة من الكتبة ومن في حكمهم من القائمين بأعمال السكرتارية .

ويوضح الجدول التالي أعداد الخريجين من برامج الأعمال المكتبية والسكرتارية خلال السنوات ١٣٨٢ - ١٤٠٢ هـ .

الدرجة	١٣٨٢	١٣٨٣	١٣٨٤	١٣٨٥	١٣٨٦	١٣٨٧	١٣٨٨	١٣٨٩	١٣٩٠	١٣٩١	١٣٩٢	١٣٩٣	١٣٩٤	١٣٩٥	١٣٩٦	١٣٩٧	١٣٩٨	١٣٩٩	١٤٠٠	١٤٠١	١٤٠٢
سكرتارية	١١٠	١١١	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥	١١٦	١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠	١٢١	١٢٢	١٢٣	١٢٤	١٢٥	١٢٦	١٢٧	١٢٨	١٢٩	١٣٠
أعمال مكتبية	١١٠	١١١	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥	١١٦	١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠	١٢١	١٢٢	١٢٣	١٢٤	١٢٥	١٢٦	١٢٧	١٢٨	١٢٩	١٣٠
إجمالي	٢٢٠	٢٢٢	٢٢٤	٢٢٦	٢٢٨	٢٣٠	٢٣٢	٢٣٤	٢٣٦	٢٣٨	٢٤٠	٢٤٢	٢٤٤	٢٤٦	٢٤٨	٢٥٠	٢٥٢	٢٥٤	٢٥٦	٢٥٨	٢٦٠

المصدر : معهد الإدارة . إنجازات معهد الإدارة العامة في ٢٠ سنة .

إدارة التخطيط والمتابعة . الرياض . ١٤٠٢ . ص ٦٩ .

أما الفنيون Library Technicians وهم المسؤولون غالباً عن الأداء الفني فإنهم يشكلون الغالبية من العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات فإن إعدادهم يتم عن طريق البرامج التي يقدمها معهد الإدارة العامة في الرياض وفروعه في كل من جدة والدمام .

وتنقسم برامج معهد الإدارة العامة لإعداد الفنيين ومساعدتهم إلى ثلاث فئات كالتالي :

١ . برامج المكتبات التدريبية العامة .

أ . برنامج موظفي المكتبات .

ب . برنامج أمناء المكتبات .

٢ . البرنامج التدريبي الخاص للمكتبات

٣ . البرنامج الاعلادي «دراسات المكتبات» .

وتعد البرامج التدريبية العامة برامج تدريب أثناء الخدمة بحيث

يتم اختيار المرشحين من أمناء وموظفي المكتبات من قبل جهات أعمالهم بحيث يندبون للتفرغ للدورة خلال انعقادها . وتتراوح مدة البرامج التدريبية العامة بين ثمانية أسابيع إلى أربعة شهور . أما

البرامج التدريبية الخاصة فيتم الاعداد لها وفق متطلبات خاصة يتم الاتفاق عليها مع الوزارات والمصالح الحكومية على أن تستجيب للحاجات الخاصة التي تحددها جهات العمل ، وتتراوح مدة البرنامج بين ثلاثة شهور إلى أربعة .

أما البرنامج الاعلادي «دراسات المكتبات» فيهدف - كما جاء في الدليل الصادر بشأنه - إلى «تأهيل الكفاءات الوطنية في أعمال المكتبات المختلفة واعدادها للعمل في هذا المجال ، حيث يتلقى المتحققون بالبرنامج الأصول العلمية والتطبيقية في جمع وتنظيم واسترجاع المعلومات والإجراءات الفنية المتبعة مع أسس تقديم الخدمات المكتبية والقدرة على الإشراف على المكتبات وإدارتها بحيث يكون الدارس بعد التخرج ملماً بما يلي :

١ . القدرة علمياً وعملياً على تنمية مجموعات المكتبات من أوعية المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة وذلك بدراسة أساليب التزويد وأسس تنمية وتقييم مصادر المكتبة .

٢ . القدرة على تنظيم مقتنيات المكتبات حسب التقنيات الحديثة وذلك بدراسة وتطبيق أسس الفهرسة والتصنيف والتكثيف والاستخلاص والبيبلوجرافيا ونحو ذلك من أساليب التوثيق .

٣ . القدرة على استرجاع المعلومات من مصادرها المختلفة وتقديم خدمات المعلومات وذلك بدراسة أساليب الخدمات المرجعية السريعة والمتابعة والإعارة ودراسة مصادر المعلومات العربية والأجنبية وطرق استرجاع المعلومات يدوياً وآلياً» (٣) .

ومدة الدراسة في هذا البرنامج سنتان دراسيتان توزعان على أربعة فصول مدة كل فصل منها خمسة عشر أسبوعاً يعقبها فترة تدريب عملي لمدة خمسة عشر أسبوعاً في واحدة من المكتبات التي يحددها المعهد .

ويختلف البرنامج الاعلادي عن البرامج التدريبية الأخرى باعتباره برنامجاً دراسياً يسبق التقييم ، ويشترط للالتحاق به حصول المتقدم على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها مع اجتياز المقابلة الشخصية . ويعين المقبولون أثناء تفرغهم للدراسة في

الدراسات من خلال القسم النسائي بمعهد الإدارة العامة بالرياض، حيث بلغ عدد المتحقات بالبرنامج ٧٢ ملتحقة موزعات على أربع دفعات كالتالي :

الدفعة الأولى	١٥ ملتحقة
الدفعة الثانية	١٧ ملتحقة
الدفعة الثالثة	١٧ ملتحقة
الدفعة الرابعة	٢٣ ملتحقة

ويتوقع تخرج الدفعة الأولى من المتحقات خلال شهر ربيع الأول من عام ١٤٠٦ هـ.

أما الطلاب المتحقون فقد بلغ مجموعهم في البرنامج الذي يتم تقديمه في مقر المعهد بالرياض ٣٩ ملتحقا يتم توزيعهم على ثلاث دفعات كالتالي :

الدفعة الأولى	١٢ ملتحقا
الدفعة الثانية	١١ ملتحقا
الدفعة الثالثة	١٦ ملتحقا

ويقدم فرع معهد الإدارة بجمدة البرنامج نفسه حيث يبلغ عدد المتحقين به ٢٥ ملتحقا يتم توزيعهم على دفعتين كالتالي :

الدفعة الأولى	١٢ ملتحقا
الدفعة الثانية	١٣ ملتحقا

وبالنسبة للبرامج التدريبية العامة (موظفو المكتبات وأمناء المكتبات) والتي يقدمها معهد الإدارة العامة كتدريب أثناء الخدمة وللمد قصيرة لا تتجاوز أربعة شهور، فقد بلغ عدد الخريجين منها خلال السنوات ١٣٨٨/١٣٨٩ حتى ١٤٠٤/١٤٠٥ هـ ٢٠٨ متلربا يمكن توزيعهم نسبة إلى السنة والبرنامج في الجدول التالي المستخلص من التقارير السنوية لمعهد الإدارة العامة.

المرتبة الرابعة، ثم ينقلون بعد حصولهم على دبلوم دراسات المكتبات إلى المرتبة الخامسة وفق نظام الخدمة المدنية. وحسب الموصفات التفصيلية الواردة في دليل برنامج دراسات المكتبات،^(٤) فإن هذا البرنامج يمكن أن يكون قاعدة جيدة لبرامج تأهيل الفنيين من العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية، إلا أن ما يؤخذ عليه من خلال دراسة مفرداته ومواده طغيان المادة النظرية على التطبيقية واشتتاله على عدد من المواد التي يمكن الاستغناء عنها في مثل هذه المرحلة وعن مثل هذه الفئات التي قد لا يطلب منها القدرة على الإشراف بقدر ما يطلب منها أن تمارس عمليا تلك الأعمال الفنية في جمع وتنظيم مقتنيات المكتبات وممارسة الخدمة في مختلف فئاتها. فمواد كمصادر المعلومات العربية والأجنبية ومبادئ الإحصاء وإدارة المكتبات ومراكز التوثيق ومناهج البحث ربما تكون أقرب صلة بإعداد المهني في علوم المكتبات والمعلومات عنها بإعداد الفني الذي يعتمد عليه غالبا في إجراء العمليات الفنية تحت إشراف المهنيين المختصين. ونلاحظ من مفردات مادة «تنمية المجموعات» اشتغال الجزء الأكبر منها (٢٣ ساعة) على تفاصيل تتناول مبادئ الاختيار ولوائحه ودراسة حركة النشر والرقابة وحقوق التأليف، بينما يحتل التزويد وإجراءاته (١٨ ساعة) فقط منها ٤ ساعات للتدريب العملي. ولعل من الطبيعي في برنامج كهذا ضغط الخلفية النظرية في عدد أقل من الساعات وتخصيص معظم الساعات الأخرى للتأهيل في التزويد وإجراءاته مع إعطاء فرصة أكبر للتدريب العملي على إجراءات التزويد.

وعلى أية حال فإن هذا البرنامج يمكن أن يعتمد عليه مستقبلا كقناة لتخريج الكوادر الفنية المساعدة للكوادر المهنية العاملة في حقول المكتبات ومراكز المعلومات، ويتوقع لدفعاته الأولى أن تتخرج مع أوائل هذا العام ١٤٠٦ هـ.

ولعل ما يميز هذا البرنامج توجهه لاستقطاب الطالبات من

القوى البشرية العاملة في المكتبات

الجهة	موظفو المكتبات	أمناء المكتبات
٣١ - وزارة التعليم العالي	١	١
٣٢ - وزارة البترول والثروة المعدنية		١
٣٣ - وزارة العدل		٢
٣٤ - رئاسة شؤون البحري والاقتصاد		
والصحة		
٣٥ - الرئاسة العامة لرعاية الشباب	١	
٣٦ - الهيئة السعودية للمواصفات	١	
والقياس		
٣٧ - المركز الوطني للعلوم والتقنية	١	
٣٨ - قوة الأمن الخاصة	١	
٣٩ - دار الملك عبد العزيز	١	
٤٠ - البلدان العربية		٥
٤١ - دولة البحرين		١
٤٢ - السودان		١
٤٣ - الجمهورية العربية السورية		٣
٤٤ - قطر		٢
٤٥ - المملكة الأردنية الهاشمية	١	
المجموع	٨٠	١٢٨

الجهة	المجموع		الاجمالي
	موظفو المكتبات	أمناء المكتبات	
١٢٨٨/١٢٨٨	٢٨	٢٨	٢٨
١٢٩١/١٢٩٠	٩	٩	٩
١٢٩٤/١٢٩٣	٤٨	٤٨	٤٨
١٢٩٨/١٢٩٧	٢٠	٢٠	٢٠
١٤٠١/١٤٠٠	١٦	١٦	١٦
١٤٠٢/١٤٠١	١١	١١	١١
١٤٠٤/١٤٠٣	١٦	١٦	١٦
١٤٠٥/١٤٠٤	٩	٩	٩
المجموع	٨٠	١٢٨	٢٠٨

حيث تخرج ١٢٨ متطرباً من برنامج أمناء المكتبات، ٨٠ متطرباً من برنامج موظفي المكتبات، استفادت منهم ٣٩ مؤسسة حكومية وعدد من البلدان العربية كما هو موضح في الجدول التالي :

وبالإضافة إلى البرامج التدريبية العامة ، فهناك برامج تدريبية خاصة يتم التخطيط لها بين معهد الإدارة العامة والجهات الراغبة في التدريب بحيث يلي البرنامج المعد متطلبات خاصة تعتمد على جهة العمل .

وبلغ مجموع المتدربين في برامج التدريب الخاصة في المكتبات خلال الأعوام ١٣٨٩/١٣٩٠ ، ١٣٩٠/١٣٩١ ، ١٣٩١/١٣٩٢ ، ١٣٩٢/١٣٩٣ ، ١٣٩٣/١٣٩٤ ، ١٣٩٤/١٣٩٥ ، ما مجموعه ١٩٣ متطرباً يتسبون إلى وزارة المعارف ووزارة الداخلية وجامعة الملك سعود بالرياض. ويوضح الجدول التالي أعداد الخريجين من البرامج التدريبية الخاصة موزعاً حسب الجهات المستفيدة ومسمى البرنامج وسنوات تقديمه.

الجهة المستفيدة	البرنامج	السنوات					المجموع
		٩٠/٨٩	٩١/٩٠	٩٢/٩١	٩٣/٩٢	٩٤/٩٣	
وزارة المعارف	موظفو مكتبات	-	٢٤	٦١	-	٤٠	١٢٥
وزارة الداخلية	مكتبات	-	-	١٤	-	-	١٤
جامعة الملك سعود	أمناء مكتبات	-	-	-	-	-	١٠
وزارة المعارف	أمناء مكتبات	-	-	-	-	٢٤	٢٤
المجموع		١٠	٢٤	٧٥	٢٤	٤٠	١٩٣

الجهة	موظفو المكتبات	أمناء المكتبات
١ - وزارة الداخلية	٢	٥
٢ - وزارة المعارف	٢٤	٤٥
٣ - وزارة الدفاع والطيران	٩	٦
٤ - وزارة المالية والاقتصاد الوطني	٢	٣
٥ - وزارة الزراعة والمياه		١
٦ - وزارة الشؤون الاجتماعية		٢
٧ - وزارة الصحة	١	١
٨ - الشؤون العام للتعليم البدني		١
٩ - الخطوط الجوية العربية السعودية	٢	٣
١٠ - الحرس الوطني	١	٢
١١ - الرئاسة العامة لتعليم البنات		١
١٢ - وزارة التجارة		١
١٣ - معهد الإدارة العامة	٢	٥
١٤ - جامعة الملك سعود	٢	٨
١٥ - وزارة الإعلام	٣	١
١٦ - القوات الجوية	١٧	
١٧ - سوارق رئاسة مجلس الوزراء	١	٦
١٨ - وزارة البترول والثروة المعدنية		١
١٩ - رئاسة الاستخبارات الخاصة		١
٢٠ - مؤسسة التأمينات الاجتماعية	١	
٢١ - النادي السعودي العلمي		١
٢٢ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٢	
٢٣ - مجلة الزكاة والفتاوى		١
٢٤ - مؤسسة النقد العربي السعودي	١	١
٢٥ - الجامعة الإسلامية	٣	٥
٢٦ - مركز الأبحاث والتنمية		١
٢٧ - الرئاسة العامة لشؤون الحرمين		٤
٢٨ - مركز التدريب المهني		١
٢٩ - القواعد البحرية	٢	
٣٠ - كلية الهندسة المعمارية	١	٣

عباس صالح طاشکندی

عدد المجلدين	تاريخ التفتيش	المصدر
١٧	٩٢/٤/٢٧ - ٩٢/٤/١٩	١- دورة المكاتب
١٢	٩٤/٤/٢٢ - ٩٤/٤/٣	٢- الدورة التدريبية على أعمال المكاتب
٩	٩٥/٤/٢٩ - ٩٥/٤/١٦	٣- دورة الصيغ ونمو المكاتب
٩	٩٦/٤/٤ - ٩٦/٤/٣٠	٤- دورة المكاتب والمناقش والمخطوطات
١١	٩٧/٤/٧ - ٩٧/٤/٢	٥- دورة المكاتب والمخطوطات

حيث نخرج ٥٣ متلربا ممن ينتسبون إلى عدد من الوزارات والمصالح الحكومية المختلفة. ويوضح الجدول التالي المواد الدراسية ومجموع الساعات التدريبية في كل دورة على حدة.

الفرق بين القوائم				الرقم ٩٣/٩٢	ملاحظات
الفرق بين ١٩٩٩/٩٨	الفرق بين ١٩٩٨/٩٧	الفرق بين ١٩٩٧/٩٦	الفرق بين ١٩٩٦/٩٥		
		✓			١٠٠ الف دينار العراقي
			✓		١٠٠ الف دينار العراقي
					١٠٠ الف دينار العراقي
✓				✓	١٠٠ الف دينار العراقي
	✓				١٠٠ الف دينار العراقي
			✓		١٠٠ الف دينار العراقي
✓		✓	✓		١٠٠ الف دينار العراقي
✓				✓	١٠٠ الف دينار العراقي
		✓			١٠٠ الف دينار العراقي
		✓	✓	✓	١٠٠ الف دينار العراقي
✓					١٠٠ الف دينار العراقي
	✓				١٠٠ الف دينار العراقي
✓		✓	✓	✓	١٠٠ الف دينار العراقي
✓	✓				١٠٠ الف دينار العراقي
	✓				١٠٠ الف دينار العراقي
✓		✓	✓		١٠٠ الف دينار العراقي
				✓	١٠٠ الف دينار العراقي
	✓				١٠٠ الف دينار العراقي
				✓	١٠٠ الف دينار العراقي
	✓				١٠٠ الف دينار العراقي
١٩٩	١٩٩	١٨٠	١٨٠	١٨٠	المجموع بالمائة

(المصدر : أنس صالح طاشكندي. *التأهيل المهني في مجال المكتبات والمطبعة العربية السعودية*. دراسة مسحية. (رسالة ماجستير). كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٢. ص ١٣٠.)

أما المهنيون Library Professionals وهم المختصون غالباً في اتخاذ القرارات المهنية والإشراف على تنفيذها مع القدرة على وضع خطط التطوير ومتابعتها والعمل على تحقيق الأهداف التي تقوم عليها المكتبات ومراكز المعلومات فيهم إعدادهم وتأهيلهم

(المصدر : معهد الإدارة العامة. المجلدات معهد الإدارة العامة في ٢٠ سنة.
إدارة التخطيط والمتابعة. الرياض، ١٤٠٢. ص ١٤٨ - ١٤٩).

وفيما يتعلق بالمستويات التعليمية ومؤهلات المتدربين خلال البرامج التدريبية العامة (أمناء المكتبات وموظفو المكتبات) نلاحظ ثباتا كبيرا في المؤهلات التعليمية بين المتدربين، حيث تراوحت بين من لا يحملون أي مؤهل دراسي إلى الحاصلين على درجة البكالوريوس. ويبين الجدول التالي شريحة من المتدربين ممن التحقوا بالبرامج التدريبية العامة للمكتبات خلال السنوات ١٣٨٨ هـ - ١٤٠٢ هـ موزعين حسب مؤهلاتهم الدراسية .

مصدر النتائج	بشور شهادة	الابتدائية	الاعدادية	الثانوية	الدبلوم	البكالوريوس	الاجتاس
امانة المكتبات		1	11	20	1	20	101
وظائف المكتبات	2	14	19	10	2	7	50
المجموع	2	15	30	30	3	27	156

ويتضح من هنا كله أن معهد الإدارة العامة بفروعه في كل من جدة والدمام قد اضطلع بمسؤوليات رئيسة في إمداد البلاد بالقوى البشرية العاملة في مجالات المكثبات ومراكز المعلومات وخاصة عن طريق الإعداد والتأهيل عبر البرامج التدريبية العامة والخاصة وخلال ما يضطلع به حالياً من تأهيل الكوادر الفنية عن طريق برنامجه الإعدادي «دراسات المكثبات» والذي يشترط له حصول المتقدم أو المتقدمة على الشهادة الثانوية قبل الانخراط في البرنامج.

وبالإضافة إلى برامج معهد الإدارة العامة التدريبية، فقد تولت جامعة الملك عبد العزيز بمجده تقديم دورات تدريبية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات حيث تم تنفيذ خمس دورات، تراوحت مدتها بين شهرين إلى أربعة شهور، وجاءت على النحو التالي :

٢٨	١٢	١٦	١٤٠٢/١٤٠١
٣٥	١٣	١٢	١٤٠٣/١٤٠٢
٥٦	٣٠	٣٦	١٤٠٤/١٤٠٣
١١٠	٩٣	٩٧	المجموع

وبالنسبة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض فقد تم إنشاء قسم المكتبات إعتباراً من العام الدراسي ١٣٩٤/١٣٩٥ هـ وتم تخرج الدفعة الأولى في العام الدراسي ٩٨/٩٧ هـ حيث استمر نحو الخريجين في السنوات التالية على النحو الذي يوضحه الجدول التالي (٧) :

الدرجة	العدد
١٩	١٣٩٨/١٣٩٧
٩	١٣٩٩/١٣٩٨
١٥	١٤٠٠/١٣٩٩
١٧	١٤٠١/١٤٠٠
١٦	١٤٠٢/١٤٠١
١٦	١٤٠٣/١٤٠٢
١٥	١٤٠٤/١٤٠٣
١٥	١٤٠٥/١٤٠٤
١٢٢	المجموع

فقد بلغ مجموع الخريجين حتى الفصل الدراسي الحالي من هذا العام ١٤٠٥/١٤٠٦ هـ ١٢٢ خريجاً معظمهم من غير السعوديين. ونظراً لتأخر الجامعة في قبول الطالبات في برنامج الدراسة الجامعية في المكتبات، فلم تخرج أي دفعة منهن حتى الآن.

وخلاصة القول أن مجموع الخريجين من المتدربين أثناء الخدمة والفنيين والمهنيين من خلال القنوات التي أتاحها معهد التدريب والتأهيل ممثلة في مجموع البرامج التي أنجزها معهد الإدارة العامة

عن طريق البرامج العلمية التي تقدمها الجامعات من خلال أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات السعودية .

فالدراسة التي أعدها أنس طاشكندى^(٥) تناول بالتفصيل استعراض البرامج العلمية في أقسام المكتبات والمعلومات بكل من جامعة الملك عبد العزيز بجنه وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. ولطبيعة هذا البحث في تناوله للقوى البشرية العاملة في المكتبات، فإننا سنتناول ما يخص الخريجين من أقسام المكتبات والمعلومات وعلى مستوى الدراسة الجامعية في كل من جامعة الملك عبد العزيز وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وذلك باعتبار أن أرقام الخريجين تعد مؤشرات نستدل منها على حجم ما يمكن أن تنتجه تلك المعاهد من القوى البشرية المهنية التي يمكن أن تعمل في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية.

فمنذ إنشاء قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز بجنه عام ١٣٩٣/١٣٩٤ هـ وحتى نهاية عام ١٤٠٤ هـ تم تخرج ثمان دفعات سنوية على مدى فصلين من كل عام من الخريجين والخريجات الحاصلين والحاصلات على درجة البكالوريوس في علوم المكتبات والمعلومات حيث بلغ مجموعهم ١٩٠ خريجاً وخريجة منهم ٩٧ خريجاً، ٩٣ خريجة، يوضح الجدول التالي تفاصيل سنوات تخرجهم منذ عام ١٣٩٦/١٣٩٧ هـ^(٦).

الدرجة	الدرجة	الدرجة	العدد
١١	١١	١٧	١١ / ١١
١١	١	١٠	١١ / ١١
٧	٣	٤	١١ / ١١
١١	٨	٣	١٠٠ / ١١
١١	٥	٩	١٠٠ / ١٠٠

عباس صالح طاشكندي

سعوديا عينوا على مراتب وظيفية تبدأ من المرتبة الثانية وتنتهي عند المرتبة الخامسة عشرة حسب كادر الخدمة المدنية، ٥٥٣ من المتقاعدين عينوا على مراتب وظيفية تبدأ من المرتبة الثانية حتى المرتبة العاشرة حسب كادر الخدمة المدنية، وعينت نسبة منهم على بند الأجور .

وقد تم تعيينهم حسب نظام تصنيف الوظائف على مجموعتين من الوظائف :

الأولى : وظائف المكتبات، ضمن المجموعة النوعية الخاصة بوظائف الشؤون الثقافية المتنوعة .
الثانية : وظائف إدارة الحاسب الآلي، ضمن المجموعة النوعية لوظائف الحاسب الآلي .

ويهود السبب في هذا الفصل إلى أن نظام تصنيف الوظائف قد اعتمد عند تصنيفه لوظائف المكتبات على تمثيل الإطار التقليدي لوظائف المكتبات فاشتمل على المسميات التقليدية مثل:

مدير مكتبة
أمين مكتبة
أخصائي مكتبات
مفهرس
مدير إدارة مكتبات
مأمور
باحث

دون أن يضع في الاعتبار إطار المعلوماتية Informatics بمفهومها الحديث كما تضطلع بها مكتبات اليوم بوصفها مراكز لبث المعلومات عبر الوسائل التقليدية والآلية معا .

ومن هنا فقد جاءت معظم الوظائف المخصصة لمراكز المعلومات في إطار وظائف الحاسب الآلي مشتملة على مسميات مثل :

والدورات التي قدمتها جامعة الملك عبد العزيز، والبرامج الدراسية الجامعية التي تقدمها كل من جامعة الملك عبد العزيز بجامعة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض قد بلغ في نهاية عام ١٤٠٤ هجرية ٧٦٦ خريجاً يمكن توزيعهم حسب الجدول التالي:

العدد	البرنامج	عدد الخريجين
١٩٠	بكالوريوس جامعة الملك عبد العزيز	١٩٠
١٢٢	بكالوريوس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	١٢٢
١٢٨	برنامج أستاذ المكتبات	٨٠
٨٠	برنامج مؤلف المكتبات	٨٠
١٩٣	برنامج التشريب الخاص للمكتبات	١٩٣
٩٣	دورات المكتبات	٩٣
٧٦٦	المجموع	٧٦٦

وبلاحظ أن أعداد القوى البشرية من الخريجات قد انحصرت في مجموع الخريجات من قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز بمدة وعددهن ٩٣ خريجة إضافة إلى الأعداد التي يمكن أن تتخرج قريباً من برنامج دراسات المكتبات التابع لمعهد الإدارة العامة حيث تلتحق فيه حالياً ٧٢ فتاة سعودية مما يمكن أن يحل نقصاً كبيراً في عدد العاملات في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية من السعوديات مستقبلاً.

ثانياً : واقع القوى البشرية العاملة في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية .

تشير البيانات الرسمية التي تلقاها الباحث من الديوان العام للخدمة المدنية^(١٨) إلى أن مجموع العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية من الفنيين والمهنيين قد بلغ حتى بداية شهر محرم من عام ١٤٠٦ هجرية ١٨٣٥ فنياً ومهنياً، منهم ١٢٨٢

مسمى الوظيفة	رقم المرتبة										المجموع
	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	
أمين مكتبة				١	١٢	٣٦	٧٠	٦٧	٧	٣	١٢١
مساعد أمين مكتبة					١		١	٢	٦		١٥
مناول مكتبة										١	١
أمين مكتبات						٢	١	٢	١		١١
أخصائي مكتبات				٢	١٠	١١	٧	٢			٣٢
الإجمالي				٤	٢٣	٥٠	٧٩	٧٨	١٥	٣	٢٩٥

مسجل معلومات
مشغل أجهزة
ميرمج
محلل معلومات
مجهز معلومات
مبوب معلومات
أخصائي كمبيوتر

وكما يبلغ عدد وظائف المعلومات من مجموع الوظائف المخصصة للمكتبات ومراكز المعلومات ١١١٨ وظيفة يشغلها السعوديون منها ٨٢٣ وظيفة بينما يشغل المتعاقدون ٢٩٥ وظيفة، تختلف في مسمياتها وتتراوح مراتبها الوظيفية بين المرتبة الثانية كحد أدنى والمرتبة الثانية عشرة كحد أعلى .

ويوضح الجدول التالي مجموع وظائف المكتبات التي يشغلها السعوديون حسب مسمى الوظيفة والمرتبة الوظيفية .

ويبلغ عدد وظائف المكتبات من مجموع الوظائف المخصصة للمكتبات ومراكز المعلومات ١١١٨ وظيفة يشغلها السعوديون منها ٨٢٣ وظيفة بينما يشغل المتعاقدون ٢٩٥ وظيفة، تختلف في مسمياتها وتتراوح مراتبها الوظيفية بين المرتبة الثانية كحد أدنى والمرتبة الثانية عشرة كحد أعلى .

ويوضح الجدول التالي مجموع وظائف المكتبات التي يشغلها السعوديون حسب مسمى الوظيفة والمرتبة الوظيفية .

مسمى الوظيفة	رقم المرتبة										المجموع
	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	
مدير مركز معلومات											٤
مدير مراكز المعلومات											١
مدير عام المكتبات											١
مدير إدارة المكتبات											٧
مدير إدارة المكتبات											١
مدير إدارة المكتبات											٢
مدير إدارة المكتبات											١
مدير إدارة المكتبات											١
مدير إدارة المكتبات											٢
مدير إدارة المكتبات											١٧
مدير إدارة المكتبات											٣٥
مدير إدارة المكتبات											٦٦
مدير إدارة المكتبات											٢
مدير إدارة المكتبات											١٢٢
مدير إدارة المكتبات											٨٠
مدير إدارة المكتبات											٤
مدير إدارة المكتبات											٨٤
مدير إدارة المكتبات											٢
مدير إدارة المكتبات											١
مدير إدارة المكتبات											١٥
مدير إدارة المكتبات											١
الإجمالي											٤٨٩

مسمى الوظيفة	رقم المرتبة										المجموع
	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	
مدير مكتبات											١٦
أمين مكتبات											٨
أمين مكتبة											٧٦٢
مساعد أمين مكتبة											٢٠
أخصائي مكتبات											١٠
مراقب مكتبات											٢
مناول مكتبة											١
الإجمالي											٨٧٧

كما يوضح الجدول التالي مجموع وظائف المكتبات التي يشغلها المتعاقدون حسب مسمى الوظيفة والمرتبة الوظيفية:

٢	اليمن الشمالي	١٤
١	العراق	١٥
١	الجمهورية التونسية	١٦
١	اثيوبيا	١٧
١	فرنسا	١٨
١	قبرص	١٩
٥٥٣	المجموع	

ومن الجدير أن نلاحظ بأن أعلى نسبة من القوى البشرية العاملة في المكتبات ومراكز المعلومات هي التي تشغل المراتب الوظيفية العليا ابتداء من المرتبة السادسة حتى المرتبة الخامسة عشرة حيث بلغ مجموعهم ١٤٤٩ موظف، بينما يشغل ٣٨٦ موظفا عددا من المراتب الدنيا ابتداء من المرتبة الثانية حتى المرتبة الخامسة من كادر الخدمة المدنية .

ثالثا : المؤشرات الراهنة لحركة نمو القوى البشرية في المكاتب ومراكز المعلومات.

وتتجاوز الوصف بالتحليل حين نقرر أن المقارنة بين العنصر الأول من هذه الدراسة وهو ما يتعلق بقنوات التأهيل المهني والقضي للعاملين بما احتوت من تفاصيل عديدة حول الخريجين، والعنصر الثاني وهو ما يتعلق بوصف واقع القوى البشرية الحالية والتي تعمل في مختلف الوزارات والمصالح الحكومية، تبرز العديد من التساؤلات وتنبه إلى مؤشرات واستفسارات نوعية ربما يصعب تجاوزها في هذه المرحلة، وذلك لما لها من أهمية بالغة وتأثير كبير على مستقبل القوى البشرية في حقول المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة العربية السعودية. وتتمثل أهم تلك المؤشرات فيما يلي :

١. المواكبة العديدة لاحتياجات القوى البشرية:

نستدل من الإرقام الواردة في قسمي هذه الدراسة على أن

كما يوضح الجدول التالي مجموع وظائف المعلومات التي يشغلها المتعاقدون حسب مسمى الوظيفة والمرتبة الوظيفية:

المجموع	رقم الترتيب										مسمى الوظيفة
	على السبيل	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	
١	١										مدير إدارة التعليم
٢	١										مدير مكتب
١٦	٢		٢	٢	٩						مدير مكتب التعليم
١					١						مدير مكتب التعليم
٢٢	١	٢	٢	٢٢	٢	٥					مدير مكتب التعليم
٢٦	٩		٢	١٠	٥						مدير مكتب
١				١							المساعد
٦٥	٢		٥	٧	٢٩	١٠	١٠				مدير
١٢			١			٩	٧				مدير مكتب
١			١								المساعد
٢		٢									مدير مكتب
٢٦					١	٦	٢٠	٨	١		مدير مكتب
١							١				مدير مكتب
٤	٢				١	١					مدير مكتب
٢							٢	١			مدير مكتب
٥٧	١٩						١٩	٩	٤	١	مدير مكتب
٦٥٥	٢٢	٥	١٤	٢٤	٢٩	٢١	٤٤	١٤	٥	١	مدير مكتب

ويمثل السعوديون أعلى نسبة من مجموع القوى البشرية العاملة في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية حيث بلغ مجموعهم ١٢٨٢ موظفاً، بينما بلغ حجم القوى البشرية الأجنبية ٥٥٣ موظفاً يمكن توزيعهم كالتالي :

العدد	الجنسية
٢٠٨	١- جمهورية مصر العربية
٨٥	٢- باكستان
٢٤	٣- الأردن
٢٣	٤- السودان
٢٢	٥- فلسطين
١٩	٦- الهند
١٦	٧- الولايات المتحدة الأمريكية
١٤	٨- المملكة المتحدة
١٣	٩- الفلبين
٨	١٠- كوريا
٦	١١- كندا
٥	١٢- لبنان
٣	١٣- بنجلاديش

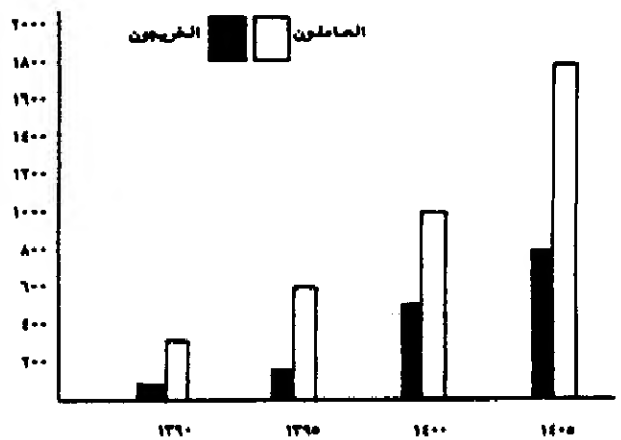
ولعل هذه المقارنة بين أعداد العاملين وأعداد الخريجين تعطي من المؤشرات ما نستدل به على مواكبة التدريب والتأهيل والإعداد اضطرادا مع نمو الحاجات الفعلية على مستوى الممارسة. ويظهر هنا أن نشر هنا إلى أن الإخفاق الوحيد في مواكبة الحاجة كان ملموسا في تقصير الجهات المسؤولة عن برامج التأهيل والإعداد في استقطاب العناصر النسوية وتأهيلها للقيام بواجبات أساسية تجاه الحركة المكتبية وخاصة في مجالات تعليم البنات أو التعليم الجامعي أو تربية النشء. إذ اقتصر إعداد الفتيات في هذا الحقل حتى عام ١٤٠٣ على جهود قسم المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز بجملة حيث بلغ عدد الخريجات عام ١٣٩٧ هـ هجرة ١١ خريجة، وبلغ مجموع الخريجات حتى عام ١٤٠٠ هـ ٢٣ خريجة، كما بلغ مجموعهن حتى عام ١٤٠٤ هـ ٩٣ خريجة. وبعد هذا الرقم ضئيل أمام مجموع القوى البشرية الحالية التي تجاوزت ١٨٣٥ عامل. على أن الأمل كبير في أن تؤدي خطوة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في قبول أعداد كبيرة من الطالبات، وبرنامج دراسات المكتبات التابع لمعهد الإدارة العامة والذي استقطب ٧٢ طالبة، إلى سد العجز وتضييق الفجوة بين فئات الخريجين مما يؤدي تدريجيا إلى إيجاد الموازنة المطلوبة بين التأهيل والحاجة العملية على مستوى الممارسة.

٢. الأبعاد النوعية لبرامج الإعداد والتأهيل الفني والمهني.

يخلص الباحث أنس طاشكندي (٩) في نتائج رسالته عن التأهيل المهني في مجال المكتبات للتنبيه إلى مؤشرات ترتبط بالأبعاد النوعية لبرامج الإعداد والتأهيل الفني والمهني للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات، حيث تناول فيما يتعلق ببرامج التدريب الفني التي تنفذها معهد الإدارة العامة إلى ضرورة العناية منها:

أ. التخطيط للبرامج النوعية التي تستهدف تلبية الحاجات الفعلية للوزارات والمصالح الحكومية من الكوادر الفنية ذات الكفاءة الفنية المتميزة والعالية.

المؤسسات التدريبية ممثلة في جهود معهد الإدارة العامة بفروعه المختلفة، والمؤسسات الجامعية ممثلة في جهود أقسام المكتبات والمعلومات في كل من جامعة الملك عبد العزيز وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تسمى جاهدة إلى إمداد المكتبات ومراكز المعلومات بالطاقات البشرية من مختلف فئاتها المهنية Professionals والفنية Technicians والكتاتبية العاملة Clerks. إذ بينا كان المجموع التقريبي للقوى البشرية العاملة في المكتبات عام ١٣٩٠ هـ حوالي ٣٠٠ عامل فقد تخرجت الدفعة الأولى من المتدربين من البرنامج التدريبي العام للمكتبات من معهد الإدارة العامة حيث بلغ مجموعهم ٢٨ متخرجا. وفي العام ١٣٩٥ هـ زاد المجموع التقريبي للعاملين في المكتبات إلى حوالي ٦٠٠ عامل، فبلغ مجموع الخريجين من البرامج التدريبية العامة والخاصة في معهد الإدارة العامة حوالي ١٩ متخرجا. وفي العام ١٤٠٠ هـ اقترب مجموع العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات من ١٠٠٠ عامل، فبلغ مجموع الخريجين من برامج التدريب العامة والخاصة من الفنيين وأقسام علوم المكتبات والمعلومات من الجامعات حوالي ٤٧٥ خريجا من الفنيين والمهنيين. أما في العام ١٤٠٥ هـ فقد بلغ مجموع العاملين من الفنيين والمهنيين في المكتبات ومراكز المعلومات حوالي ١٨٣٥ عاملا من الفنيين والمهنيين، وبلغ عدد الخريجين من البرامج التدريبية العامة والخاصة ومن أقسام علوم المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية حوالي ٧٦٦ خريجا. ويوضح الرسم البياني التالي تطور القوى البشرية العاملة بالمقارنة مع التطور العددي لخريجي برامج التأهيل والإعداد الفني والمهني خلال الأعوام ١٣٩٠ هـ إلى ١٤٠٥ هـ:



المعلومات بوسائله الآلية التقنية. إذ لاحظ الباحث تلك الوجهة التقليدية في المفردات الدراسية وأوصى بتعديلها تعديلًا جزئيًا يتفق مع حاجات العصر ومتطلبات المكتبات ومراكز المعلومات .

ج . إعادة النظر في هيكل المقررات الدراسية التخصصية والمساندة بحيث تتوفر المعادلة ويستقر التوازن بين الحاجة إلى المواد التخصصية في ميادين المكتبات والمعلومات من ناحية والحاجة إلى المواد المساندة في العلوم الأخرى ذات العلاقة بالتخصص من ناحية أخرى.

د . توجيه الاهتمام نحو الإختبارات النوعية وخاصة فيما يتعلق:

- ١ . بتطوير المناهج والعناية بطرق التدريس.
- ٢ . بتوفير أعضاء هيئة التدريس عدداً وكفاية.
- ٣ . باستكمال الإمكانيات المادية والفنية والبشرية كالمعامل والوسائل التعليمية وغيرها من التجهيزات الضرورية.

٤ . بالاهتمام بطرق التدريس .
وإذا أخذنا في الإعتبار أن تلك النتائج والتوصيات قد جسدت واقعا استمر حتى عام ١٤٠٢ هجرية وهو تاريخ إنجاز الدراسة، فإن الأرقام التي جاءت في القسم الأول من هذا البحث والمتمثلة في إعداد الخريجين من برامج التدريب وأقسام المكتبات والمعلومات تعد محصلة لتلك الفترة دون شك. وبالتالي فإن مستوى الخريجين المهنيين من الحاصلين على درجة البكالوريوس في علوم المكتبات والمعلومات يمكن أن يعد محصلة لمستوى البرامج القائمة آنذاك حيث اقتضت فرص الإعداد لتأهيل الدارسين على نوعية تقليدية من البرامج وعلى حد أدنى من الوسائل والإمكانيات المادية والبشرية والفنية واقتضت المناهج مقررات ومفردات في ميادين المعلومات والتقنية تجسد حقيقة المتطلبات الوطنية نحو قيام مراكز معلومات متطورة تعكس

ب . التعاون والتنسيق مع أقسام المكتبات والمعلومات بغرض الاستفادة من أعضاء الهيئات التدريسية في تخطيط وتنفيذ اللوات التي يضطلع بها معهد الإدارة العامة.

ج . التركيز على تقديم برامج تدريب أساسية تستهدف إعداد الفنيين من مساعدي أمناء المكتبات بحيث يشترط حصولهم على الثانوية العامة كشرط للالتحاق (وهو ما أخذ به معهد الإدارة العامة فيما بعد في إطار برنامج دراسات المكتبات).

د . العناية بتقديم برامج نوعية لتنشيط الذاكرة وتحديث المعلومات لمن هم على رأس العمل وخاصة في ميادين الأعمال الفنية كبديل للبرامج التقليدية المتمثلة في البرامج التدريبية العامة.

أما فيما يتعلق بالبرامج الدراسية الجامعية التي تهدف إلى تخريج المهنيين والتي تضطلع بها أقسام المكتبات والمعلومات في كل من جامعة الملك عبد العزيز وجامعة الإمام محمد بن سعود فقد تم تحقيقها بنجاح في كل من

أ . إعادة النظر في ارتباط أقسام المكتبات والمعلومات بكليات الآداب والعلوم الإنسانية كما هو الحال في جامعة الملك عبد العزيز، والعلوم الاجتماعية وكما هو الحال في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وذلك للآثار التي يخلفها هذا الارتباط على مستوى المناهج الدراسية ونوعية المتخرجين. فأوصى الباحث بشكل غير مباشر إلى قيام معاهد متكاملة **Full Fledged Institutions** ذات أهداف واضحة ودقيقة تستهدف تخريج الكوادر النوعية التي تتناسب والحاجات الفعلية في المكتبات ومراكز المعلومات .

ب . تعديل البرامج الدراسية عن وجهتها التي تلتزم خطا تقليديا لا يعبر عن الإتجاهات الحديثة في مجالات

٣. نظام الموظفين العام لسنة ١٣٩١ هجرية.

٤. نظام الخدمة المدنية لسنة ١٣٩٧ هجرية.

وحتى صدور نظام الموظفين العام لسنة ١٣٩١ هجرية حيث نصت المادة الثانية من الباب الأول فيه على أن :

«تصنيف الوظائف بتجميعها في فئات تتضمن كل فئة منها الوظائف المتأثلة من حيث طبيعة العمل ومستوى الواجبات والمسؤوليات والمؤهلات المطلوبة لشغلها وتوصف الفئات طبقاً للقواعد الواردة في المادة الثالثة ويجوز أن يجري تصنيف الوظائف تدريجياً وذلك وفق قواعد تعتمد بقرار من مجلس الوزراء».(١٢)

فلم تتوفر خطة عامة لتصنيف الوظائف العامة بفئاتها المتعددة. وتنفيذاً لتلك المادة فقد صدرت اللوائح التنفيذية الخاصة بالموظفين حيث تم تصنيفهم إلى المجموعات التالية:

١. المجموعة العامة للوظائف التخصصية

٢. المجموعة العامة للوظائف التعليمية.

٣. المجموعة العامة للوظائف الدبلوماسية.

٤. المجموعة العامة للوظائف الكتابية والإدارية والمالية.

٥. المجموعة العامة للوظائف الفنية المساعدة

٦. المجموعة العامة للوظائف الحرفية.

وتضمنت كل مجموعة عامة عدداً من المجموعات النوعية، فصنف العاملون في المكتبات في إطار هذه الخطة ضمن المجموعة النوعية لوظائف الخدمات الكتابية والمكتبية، والتي ترتبط بالمجموعة العامة للوظائف الإدارية والكتابية والمالية.

واعتباراً من ١٣٩٩/٨/١٦ هـ طرأ تعديل على المجموعات العامة لتصبح عشر مجموعات بدلاً من ست، ودخلت وظائف العاملين في المكتبات بموجب ذلك التعديل في إطار المجموعة النوعية لوظائف الشؤون الثقافية ضمن المجموعة العامة للوظائف الثقافية والاجتماعية .

مختلف أشكال التنمية في البلاد. كما أن برامج التدريب العامة والخاصة التي نفذها معهد الإدارة قد اقتضت على الدورات القصيرة التي تهدف إلى تعريف العاملين بمعلومات أولية وعامة عن المكتبات والنشاطات المكتبية دون تركيز على الجوانب الفنية التطبيقية. إلا أن برنامج دراسات المكتبات الذي يهدف إلى تخريج الكوادر الفنية يمكن أن يعد بداية متميزة يضطلع بها معهد الإدارة العامة شريطة مراجعة برامجه ومفرداتها دورياً مع توفير الامكانيات البشرية والمادية والفنية للإرتقاء بتنفيذه على نحو معياري. ولعل أخطر ما يمكن أن يتعرض له هذا البرنامج مستقبلاً هو طغيان المحتوى النظري نتيجة للإعتماد على الفصول الدراسية والمحاضرات وكثرة المواد المقررة وإهمال الجانب التطبيقي الذي يعتمد على رؤية الظاهرة ومقارنتها بالمحتوى النظري والتدريب المكثف على ممارسة الأداء توطئة لاكتساب التأهيل عن طريق الأسس النظرية وممارسة تطبيقاتها العملية.. كما أن من الجدير في هذا الصدد أن نلفت انتباه الجهات التي تخطط حالياً لأنشاء دراسات وبرامج في ميادين المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية إلى أهمية الأخذ بالإعتبارات النوعية تمكيناً لاستثمار طاقات البلاد البشرية على نحو متكامل، وترشيد برامج إعدادها بما يتفق مع طبيعة المتطلبات المهنية والفنية من ناحية وحاجة الدولة ومؤسساتها من ناحية أخرى .

٣. تصنيف القوى البشرية والمنظور المهني.

يعد العاملون في المكتبات في هذه البلاد من شاغلي الوظائف العامة منذ عهد بعيد، فقد تزامنت خدماتهم في إطار الوظائف العامة منذ صدور التعليمات الأساسية للمملكة في ٢١ صفر عام ١٣٤٥ هجرية (١٠) عند تأسيس المملكة العربية السعودية وصدور نظام المأمورين العام لسنة ١٣٥٠ هـ.(١١)

وعملت هذه الفئة أيضاً في إطار نصوص التصنيف الواردة في:

١. نظام الموظفين العام لسنة ١٣٦٤ هجرية.

٢. نظام الموظفين العام لسنة ١٣٧٧ هجرية.

أما نوعية الخبرة المطلوبة فقد اشترطت الحفظة بالنسبة للتصيين في المرتبتين الثالثة والرابعة أي خبرة عامة مناسبة. وفي المراتب الخامسة فما فوق تطلبت خبرة في نطاق المكبات أو تدريجاً فيها.

واشتملت الخطة على تسعة مسميات تخصصية في المكتبات

کالتالی:

١. مأمور
٢. مفهرس
٣. أمين
٤. باحث
٥. مدير شعبة
٦. مدير مكتبة
٧. مدير إدارة
٨. أخصائي

٩. مدير إدارة مكتبات

وتراوحت مراتبها الوظيفية وشروط الالتحاق بها بين الخبرة والمؤهل العلمي على نحو ما يوضحه الجدول التالي:

وبموجب قرار مجلس الخدمة المدنية برقم ٤٤٠ وتاريخ ١٤٠١/٤/٢٠ هجرية صدرت خطة تصنيف الوظائف التي ضمت عشر مجموعات رئيسة تنقسم إلى مجموعات نوعية وفئات، وهي تشمل في مجموعاتها العامة:

١. الوظائف العلمية والتخصصية
٢. الوظائف التعليمية
٣. الوظائف الدبلوماسية
٤. الوظائف الإدارية والمالية
٥. الوظائف الإدارية المعاونة
٦. وظائف العمليات
٧. الوظائف الثقافية والإجتماعية
٨. الوظائف الدينية
٩. الوظائف الفنية المساعدة
١٠. الوظائف الحرفية

ووضعت وظائف العاملين في المكتبات في إطار المجموعة النوعية لوظائف الشؤون الثقافية المتنوعة (ضمن المجموعة العامة السابعة) تحت الفئة المسماة بمجموعة فئات وظائف المكتبات والتي ورد تعريفها كالتالي :

عدد سنوات الخدمة المطلوبة مع ...							الرتبة	نوع الخدمة
المتقاعد	المستقبر	المتقاعد المتقاع المتقاع المتقاع	المتقاع المتقاع	المتقاع	المتقاع	المتقاع		
						٣	٣	مأمور
						٣	٣	مفتش
						٦	٤	مأمور
						٦	٤	مفتش
					٣	٦	٥	أمين
					٣	٦	٥	مفتش
					٦	١٢	٦	أمين
					٦	١٢	٦	مفتش
					٦	١٢	٦	أمين
				٢	٨	١٢	٧	أمين
				٢	٨	١٢	٧	مفتش
				٢	٨	١٢	٧	أمين
			٢	٢	١٠	١٦	٨	أمين
	٢	٢	٢	٢	١٢	١٨	٩	مدير إدارة
	٢	٢	٢	٢	١٢	١٨	٩	أخصائي
	٢	٢	٢	٢	١٢	١٨	٩	مدير مكتبة
	٢	٢	٢	٢	١٢	٢٠	١٠	أمين
	٢	٢	٢	٢	١٢	٢٠	١٠	أخصائي
	٢	٢	٢	٢	١٢	٢٠	١٠	مدير إدارة مكبات
							١١	مدير إدارة مكبات
							١٢	مدير إدارة مكبات

(المصدر : الديوان العام للخدمة المدنية. دليل تصنيف الوظائف. الرياض، ١٤٠٢. ص ٨).

«تشمل هذه المجموعة الوظائف التي تتعلق بترتيب الكتب والمطبوعات والوثائق والأشرطة والتسجيلات المختلفة وتصنيفها وفهرستها بالطرق العلمية المتبعة حتى يسهل الرجوع إليها ييسر وسهولة والإشراف على هذه الأعمال وما يتبع ذلك من أعمال أخرى ذات علاقة». (١٣)

وتراوحت شروط الإلتحاق في وظائف المكتبات بين الشهادة المتوسطة كحد أدنى مع خبرة مدتها ثلاث سنوات للتعين على المرتبة الثالثة، والشهادة الثانوية للتعين على المرتبة الرابعة، والشهادة الجامعية المطلقة في أي تخصص من غير المكتبات للتعين على المرتبة السادسة، والشهادة الجامعية في المكتبات للتعين على المرتبة السابعة، أو الجامعية المطلقة مع خبرة لا تقل عن ستة شهور للتعين على المرتبة السابعة.

وعلى الرغم من أن هذه الخطة قد اختلفت عن سابقتها التي صدرت في إطار نظام الموظفين العام لسنة ١٣٩١ هـ والتي أعدت في دليل تصنيف الوظائف الذي أصدره ديوان الموظفين العام سنة ١٣٩٤ هـ من حيث اشتغالها على عدد أقل من المسميات التصنيفية، إلا أننا نهدي بشأنها الملاحظات التالية:

أ. لا تعطي الخطة إعتبرات كافية لمتطلبات التأهيل العلمي لممارسة الوظائف المهنية التخصصية في حقل المكتبات بحيث أنها تُمكن على سبيل المثال الحاصل على الشهادة المتوسطة بعد حصوله على خبرة عامة مدتها ثلاث سنوات من الإلتحاق بالمكتبة على وظيفة مفهرس، وهي التي تعد وظيفة مهنية تخصصية لا يمكن تجاوز متطلباتها العلمية الأساسية من الوجهة المهنية. وينسحب هذا المثال على عدد من مسميات ووظائف المكتبات الأخرى بما فيها الوظائف المهنية القيادية.

ب. لا تراعى الخطة الإعتبرات المهنية في مسميات الفئات بحيث يظهر الخلط واضحاً بين المسمى المهني والمسمى الوظيفي، نذكر على سبيل المثال مسمى أمين والذي يقابله في اللغة الإنجليزية مصطلح Librarian والذي يعد مهناً يشترط للحصول عليه توفر حد أدنى من التأهيل العلمي التخصصي. فقد ورد هذا المسمى المهني في إطار المسميات الوظيفية الأخرى مثل مدير شعبة، مدير مكتبة، مفهرس، باحث، مأمور، مدير إدارة. فمن وجهة النظر المهنية فإن الجميع يعدون أمناء مكتبات، إلا أنهم يؤدون وظائف مختلفة كالفهرسة والتصنيف والتكشيف والتوثيق والإستخلاص، وما شابه ذلك.

ج. تسند الخطة من حيث المسميات بعض المسؤوليات التخصصية الهامة إلى غير المتخصصين حين تتيح على سبيل المثال تعيين من هو حاصل على المتوسطة مع خبرة

عامة مدتها ١٢ عاماً أو الثانية مع خبرة عامة مدتها ست سنوات أو الحاصل على الشهادة الجامعية المطلقة في غير التخصص على وظيفة باحث مكتبات، الأمر الذي يقلل من أهمية الوظيفة ويضعف من الخطة بصفة عامة.

د. تنظر الخطة إلى المكتبات نظرة تقليدية تتجاهل فيها مجموع العناصر المتداخلة في تكوين العاملين في المكتبات من الفنيين والمهنيين حيث أهملت جوانب تتعلق بكوادر المعلومات والتوثيق ونظم الإسترجاع الآلي والتكشيف العلمي وما إلى ذلك.

هـ. وحتى في حالة قبولنا لمجموعة المسميات الوظيفية الواردة في الخطة، فإنها لا تعبر عن مجموع الوظائف التي تؤديها المكتبات حتى في إطارها التقليدي بشكل كامل. فإذا سلمنا بأن الوظائف الرئيسة للمكتبات هي تجميع المعرفة، وتنظيمها، واستثمارها عن طريق الخدمات المكتبية وبث المعلومات، فإن المسميات التي تضمها الخطة لا تعبر عن مجموع تلك الوظائف بقدر ما تركز على وظيفة واحدة منها ترتبط بالتنظيم.

و. تمنح الخطة مسميات مهنية لغير المهنيين إذ تحيز التمييز على مسمى أمين مكتبة بالمرتبة الخامسة لمن هم من غير المهنيين من الحاصلين على درجة جامعية في التخصص. وكأنها بهذا تحيز قياساً وتميلاً التمييز على وظيفة مهندس أو طبيب أو جيولوجي لمن هم دون الكفاية العلمية والمهنية.

ز. نلاحظ بمقارنة المسميات الواردة بخطة التصنيف والمسميات الفعلية في سجلات ديوان الخدمة المدنية وجود بعض الاختلافات الطفيفة واستخدام مسميات لا تعتمد الخطة كمرافق مكتبات ومناول مكتبة. ولعل مما يدعو للدهشة توفر وظيفة مسماها مناول

الأمر الذي لم تتمكن الخطوة من إنجازه في تصنيف فئة المكتبات.

ولعل أفضل وضع لتجاوز مشاكل تصنيف العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات هو التفریق بين هاتين ثلاث تشكيل في مجموعها القوى البشرية العاملة في المكتبات ومراكز المعلومات وهم:

الكتبة والعامل Clerks

الفنيون Technicians

المهنيون Professionals

بحيث يتم تعريف الأعمال المنوطة بكل فئة بشكل مقنن، ثم تصنف المسميات الوظيفية الفرعية الخاصة بها، ويمن الحد الأدنى والأعلى للراتب الوظيفية لكل فئة فرعية، مع تعريف نوعية الخبرة المطلوبة للتقدم الوظيفي. على أننا ونحن نختتم هذه الدراسة نؤكد على أن المملكة العربية السعودية قد قطعت شوطاً كبيراً في الإهتمام بالمكتبات ومراكز المعلومات وتبوءت مكانتها في هذا الميدان عن طريق عنايتها بالكوادر البشرية وتأهيلهم واثراء تجاربهم الميدانية في المراكز التي تفتتح على أرضها الطيبة.

مكتبه على المرتبة السابعة، ووظيفة مدير مكتبات على

المرتبة الثانية.

يتضح من تلك الملاحظات أن خطوة التصنيف تتجاوز المتطلبات والاعتبارات الفنية والمهنية للغة المهنية من العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات باتاحتها للحاصلين على الشهادة المتوسطة والثانوية والجامعية المطلقة فرص الالتحاق بالمكتبات ومراكز المعلومات على مسميات مهنية، مع إتاحتها لتقدمهم إلى المراكز المهنية القيادية بخبرات عامة. إذ تميز للحصول على الشهادة المتوسطة بخبرة عامة مدتها عشرون سنة التعيين على وظيفة أخصائي مكتبات أو أي وظيفة قيادية مهنية في هذا الحقل دون قيود تأهيلية.

وإذا حاولنا أن نقرن فئة وظائف المكتبات بفئة وظائف الآثار والمتاحف والمعارض، فأننا نجد أن خطوة التصنيف قد راعت عند وضع مسميات فئة الآثار والمتاحف الإعتبارات الفنية والمهنية فاشتراطت المؤهل العلمي في الآثار أو التاريخ أو الجغرافيا كمتحد أدنى للتعين، كما رُغِبَ أن تكون الخبرة في طبيعة العمل، وهو

مراجع البحث

١. على ابراهيم الخلة. المجز في القوى العاملة وتأثيره على خدمة المكتبات. عالم الكتب مج ٥، العدد ٣ (محرم ١٤٠٥) ص ٤٨٣ - ٤٩٢.
٢. النديان العام للخدمة المدنية. دليل تصنيف الوظائف. الرياض، ١٤٠٢.
٣. معهد الإدارة العامة، إدارة البرامج الاعدادية. دليل برنامج دراسات المكتبات، ١٤٠٤. ص ١.
٤. نفس المرجع السابق، ص ١-٤٠.
٥. أنس صالح طاشكندي. التأهيل المهني في مجال المكتبات بالمملكة العربية السعودية: دراسة مسحية. جامعة الملك عبد العزيز (رسالة ماجستير) ١٤٠٤.
٦. جامعة الملك عبد العزيز، عمادة القبول والتسجيل. دليل الخريجين
٧. حسب البيانات الرسمية التي تلقاها الباحث من رئيس قسم المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتاريخ ٥ محرم ١٤٠٦ هجرية.
٨. حسب البيانات الرسمية التي تلقاها الباحث من نائب رئيس النديان العام للخدمة المدنية للشعون التنفيذية بمذكرته الرسمية برقم ٦١٨/٢٨ وتاريخ ٨ محرم ١٤٠٦ هجرية.
٩. أنس صالح طاشكندي. المرجع السابق. ص ١٩٤-٢٠٣.
١٠. عبدالله شلي. نظام تصنيف الوظائف في المملكة العربية السعودية. الرياض، معهد الإدارة العامة، ١٤٠٢. ص ١٢.
١١. نفس المرجع السابق. ص ١٦.
١٢. نفس المرجع السابق. ص ٦٣.
١٣. النديان العام للخدمة المدنية. دليل تصنيف الوظائف. ص ٨.

تكشيف الصحف والمجلات في الأرشيف الجاري

عبد التواب شرف الدين

قسم التاريخ والمكتبات

جامعة قطر - الدوحة

لهذا برزت الحاجة للكشافات، ولا يستطيع الباحث أن يراجع صحيفة أو دورية أو أكثر من ذلك منذ أول عدد صدر لها وإلا لمكث مدة طويلة من الزمن والجهد وربما لا يصل إلى ما يريد.

وأخذت المؤسسات العلمية ومراكز البحوث والتوثيق والمعلومات باعداد الكشافات المختلفة سواء كانت مصنفة أو هجائية بالمؤلف أو الموضوع أو الكشاف المترابط أي الذي يتم الربط فيه بين المصطلحات أثناء البحث، وكشاف كلمات النص أو كشاف الكلمات الدالة في السياق وكشاف الاستشهاد المرجعي^(٣) Citation Index وهذا الأخير عبارة عن قائمة تشتمل على المقالات المستشهد بها Cited مرتبة وفقا لنظام معين حيث ترد كل مقالة مصحوبة بقائمة بالوثائق التي تستشهد بها.

وموضوعنا هو كشافات الدوريات والصحف التي تصل إلى الأرشيف الجاري، رغم أنه يتم كذلك تكشيف للكتب إلا أن ذلك موضوع آخر يمكن دراسته فيما بعد .

ولا شك في أن الصحف والدوريات تعتبر أساسية بالنسبة للبحث والباحثين فمن طريقها نصل إلى أهم المعلومات حديثة وعن طريق الدوريات كذلك يمكن لنا قياس الرأي العام والتعرف على الفكر المهني وخاصة الدوريات التي تعتبر لسان حال الجمعيات المهنية.

ويمكن أن يصدر كشاف لكل مجلة على حدة، أو كشاف لمجلتين أو أكثر .

ما المقصود بالمصطلح كشاف (Index) والمصطلح تكشيف (Indexing)^(١) وما أهمية هذا النشاط التوثيقي، وأنواع الكشافات، والأدوات والتجهيزات اللازمة لهذا النشاط وما معايير تقويم الكشافات؟^(٢).

وفي ضوء الاجابة على هذه التساؤلات، يمكننا معرفة متطلبات إعداد تكشيف للصحف والمجلات في الأرشيف الجاري، وكذلك تكوين ما يسمى بأرشيف القصاصات .

من المعروف جيدا أن أي أرشيف جارٍ يحتوي بصفة مستمرة على الصحف والمجلات .

لهذا كان لابد من دراسة هذا الموضوع وتوضيح هذه الجوانب.

والكشاف احدى الوسائل المعينة «Finding Aids» أو الأدلة التي يحتاج إليها الأرشيف للوصول إلى محتويات المواد التي يقتنيها من الصحف والمجلات .

وعملية التكشيف هي الاجراءات والعمليات التي تتم لفحص وتحليل المواد المراد تكشيفها ثم إعداد رؤوس موضوعات لها.

ولا شك في أن الانفجار المعرفي وتضخم المطبوعات مع ما صاحب ذلك من تعدد أشكال النشر وتعقد الارتباطات الموضوعية ، كل ذلك أدى إلى عدم قدرة الباحثين الأفراد على الاعتماد على أنفسهم في هذا الخضم الهائل من المعلومات المتزايد باستمرار، وكذلك عدم وفاء الطرق الحالية بالإجابة عن الاستفسارات العلمية للباحثين.

ومن التجهيزات اللازمة لعمل الكشافات، ضرورة توافر المواد المراد تكشيفها وكذلك البطاقات اللازمة وغير ذلك من المراجع والآلات التي يحتاجها والأدوات المكتبية.

ومن الموضوعات الهامة بالنسبة لنجاح التكشيف والكشافات هو تقويمها^(١٠) بين الفينة والفينة، ولقد نشرت في الفترة الأخيرة معايير Standards لتقويم الكشافات من حيث نطاقها الموضوعي وتغطيتها واستمرارية صدورها ومداخلها وغير ذلك من معايير بما يدخل في ذلك أيضا نظام الإحالات وكيفية استخدامها.

وعلى ضوء المدخل السابق يمكننا أن نحدد الموضوعات التالية للدراسة:

أولاً : مراحل إعداد كشافات صحف ومجلات في أرشيف جار :
ثانياً : أرشيف القصاصات .
وفيما يتعلق بالموضوع الأول : مراحل إعداد كشافات صحف ومجلات في أرشيف جار :

نجد أن الأمل بالنسبة لنا سهل يسر، فقد سبقتنا جهود في مجال إعداد الكشافات للصحف والمجلات، ذلك أن إعداد الكشافات التحليلية المختلفة ضرورة من ضرورات العصر، وأداة للباحث بل وللقارئ العابر حين يحتاج إلى تتبع ما يجري في العالم يوماً بعد يوم في كافة نواحي النشاط الإنساني السياسي والاقتصادي والعلمي والديني والفني والمحل وغير ذلك فيجده ملخصاً مصنفاً في كشافات الصحف اليومية، أو يحاول تتبع ما كتب في موضوع معين في المجلات العلمية والنشرات الدورية العامة أو المتخصصة فيجده ملخصاً مصنفاً أيضاً في كشافات المجلات.

لابد لكي نقوم بإعداد كشافات للصحف والمجلات في أرشيف جار تصل إليه الصحف والمجلات بكثرة كل يوم من

ولقد سارت الكشافات والتكشيف مسارات طويلة ما بين النظم التقليدية اليدوية إلى النظم الآلية الالكترونية فمن النظم التقليدية نظام كتر^(٤) وكايزر^(٥) ورائجاناتان^(٦) كوتس^(٧)، والتكشيف المتسلسل^(٨) (Chain indexing) والتكشيف المصنف^(٩).

ومن النظم الآلية غير التقليدية، نظام تكشيف الكلمات، وفهارس النصوص، وكشافات الكلمات الدالة في السياق Key Word in Context (KWIC) والكشاف المقيد Controlled Indexing ، والتكشيف المترابط Coordinate Indexing ، والتكشيف المحفوظ على السياق Preserved Context Indexing System وتكشيف الاستشهاد المرجعي.

ولا بد أن تمر عملية إعداد الكشافات بإجراءات محددة فمن ذلك مثلاً : معرفة احتياجات المستفيدين وتحديد ما حتى يحقق الكشاف الهدف الذي خطط له، ثم وضع برنامج زمني وتحديد الموضوعات المطلوب إنجازها في ذلك الزمن وبعد ذلك تطلب الوثائق وتجمع ثم تفحص وتحلل وتراجع مع ترتيبها في نفس الوقت تمهيداً لاتخاذ قرار بنشر الكشاف ، وقد يطبع الكشاف وقد يظل على بطاقات أو تكون على شريط ممغنط أو على ميكروفيلم، المهم يجب مراعاة الالتزام بتنفيذ الخطة المبرمجة زمنياً وموضوعياً لنجاح الكشافات المطلوبة .

وعملية إعداد الكشافات لا يمكن أن تتم بدون التعرف على الأدوات والتجهيزات اللازمة .

والتي من بينها وجود مواصفات Standards وقواعد يسترشد بها المكشف Indexer وقوائم رؤوس الموضوعات ومكانز التي تعنى قائمة بالوصفات Descriptors ومكانز مفردتها مكنز أي باللغة الانجليزية Thesaurus وكذلك من الأدوات اللازمة قوائم بالمصطلحات والاحالات المستخدمة فعلا في التكشيف وتسمى قوائم الاستناد : Authority List .

تجميع أكبر عدد من الكشافات الأجنبية والعربية، «وإذا كان هناك من يقول إن إعداد الكشافات يرجع إلى أيام مؤرخي اليونان والرومان فإن حركة إعداد الكشافات الحديثة ترجع إلى حوالى منتصف القرن التاسع عشر، ويعتبر كشاف جريدة نيويورك تايمز أقدم كشاف لصحيفة، إذ ظهر مطبوعاً لأول مرة عام ١٨٦٠، كما يعتبر كشاف وليم فردريك بول أقدم كشاف لمواد المجلات إذ بدأه عام ١٨٤٨ وظهرت طبعته الأولى عام ١٨٥٣ واستمر بول يشرف على تحريره حتى عام ١٨٨٣، وقد توالى بعد هذين الكشافين ظهور كشافات الصحف والمجلات، ويمكن أن نعتبر هالس وليم ويلسون واضع أساس حركة الكشافات المعاصرة. إذ بدأ عام ١٩٠١ بإصدار «دليل القارئ إلى موضوعات الدوريات» في نشرة شهرية بدأت بتحليل عشرين مجلة وتصدر الآن، نصف شهرية مع تجميع سنوي وتضم ١١٧ مجلة مختارة، ثم أصدر ويلسون «الكشاف الدولي للدوريات» ملحقاً للدليل أول الأمر ثم طبع مستقلاً عام ١٩٠٧، ويظهر أربع مرات في السنة مع تجميع سنوي وتحليل بالمؤلف والموضوع لمحتويات ١٧٥ مجلة في العلوم الإنسانية تصدر باللغات المختلفة»^(١٢).

ويعتبر الكشاف التحليلي للصحف والمجلات العربية من النماذج الرائدة لإصدار الكشافات على المستوى العربي، فقد صدر في شكل كراسات تشمل كل واحدة منها مجموعة المواد التي صدرت في شهر ونشرت في الصحف اليومية الأربع (الأهرام والأخبار والجمهورية والمساء) بمصر وحوالى خمسين مجلة من المجلات العامة والخاصة، بما في ذلك الجريدة الرسمية والوقائع. ولكن توقف هذا الكشاف، كما أن هناك كشافات وفهارس تحليلية أخرى على المستوى العربي

عالم الكتب، المجلد السادس، العدد الرابع ٤٨٣

اتباع الخطوات أو المراحل التالية :

١ - ضرورة معرفة احتياجات المستفيدين الموضوعية، وذلك بإعداد استبيان يعمم عليهم لاستكشاف الموضوعات التي يهتمون بها مع ترتيب هذه الموضوعات حسب أولوية الحاجة إليها وحسب أهميتها لهم.

٢ - رسم برنامج زمني لانتهاء المشروع - أي الكشاف، مع رسم حدود التغطية له من الصحف والمجلات.

٣ - ضرورة التعرف على قواعد إعداد رؤوس الموضوعات، وقد أقرها المؤتمر البليوجرافي للكتاب العربي عام ١٩٧٣ في الرياض وقد نشرت أخيراً في بعض الدراسات^(١١).

٤ - ضرورة معرفة قوائم رؤوس الموضوعات العربية، وإن كانت ما زالت في طور التقنين. وكذلك دراسة قوائم رؤوس الموضوعات الأجنبية ومن ذلك:

★ Library of Congress Subject Headings.

★ Sears List of Subject Headings.

ومما يفيد في مجال قوائم رؤوس الموضوعات ، خطط التصنيف المختلفة وذلك للربط بين الموضوعات بعضها البعض.

وكذلك قوائم الاستناد Authority Lists والمواصفات والمكانز المختلفة التي بدأت في الظهور بكثرة نتيجة التفجر المعرفي وكثرة الموضوعات المعالجة.

٥ - تدريب المكشفين على قواعد إعداد الكشافات، ثم اجراء اختبارات مرحلية لاكتشاف امكانياتهم للعمل في هذا المشروع الحيوي.

حتى الآن فيما يتعلق بإصدار كشافات عربية، ولكن بالنسبة للدوريات والصحف الأجنبية، فإنه يصدر لها أنواع متعددة وأعداد ضخمة من كشافات الدوريات والمستخلصات، وأمام كل ذلك يتبادر إلى الذهن سؤال عن كيفية التعرف على ما هو موجود منها^(١٣)، وهذا السؤال يتكفل بالإجابة عليه :

أولاً : قوائم حصر الأعمال البليوجرافية مثل :

- Bibliographic Index. — N.Y. : Wilson, 1937 —
- A world Bibliography of Bibliographies / By T. Besterman.— Lausanne: Societas Bibliographica, 1939 — 40., 1965—66.
- Index Bibliographicus. The Hague: FID, 1925:
- Vol.1 : Science & Technology, 1959.
- Vol.2 : Social Sciences , 1964.

فهذه القوائم وأمثاها تضم أهم ما صدر من كشافات ونشرات استخلاص وترتب موادها ترتيباً موضوعياً، هجائياً أحياناً كما في القائمتين الأولى والثانية، ومصنفاً أحياناً أخرى كما في القائمة الثالثة التي تتبع التصنيف العشري العالمي وتضيف كشافاً موضوعياً مختصراً لتيسير الاستفادة منها.

ثانياً : قوائم المستخلصات في مجالات التخصص، وهذه يمكن تقسيمها إلى فئات ثلاث هي:

أ — القوائم العامة مثل :

- A Guide to the World's Abstracting & Indexing Services in Science & Technology.— Washington: National Federation of Science Abstracting & Indexing Services, 1963.
- Abstracting Services in Science, Technology, Medicine, Agriculture, Humanities.— The Hague: FID, 1965, 1965.

ب — الفهارس الموحدة للكشافات والمستخلصات المتاحة في مجموعة معينة من المكتبات مثل :

فمن ذلك، فهرس مجلة «رسالة العلم» والتي تصدر عن جمعية خريجي كليات العلوم بمصر، وقد تم لها فهرس تحليلي في الفترة من أول صدورها ١٩٣٤—١٩٧٠ وهو من إعداد كاتب هذه السطور.

وكذلك الفهرس السنوي لمجلة الأهرام الاقتصادي، ١٩٦٢، وفهرس المجلة المصرية للعلوم السياسية ١٩٦٤، والكشاف التربوي، وقد توقف هذا الكشاف أيضاً، وكان يصدره مركز التوثيق التربوي في القاهرة اعتباراً من ١٩٦٢، وكشاف مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، وكشاف المقتطف ١٨٧٦—١٩٥٢ وصدر تحت اسم (فهرس المقتطف ١٨٧٦ — ١٩٥٢)، وكشاف الأهرام، والكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى.

٧ — من المراحل الهامة، تكوين مكتبة مرجعية تشتمل على الصحف والمجلات المطلوب تكثيفها وكذلك المعاجم والقواميس ودوائر المعارف وغير ذلك مما يحتاج الأمر إليه نحو تحقيق موضوع من الموضوعات ومعرفة صلته بغيره من الموضوعات .

٨ — تقويم الكشافات بعد الانتهاء من إعدادها طبقاً لمعايير علمية لمعرفة أوجه الضعف أو عدمه، والصعوبات التي اعترضت طريق المشروع وإمكانية إضافة مجلات وصحف أخرى .

٩ — وبعد فهذه هي المراحل التي ينبغي مراعاتها في أرشيف جار عند الشروع في تكثيف الدوريات والصحف المقتناة، ولكن ينبغي قبل بذل الجهود الكبيرة كما رأينا في مراحل إعداد الكشافات من التأكد من علم سبق إعداد مثل هذه الكشافات المزمع إعدادها، تحقيقاً بالنسبة للصحف والمجلات العربية فإن الجهود ضعيفة

المستخلص وطبيعته وإمكانية الحصول على نسخ منه.

أما ترتيب تلك القوائم فهو غالباً بالعنوان، هجائياً أحياناً ومصنفاً أحياناً أخرى، وقد يجتمع الترتيبان كما في :

Guide to the World's Abstracting and Indexing Services.

وطالما أن الترتيب هجائي، فطبيعي أن تطالعنا كشافات موضوعية في معظم تلك القوائم، ويضيف بعضها كشافاً جغرافياً بالبلاد كما في المثال المذكور آنفاً.

وهكذا نرى أن إعداد الكشافات للدوريات عملية ينبغي أن تمر بمراحل طويلة وخطوات مقننة قبل بذل وقت وجهد كبيرين فيها.

والآن ننقل إلى موضوع هام، في حالة إذا ما قررنا إعداد كشاف، ما هي عناصر «المدخل»؟.

لأننا : عناصر مدخل كشاف الصحف والمجلات :

والمقصود بعناصر المدخل البيانات البليوجرافية التي تحيل القارئ أو الباحث إلى مقال أو أي نص آخر داخل الدورية.

وأهم هذه العناصر عادة :

مؤلف المقال، عنوان المقال، اسم المجلة، رقم المجلد، رقم الصفحة، المقال بداية وانتهاء، تاريخ إصدار العدد، وإذا كانت أقل من شهر، أسبوعية مثلاً فيحدد تاريخ اليوم، وفيما عدا ذلك يكتفى ببيان الشهر دون اليوم .

وفيما يلي بيان عناصر أخرى من الوصف البليوجرافي لمقالات الدوريات داخل الكشافات يمكن استعمال المختصرات فيها:

(١) أسماء الشهور ما دامت تُذكر وتكرر بكثرة إذن فلتعمل لها مختصرات .

عالم الكتب، المجلد السادس، العدد الرابع ٤٨٥

— Union List of Current Abstracting, Indexing & Review Serials in the Libraries of the North & East Midlands, edited by A.C. Foskett. London: L.A., 1964.

— Abstracting & Indexing Services Held by Technical Research Industrial Commercial Service Members.— Southampton: HATRICES, 1968.

ج — قوائم الكشافات والمستخلصات التي تفتتها مكتبة معينة مثل :

— A KWIC Index to the English Language Abstracting & Indexing Publications Being Received by the National Lending Library for Science & Technology. — Boston Spa, Yorkshire, 1966., 1969.

— Current Abstracts & Indexes in the Technical and Commercial Library.— Manchester: Central Library, 1963.

ويعتبر المرجع التالي :

— A Guide to the World's Abstracting and Indexing Services in Science and Technology.

من أضخم تلك القوائم ليس فقط في عدد ما يذكره من كشافات ونشرات استخلاص تصل إلى ١٨٥٥، وإنما أيضاً في كمية المعلومات التي يعطيها، فهو يذكر عدد مرات صدور كل منها وتاريخ تأسيسه ومتوسط عدد المستخلصات التي يقدمها في السنة وطريقة الترتيب المتبعة فيه ونوع كشافاته وثمنه والموضوعات التي يغطيها.

ويذكر المرجع التالي :

— Abstracting Services in Science, Technology...

هذه البيانات، ويضيف إليها أسماء الناشرين وعناوينهم ومدى الانتظام في الصدور أو التأخير، وإلى أي حد تتجاوز التغطية الأعمال المحلية إلى ما هو أجنبي، هنا بالإضافة إلى متوسط طول

(٢) أسماء المجلات التي يتم تحليلها ما دام يشار إليها آلاف المرات (بالنسبة لكل مجلة على حدة).

(٣) هذا عدا المختصرات الجيوجرافية العادية التالية:

صفحة	Page	P
جزء أو عدد	Number	N
مجلد	Volume	V

التابع السريع أو ذات القيمة الاعلامية الخاصة ... إلخ.

هذه وغيرها من مصادر المعلومات نجدها في مثل هذا النوع من الكشافات أي كشافات الأحداث الجارية، فتؤخذ الأخبار من المصادر لتلخص في نشرات أسبوعية وتوزع مطبوعة على المشتركين فتمثل قطاعا معقولا لدنيا الإعلام، تمثل أرشيفا صحفيا ناميا وسريعا ويقطأ من الملاحقة والتجميع.

والأهم من ذلك أنها تمثل أرشيفا أصبحت كل مواده بلغة واحدة، ولو كانت أصوها بلغات متعددة، أو بلغات صعبة، بمعنى أن في الامكان التلخيص من مصادر أيا كانت لغتها ثم إصدار الملخصات بلغة الكشاف، مما يتيح نظرة اعلامية مقارنة أشمل في تغطيتها لاتجاهات أو آراء من نعتي بتعرف آرائهم واتجاهاتهم حول الأحداث العامة الجارية، وهذه الترجمة للمادة الأصلية لن تيسر لمن يجمع أرشيفه المحلي لنفسه وبفهمه^(١٥).

ومن المجلات الكشافة أو التي تقدم خدمات تكشيف مشتملة على بيانات جيوجرافية بجانب ملخصات للبحوث والدراسات كشاف التربة الذي يصدر بعنوان :

Current Index to Journals in Education.

ويصدر في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٦٩ عن مركز مصادر المعلومات التربوية التابع للمعهد القومي الأمريكي للتعليم وهو يمثل حاليا أكبر شبكة للمعلومات التربوية على المستوى العالمي ويعرف بـ

«ERIC»

Educational Resource Information Center.

ومن مطبوعات المركز مكنز Thesaurus، أي قائمة بالمصطلحات المستعملة في تكشيف Indexing البحوث والدراسات التربوية التي يكشفها^(١٦).

ومن عناصر الكشافات كذلك الإحالات الموضوعية اللازمة

ولا بد لفهم مختصرات أسماء عشرات المجلات التي يتم اختيارها لكي تحلل محتويات اعدادها في كشاف بعينه: لا بد لفهمها من إعطاء مفتاح لها في بداية الكشاف، المفتاح هنا عبارة عن قائمة مرتبة هجائيا بحروف العنوان المختصر، ومقابل كل مختصر الاسم الكامل للمجلة، ومعظم الكشافات تستغل هذه القائمة لغرض آخر وهو إعطاء ليس فقط عنوانا للمجلة ولكن كل المعلومات الكافية للتعريف الكامل بها: اسم ناشرها، وعنوانه، سنة البدء، طريقة تنابع الاصدار (أسبوعية، شهرية، فصلية)، وربما حاشية أو شرح يذكر الخصائص الرئيسية لطبيعة المجلة^(١٤).

وينبغي معرفة أنه يوجد نوع من الكشافات لا يكتفى بهذه العناصر فقط، ولكن يعطينا ملخصات لأبناء منتخبة من مصادر متعددة، ف بجانب كشافات الدوريات العامة والمتخصصة وكشافات الصحف نجد كشافات الأحداث الجارية، هذا النوع الأخير من الكشافات، يزودنا كما ذكرت بملخصات مع نسبة كل خبر في إحالة جيوجرافية سليمة ومكتملة إلى المصدر الذي استقى منه.

والمصادر بالنسبة للأخبار في هذه الحالة ليست كلها صحف ومجلات فقط، بل توجد بجانب ذلك نشرات وكالات الأنباء وتوجد نشرات الإعلام المتعددة من جانب الهيئات لصالح الصحف حين تريد الصحف متابعة أخبار هيئة ما فتصدر الهيئة نشرتها تباعا على شكل Press Redecares ، وتوجد تصريحات المسؤولين، كما توجد بعض المطبوعات أو التقارير الحكومية ذات

في مجال الاعارة والتصوير والخدمات البليوجرافية والترجمة والتخطيط للتزويد وغير ذلك من أوجه التعاون المثمر فيما بينها. وتبرز كذلك مدى الحاجة، للفهارس الموحدة بأنواعها المختلفة وخاصة الفهارس الموحدة للدوريات^(١٧).

ومن أجل هذا نحرص كثير من أجهزة المعلومات (أرشيف، مكتبة، مركز توثيق) على معرفة أمرين :

(١) أين توجد المجلات التي يقوم بتحليلها الكشاف أو الكشافات، محليا ، أو أجنبيا.

(٢) أين يتم تحليل المجلات، بمعنى في أي الكشافات، لذلك كانت المعلومات الرئيسية عن المجلات في أدلة الدوريات نحرص على ذكر ما إذا كانت المجلة التي تصفها تلقى تحليلا في كشاف من الكشافات المعروفة : سواء عامة ، أو متخصصة.

أما إذا اقتنت المكتبة مجلة جارية ولا يحللها كشاف مطبوع، والمكتبة حريصة في نفس الوقت على ألا تقتطع منها قصاصات مختارة لأغراض حفظها في أرشيف قصاصات من نوع ما، إذن فقد لا نجد المكتبة بدأ من أن تلجأ إلى الفهرسة التحليلية التي تشير ولو جزئيا إلى بعض ما عنت المكتبة بإبرازه للقراء والباحثين من بين محتويات مجلات تملكها فعلا داخل جدرانها.^(١٨)

يجب مراعاة الكثير من الحرص ودقة الاختيار عند تجميع القصاصات من الصحف والمجلات والتأكد مما يلي :

- (١) عدم وجود كشافات لهذه المجلات والصحف .
- (٢) الموضوعات التي تقوم بعمل أرشيف قصاصات لها تكون الحاجة إليها ماسة وكبيرة.
- (٣) المواد الجارية والتي يهتم بها الكثير من المستفيدين.

وهي إحالة أنظر، من الموضوع غير المستخدم إلى الموضوع المستخدم، وإحالة أنظر أيضا، إحالة إلى الموضوعات الأخرى التي تتصل بالموضوع الحال منه .

ثالثا : أرشيف قصاصات الصحف والمجلات في الأرشيف الجاري :

وهنا سؤال مهم ما علاقة هذه الكشافات أو عمليات التكشيف بأرشيف القصاصات؟ والجواب هو أنه إذا كان الكشاف يوفر علينا فعلا ضرورة جمع القصاصات لأنه يشير بسهولة إلى مكان مقال حول موضوع كذا داخل مجلة كذا في يوم كذا (ومع أرقام الصفحات) .. كان يوفر علينا الاختيار ثم القص ثم الترتيب، مع ما يترتب على ذلك من إتلاف المجلة التي انتزعنا منها المختارات .

إذا كان الكشاف يوفر هذا كله، فإنه سوف لا يعفينا من تجميع الأعداد مكتملة من الدوريات التي يحللها، حتى إذا أحيل إليها الباحث من داخل الكشاف وجد الدورية نفسها، والمقال نفسه تحت تصرفه، ومعنى هذا كثرة المجلدات القديمة في المكان الذي تتجمع فيه، وهو عادة مكتبة، أرشيف جاري، مركز توثيق، وهذا يعني أيضا استمرار نمو المجموعات سنويا بمعدل مجلد جديد لكل دورية عينا بجمعها للاطلاع عليها حين نحال إليها.

وهنا إذن يخلق لنا مشكلات إنشاء مكتبة، ومشكلات اختزان واستيعاب وحيز، فإن حرصنا على عدم التورط في هذا كله فليس السبيل هو رفض الكشاف كمرجع إعلامي جاري، وإنما سوف نعتمد على مجموعات الدوريات المملوكة للغير في المكتبات أو الأرشيفات أو في مراكز التوثيق، بشرط أن نضمن إمكانيات الوصول إليها لاستعمالها كلما أحالنا الكشاف إلى مقالات نريدها ولكن لا نملك المجلات التي نحتويها.

وهنا تبرز أهمية التعاون بين الأجهزة المسؤولة عن المعلومات

- وينبغي كذلك مراعاة قص الأبواب الموضوعية أو المقالات التي تكون سلسلة مترابطة موضوعيا مثل :
- الاكتشافات الحديثة في مجالات العلوم أو الجديد في العلم.
- البحوث الجديدة في مجالات الطب أو الجديد في الطب.
- وكذلك الصور يمكن تكوين أرشيف صور، بعد قصها، بجانب أرشيف المقالات، ليكون الاثنان معا مصدر معلومات متجدد.
- وتكون نسخ المجلات والصحف المكررة «Duplicate» والنسخ المهداة عادة من الناشرين مجالا أو ميدانا لهذا النوع من أرشيف القصاصات، وطبيعي أن إجراءات العمل في هذا الأرشيف تشتمل على خطوات شرحت في دراسات سابقة^(١)، ويمكن الرجوع إليها والاستفادة منها.
- وتتلخص هذه الخطوات في :
- (١) اختيار القصاصات من مصادرها.
 - (٢) التأشير والتركيب.
 - (٣) رؤوس الموضوعات .
 - (٤) خطة للتصنيف .
- ومن الموضوعات التي ينبغي عدم اغفالها في حالة الشروع في انشاء أرشيف قصاصات هو الاهتمام بالرجوع إلى خطة للتصنيف وقواعد رؤوس الموضوعات .
- وكما سبق أن ذكرت، فإن هناك جهودا سبقت في هذا المجال وقد أشرت إليها في أثناء الدراسة، إلا أن القواعد العامة التالية لاختيار رؤوس الموضوعات ينبغي الاهتمام بها:^(٢)
- ١ - يجب أن تكون رؤوس الموضوعات للنشرات والقصاصات غاية في البساطة، والتفريعات من أي رأس موضوع يجب أن تكون قليلة جدا، بل إن معظم الحالات قد توجب تجنبها تماما.
- ٢ - علينا أن نختير النشرة أو القصاصة بإمعان وندرسها بعناية لأن عددا كبيرا من النشرات قد توضع لها عناوين لا تطابق المحتوى تماما، أو تدل عليه: عنوان رنان، عنوان مضلل. إذن فالاعتماد على العنوان الأصلي وحده عند اختيار رأس الموضوع مسألة غير مرغوبة.
- ٣ - يجب أن نضع في اعتبارنا نوع الاستعمال الذي نتوقع أن تتعرض له القصاصات، وهذا هو الأساس الأول في اختيار رأس الموضوع الناجح، أن يتفق مع الاستعمالات الغالبة عند معظم المنتفعين الفعليين أو المتوقعين في المكتبة أو الأرشيف.
- ٤ - ألا نضع القصاصة تحت رأسين مختلفين، وأن نتجنب رؤوس الموضوعات المتشابهة.
- ٥ - يجب حفظ سجل على بطاقات بكل الرؤوس المستعملة قائمة استناد «Authority List»
- ٦ - ضرورة الالتزام باتباع نظام الاحالات، احالة أنظر والتي تنقلنا من الرؤوس غير المستعملة إلى رؤوس أخرى مستعملة، وإحالة أنظر أيضا، وهي التي تنقلنا من موضوع إلى موضوع مشابه أو مقارب أو مضاد تماما أو إلى موضوع أخص... إلخ.
- ٧ - التوحيد في شكل البطاقات المستخدمة من حيث اتباع نفس القواعد المقننة الخاصة بالأبعاد والمسافات والفواصل.
- ٨ - الاحتفاظ بالكشاف في شكل بطاقات مع العناية بالاحالات، أضمن لاستمرار الاضافة المستمرة وبغيتنا عن فهرسة النشرات والقصاصات .
- ٩ - ينبغي مراعاة أن بعض المواد تدخل تحت اسم المكان: مدينة أو إقليم، أو محافظة ، أو منطقة... إلخ، وهذه

بينا في مدخل هذه الدراسة تحتاج كذلك إلى تدريب القائمين عليها وتوجيههم إلى القواعد والأسس العلمية والتجارب السابقة في مجال التكشيف.

كما ينبغي الإشارة إلى أن إعداد الكشافات دخل الآن مرحلة استخدام الآلات، ولهذا قصدت من وراء هذه الدراسة إلى إبراز الجانب البشري أولاً ثم يتلو ذلك الاتجاهات الحادثة هذه الأيام في مجال «التكشيف وتكنولوجيا المعلومات».

الأسماء الجغرافية أي أسماء الأماكن نجزئها بعد ذلك بالموضوع، وهكذا تصبح بعض رؤوس الموضوعات تفرعات من أسماء الأماكن.

والخلاصة أن التكشيف في الأرشفة الجاري شأنه في المكتبة أو مركز التوثيق يحتاج إلى مراحل واجراءات ومعايير لتقويمه وأدوات ينبغي توافرها.

وتكشيف الصحف والمجلات من العمليات الهامة كما سبق أن

قائمة المراجع والمراجع

Coates E.J. Subject Catalogues.— London: The Library Association, 1960. — ٧

Batty, C. David. Chain Indexing.— Vol. 4, P423-434 In — ٨
Encyclopedia of Library and Information Science.

Foskett, A.C. Subject Approach to Information. - London: — ٩
Linnet Books, 1972.

Indexing Concepts and methods / By Harold Borko & — ١٠
Charles L. Bernion.— New York: Academic Press, 1978.

١١ — دراسات في الكتب والمعلومات/ عبد التواب شرف الدين.—
الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٣.

١٢ — الكشاف التحليلي للصحف والمجلات العربية / مقدمة للدكتور
محمود الشنيطي المشرف على إصداره، العدد الأول، ١ يناير
١٩٦٢.

١٣ — مدخل لدراسة المراجع/ عبد الستار الحلوجي.— القاهرة: دار
الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤ ص ١٤٠ — ١٤٣.

١٤ — مصادر المعلومات/ أنور عمر.— القاهرة: المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم، ١٩٧٧. ص ٤٧ — ٤٨.

١٥ — نفس المرجع السابق ذكره، ص ٥٣.

١٦ — Educational Resources Information Centre. Thesaurus of

١ أنظر المراجع التالية حول تعريف الكشاف والتكشيف:

★ American National Standards Institute Basic Criteria for
indexes.— New York: The Institute, 1968.

★ British Standards Institute. preparation of indexes to
books, periodicals and other publications.— London: The
Institute, 1976.

★ Rothman, John. Index, Indexer, Indexing.— In:
Encyclopedia of Library and Information Science.— New
York: Dekker, 1974.

٢ — من الدراسات المنشورة أخيراً، التكشيف لأغراض استرجاع
المعلومات/ تأليف محمد فحي عبد الهادي.— جدة: مكتبة العلم،
[١٩٨٢].

٣ — كشافات الاستشهاد المرجعي وامكاناتها الاسترجاعية. حشمت
قاسم.— المجلة العربية للمعلومات: مج ٢، ع ٤، (يونيه ١٩٨٠).

٤ — Cutter, Charles A. Rules for a dictionary Catalog.—
Washington, D.C.: Government Printing Office, 1904.

٥ — Kaiser J. O. Systematic Indexing.— London: Pitman, 1911.

٦ — Ranganathan, S.R. Dictionary Catalogue Code.— Madras:
Thompson, 1945.

★ Ranganathan, S.R. Classified Catalogue Code: with
additional rules for dictionary Catalogue Code. Bombay:
Asia publishing House, 1958.

عبد التواب شرف الدين

١٨ — مصادر المعلومات/ أنور عمر... ص ٤٩.

١٩ — من هذه المراجع: تنظيم المعلومات الصحفية في الأرشيف والمكتبات/ أبو الفتوح حامد عودة. — القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٦٨ وقد اقترح نظاما لتصنيف المعلومات الصحفية مع الجداول والكشاف ص ١١٣ — ١٨٤.

وكذلك ما قام به المرحوم نبيل ابراهيم الجندي وكان أميناً لمكتبة الدوريات التابعة حالياً للمجلس الوطني للثقافة بالكويت، من تنظيم أرشيف لقصاصات الدوريات في المكتبة وقد قمت بزيارة هذا الأرشيف أثناء فترة عملي كخبير للتوثيق والمعلومات بمركز بحوث المناهج — الكويت في الفترة من ١٩٧٤ — ١٩٨٤.

وكذلك أرشيف المعلومات بجامعة الكويت، وما قام به الزميل بكر شعيب وما نشر في مجلة «مكتبة الجامعة» التي كانت تصدر عن إدارة مكتبات جامعة الكويت، وما نشره المرحوم نبيل الجندي في كتابه (بالاشتراك) الصحف الكويتية .. الكويت ...

٢٠ — مصادر المعلومات/ أنور عمر. ص ١٢٥ — ١٢٦.

ERIC descriptors.— Washington: Gov. Printing Office, 1969.—

١٧ — الفهارس الموحدة للدوريات Union Catalogs of periodicals وأحيانا تسمى القوائم الموحدة Union Lists of periodicals نوع من أدلة الدوريات التي تقصر نفسها على الموجود فعلا في مكتبات معينة، وقد تكون الفهارس الموحدة خاصة بمجموعات الدوريات في مكتبات جامعة أو أكثر من الجامعات، أو عدة مكتبات متخصصة، أو خاصة بموضوع معين، أو عامة، ومن الفهارس الموحدة للدوريات العامة:

— British Union Catalogue of Periodicals (BUCOP). — London: 1955-58.—

— Union List of Serials in Libraries of the United States and Canada.— N.Y.: Wilson, 1927.

ومن أمثلة الفهارس الموحدة المتخصصة في مجال العلوم والتكنولوجيا:

— World List of Scientific Periodicals published in the Years 1900-1960.- London: 1964-1965.

مكتبة مكة المكرمة

عبد اللطيف بن دهيش

أستاذ مشارك في جامعة أم القرى

العاصمة مساهمة كبيرة في انجاز هذا المبنى وجعله مكتبة عامة يستفيد منها طلاب العلم والباحثون .

وقد أسندت إدارة هذه المكتبة عند تأسيسها إلى الشيخ محمد الحريري، كما عُيِّن الشيخ حسين بالخير مشرفاً عاماً على أعمال المكتبة، وعُيِّن الشيخ عبدالله المزروع مسؤولاً عن تنظيم وتسجيل الكتب بالمكتبة، وعُيِّن له أحد الكتاب ليتولى عملية التسجيل للكتب في سجلات خاصة، كما تم تعيين مناول وخدام ليقوما بأعمال الخدمة في هذه المكتبة. وقد تم تنظيم المكتبة وتسجيل كتبها في فترة وجيزة، كما قامت الإدارة العامة للاذاعة والصحافة والنشر بتزويد المكتبة بأعداد كبيرة من الكتب التي تم شراؤها من الأسواق المحلية والتي لم تكن متوفرة بالمكتبة.

وفي عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م، عدل اسم المكتبة إلى اسم مكتبة وزارة الاعلام. وفي نفس العام انتقلت مكاتب وزارة الاعلام إلى جدة، فقامت الوزارة بتسليم المكتبة إلى إدارة الأوقاف العامة بمكة المكرمة، والتي قامت بتعديل اسم المكتبة إلى اسم (مكتبة مكة المكرمة) مع ابقاء كامل موظفيها على وظائفهم السابقة. وفي نفس العام أيضاً تأسست وزارة الحج والأوقاف فأصبحت المكتبة تابعة لها، وقد قامت الوزارة بتجديد أثاث المكتبة بكامله وتزويدها بكميات كبيرة من الكتب المطبوعة، كما ضمت إليها مجموعة من المخطوطات الأصلية النادرة التي اشترتها الوزارة من بعض أصحاب الكتب في الداخل والخارج.

وفي عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م، انتقل الشيخ عبدالله المزروع

تأسست هذه المكتبة بمساعي الشيخ عباس سليمان قطان، أمين العاصمة المقدسة سابقاً، وذلك في مبنى خاص شُيِّد لهذا الغرض بعد موافقة من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله، في الموقع الذي ولد فيه رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم، بمدخل شعب بني هاشم (شعب علي) بمكة المكرمة .

وأثناء بناء المكتبة توفي الشيخ عباس قطان، فتعطل البناء فترة من الزمن، ثم قامت أمانة العاصمة المقدسة بإتمام المبنى تحت إشرافها ليصبح مكتبة عامة ومنهلاً من مناهل العلم والمعرفة في هذا البلد الطاهر المقدس .

وبعد انتهاء المبنى تقرر أن يكون مكتبة عامة تابعة للإدارة العامة للاذاعة والصحافة والنشر، وتحت إشراف الإدارة العامة للأوقاف. وفي أوائل عام ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م، تم افتتاح هذه المكتبة في حفل رسمي. وقد كانت مكتبة الشيخ محمد ماجد صالح الكردي (١٢٩٤ - ١٣٤٩ هـ) النواة الأولى لهذه المكتبة والتي سبق وأن اشتراها الشيخ عباس قطان من ورثة الشيخ محمد ماجد الكردي قبل وفاته واحتفظ بها، وذلك عندما عزم على تأسيس هذه المكتبة .

وقد أطلق على هذه المكتبة عند افتتاحها اسم (مكتبة الاذاعة والصحافة والنشر). ونظراً لكبر حجم المبنى، فإن الإدارة العامة للاذاعة والصحافة والنشر احتلت جزءاً منه وجعلته إدارة لها، وقامت بتأثيث المبنى بما يحتاجه من دواليب للكتب وطاولات وكراسٍ للمطالعين ومكاتب للموظفين. وقد ساهمت أمانة

- ٥ - قسم كبير من مكتبة السيد محمد الحسن الادريسي
- ٦ - مكتبة الشيخ عمر الفاروقي
- ٧ - مكتبة الشيخ محمد أحمد شطا وقد أهديت هذه المكتبة بواسطة ابنه الدكتور علي محمد شطا.

كما قامت وزارة الحج والأوقاف بشراء مكتبة الأستاذ حسين عرب وأضافها إلى هذه المكتبة وتحتوي مكتبة الأستاذ حسين عرب على أكثر من (١٥٠٠) مجلد.

وقد اهتمت وزارة الحج والأوقاف بمكتبة مكة المكرمة وقررت جعلها مكتبة عامة، فقامت بتزويدها بمجموعة كبيرة من الكتب المطبوعة والمخطوطات والمصورات والدوريات، التي تم شراء بعضها من المكتبات المحلية والبعض الآخر طُلب من دور النشر والمكتبات من خارج المملكة، حتى أصبحت هذه المكتبة تضم حتى العام الماضي (١٤٠٥هـ) حوالى عشرين ألف مجلد من الكتب المطبوعة، في مختلف التخصصات الإسلامية، من تفسير وحديث وفقه وتوحيد وكتب اللغة العربية وآدابها والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي وبعض العلوم الأخرى. كما تحتوي المكتبة على أكثر من ألف ومائتي مخطوطة أصلية في مختلف فروع المعرفة الإسلامية، منها مجموعة نادرة من القرآن الكريم المخطوط بخط اليد. وأقدم المخطوطات يرجع تاريخها إلى أكثر من ألف عام ومن هذه المخطوطات النادرة كتاب (صحيح البخاري) ومخطوطة بهجة النفوس وتحليها وبيان ما لها وما عليها وهو شرح مختصر ابن أبي حمزة ويقع في ٣٧١ صفحة، ومخطوطة الكوكب المنير لشرح الجامع الصغير، وقد كُتِبَ في نهايتها (تم الفراغ من كتابة الجزء الأول في يوم الثلاثاء ٢٤ محرم الحرام سنة ٩٩٧ هـ) وكتابه الشريف حسن اليرديني). وتضم المكتبة أيضا عددا من المخطوطات المصورة والدوريات التي يزيد عددها على مائة دورية عربية وأجنبية من الدوريات المتخصصة في الدراسات الإسلامية والقضايا التي تمم العالم الإسلامي ومنها نسخة كاملة لجريدة المدينة والصحف المحلية الأخرى. ومعظم الكتب والمخطوطات

إلى وزارة المعارف وشغرت وظيفته، فنُقِلَ إليها الشيخ عبد المالك عبد القادر الطرابلسي من مكتبة المدينة العامة، على وظيفة مساعد مدير المكتبة. وفي عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م، أحيل إلى التقاعد كل من الشيخ محمد الحريري والشيخ عبد المالك الطرابلسي، وبناء على طلب سعادة وكيل وزارة الحج والأوقاف حينذاك الشيخ أحمد مجاهد تم التعاقد مع الشيخ عبد المالك الطرابلسي براتبه الذي يتقاضاه عند إحالته للتقاعد، وذلك للعمل بالمكتبة لمعرفته التامة لها، وعلى أن يتولى الاشراف العام عليها. كما تم في نفس العام تعيين الشيخ محمد رشيد فارسي مديرا للمكتبة، ولكنه لم يستمر طويلا في عمله بالمكتبة. ومنذ ذلك التاريخ وهو عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م، أصبح الشيخ عبد المالك الطرابلسي مشرفاً عاماً على مكتبة مكة المكرمة وأميناً لها، وأصبحت إدارة المكتبة تتكون حتى العام الماضي ١٤٠٥ هـ من الأساتذة :

- ١ - الشيخ عبد المالك الطرابلسي - مشرفا عاما وأميناً للمكتبة .
 - ٢ - الأستاذ محمد أحمد ساب - مفرسا.
 - ٣ - الأستاذ علي محمد حمزة - مفرسا.
 - ٤ - الأستاذ عبد الباسط أحمد باحارث - مأمور استقبال.
 - ٥ - الأستاذ محمد نصر محمد ابراهيم - مجلداً.
 - ٦ - الأستاذ عبد العزيز عبد الله تعليق - مسجلاً.
- بالاضافة إلى اثنين من المناولين وعياد واحد .

وقد أهديت إلى هذه المكتبة عدة مكتبات خاصة تابعة لعدد من علماء مكة المكرمة ووجهائها وهذه المكتبات المهداة إلى مكتبة مكة المكرمة هي :-

- ١ - مكتبة الشيخ عبدالحاميد قدس
- ٢ - مكتبة الشيخ محمد سليمان حسب الله
- ٣ - مكتبة الشيخ محمد علي المالكى
- ٤ - مكتبة الشيخ سراج ششه

مكتبة مكة المكرمة

والدوريات بالمكتبة مجلدة نجلها فاخرا، وهي مصنفة تصنيفا هجائيا بحسب العنوان الخاص بالكتاب أو المخطوطة أو الدورية، ولها سجلات متعددة لجميع الفنون، مكتوبة بخط اليد وجميعها سهلة التناول. وتوجه النية إلى عمل بطاقات فهرسة وتصنيف لكل كتاب أو مخطوطة أو دورية حتى يسهل على القارئ التعرف على احتياجاته من المكتبة بسرعة.

وحسب تعليمات وزارة الحج والأوقاف فإن الإعاذة الخارجية ممنوعة ، ويسمح فقط بالاطلاع على الكتب داخل المكتبة. وتستوعب المكتبة حوالى خمسين مطالعاً في وقت واحد، وهي تفتح أبوابها للقراء والباحثين صباح كل يوم من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الساعة الثانية والنصف ظهراً، ما عدا يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع .

وتتضمن المكتبة الأقسام التالية :-

— الإدارة .

— قسم التسجيل والفهرسة والتصنيف.

— قسم الخدمات المكتبية .

— قسم التصوير العلمي ، ويوجد به عدد من أجهزة تصوير الكتب والمخطوطات، ويقوم هذا القسم بتصوير الكتب من المكتبة لروادها، كما يقوم بتصوير المخطوطات للباحثين وطلاب الدراسات العليا بعد احضار موافقة الوزارة وإثبات أن الطالب أحد طلاب الدراسات العليا، وأن تكون المخطوطة المطلوب تصويرها في مجال دراسته، وذلك لأهمية المخطوطات وعدم التفريط بها.

— قسم التجليد، ويقوم بتجليد المخطوطات النادرة بالمكتبة، أما الكتب فيتم تجليدها في مؤسسات التجليد المحلية وذلك لكثرتها.

المراجع

- ١ — إدارة مكتبة مكة المكرمة، تقرير عن مكتبة مكة المكرمة، مطبوع على الآلة الكاتبة، رجب ١٤٠٥ هـ مكون من صفحتين .
- ٢ — إدارة مكتبة مكة المكرمة، تقرير اضافي عن مكتبة مكة المكرمة، مكتوب باليد، شعبان ١٤٠٥ هـ مكون من صفحتين.
- ٣ — محمد علي مغربي : اعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري: «الشيخ عباس سليمان قطان»، ص ٣٠٧ — ٣١٣.
- ٤ — عبد الله الجبوري : «المخطوطات العربية وفهارسها في الخليج وشبه الجزيرة العربية» (عالم الكتب، المجلد الثالث، العدد الرابع)، ربيع ثاني ١٤٠٣ هـ ، يناير فبراير ١٩٨٢م، ص ٦٩٤.
- ٥ — المورد، المجلد الخامس، الجزء الأول ، ص ٤٦.
- ٦ — جريدة المدينة، العدد ٦٣٩٤، بتاريخ الجمعة ١٠ محرم ١٤٠٥ هـ.
- ٧ — زيارة خاصة قمت بها للمكتبة المذكورة.

الكتاب في الصحافة العربية

ياسر الفهد

وهناك حشود الكتب الضخمة التي تنشر في الدول الأجنبية ولا يدري القارئ العربي عنها شيئا من قريب أو بعيد. وأفضل قطار يستطيع أن ينقل جميع هذه الكتب بكل ما تحفل به من درر ثقافية وكنوز علمية، من شتى البلدان العربية والأجنبية إلى عمة القارئ العربي هو قطار المجلة أو الصحيفة. ومن بين الفوائد التي ينطوي عليها ذلك توفير الكثير من الوقت والجهد على القارئ.. فقد أصبح الوقت في العصر الحديث المتختم بالمشاغل عاملا مقيدا يحسب له كل حساب. فظروف الحياة المعيشية المعقدة ومستلزمات العمل الملحة لا تسمحان إلا لعدد قليل من المثقفين بالانقطاع إلى عالم المطالعة العميقة والانكباب على الكتب المطولة غزيرة الصفحات التي تستنزف الوقت وتمتص عصارة الفكر. فلا شك والحال كذلك أن تقديم خلاصة كتاب على طبق منق زاه وفي وجبة شهية واحدة على صفحات إحدى الصحف يعد حلا معقولا لمشكلة ضيق الوقت وكذلك لمشكلة صعوبة الحصول على الكتاب، إما لغلاء ثمنه أو لعدم توافره في السوق. وبالإضافة إلى الفائدة التي يحصل عليها القارئ من هذا العمل، فإن المؤلف يفيد بدوره منه. إذ أن الكتابة عن كتابه في المجلة تُعرِّف به وبأعماله وتعد بمثابة إعلان عن كتابه. وتختلف طرق تقديم الصحافة للكتب فهناك (الإصدار) أي إيراد خبر الصدور، وهناك (التعريف) و(العرض) و(التقديم) و(التلخيص مع التعليق) و(النقد) و(المراجعة) و(التحليل) .. الخ.

فبعض الزوايا الصحفية تكتفي بإيراد خبر إصدار الكتاب ومكان وتاريخ النشر واسم المؤلف والجهة التي أصدرت الكتاب. وهناك زوايا أخرى تضيف إلى ما سبق تعريفا موجزا جذا بفكرة الكتاب وهدفه. وفي غيرها من الزوايا يتم عرض

عندما تكون هناك مقارنة بين الكتاب والمجلة، فإن أول ما يتبادر إلى الذهن أن الكتاب يتسم بالعمق والمنهجية والتخصص، في حين أن المجلة أو الصحيفة تمتاز بامتلاك قدرة أكبر على التشويق والاثارة ومسيرة الأحداث الراهنة، وهذا بالطبع حكم عام تقريبي، فهناك الكثير من الكتب التي تفتن لب القارئ وتأخذ بمجامع قلبه وتزوده بمتعة لا تعادلها متعة، على الرغم من طول صفحاتها وصعوبة مادتها وتعقد أفكارها. كما أن بعض المجلات ولا سيما المتخصصة منها، تهتم بنشر الدراسات المنهجية والأبحاث العميقة. وإذا كان كل من الكتاب والمجلة يتحلى بمميزات يفرد بها الواحد دون الآخر، فإن تقديم زبدة كتاب أو صورة خطوطه العريضة وأفكاره الرئيسية في مجلة أو صحيفة ما هو إلا عمل ثقافي هام يجمع بين مزايا الكتاب ومزايا المجلة في آن واحد، لأنه يتيح للقارئ التزود بمعلومات مرجعية ومتخصصة بطريقة ممتعة ومشوقة ويسيرة. وبتعبير آخر فإن زوايا الكتب في الصحافة العربية تمكن القارئ من الإلمام بمحتويات كتاب كامل والاحاطة بأفكاره العامة الأساسية دون الحاجة إلى حصوله على هذا الكتاب والاطلاع عليه، مع كل ما ينطوي عليه الوصول إلى الكتاب من صعوبات ولا سيما إذا كان كتابا أجنبيا، إن الأسواق تغص اليوم بأعداد هائلة من الكتب المنوعة التي ترتفع أثمانها باستمرار. ويقف القارئ إزاء هذا التنوع وفحاشة السعر موقف الحيرة والعجز.. فهو مهما ابتاع من كتب، ومهما ارتاد من مكتبات عامة، يبقى بحاجة إلى مزيد من الكتب، وتبقى هناك كثير من المؤلفات التي يهيمه الاطلاع عليها من غير أن تناح له فرص الوصول إليها.. فهناك الكتب التي تصدر في البلدان العربية المختلفة ولا تصل إلى القطر الذي يعيش فيه القارئ،

الثلاث ترصد أخبار صدور الكتب ضمن الأخبار الثقافية العامة. ونذكر أيضا زاوية (أخبار الكتب) في مجلة القافلة وزاوية (مطبوعات وصلت اليها) في مجلة التربة القطرية. وهناك الكثير غيرها.

○ التعريف :

وتقدم المجلات زوايا أخرى للتعريف بالكتب تتجاوز فيها المعلومات المقتضبة التي تقتصر على الإصدار فتضيف إليها بعض التفاصيل القليلة الأخرى كاعطاء فكرة اجمالية عن أهداف الكتاب ومحتوياته، دون أن تصل في ذلك إلى حد العرض الكامل أو المراجعة. وكأمثلة على ذلك نذكر زاوية (من مكتبة العربي) في مجلة العربي، ومن بين الكتب التي تم التعريف بها في عدد حزيران عام ١٩٨٤ ضمن الزاوية المذكور.

[اتجاهات في التربة العربية] وهو من منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومن تأليف الدكتور منير بشور.

ب - [التجليات] وهو من تأليف جمال الغيطاني. وهناك أيضا زاوية (منشورات المنظمة) في مجلة الاعلام العربي، وهي لا تكفي بالتعريف ببعض الكتب التي تصدرها مختلف الادارات في منظمة «الالهكسو» بل تتجاوز ذلك إلى التعريف بالكتب التي هي قيد الطبع أيضا.

ومن بين الكتب التي عُرِفَتْ بها الزاوية في عدد كانون أول لعام ١٩٨٢ والصادرة عن إدارة الاعلام :

أ - [التعريف بالمنظمة] وهو كتاب منشور باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والأسبانية.

الكتاب أو تقديمه أو تلخيصه والتعليق عليه بتفصيل أكبر يتجاوز مجرد التعريف الموجز بمحتوى الكتاب. أما في النقد أو المراجعة أو التحليل فإن الكتاب يوضع في كفة الميزان أو على المشرحة ويجري عرض أفكاره الرئيسية والمحميس في محتوياته ثم تقييمه وإبراز محاسنه ومزايه ونقد نقائصه ومثالبه. وفي الحقيقة فإن الحدود الفاصلة بين العرض والتقديم، أو بين النقد أو المراجعة أو التحليل، أو بينها جميعا، ليست حاسمة ... فقد يكون عرض كتاب ما أعمق من مراجعة كتاب آخر، كما قد يكون تقديم كاتب ما لكتاب أوسع وأهم من تحليل كاتب آخر لكتاب ثان، أي أن الصفة التي يقدم بها الكاتب كتابا ما سواء أكانت العرض أم التحليل أم المراجعة ... الخ لا تكفي وحدها لتكون دليلا على مدى عمق المعالجة . وعلى كل فإن المراجعة أو التحليل أو النقد تأتي بصورة عامة في مرتبة أفضل من التقديم أو العرض أو التلخيص أو التعليق. كما أن العرض هو أقرب إلى التقديم أو التلخيص منه إلى المراجعة أو التحليل أو النقد، وذلك بقدر كون التحليل أقرب إلى المراجعة أو النقد، منه إلى التقديم أو التلخيص أو العرض.

وهكذا فإن المجلات تقدم زوايا مختلفة لالقاء الأضواء على الكتب تتراوح في مدى شمولها وعمقها بين الاكتفاء بإيراد خبر الصدور والمعلومات الأولية المرتبطة به وبين التحليل الموسع الشامل. ولنطف الآن طوافا سريعا في أرجاء بعض المجلات العربية لنستجلي المكانة التي يتبوؤها الكتاب على صفحاتها.

○ الإصدار :

تخصص المجلات العربية زوايا معينة تورد فيها أخبارا مقتضبة عن الكتب لا تتعدى تعيين أسماء مؤلفيها والجهة التي نشرتها ومكان وتاريخ الصدور. ونذكر على سبيل المثال لا الحصر، زوايا (الحركة الثقافية في شهر) في مجلة الفيصل و (أخبار ثقافية) في مجلة المستقبل، و(مواعيد ثقافية) في مجلة الشراع. فهذه الزوايا

ياسر الفهد

- ب — [الاعلام والدول النامية] وهو من تأليف فرنسيس بال وترجمة حسين العودات.
- ج — [الاعلام والدول المتطورة] وهو أيضا من تأليف فرنسيس بال وترجمة حسين العودات.
- كما عُرِفَتْ أيضا بكتاب [التكنولوجيا في عصر المعلومات] الذي هو قيد الطبع، وقد ألفه اميل دوسولا وترجمته ماري عوض. كما تم في الزاوية المذكورة التعريف ببعض الكتب التي يتوقع صدورها عن إدارة التوثيق والمعلومات وهي:
- ١ — بنوك المعلومات ٢ — الطبعة المختصرة لنظام ديوي ٣ — قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية.
- ومن هذه الزوايا أيضا زاوية (مكتبة الدوحة) في مجلة الدوحة. ومن بين الكتب التي تم التعريف بها في عدد آب ١٩٨٤:
- أ — [ديوان أمة واحدة] وهو من منشورات وزارة الاعلام القطرية وتأليف الشاعر الفلسطيني عبد الكريم.
- ب — [دليل الكاتب السعودي] وهو من منشورات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.
- وهناك زاوية (إصدارات جديدة) في مجلة الناشر العربي. ومما عُرِفَتْ به في عدد شباط لعام ١٩٨٤:
- أ — [من البيت إلى القصيدة]، للناقد اليمني عبد العزيز مقال.
- ب — [مدارس دمشق في العصر الأموي] للدكتور حسن همساني.
- ونذكر كذلك زاوية (كتب وردت إلى المجلة) في مجلة الفصيل. ومن كتب هذه الزاوية لعدد نيسان عام ١٩٨٤:
- أ — [الإسلام وأزمة الغرب] تأليف رجا جارودي وترجمة د. رفيق المصري.
- ب — [الرعاية التربوية للمكفوفين] وهو من تأليف لطفي بركات ومن منشورات دار نهامة في جدة.
- ج — [الإخصاب والحمل والولادة] ترجمة د. توما شماني.
- د — [أمام الحاجز] وهي مجموعة شعرية للشاعرة الأردنية أمينة العلوان.
- هـ — [مغرب مسلم] من تأليف عبد القادر الادريسي.
- ولا ننسى أيضا زاوية (مطبوعات اليونسكو) في مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف وهي تُعَرَّفُ بالكتب التي تصدرها اليونسكو.
- وهناك زاوية (أبحاث وكتب) في مجلة التربة القطرية ومما عُرِفَتْ به في عدد نيسان لعام ١٩٨٤ كتاب [قوانا الكامنة] للدكتور عبد العزيز جادو.
- وهناك زاوية (إصدارات) في المجلة العربية للثقافة. وفي عدد أيلول من عام ١٩٨٣ تم التعريف ببعض إصدارات إدارة الثقافة ومنها:
- أ — [التيسر في المناوأة والتدبير] وهو من تأليف الطيب العربي الشهير أبو مروان عبد الملك بن زهر الأشبلي الأندلسي، ومن تحقيق منظمة الأليكسو.
- ب — [ابن خلدون والفكر العربي المعاصر] وهذا الكتاب هو حصيلة ندوة فكرية عقدت في مقر المنظمة في تونس في شهر نيسان من عام ١٩٨٠.
- ومن الذين أسهموا في أبحاث الندوة، وبالتالي في أبحاث الدكتور المذكور: د. محي الدين صابر . محمد المازلي. د. محمد الطالبي. علي أولملي. د. عبدالله شريط. د. عبد السلام المصري . د. محمد زبير. د. عبد المجيد

ومن مطبوعات إدارة التوثيق والمعلومات: الدليل
البليوغرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المعلومات.
ولا ننسى زاوية (عالم الكتب) في مجلة الحياة الثقافية
التي تصدرها وزارة الثقافة التونسية. ومما عرفت به في
عدد نيسان من عام ١٩٨١ :

- أ — [سيرة مصطفى بن اسماعيل] تحقيق د. رشاد الإمام.
ب — [مدينة تونس في العهد الحفصيّ] تأليف عبد العزيز
الدولاني.
ج — [من الضحايا] للقاص محمد العروسي المطوي.
د — [حتى لا نعلم] للشاعر رشيد بوجدر.
هـ — [تطور الرواية العربية في بلاد الشام] للدكتور ابراهيم
السعافين.
و — [الأرض الزمردية] شعر أحمد عبد المعطي حجازي.

- وهناك زاوية (كتب وصلها) في المجلة العربية التي تصدرها
وزارة التعليم العالي السعودية، ومن الكتب التي تم التعريف بها في
عدد حزيران لعام ١٩٨١:
أ — [في سبيل علم اجتماع إسلامي]، تأليف د. هاني
نصري.
ب — [دليل الطالب في التربية العملية] للدكتور محمد علي
الخنولي.
ج — [إذا أردت أن تنجح] للدكتور ياسر محمد علي.

○ العرض والنقد :

تخصص المجلات العربية زوايا لعرض وتقديم الكتب تتجاوز
فيها مجرد التعريف السريع الموجز وتصل إلى حد تلخيص الخطوط
الرئيسية للكتاب وإيجاز أفكاره الأساسية ثم التعليق عليها ونقدها.
وتدخل في هذا النطاق زاوية (لقد الكتب) في مجلة شؤون
عربية. وتتصدى هذه الزاوية لنقد الكتب العربية والأجنبية التي

مزبان. د. محمد السويسي د. محبوب بن مزبان.
د. محمد عبد الجابري. د. أحمد عبد السلام. د. معن
زيادة. د. فهمي الجعدان. د. الحبيب الجناحي.
د. هشام جعيط.

وبالإضافة إلى إصدارات إدارة الثقافة تم التعريف أيضا
في العدد المذكور سابقا ببعض إصدارات الأجهزة
والإدارات والمعاهد الأخرى التابعة للمنظمة ومنها:

- أ — [السياسة الإيرانية في الخليج العربي إبان حكم كريم
خان] للدكتور علاء الدين نورس.
ب — [المدنية العربية] للدكتور خالص الأشعب. والكتابان
صدرتا عن معهد البحوث والدراسات العربية.

كما عرفت الزاوية بكتاني :

- أ — [خطة لتوحيد أسس المناهج الدراسية في الوطن
العربي].
ب — [قراءات في التربية الإسلامية] وهما من إصدارات إدارة
التربية في المنظمة، وكذلك بكتاب [تأثير تعليم اللغة
الأجنبية في تعلم اللغة العربية]. وقد أصدرته إدارة
البحوث التربوية، كما عرفت بكتب: أ — حماية
الغابات. ب — حماية التربة من الانجراف.
ج — حماية الأحياء البرية، التي صدرت عن إدارة
العلوم.

ونذكر أيضا زاوية (المطبوعات) في المجلة العربية للتربية. وهي
تهم بالمطبوعات التي تصدرها منظمة الأليكسو. ومن بين ما
عرفت به في عدد أيلول ١٩٨٣ من مطبوعات إدارة التربية:

- أ — التعليم العالي والتنمية في الوطن العربي. ب — توحيد
السلم التعليمي في الوطن العربي. ج — اللغة والاعاقة
الذهنية.

تهم الوطن العربي. ومن بين الكتب التي تم نقدها في عدد شباط لعام ١٩٨٤ :

- أ — [الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر] وهو من تأليف السيد ياسين ونقد د. حبيب الجنحاني.
- ب — [في سبيل ثقافة عربية ذاتية] تأليف د. عبدالله عبد الدايم ونقد قيس جواد. وهناك زاوية (من حصاد الكتب) في مجلة القافلة. ومما عرضته في عدد حزيران لعام ١٩٨٢ كتاب [اليد السفلى] للدكتور محمد عبده يماني، مراجعة بكر عباس. ومنها أيضا زاوية (هذا الكتاب) في مجلة الحفصي. وقد عرضت في عدد تموز لعام ١٩٨١ كتاب [أبو الحسن بن كيسان وآراؤه في النحو واللغة] وهو من تأليف علي مزهر الياسري ومراجعة محمد رجب السامرائي. ونذكر كذلك، زاوية (من ثمرات المطابع) في مجلة هنا لندن. وفي عدد كانون أول لعام ١٩٨١ تم عرض كتاب [الحركات والاتجاهات في الشعر العربي المعاصر] وهو من تأليف د. سلمى الخضراء الجيوشي. ومنها أيضا زاوية (عرض الكتب) في المجلة العربية للتربية. وفيها يتم عرض أحد الكتب الأجنبية التربوية. وفي عدد أيلول لعام ١٩٨٢ عرض الدكتور عبد القادر يوسف كتاب [تكوّن محظوظاً — ذكريات وتأملات]. ولا ننسى زاوية (كتب في البحث التربوي) في المجلة العربية للبحوث التربوية، وفيها تم مراجعة بعض أحدث الكتب الأجنبية الخاصة بالبحث التربوي. ومما تمت مراجعته في عدد شباط لعام ١٩٨٤ :

- أ — تحسين القياس في التربية وعلم النفس. ب — نظريات القياس في العلوم السلوكية. ج — مدخل في بناء السلام. د — أساليب الاحصاء. هـ — لعب

الأطفال.

ومن الزوايا الأخرى زاوية (مراجعة كتب) في مجلة الناشر العربي. وفي عدد شباط لعام ١٩٨٤ روجعت الكتب التالية:

- أ — [مولاي السلطان] لحسن الحفصي وهي مسرحية لعز الدين المدني، راجعها عبد الله القويري.
- ب — [يوميات الصمود والحزن] شعر هارون هاشم رشيد، مراجعة عبد الرؤوف الخنيسي.
- ج — [العبور إلى الحب والخوف من الحرية] مراجعة سليمان كشلاف. وهناك زاوية (كتب جديدة) في مجلة الثقافة العالمية التي يصدرها المجلس الوطني الكويتي للثقافة والعلوم والفنون. ومن الكتب الأجنبية التي قام قصي هاشم باعدادها وعرضها في عدد نيسان لعام ١٩٨١ :
- أ — [من القردة إلى ملاحي الفضاء] تأليف ادريان بيري.
- ب — [بريطانيا ويهود أوروبا] تأليف برنارد واسرتين.
- ج — [الطبيعة تصرخ من أجل الحماية] تأليف بوري سينكوف.
- د — [النظافة العامة في الأقطار المتطورة] تأليف أرنولد باسي.

ونذكر أيضا زاوية (مكتبة الثقافة) في مجلة الثقافة العربية التي تصدر في ليبيا. ومن كتب عدد تشرين ثاني لعام ١٩٨١ :

أ — عمر المختار، نشأته وجهاده. ب — مخلفات الحرب العالمية والانسان الليبي.

○ زوايا المراجعة والتحليل :

تقدم بعض المجلات العربية زوايا لتحليل الكتب العربية والأجنبية تحليلاً مطولاً ومفصلاً يتخطى حدود النقد السريع أو العرض الموجز. من ذلك مثلاً زاوية (كتاب الشهر) في مجلة

- أ — [الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث] من تأليف ز.ك. ليفين. ترجمة بشير السباعي. مراجعة حامد خليل.
- ب — [العروبة والعلمانية] وهو من تأليف جوزيف مغيزل ومراجعة نور الدين حاطوم.
- ج — [سرور النفس بمدارك الحواس الخمس] وقد ألفه أبو العباس التيفاشي وحلله محمد [إحسان النص].

○ الكتب والزوايا الثقافية والعامة :

تهم كثير من المجلات العربية بعرض الكتب وتحليلها ومراجعتها ضمن موادها الثقافية أو العامة دون تخصيص زوايا خاصة بالكتب ذات عناوين معينة. فهناك المجلة الثقافية التي تصدرها الجامعة الأردنية وهي تهم بقضايا الكتب ضمن موادها العامة. ففي عدد أيلول لعام ١٩٨٣م، مثلاً، عرض إبراهيم السمان كتاب [مدخل إلى الشعر الأسود الأمريكي] وهو من تأليف السيد أحمد مرسي. ونذكر أيضاً مجلة أفكار التي تصدرها دائرة الثقافة والفنون الأردنية وقد عرضت هذه المجلة وراجعت في عددها الصادر في شهر تموز لعام ١٩٨٠ مجموعة من الكتب نذكر منها:

- أ — [الموشح] تأليف المرزباني وتحليل د. محمد علوي مقدم.
- ب — [العودة من الشمال] تأليف فؤاد القسوس مراجعة سمر روجي الفيصل.
- ج — [إمارة الكرك الأيوبية] وقد قام بتأليفه د. يوسف غوانمة وراجعته نايف نوايسة.
- د — [الأمثال الشعبية في الأردن] وهو من تأليف د. هاني العمدة ومراجعة عيسى فتوح.
- هـ — [لغات من ماضي الكويت] وقد ألفه يوسف التركي وراجعته محمود زيودي.

العربي وفيها يتم تحليل أحد الكتب الأجنبية الهامة. ونادراً ما يكون الكتاب عربياً في هذه الزاوية ومما تم تحليله في عدد شباط لعام ١٩٧٩ كتاب [من أجل مستقبل البشرية] من تحليل ياسر الفهد، وفي عدد كانون ثاني لعام ١٩٧٤ كتاب [ديناميكية الأزمة العالمية] من تحليل د. عبد الرحمن الحبيب، وفي عدد حزيران لعام ١٩٨٤ كتاب [سيرة محمد] من تحليل د. محمد الموافي. وهناك أيضاً زاوية [رحلة في كتاب] في مجلة الفيصل، وهي أشبه ما تكون بزاوية كتاب الشهر في العربي. ومن بين ما قدمته في عدد تشرين أول لعام ١٩٨٠ كتاب [حضارة العرب ومراحل تطورها] من تحليل د. عبد الجبار السامرائي وفي عدد نيسان لعام ١٩٨٤ كتاب [الطاقة النووية في العالم النامي] تحليل عدنان عضية، وفي عدد كانون أول لعام ١٩٧٩ كتاب [سر ألف ليلة وليلة] من تحليل د. نعيم عطية. ومن الزوايا الأخرى زاوية (كتاب الشهر) في مجلة الكويت. وهي زاوية غير ثابتة كما هو الحال في (زاويتي مجلتي العربي والفيصل). ومما تم عرضه وتحليله كتاب [الأطلال على آفاق الفن] من تحليل مختار عطار، في العدد عشرين من المجلة. ومن الزوايا الأخرى زاوية (كتاب الشهر) في مجلة بلسم التي يصدرها الهلال الأحمر الفلسطيني. وفي عدد حزيران لعام ١٩٨٣ عرضت المجلة وحللت كتاب [الشرق في مرآة الغرب]. ولا ننسى زاوية (كتب) في مجلة المستقبل العربي. ومن بين ما تم تحليله في عدد أيار ١٩٨١:

- أ — [خطط التنمية العربية واتجاهاتها التكاملية والتنافرية] وهو من تأليف د. محمود الحمصي وتحليل د. زكي فتاح.
- ب — [حبال الرمال] قام بتحليله د. غسان سلامة. ونذكر أيضاً زاوية (مراجعات وعروض الكتب) في المجلة العربية للعلوم الانسانية التي تصدرها جامعة الكويت. ومما تم تحليله في عدد المجلة الصادر في صيف عام

١٩٨٢:

ولا ننسى أيضا مجلة الكويت التي كثيراً ما تنشر مراجعات للكتب خارج نطاق زاويتها كتاب الشهر. ففي العدد عشرين من المجلة مثلاً راجع الدكتور عبد الرحمن العيسوي كتاب [الطب النبوي] وهو من تأليف الإمام شمس الدين بن عبد الله. وتهم مجلة الفكر العربي المعاصر التي يصدرها مركز الانماء القومي في بيروت بالكتب ضمن زاويتها الثقافية. وفي عدد نيسان لعام ١٩٨١ مثلاً، قدم ابراهيم العاصي تحليلاً لكتاب [اللسانيات التوليدية] وهو من تأليف الدكتور عادل فاخوري. أما مجلة جيش الشعب الأسبوعية التي تصدرها الإدارة السياسية السورية، فقد نشرت في عدد ١٥ أيار لعام ١٩٨٤ تحليلاً لكتاب صميم الشريف [الأغنية العربية] أجراه الدكتور غزوان الزركلي.. ومن المجلات العربية الأخرى التي تهتم بالكتب الأجنبية والعربية ولا سيما منشورات وزارة الثقافة السورية مجلة المعرفة، ومن بين ما عرضته في عدد كانون أول عام ١٩٦٩:

- أ — [الطلسم] وهي مجموعة قصصية ألفها الكاتب الجزائري محمد دهب وعرضها ظافر عبد الواحد.
- ب — [محمد بن موسى الخوارزمي] وهو من تأليف زهير الكتيبي وعرض هشام الدجاني. والكتابان من منشورات وزارة الثقافة السورية.
- ج — [آثار فلسطين] وقد ألفته مجموعة من المؤلفين البولونيين وراجعه د. صالح الحمارة .
- د — [التعليم في إسرائيل] وهو من تأليف : د. منير بشور وخالد يوسف ومراجعة ميشيل كيلو.
- هـ — [أقبية الدم] شعر صدر الدين الماغوط، مراجعة عادل أبو شب. كما تعني مجلة الموقف الأدبي التي يصدرها اتحاد الكتاب العرب في دمشق بعرض الكتب الأدبية ومراجعتها ومن بين ما عرضته في عدد آب لعام ١٩٧٩:

أ — [رواية الزلازل] من تأليف الطاهر وطار وعرض أحمد

دوغان.

- ب — [رواية النقيض] وهي من تأليف د. أفنان القاسم وعرض مفيد نجم.
- ج — [الحصار] شعر علي سليمان وعرض محمد منير لطفي.

○ الكتب والأعداد الخاصة :

يصل اهتمام بعض المجلات العربية بمراجعات الكتب وتحليلاتها إلى حد أنها تعتمد أحياناً إلى إصدار أعداد خاصة بعرض الكتب. من ذلك مثلاً مجلة عالم الفكر التي تتبع وزارة الإعلام الكويتية. فهي بين كل حين وآخر تخصص أحد أعدادها للكتب الأجنبية، ولا سيما في الأشهر التي تلي معرض الكتب الذي يقيمه المجلس الوطني الكويتي للثقافة والعلوم والفنون كل عام. وفي عدد آذار لعام ١٩٨١ تمت مراجعة وتحليل الكتب الأجنبية التالية :

- أ — [الفرقة المنصيرية] تحليل فاروق العادلي.
- ب — [النظرية الماركسية السياسية] تحليل عبد الرحمن خليفة.
- ج — [الشعر الانكليزي والرواية في الخمسينات] تحليل أمين العيوطي.
- د — [حياة غريبة] تحليل أحمد محمود صبري.
- هـ — [منع التلوث] تحليل عبد العزيز أمين.
- و — [من أجل تقدم كوكبتنا الصغير] تحليل باسر الفهد.
- ز — [متوحشون وملوك] تحليل حافظ الأسود.
- ح — [مالتوس والسكان] تحليل أمل الصباح.
- ط — [سكان أميركا والاتجاه نحو الثبات] تحليل محمد الشرنوبي.

أما مجلة الفكر العربي التي يصدرها معهد الانماء العربي، فإنها عندما تصدر عدداً خاصاً بموضوع معين، تعتمد أحياناً، إلى إتباعه بعدد آخر خاص ومراجعات الكتب العربية والأجنبية التي تدور حول الموضوع نفسه، وعندما أصدرت المجلة خلال عام ١٩٨١

ومن جهة ثانية، فإن بعض المجلات تصدر أعدادا خاصة بموضوع معين، وكل عدد منها يعد بمثابة كتاب كامل. ولعل هذه الأعداد أهمية كبيرة لأن المجلات تطبع عشرات الآلاف من النسخ تقريبا لكل عدد، في حين أن ما يطبع من كل كتاب عربي يتراوح وسطيا بين ٢ إلى ٥ آلاف نسخة. ونسوق كأثلة مجلة البحوث التاريخية التي تتبع مركز الجهاد الليبي، فقد خصصت عددها الأول في عامها الثالث لموضوع (تجارة القوافل عبر الصحراء). وكذلك مجلة العرفان التي خصصت عددها الصادر في شهر شباط من عام ١٩٧٦ لموضوع (أديب اسحق باحث النهضة القومية) وهو للكاتبة السوري عيسى فوح. ولا ننسى مجلة العربي التي تصدر عددا فصليا خاصا بموضوع معين كل ثلاثة أشهر. وقد خصصت كتابها الثالث الصادر في شهر تموز من عام ١٩٨٤ لموضوع (المجلات الثقافية والتحليلات المعاصرة).

○ مجلات الكتب :

تصدر في بعض الأقطار العربية مجلات متخصصة بالكتب حيث نجد جميع صفحاتها مكرسة لهذه الغاية.

ومن هذه المجلات مثلا مجلة (عالم الكتب) التي تصدرها دار ثقيف للنشر في الرياض.

وهذه المجلة تعرض بعض الكتب عرضا واسما مفصلا، وتُعرفُ ببعضها الآخر تعريفا مختصرا، كما أنها تراجع وتُحلل. وإذا اطلعنا على عدد أيار لعام ١٩٨٠ من المجلة نجد أنه يتضمن ما يلي:

١ - في زاوية (كتاب العدد) عرض أحمد عبد القادر المهندس كتاب (الزمن الرابع في المملكة العربية السعودية) عرضا موسعا ومفصلا.

٢ - في زاوية (من الكتب المحلقة) تم التعريف بعشرات الكتب من جميع أنواع المعارف تعريفا سريعا ومن بين هذه الكتب :

عدد الفكر السياسي العربي، أثبته بعدد آخر خاص بالكتب، وهو عدد تشرين أول لعام ١٩٨١. ومن بين الكتب التي تمت مراجعتها أو تحليلها في العدد المذكور :

أ - [نظام الخلافة في الفكر الإسلامي] تأليف د. مصطفى حلمي، مراجعة محمد فرحات.

ب - [نظرة إلى تطور الفكر السياسي الإسلامي] تأليف د. محمد جلال شرف، ومراجعة د. مروان قبالي.

ج - [الفلسفة السياسية عند الفلاني] تأليف عبد السلام بن عبد العالي، مراجعة سامي عياش.

د - [القرآن والدولة] تأليف د. محمد أحمد خلف الله، مراجعة د. رضوان السيد.

هـ - [أعلام الفكر السياسي] تأليف موري كرانستون، مراجعة فيصل جلول.

و - [فكر هيجل السياسي] تأليف برنار بورجوا، مراجعة د. جورج كتورة.

ز - [معنى الأمة] تأليف ماريو البرتيني، مراجعة هشام القروي.

ح - [تدخل الدول العظمى في الشرق الأوسط] تأليف بيتر مانجولد، مراجعة ياسر الفهد.

ط - [حول خاصية المصطلح في السياسة] تأليف جاك سيفالبي، مراجعة د. خليل أحمد خليل.

ي - [أزمة الدكتاتوريات] تأليف نيكوس بولنزاس، مراجعة يزيد صايغ.

ك - [الناصرية، البيروقراطية والثورة] تأليف د. أسعد عبد الرحمن، مراجعة علي عامر.

ل - [إطلالة على التجربة الثورية لجمال عبد الناصر] تأليف د. جمال الأناسي، مراجعة محمد سليم طيارة.

م - [نافذة على المستقبل] تأليف د. سليم الحص، مراجعة حازم صاغية.

- أ — [فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية] لسيد عبدالله انوار.
- ب — [جمالية الفن العربي] للدكتور عفيف بهنسي، وقد صدر ضمن سلسلة عالم المعرفة.
- ج — [الصحافة الكويتية] لأحمد بدر.
- د — [الخدمة المكتبية الريفية] لعبد الستار الحلوجي.
- هـ — [الصحافة العربية] لراج وليم (كتاب اجنبي).
- و — [حركة التأليف والنشر في السعودية] ليحيى الساعاني.
- ز — [مناهج البحوث وكتابتها] ليوسف مصطفى القاضي.
- ح — [الانسان الحائر بين العلم والخرافة] لعبد المحسن صالح.
- ط — [تصنيع الشرق الأوسط] للويس تيرنر.
- ٣ — في فصل (المراجعات) تمت مراجعة عدة كتب من بينها:
- أ — [التاريخ الطبيعي للمملكة العربية السعودية] وهو من تأليف ك. تبنوني ومراجعة جعفر ابراهيم التاي.
- ب — [فهرس المطبوعات الحكومية] مراجعة ناصر محمد السويديان.
- ٤ — في زاوية (أخبار موجزة من عالم الكتب) تمت الاشارة إلى كتب عديدة من الدول العربية والعالم مع الاكتفاء بذكر عنوان الكتاب ومؤلفه ومكان صدوره والجهة التي أصدرته. ومن بين الكتب التي وردت في الزاوية :
- أ — [أرطاة بن سهية] لعبد العزيز الرفاعي.
- ب — [آلة تسرقني] لسليمان الحماد.
- ج — [التدخين وأثره على الصحة] لمحمد علي البار.
- وتنشر مجلة عالم الكتب أيضا اعلانات عن الكتب وعناوين
- مؤلفها مما يساعد القراء على الحصول من المؤلفين مباشرة على الكتب التي لا يستطيعون الوصول إليها بواسطة المكتبات العامة.
- الصحافة العربية وقضايا الكتاب :
- تتم الصحافة العربية أيضا، بالإضافة إلى كل ما سبق، بنشر الكتابات التي تعالج مشكلات الكتاب العربي وقضاياها، ولا سيما في هذا الزمن الصعب الذي يتعرض فيه الكتاب إلى شتى أنواع القيود. ومن المجلات التي تهتم بحكم تخصصها وأهدافها اهتماما خاصا بعرض قضايا الكتاب العربي مجلات (الناشر العربي والكاتب العربي والمجلة العربية للثقافة). ففي عدد حزيران لعام ١٩٨٣ نشرت مجلة الناشر العربي من بين ما نشرت الموضوعات التالية (المؤثرات الأجنبية في الكتاب العربي) لبشير الهاشمي، (الكتاب وطموحات الواقع العربي) للدكتور عماد حاتم، (معوقات حركة الكتاب العربي) للدكتور عبد الله محمد الشريف، (الكتاب العربي بين التقدم والتخلف) لبهيج عثمان. وفي عدد تموز لعام ١٩٨٢ نشرت مجلة الكاتب العربي، التي يصدرها الاتحاد العام للأدباء العرب، من بين ما نشرت مقال (محاولة طرح لقضية الكتاب العربي) لبشير الهاشمي، كما نشرت المجلة العربية للثقافة في عدد آذار لعام ١٩٨٣ مقال (واقع الكتاب في السبعينات وآفاقه في الثمانينات) لبشير الهاشمي أيضا. وتتم مجلات عربية أخرى كثيرة بمشكلات الكتاب وقد نشرت مجلة شؤون عربية التي تصدرها وحدة المجلات في الجامعة العربية، في عدد شباط لعام ١٩٨٤ (نص ندوة عن الكتاب المدرسي) أدارها جهاد فاضل واشترك فيها د. أحمد صيداوي ود. زهير حطاب ود. محمد علي موسى ود. نخلة وهبة. أما مجلة العربية القطرية فقد نشرت في عدد نيسان لعام ١٩٧٤ مقالا بعنوان (الكتاب العربي والقارئ) لعبد الجعفر الدجيلي. ونشرت مجلة المعرفة السورية في عدد تموز لعام ١٩٨٤ مقال (الكتاب السوري كما ونوعا) لسميح العيسى.

○ الكتاب والصحف العربية :

وقد صدرت منه طبعة جديدة.

لقد اقتصرنا حتى الآن على اظهار دور المجلات العربية في عرض الكتب. ولا شك أن للصحف أيضا دورا مماثلا للدور المجلات في هذا المجال، وإن كان يقل عنه أهمية إلى حد ما، نظرا لأن اهتمام الصحف يتركز بالدرجة الأولى على النواحي السياسية. ويتراوح دور الصحف بين إيراد خبر صدور الكتاب وبين المراجعة المفصلة وسنكتفي هنا بإيراد بعض الأمثلة القليلة: فهناك مثلا صحيفة الثورة السورية التي تنشر في كل عدد من أعدادها وضمن زاوية (عالم الكتب) خبرا عن صدور كتاب هام. وفي عدد ٢٥ آب لعام ١٩٨٤ كان عنوان الكتاب (الطاعون) وهو من تأليف البير كامو وترجمة د. سهيل ادريس

وفي عدد ٢٥ آب من صحيفة تشرين السورية ورد خبر عن صدور كتاب (إني أواصل الأرق) وهو من تأليف سليمان العيسى ومن منشورات دار طلاس للنشر. وفي عدد ٢٤ تشرين ثاني لعام ١٩٨٤ أوردت صحيفة الرأي العام الكويتية خبرا عن صدور كتاب (فن العمارة في الكويت) وهو من تأليف الكاتب البريطاني ستيفن غلردنر.

أما صحيفة القيس الكويتية فقد نشرت خلال شهر ذي الحجة من عام ١٤٠٤ هـ تحليلا موسعا على حلقات لكتاب (البحر الأحمر والصراع الاقليمي والدولي) وقد صدر هذا الكتاب الهام عن مركز دراسات الوحدة العربية .



المكتبات الإسلامية في مصر في العصر الفاطمي

عبد الله صالح بن عيسى

رئيس قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب والعلوم الانسانية

جامعة الملك عبد العزيز

مظهرا من مظاهر الحياة الثقافية والدينية في مصر.

فكانت المساجد مثابة للعلماء، وخاصة فقهاء الدين الذين كان عليهم أن يحاضروا الناس في علومه. وكان بعض الوزراء والقضاة يشتركون في تأليف كتبه يدرسها الأساتذة في تعليم الناس، ومن أعظم تلك الكتب ما ألّفه يعقوب بن كلس في الفقه، وهو وزير المعز لدين الله الفاطمي ثم وزير ولده العزيز من بعده. وكان للجامع الأزهر بالذات أثر كبير في النهوض بالحياة الثقافية في مصر في ذلك العصر. وقد ظهرت به فكرة الدراسة في أواخر عهد المعز لدين الله الفاطمي.

على أن الجامع الأزهر سرعان ما لبث أن فاقت شهرته جميع المساجد الجامعة في مصر منذ حوّله الوزير يعقوب بن كلس سنة ٣٧٨ هـ — في عهد العزيز — إلى جامعة للدراسة بعد أن كان مقصورا على الدعوة الفاطمية، واستأذنه في أن يعين به بعض الفقهاء للقراءة والدرس، على أن يعقدوا مجالسهم بهذا الجامع في كل جمعة من بعد الصلاة حتى العصر، وأنشأ لهم دارا للسكنى بجوار الأزهر.

وكان أولئك الفقهاء أول الأساتذة الرسميين الذين عُينوا بالجامع الأزهر، وباشروا مهمتهم العلمية تحت إشراف الدولة. ولقد رغب الخلفاء الفاطميون في جعله من الأهمية وعظم الشأن

أخذت مصر منذ مستهل النصف الثاني من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) تحتل مكاناً مرموقاً بين الدول المجاورة لها، فقد أصبحت على أيدي الفاطميين مقر دولة تنافس العباسيين الذين كانوا إذ ذاك لا يزالون يسيطرون سيادتهم على كثير من أقطار العالم الإسلامي.

على أن أهم ما اتصف به العصر الفاطمي في مصر هو النهضة التي ظهرت آثارها في جميع نواحي الحياة المصرية، إذ رأى الفاطميون أن تعزيز دولتهم ونجاح سياستها الخارجية لا يتم تحقيقهما إلا بتنمية موارد الثروة، ومن ثم بذلوا قصارى جهدهم في هذا السبيل، فعمّ الرخاء وعمرت خزائهم بالمال.

وكان لوفرة ثروة الفاطميين واعتمادهم في نشر دعوتهم على الشراء والكتاب وغيرهم من رجال الأدب، واهتمامهم بإنشاء المعاهد العلمية أثر كبير في خلق نهضة ثقافية في مصر، فأصبح كثير من أبنائها طلابا للعلم وأنصارا للأدب، كما وفد إلى معاهدها بالقاهرة كثير من أعلام المشرق سعيًا إلى موارد العلم.

وكان من نتائج تلك الحركة العلمية النشطة أن تعددت المراكز الثقافية في المساجد ودور العلم وقصور الخلفاء وكبار رجال الدولة، وانتشرت في تلك المراكز العلمية، المكتبات العامرة بالكتب في شتى فروع العلم، فقد كانت خزائن الكتب

تفصل بينها حواجز داخلية، ويحوي كل حاجز على الكتب الخاصة بأحد فروع العلم والمعرفة، وعلى كل خزنة فهرس بما تشتمله من الكتب ومؤلفيها. وقد بلغت مقتنياتها ما يزيد على مائة ألف مجلد .

وقد اهتم الخلفاء الفاطميون إهتماماً كبيراً بتزويد مكتبة القصر بالكتب النادرة في كل علم وفن، واقتناء العديد من النسخ للكتاب الواحد حتى يتيحوا الفرصة لأكثر عدد من القراء من الاطلاع عليه. وكان تجار الكتب يعرضون على موظفي مكتبة القصر أنذر الكتب التي يعرفون عليها.

وكثيراً ما كان الخليفة الفاطمي يزور خزنة الكتب في القصر الشرقي ويمثل بين يديه أمين الخزنة ويأتيه بمصاحف مكتوبة بأقلام المشاهير من الخطاطين، ويعرض عليه ما يقترح شراؤه من الكتب أو ما يريد الخليفة حمله لقراءته في مجلسه الخاص .

وكانت مكتبة القصر تشتمل على قاعة خارجية يُسَنَحُ فيها لعامة الناس بالقراءة والنسخ .

أما وظيفة متولي الكتب بالقصر، فكانت من الوظائف الكبيرة في الدولة الفاطمية تُسندُ إلى كبار العلماء والفضلاء، وأحياناً تُسندُ إلى «جلس الخليفة» الذي يشرف على تعليمه وتثقيفه، ولعل ذلك كان راجعاً إلى أنه كان يمد الخليفة بالمفيد من الكتب التي تساعد في أداء مهام الحكم.

وقد كانت مكتبة القصر هي المصدر الرئيسي الذي يقوم بتزويد مكتبات المساجد والمراكز الثقافية الأخرى بحاجتها من الكتب ليتمكن الطلاب والقائمون بالتدريس من الاطلاع عليها والنسخ منها.

وإلى جانب مكتبة القصر، كان وزراء الدولة الفاطمية يحتفظون بمكتبات ضخمة في قصورهم تحوي الآلاف من الكتب النفيسة، فكان الوزير يعقوب بن كلس يشجع العلوم والفنون،

عالم الكتب، المجلد السادس، العدد الرابع ٥٠٥

بحيث يجتذب طلاب العلم من كافة أرجاء البلاد الإسلامية. ولكي يشجع الطلاب «وطنيين وأجانب» كان يقدم إليهم المأكل والسكن وكل ما يوفر عليهم وسائل المعيشة وأسباب الراحة من غير أجر.

وكان للأزهر مكتبة عامرة بالكتب في شتى ألوان المعرفة يعتمد عليها الفقهاء وطلابهم في رسالتهم العلمية. وظل الأزهر مركز الفقه الفاطمي إلى أن بنى جامع الحاكم بأمر الله فانتقل إليه الفقهاء لإلقاء دروسهم وألحق به أيضاً مكتبة كبيرة للخدمة الدارسين نقل إليها كثير من المصاحف والكتب .

ولم يقتصر انتشار المكتبات في العصر الفاطمي على المساجد، وإنما تعداها إلى قصور الخلفاء وكبار رجال الدولة، فقد اتخذ الفاطميون من قصورهم مراكز لنشر الثقافة، فألحقوا بها المكتبات، وكان أهمها جميعاً تلك المكتبة الضخمة التي كان مقرها القصر الكبير الشرقي مقر الخليفة الفاطمي، وقد أشاد المؤرخون بعظمتها وندرة ما تحويه من مصنفات، حتى تميزت هذه المكتبة على غيرها من مكتبات العالم الإسلامي بما في خزائنها من كتب قيمة.

فكانت تحتوي على أعداد ضخمة من الكتب في سائر العلوم والفنون في الفقه واللغة والحديث والتاريخ والسير والفلك والكيمياء ومجموعة نادرة من المصاحف الكريمة ، بالإضافة إلى مجموعات كبيرة من الكتب في الطب والفلسفة والرياضيات، فكان كبار العلماء في هذا العصر يُصنّفون الكتب في تخصصاتهم ويتم نسخها وتحفظ في خزنة القصر .

وكانت مكتبة القصر على درجة كبيرة من التنظيم بحيث يسهل على القارئ الحصول على أي كتاب في بُسر، فكانت الكتب موضوعة في قاعة ضخمة مستديرة بها مقاعد للجلوس ومناضد للقراءة والنسخ، وباستدارة القاعة خزائن الكتب التي تبلغ أربعين خزنة، وكل خزنة مقسمة إلى عدد من الرفوف التي

ومن المكتبات الشهيرة في العصر الفاطمي تلك المكتبة التي عرفت باسم «دار العلم»، وقد أمر بإنشائها الخليفة الحاكم بأمر الله لتكون ملحقة بدار الحكمة التي أسسها سنة ٣٩٥هـ. وقد عرفت دار الحكمة بهذا الاسم لتكون رمزا للدعوة الفاطمية لأن مجالس الدعوة كانت تسمى مجالس الحكمة. وقد حوت مكتبة «دار الحكمة» أو مكتبة «دار العلم» الكثير من الكتب في سائر العلوم والآداب، من فقه ولفة ونحو وكيمياء وطب. وكانت مكتبة القصر الفاطمي تقوم بتزويدها بما تحتاجه من كتب في شتى ألوان المعرفة. وقد سُمح لسائر الناس على طبقاتهم التردد عليها.

ولقد حظيت المكتبات باهتمام الخلفاء الفاطميين، فقد كانوا يعتبرون المساجد والمكتبات وسائل لنشر دعوتهم، فقد كانوا يُعلمون فيها العقائد الإسلامية. لذلك بذل الخلفاء جهودا خاصة لبناء مساجد جديدة وتأسيس مكتبات كبيرة. ولم يقصروا عن وقف الأوقاف وبذل العطايا والهبات للمساجد، كما نقلت إلى المكتبات من مكتبة القصر نسخ من القرآن الكريم مختلفة الأشكال والأحجام وكتب أخرى في مختلف ألوان المعرفة.

وهكذا ازدهرت الحركة العلمية والأدبية في العصر الفاطمي بمصر بفضل تعاضد الخلفاء الفاطميين وبعض وزراءهم لها واهتمامهم بخزائن الكتب وتعميرها بالكتب المتنوعة وفتحها أمام الناس ليستزيدوا بما تحويه من صنوف العلم. فقد فتح المعز أبواب قصره للعلماء والطلاب، وأباح لهم جميعا الاطلاع على الكتب المختلفة بمكتبة القصر، وحذا الخلفاء من بعده حذوه، فصاروا يعقدون المجالس الأدبية بقصورهم، ويدعون إليها الفقهاء والعلماء والأدباء، فيتناظرون بحضرتهم. ولم تكن هذه المجالس تقل في قيمتها التعليمية عن الدروس التي تلقى بالجامع الأزهر أو بدار الحكمة.

وللأسف لم تُترك تلك المكتبات العظيمة التي أوجدها الخلفاء

ويجمع الاجتماعات الكبيرة في بيته كل يوم خميس، ويقرأ على المجتمعين مؤلفاته. وكان يحضر هذه الاجتماعات القضاة والفقهاء، وأساتذة القراءات، والنحاة، وعلماء الحديث وكبار رجال الدولة وأصحاب المواهب الممتازة، وكان يتقدم إليه الشعراء حين ينتهي الاجتماع فينشدونه مدائحهم.

وكان يجمع في قصره عدداً كبيراً من الموظفين، يشغل بعضهم بكتابة نسخ من القرآن الكريم، وبعضهم ينسخ شيئا من كتب الحديث والفقه والأدب وبعض كتب العلوم. وكان يحتفظ بالكتب في مكتبة داره ليطلع عليها زواره، ومن يجتمع في مجالسه من رجال الأدب والعلم.

وكان الوزير الأفضل بن بدر الجمالي يملك مكتبة عظيمة بلغ عدد الكتب فيها خمسمائة ألف كتاب، وكان شغوفا باقتناء الكتب وضمها لمكتبته، ويروى أن رجلا عراقيا جاء إلى مصر لشراء الكتب وأنه استطاع أن يحصل على صفقة كبيرة من مكتبة أحد الأطباء المشهورين في ذلك الوقت مقدارها عشرة آلاف كتاب. وعلم الأفضل بخبر هذه الصفقة، فسأه أن تخرج تلك الكتب من الديار المصرية فأصدر أوامره باسترداد الكتب من التاجر العراقي وضمها إلى مكتبته، ومنح الطبيب القيمة المتفق عليها.

وإن دل ذلك على شيء فالما يدل على أن الأطباء والعلماء ورجال الفكر في مصر في العصر الفاطمي كانوا يمتلكون في دورهم مكتبات خاصة تضم مجموعات كبيرة من الكتب القيمة للدرجة أن مكتباتهم كانت موضع اهتمام تجار الكتب ومحبي اقتنائها، فعند وفاة أحد العلماء كان يتسابق هؤلاء لاقتناء ما قد يباع من كتبه خشية وقوعها في يد من لا يعرف قدرها، ومن أمثلة ذلك ما حدث عند وفاة العالم النحوي المصري عبدالله بن بري، وعرضت كتبه للبيع فسارع لشرائها الجم الغفير من الاجلاء بمصر.

المعروف بالمسبحي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ، صاحب التاريخ الكبير المسمى «تاريخ مصر»، وأبو عبدالله القضاعي المتوفى سنة ٤٥٤ هـ، صاحب كتاب خطط مصر المسمى «المختار في ذكر الخطوط والآثار». وكان هذا الكتاب عوناً للمقريزي في كتابه «المواظظ والاعتبار بذكر الخطوط والآثار». ومن الكتاب المؤرخين أيضاً ابن منجب الصيرفي صاحب كتاب «قوانين اللواوين».

كذلك نبغ في العصر الفاطمي بعض العلماء من أمثال أبي علي محمد بن الحسن الهيثم (ت ٤٣٠ هـ)، وأصله من البصرة ثم أتى مصر بدعوة من الحاكم بأمر الله لما بلغه أن له نظرية هامة في توزيع مياه النيل، وكان ابن الهيثم مصدر حركة فلسفية كبيرة، وخاصة الطبيعيات والرياضيات وقد ألف نحو مائتي كتاب في الرياضة والطبيعة والفلسفة.

واشتهر من الأطباء والفلاسفة أبو الحسن علي بن رضوان وهو مصري المولد (ت ٤٦٠ هـ) وأصبح بفضل جده واجتهاده رئيس الأطباء في البلاد الفاطمية. وله كتب كثيرة في الطب والفلسفة والمنطق.

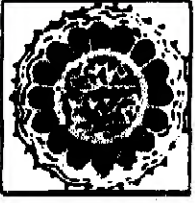
الفاطيون تؤدي دورها في خدمة طلاب العلم ومريديه بل امتدت إليها يد العابثين. فقد فقدت مكتبة القصر الفاطمي عدداً غير قليل من الكتب القيمة التي كانت بها في غضون الشدة العظمى التي حلت بمصر في عهد المستنصر بالله، فاستولى الجند والأمراء على كثير من الكتب مما في خزانة القصر. كما أحرق بعضها بفعل المتعصبين ضد الدولة الفاطمية. وعلى الرغم من ذلك كله، فقد بقي في خزائن القصر بعض كتب لم تصل إليها يد العبث، واستطاع الفاطميون فيما بعد أن يعوضوا بعض ما فقدوه، فجلبوا إلى مكتبة القصر كثيراً من الكتب الجديدة حتى أصبح في قصر العاضد آخر خلفاء الفاطميين مكتبة كبيرة.

كما امتدت يد العبث والنهب والتدمير إلى مكتبة دار العلم، فأحرق وأغرق بالنيل العديد من الكتب القيمة التي لا يمكن تعويضها.

وفي النهاية فإنه يمكن القول أن خزائن الكتب في المساجد وقصور الخلفاء والوزراء والعلماء والأدباء لعبت دوراً كبيراً في الحياة الثقافية والفكرية في العصر الفاطمي، كان من أثره ظهور طائفة كبيرة من المؤرخين والأدباء والعلماء والفلاسفة والأطباء. فاشتهر من المؤرخين في العصر الفاطمي الأمير المختار عز الملك

مصادر البحث

- البراوي، راشد : حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٨، ص ١٦٢.
- حسن، حسن إبراهيم : تاريخ الدولة الفاطمية. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤، ص ٤٢٦ — ٤٣٥، ٥٦٥ — ٥٦٦.
- ابن خلكان : وفیات الأعيان، ج ٢. القاهرة، مطبعة بولاق، ١٣١٠ هـ، ص ٣٣٤.
- سرور، محمد جمال الدين : الدولة الفاطمية في مصر. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠ م)، ص ١٧٤ — ١٨١.
- السيوطي، جلال الدين : حسن الحضارة في أخبار مصر والقاهرة، ج ٢. القاهرة، المطبعة الشرقية، ١٣٢١ هـ، ص ١٥١.
- القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الانشاء، ج ٣. القاهرة، دار الكتب، ١٩١٤، ص ٤٧١.
- أبو المحاسن : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٤. القاهرة، دار الكتب، ١٩٣٣، ص ١٠١.
- المقريزي : المواظظ والاعتبار بذكر الخطوط والآثار. القاهرة، مطبعة بولاق، ١٢٧٠ هـ (ج ١، ص ٤٠٨، ٤٥٨)، (ج ٢، ص ٢٧٣ — ٢٧٥ — ٣٤٢).



المخطوطات

البسيط في التفسير للواحدى

بهاء الدين عبد الرحمن

كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تحدث عنه معاصره صاحب دمية القصر، فقال: «خبط ما عند أئمة الأدب من أصول كلام العرب خبط عصا الراعى فروع الغرب، والقى الدلاء في بحارهم حتى نزلها ومد البنان إلى ثمارهم حتى قطفها .. فمما أنشدني لنفسه قوله وقد دخل على الشيخ الإمام أبي عمر سعيد بن هبة الله الموفق وهو في كتابه يتعلم الخط ويكتب :

إن الريح يحسه وبهايم يحكيها خط الرئيس أبي عمر فكانه في الدرج يرقم كاتباً ولي لطف بانه فقق الزهر خط غدا ملء العيون ملاحاً متزها للحظ قيداً للبصر»^(٨)

وقد ذكر له السيوطي مصنفاً في النحو يدعى «الإعراب في علم الاعراب»^(٩) ذكره صاحب الكشف بالعين المهمة «الإعراب في علم الاعراب»^(٨).

هذا عن صاحب البسيط فماذا عن البسيط نفسه؟

يعد البسيط بحق من أهم التفاسير التي ألقت في القرن الخامس الهجري، بذل فيه مؤلفه جهداً كبيراً، ووقفاً طويلاً، حتى أخرجه للناس رفيع القدر جليلاً، بلغ به من إعجاب صاحبه ما جعله يقول في خاتمته « وقد سر الله تعالى — وله الحمد — بحسن توفيقه تحرير هذا الكتاب الذي لم يسبق إلى مثله في هذا الباب شرحاً وبياناً ونظماً وإثقاناً غير ممل، وإيجازاً غير مغل، حتى

صاحب هذا التفسير هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدى^(١) لم يذكر الذين ترجموا له سنة مولده ولكنهم يذكرون أنه تلمذ لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ فيكون مولده — على الأغلب — في العقد الأول من القرن الخامس أما وفاته فقد كانت في جمادى الآخرة سنة ٤٦٨ هـ ومولده ووفاته بنيسابور^(١).

يعد الواحدى «أستاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه وأجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز .. وله كتاب أسباب النزول والتجوير في شرح أسماء الله الحسنى. وشرح ديوان أبي الطيب المتنبي شرحاً مستوفى»^(٢).

«قرأ الحديث على المشايخ وأدرك الإسناد العالي وسار الناس إلى علمه واستفادوا من فوائده..»^(٣).

ومن شيوخه أبو الفضل العروضي وأبو الحسن الضرير القهندي النحوي^(٤) وقد تخرج به طائفة من الأئمة من أشهرهم أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني الذي تخصص بصحته والأخذ عنه وسماع التفسير منه^(٥) ومن يطلع على تفسيره (البسيط) يعلم «مقدار ما عنده من علم العربية»^(٦).

برز عند تمامه، كالروض غب رهامه...»^(٩).

والذى ذكرناه هو الغالب على منهجه فى التفسير وبخاصة فى الآيات التى روى تفسيرها عن السلف، إلا أنه أحياناً قد يذكر آراء النحويين، ثم يذكر قول المفسرين، وبعد ذلك يوجه الإعراب حسب المعنى الذى روى عنهم، مثال ذلك ما جاء عند تفسيره لقوله تعالى فى سورة يونس «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون»^(١٢) حيث قال:

يقع هذا التفسير فى خمسة أجزاء كبيرة وتوجد منه نسخة مصورة فى قسم المخطوطات بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود المركزية، وهذا بيان لأرقام أجزاء هذه النسخة وعدد أوراقها:

- ١ - الجزء الأول برقم ٨٠٤٨ ف وعدد أوراقه ٢٤٨ ورقة.
- ٢ - الجزء الثانى برقم ٣٧٣٦ ف وعدد أوراقه ٢٣٧ ورقة.
- ٣ - الجزء الثالث برقم ٨٠٤٩ ف وعدد أوراقه ٢٥٢ ورقة.
- ٤ - الجزء الرابع برقم ٨٠٥٠ ف وعدد أوراقه ٢٥٢ ورقة.
- ٥ - الجزء الخامس برقم ٨٠٥١ ف وعدد أوراقه ٢٠٩ ورقة.

وقد فرغ صاحبه من تأليفه «للعشرين من ربيع الأول سنة ست وأربعين وأربعمائة»^(٩).

«قال أبو علي: الجار فى قوله (بفضل الله) متعلق بمضمر استغنى عن ذكره للدلالة ما تقدم من قوله «قد جاء تكلم موعظة»^(١٣)... ونحو هذا قال ابن الأنبارى فقال الباء الأولى فى الآية خبر لاسم مضمر، وتأويله هذا الشفاء وهذه الموعظة بفضل الله، فحذف الاسم وأبقى خبره... وقال ابن الأنبارى (ذلك) إشارة إلى معنى الفضل والرحمة تلخيصه: بذلك التطول فليفرحوا، قال أبو علي: الجار فى قوله فبذلك متعلق بـ (ليفرحوا) لأن هذا الفعل يتصل به، يقال: فرحت بكذا، والفاء فى قوله فليفرحوا زيادة كقول الشاعر:

وقول صاحبه - رحمه الله - عنه بأنه «لم يسبق إلى مثله فى هذا الباب» وإن كان محتاج إلى تحقيق دقيق إلا أنه لا يبعد أن يكون صحيحاً، فقد جمع بين التفسير المروى عن الصحابة والتابعين وبين التفسير المعتمد على بيان المعنى اللغوى والنحوى، فمن منهجه فى التفسير أنه يبدأ بذكر رأى المفسرين من الصحابة والتابعين دون ذكر السند، ثم يذكر رأى اللغويين، وبعد ذلك يعرض لبيان الإعراب فيما يأتى بآراء النحويين، مثال ذلك ما قاله فى تفسير قوله تعالى فى سورة هود «وما زادهم غير تنبيب»^(١٠):

وإذا ملكك فعد ذلك فاجرمي^(١٤)

هذا الذى ذكرنا مذهب النحويين فى هذه الآية ومذهب المفسرين غير هذا، فإن ابن عباس والحسن وقادة ومجاهد وغيرهم قالوا: فضل الله الإسلام، ورحمته القرآن، وقال أبو سعيد الخدرى: فضل الله القرآن، ورحمته أن جعلكم من أهله.

«ابن عباس وغيره من المفسرين يقولون غير تخسير، وأبو عبيدة وأهل اللغة يقولون: هو الإهلاك، والتيباب: الهلاك، وأحدهما قريب من الآخر... قال ابن الأنبارى: فى قوله «وما زادهم غير تنبيب» قولان أحدهما وما زادهم عبادتها غير تنبيب فحذفت العبادة على حذف المضاف، والآخر بأن الآلهة زادتهم بلاء وإن كانت من الموت، لأنهم ادعوا أن عبادتهم إياها تنفعهم عند الله فلما جرى الأمر بخلاف ما قدروا وصفها الله بأنها زادتهم بلاءً وهلاكاً وخساراً»^(١١).

وعلى هذا الباء فى (بفضل الله) يتعلق بمحذوف يفسره ما بعده كأنه قيل: قل فليفرحوا بفضل الله وبرحمته...»^(١٥).

ونادراً ما تراه يذكر آراء الفريقين دون ترتيب، مثل تفسيره لقوله عز وجل:

«قال يا قومى ارهطى أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهرياً إن ربي بما تعملون محيط»^(١٦) حيث قال: «قال الليث:

عليهم أنلترتهم أم لم تنلترهم لا يؤمنون» (١٩):

«وسواء في الآية رفع بالابتداء ويقوم (أنلترتهم أم لم تنلترهم) مقام الخبر في المعنى كأنه بمنزلة قولك سواء عليهم الإنلار وتركه — لا في الإعراب لأنك إذا قدرت هذا التقدير في الإعراب صار (سواء عليهم) خيراً مقدماً — والجملة في موضع رفع بأنها خبر (إن).

ويجوز أن يكون خبر (إن) قوله (لا يؤمنون)، كأنه قيل: إن الذين كفروا لا يؤمنون سواء عليهم أنلترتهم أم لم تنلترهم، فيكون قوله (سواء عليهم أنلترتهم) جملة معترضة بين الاسم والخبر، وجاز ذلك لأنه تأكيد لامتناعهم عن الإيمان ولو كان كلاماً أجنبياً لم يجز اعتراضه بينهما» (٢٠).

ومثال الثاني — أعني حل الاشكال — ما جاء عند تفسيره لقوله عز وجل في سورة البقرة «عوان بين ذلك» (٢١) حيث قال:

«وأما قوله عوان بين ذلك فأضيف «بين» إلى (ذلك) من حيث جاز إضافته إلى (القوم) وما أشبه ذلك من الأسماء التي تدل على الكثرة وإن كانت مفردة، وإنما جاز أن يكون قولنا (ذلك) يراد به مرة الأفراد ومرة الجمع والكثرة لمشابهة الموصولة كـ (الذي) و(ما) ألا ترى أن القيلين يشبهان في دلالة كل واحد منهما على غير شيء بعينه .. فلما كان (الذي) و(ما)، و(من) على ما وصفنا وكانت المبهمة مثلها ... أجري مجراها ... وهذا واسع مستحسن في جميع المبهمة فمن المبهمة (كم) في قوله «وكم من ملك في السموات والأرض لا تغني شفاعتهم» (٢٢) وقال «وكم من قرية أهلكناها» (٢٣) ثم قال: «أو هم قاتلون» (٢٤) ... وقال «وكل أتوه وآخرين» (٢٥) ... فهذه الأسماء حسن فيها هذا لما لم يكن لواحد بعينه ولا لنوع وحده فكذلك (ذلك) لما كان مبهماً جاز أن يراد به الواحد مرة وأكثر من الواحد مرة ... ويدل ذلك

الظهوري: الشيء الذي ينسأ ويغفل عنه قال ابن عباس: يريد القيتموه خلف ظهوركم، وامتنعتم عن قتل مخافة قومي، والله أعز وأكبر من جميع خلقه، قال الفراء: يقول رميت أمر الله وراء ظهوركم، يعني تعظمون أمر رهطي وتتركون أن تعظموا الله وتخافوه، وقال ابن الأنباري: الظهوري: يقصد به هاهنا إلى الامهال والاطراح، تقول العرب: سألت فلاناً حاجة فظهر بها، وسألت حاجة فجعلها ظهريه، يعني أهملها واطرحها، ولم يلتفت إليها، وأنشد الفرزدق:

نعم بن زيد لا تكون حاجتي بظهر فلا يخفى على جوابها (١٧) قال معناه: لا تكون مهمله مطرحة، وقال قتادة في هذه الآية: اعزتم قومكم وظهرتم بربكم، قال أبو بكر: يريد بقوله ظهرتم بربكم: أهملتم أمره ونبيه، وأعرضتم عن طاعته.

وجميع أهل المعاني قالوا: الكناية في قوله (واتخذتموه) يعود إلى أمر الله وما جاء بهم شعيب من الله تعالى، وهو في الظاهر يعود على اسم الله تعالى ولكنه يعرف بالمعنى أن المراد منه: الأمر، كما تقول العرب: جعلتني خلف ظهرك ودبر أذنك، يريدون جعلت أمري وحاجتي وكلامي (١٨)».

على أن منهجه في التفسير لا يتضح إلا إذا اتضح منهجه في عرض الآراء النحوية في أثناء إعرابه للآيات وما يدل عليه ذلك من تضلع الرجل في علم العربية وقدرته على بسط القول في ذكر الأوجه الاعرابية ونسبة الآراء إلى أصحابها، وما لديهم من حجج وأدلة بأسلوب سهل لا تعقيد فيه ولا التواء.

لذلك لا بد لنا من ذكر بعض الأمثلة التي تبين مدى اهتمام صاحب هذا التفسير — رحمه الله — بالنحو ومسائله سواء كان ذلك الاهتمام لبيان المعنى أم لرفع إيهام وحل اشكال أم لتفصيل أمر له صلة ببيان المعنى.

مثال الأول قوله في تفسير قوله تعالى «إن الذين كفروا سواء

على ما ذكرنا من قصدهم بـ (ذلك) الجمع وما زاد عن الواحد
أن رؤية لما قيل له في قوله:

فيه خطوط من سواد وخلق كأنه في الجلد توليع البق^(٢٥)

إن أردت (الخطوط) وجب أن تقول: كأنها، وإن أردت
السواد والخلق وجب أن تقول: كأنهما، قال: أردت: كأن ذاك
.. ويدل أيضاً على أنهم يقصنون بـ (ذلك) إلى أكثر من الواحد
إضافتهم (كلا) إليه في قول القائل:

وكلا ذلك وجه وقيل...^(٢٦) ^(٢٧)

.....

ومثال الثالث ما ورد عند تفسير قوله تعالى «ثم اتخذتم العجل
من بعده»^(٢٨) إذ قال: «وأما (اتخذ) فإنه على ضربين أحدهما أن
يتعدى إلى مفعول واحد والثاني أن يتعدى إلى مفعولين، فأما
تعديه إلى واحد فكقوله:

«يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً»^(٢٩) و«أم اتخذ مما يخلق
بنات»^(٣٠)، وقوله: «واتخذوا من دونه آلهة»^(٣١)، «لو أردنا أن
نتخذ لهماً لاتخذناه من لدنا»^(٣٢)، وأما تعديه إلى مفعولين، فإن
الثاني منهما هو الأول في المعنى كقوله «اتخذوا أيمانهم جنة»^(٣٣)،
وقال: «لا تتخلوا عدي وعدوكم أولياء»^(٣٤)، «فاتخذتموهم
سخرياً»^(٣٥)، ونظير (اتخذت) في تعديه إلى مفعول واحد مرة
وإلى مفعولين (الجميل)، قال الله تعالى «وجعل الظلمات
والنور»^(٣٦) أي خلقهما، فإذا تعدى إلى مفعولين كان الثاني
الأول في المعنى، قال: «واجعلوا بيوتكم قبلة»^(٣٧) «وجعلناهم
أئمة»^(٣٨) فأما قوله «ثم اتخذتم العجل من بعده»^(٣٩) ... «إن
الذين اتخذوا العجل»^(٤٠)، فالتقدير في هذا كله: اتخذوه لهما،
فحذف المفعول الثاني، الدليل على ذلك أنه لو كان على ظاهره —
لكان من صاغ عجلاً أو نجره أو عمله بضرب من الأعمال
استحق الغضب من الله»^(٤١).

ومما يتميز به هذا التفسير أيضاً الاستطراد في ذكر المسائل
النحوية، والإطناب في ذكر التفاصيل حتى لتحسب أنك لست
أمام كتاب في التفسير وإنما أمام كتاب في النحو مطول وسأذكر
لذلك مثلاً قد يكون لطوله مملاً بالنسبة لقارئ عادي يريد أن
يقرأ تفسيراً ولكنه ممتع للمتخصص في الدراسة النحوية لما فيه من
تحليل دقيق ومخرج لطيف وعرض للآراء بسيط فنحن نقرأ الآن
«البيسط».

قال في تفسير قوله تعالى «واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن
نفس شيئاً»^(٤٢):

«وموضع (لا تجزي) نصب لأنه صفة ليوم والمائد على اليوم
محذوف من الآية واختلف النحويون فيه، فقال الفراء: التأويل:
لا تجزي فيه نفس عن نفس ثم حذفت الصفة، ومثله قوله:
«وأأنزلهم يوم الآفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما
للظالمين من حميم»^(٤٣) والمعنى: ما للظالمين فيه من حميم،
وكذلك قوله: «يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً» أي: فيه،
وهذا أيضاً مذهب سيويه.

وكان الكسائي لا يميز إضمار الصفة ويقول: إن المحذوف
هاهنا الهاء وتقديره كأنك قلت: واتقوا يوماً لا تجزيه نفس عن
نفس، فجعل اليوم مفعولاً على السعة، ثم القيت الهاء كما تقول:
رأيت رجلاً أحب، تريد: أحبه، وينشد على هذا:

قد صبحت صبحها السلام بكبد خاطبها السلام
في ساعة يحيا الطعام^(٤٤)

يعني: يحب فيها، فجعل الظرف مفعولاً على السعة، وهذا
أيضاً مذهب الأعفش، قال الكسائي: ولو أجزت إضمار الصفة
هاهنا لأجزت: أنت الذي كلمت، وأنا أريد: كلمت فيه، وهذا
رجل قصدت، وأنا أريد إليه، وهذا رجل أرغب، وأنا أريد: فيه،

قال أبو علي : والجائز عندي من هذه الأقاويل التي قيلت في الآية قول من قال إن (اليوم) جعل مفعول (تجزئ) على السعة، كقول الشاعر:

ويوم شهدناه سليماً وعامراً

ثم حذف الهاء من الصفة كما تحذف من الصلة .. وذلك أن الصفة تخص الموصوف، كما أن الصلة تخص الموصول، ومرتبها أن تكون بعد الموصوف كما أن مرتبة الصلة كذلك، وتتضمن الصلة ذكراً من موصولها كما تتضمن الصلة من موصولها، فشد مشابقتها على ما تراه، وقد ذكر مجيء الصلة محلوفاً منها العائد، كقولك: الذي رأيت زيد، والصفة كالصلة فإن قال قائل: إذا جاز حذف الضمير المتصل من الصلة في نحو قولك، هنا رجل ضربت، والناس رجلان، رجل أكرمت، ورجل أهنت، فلم لا يجوز حذف الجار والمجرور من حيث جاز حذف الهاء، قيل: إنما جاز حذف الضمير المتصل من الصلة لشابقتها الصلة فلما كثر ذلك في الصلة وشابقتها الصلة شبت بها أيضاً في حذف الضمير منها، ولا اختلاف بين الجميع في أن الضمير إذا خرج عن الفعل إلى الحرف فلم يتصل به لم يحذف من الصلة، فمن قال: الذي ضربت زيد، لم يقل: الذي رغبت زيد، ولا: الذي مرتت زيد، إذا أراد: فيه، وبه، وإذا لم يجوز ذلك في الأصل الذي هو الصلة المشبه به الصلة كان في الصلة أبعد من الجواز» (٤٦).

وبهذا المثال يتضح ما يتميز به هذا التفسير من اهتمام بالنحو ومسائله وما يتسم به من بسط الآراء وأدلة الاحتجاج والتعليل وما يلاحظ فيه من إيراد المذهب الكوفي الذي يمثلته الفراء والكسائي، والمذهب البصري الذي يمثلته أبو علي والزجاج، لذلك لا نبالغ إذا قلنا إن (البيسط) بعد موسوعة في مجال النحو التطبيقي، يمكن الاستفادة من منهجه بعد تهذيبه في مجال الدرس النحوي المعاصر، وذلك بالتركيز على النصوص وفهمها

ولما لم يجوز إضمار حرف الصفة في هذه المواضع، كذلك في الآية، قال الفراء والزجاج وجماعة النحويين: لا يلزم ما ذكره الكسائي، لأن الصفة مع الظروف جائزة الحذف ألا ترى أنك تقول: أتيتك، وأتيتك يوم الخميس، فيكون المعنى واحداً وإذا قلت: كلمتك، كان غير معنى: كلمت فيك، فلما اختلف المعنى مع الأسماء التي لا تكون ظرفاً لم يجوز إضمار الصفة معها، واليوم من أسماء الزمان، وأسماء الزمان يكون فيها ما لا يكون في غيرها.

قال أبو علي : الظرف نوع من أنواع المفعولات المنتهية عن تمام الكلام، وهو زمان أو مكان، فأما أسماء الزمان فالفعل يتعدى إلى مختصه ومبهمه، ومعرفة ونكرته، وكل نوع منه، كما يتعدى إلى المصدر وكل ضرب منه، وإنما كان كذلك لاجتماعهما في دلالة الفعل عليهما، ألا ترى أن في لفظ الفعل دلالة على الزمان، كما أن في لفظه دلالة على الحدث، وأما أسماء المكان فإن الفعل يتعدى إلى المبهم منها بغير حرف الجر دون المختص، ومعنى المبهم منها ما كان شائعاً، ولم يكن له حدود معلومة، نحو خلف، وقدام ... تقول قمت خلفك: فتعدي إليه الفعل، وقمت في المسجد، ولا تقول قمت المسجد، وإنما كان كذلك لأن الفعل لا يدل على ظروف المكان بلفظه، وإنما يدل عليها بالمعنى كما يدل على المفعول والمفعول إذا تعدى الفعل إليه بحرف جر لا يجوز حذف حرف الجر منه، إلا أن يسمع من العرب، ألا ترى أنك تقول: مررت بزيد، ولا يجوز أن تقول: مررت زيدا، فكذلك كان القياس في جميع ظروف المكان أن يتعدى إليها الفعل بحرف الجر، إلا أن المهمة جاز حذف الجر منها لأنها قد اشبهت ظروف الزمان، وذلك أنه ليس لها خلق (٤٥) كما أن الزمان لا خلق له: فباين ظروف المكان بعضها بعضاً، فالخلف والقدام وهذه المهمة يجوز أن ينقلب كلها فيصير الخلف قدماً، والقدام خلفاً كما يجوز أن ينقلب ظرف الزمان، فيصير اليوم أمس، فلما شبت المهمة من ظروف المكان بظروف الزمان عدوا إليها الفعل من غير توسط....

والانطلاق منها إلى القاعدة، وما يتصل بها من ذكر الآراء والاجتهادات إن وجدت، وذلك بالنسبة للمتخصصين، أما بالنسبة لغيرهم فيضرب عنها صفحاً، وينصب الاهتمام على النص وفهم معناه، ومن ثم الوصول إلى القواعد والأصول.

هوامش

- (١) دمية القصر، ١٠١٧/٢، وفات الأحياء ٣٠٣/٣ انبه الرواة ٢٢٣/٢، البنية ٤٥/٢.
- (٢) وفات الأحياء ٣٠٣/٣ - ٣٠٤.
- (٣) انبه الرواة، ٢٢٣/٢.
- (٤) البنية ١٤٥/٢.
- (٥) انبه الرواة ١٢١/١.
- (٦) المرجع السابق ٢٢٣/٢.
- (٧) دمية القصر ١٠١٧/٢ - ١٠١٩.
- (٨) كشف الظنون ١٢٥/١.
- (٩) البسيط ج٥ / ٢٠٩ ب.
- (١٠) من الآية ١٠١.
- (١١) البسيط ج٣ / ٤٤ ب.
- (١٢) الآية ٥٨.
- (١٣) «ها أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين» (٥٧) يونس.
- (١٤) صدره : لا تجزعي إنا منفس أهلكته ... والبيت للنمر بن تولب أنظر الكتاب ٦٧/١، شرح المفصل ١٣٨/٢، اللباب ٣٩٨، الخزانة ١٥٢/١، ٤٥٠، ٦٤٧/٣.
- (١٥) البسيط ١١/٣ ب.
- (١٦) الآية ٩٢ من سورة هود.
- (١٧) ديوان الفرزدق ٩٥/١ ورواية الديوان : لا تهولن... ولا يها.
- (١٨) البسيط ٤٣/٣ ب.
- (١٩) الآية ٦ من سورة البقرة.
- (٢٠) البسيط ٢١/١ ب.
- (٢١) من الآية ٦٨.
- (٢٢) من الآية ٢٦ من سورة النجم.
- (٢٣) من الآية (٤) من سورة الأعراف.
- (٢٤) من الآية ٨٧ من سورة المل.
- (٢٥) ديوان رؤية : ١٠٤.
- (٢٦) عجزت لعبد الله بن الزهري وصدرو: «إن للخير وللشر مدى»
- انظر : المسائل البغدادية ٢٠٥، فائحة الإعراب ٧٥/ - شرح المفصل ٢/٣ - تطبيق الفرائد ٢٩٠/١ - ٣٤٣/٢.
- (٢٧) البسيط ٦٠/١ أ - ب .
- (٢٨) من الآية ٥١ من سورة البقرة .
- (٢٩) من الآية ٢٧ من سورة الفرقان.
- (٣٠) من الآية ١٦ من سورة الزخرف.
- (٣١) من الآية ٣ من سورة الفرقان.
- (٣٢) من الآية ١٧ من سورة الأنبياء.
- (٣٣) من الآية ١٦ من سورة المجادلة.
- (٣٤) من الآية الأولى من سورة المنتحة.
- (٣٥) من الآية ١١٠ من سورة المؤمنون.
- (٣٦) من الآية الأولى من سورة الأنعام.
- (٣٧) من الآية ٨٧ من سورة يونس.
- (٣٨) من الآية ٧٣ من سورة الأنبياء أو من الآية ٤١ من سورة القصص.
- (٣٩) من الآية ٥١ من سورة البقرة أو من الآية ٩٢ من السورة نفسها.
- (٤٠) من الآية ١٥٢ من سورة الأعراف.
- (٤١) البسيط ٤٩/١ ب.
- (٤٢) من الآية ٤٨ من سورة البقرة.
- (٤٣) الآية ١٨ سورة غافر.
- (٤٤) أنظر معاني القرآن ٣٢/١.
- (٤٥) يقصد به المجرم والجسم.
- (٤٦) البسيط ٤٦/١ أ - ب.

المعرض والتحليل

أثر الإسلام على أوروبا في العصور الوسطى لمونتغمري وات

جعفر هادي حسن

لا يفهمون إذا أصروا على تفسير ذلك مادها والغاء عامل العقيدة. ولا ندري ماذا سيكون جوابهم لو سألناهم لماذا لم يصل العرب أهام الجاهلية — إلى ما وصلوا إليه عندما أصبحوا مسلمين ؟ فالوسائل التي كان يستخدمها العرب من أسلحة ووسائل نقل وغيرها لا تختلف كثيراً عما كانت عليه في العصر الجاهلي. إذن فالنافع الذي دفعهم إلى أن يحققوا ما حققوه إنما هو دافع أبعد من هذا الذي ذكره «وات» وأعمق منه بكثير. أضف إلى ذلك أن غنم الحرب لها أحكامها وقوانينها في الإسلام، فلا يحق لمجاهد أن يأخذ ما يحلو له أن يأخذ ولا أن يتصرف بالغنمية بالشكل الذي يود أن يتصرف بها. ومن هذه الآراء قوله في ص ٢٢ «إن الإسلام دين تجارة وليس دين زراعة وإن نظام ملكية الأرض وأحكام الميراث التي توجب تقسيم الأرض ونظام الوقف كل هذه لم تشجع ملاك الأرض على تطوير الزراعة واستخدام طرق أفضل فيها . ومع ذلك فقد كانت هناك زراعة جيدة لحد ما في الأراضي الإسلامية القابلة للزراعة وبسبب ذلك فقد تمكن العرب أن يرفعوا مستوى الزراعة في قطر مثل أسبانيا».

لا أعتقد أن هذا الرأي جدير بالنقاش ولكن مع ذلك أود أن أذكر بأن الأحاديث النبوية التي تشجع على الزراعة خير دليل على اهتمام الإسلام بها. أضف إلى ذلك أن الدولة الإسلامية على مدى تاريخها الطويل كانت دولة زراعة مكتفية ذاتياً. ولم نسمع قبل العصر الحديث أنها استوردت الحبوب مثلاً من دول غير إسلامية. وما سماه «وات» بالمعوقات لم يمنع من ذلك أبداً. ثم إن

هذا كتاب مهم يتحدث فيه مؤلفه عن تأثير الإسلام على أوروبا في العصور الوسطى. وتأتي أهمية هذا الكتاب من أهمية مؤلفه و. مونتغمري وات. والمؤلف مستشرق مشهور ومعروف في الغرب وفي العالم الإسلامي، كتب كثيراً من الكتب والمقالات أغلبها لها علاقة بالإسلام والقضايا الإسلامية. وقد تقاعد قبل ثلاث أو أربع سنوات بعد أن شغل كرسي الدراسات الإسلامية العربية في جامعة أدنبره لفترة طويلة. ولقد نُشر هذا الكتاب لحد الآن باللغات الإنجليزية والفرنسية واليابانية ولا أعلم له ترجمة باللغة العربية . وقد صدرت الطبعة الأولى منه في السبعينات وأعيد طبعه عام ١٩٨٢. ويضم الكتاب ١٢٥ صفحة .

وعلى الرغم من أن المؤلف كان موضوعياً في كثير من آرائه إلا أنه بقي غير متحرر من عقدة الإستشراق حيث بث بعض آرائه غير الموضوعية عند تمهيده لبحثه .

ومن هذه الآراء في ص ٦ «إن الفتوحات الإسلامية كانت استمراراً وامتداداً لما كان يمارسه عرب الجزيرة من غارات. وإن كثيراً من المشاركين في الحملات الإسلامية كانوا في الغالب مدفوعين بدافع مادي للحصول على الغنائم» . في الواقع إننا لا نستغرب أن نقرأ مثل هذا الرأي من قبل الكتاب الغربيين لأنهم لا يتمكنون أن يستوعبوا ويفهموا كيف أن الإسلام وصل إلى أطراف الأرض خلال فترة قصيرة من الزمن. إنهم سوف يبقون

مصر للتجارة ولقد تبدل طريق التجارة شرق السويس وأصبح عن طريق البحر الأحمر بسبب القرامطة في البحرين. وإذا ما أردنا أن نحدد العلاقة بين أوروبا والعالم الإسلامي فنقول بأنها كانت مشابهة للعلاقات التجارية بين أوروبا ومستعمراتها في القرن التاسع عشر والقرن العشرين والفرق الرئيسي الوحيد هو أن أوروبا كانت هي المستعمرة (بفتح الراء) في القرون الوسطى لأن وارداتها من العالم الإسلامي كانت في الغالب بضائع استهلاكية وكانت هي بدورها تصدر المواد الخام والخدم .

ومن خلال التجارة ومن خلال حضور العرب السياسي في أسبانيا وصقلية منذ القرن الثامن الميلادي دخلت الثقافة الإسلامية الأكثر تقدماً إلى أوروبا الغربية وعلى الرغم من أن أوروبا كانت على اتصال بالامبراطورية البيزنطية إلا أنها أخذت من المسلمين أكثر بكثير مما أخذته من بيزنطة. وكان الأدب والشعر العربيان قد حفزا ورقيا الخيال الأوروبي والعبرية الشعرية، وإن أثر الزجل والموشحات الأندلسية لواضح جداً في الشعر الأوروبي القديم. ويتضح تأثير الحضارة الإسلامية على حياة ملكي صقلية روجر الثاني ١١٢٧ - ١١٥٤ وحفيده فردريك الثاني ١٢١٥ - ١٢٥٠م اللذين عاشا حياة شبيهة بالحياة الموجودة في قرطبة، فقد لبسوا الملابس الإسلامية وتشبهوا بالحكام المسلمين في عاداتهما بل إنهما شجعا الشعر العربي في صقلية وإلى ذلك يرجع التأثير العميق للشعر العربي على الشعر الايطالي القديم. وكان كثير من موظفي الدولة أيام هذين الملكين من المسلمين وكان لهما مستشارون مسلمون وقد شجعا العلماء من سوريا وبغداد وشجع فردريك الثاني خاصة الفقيه العلمي والفيلسوف ولقد ترجم له ما هكل سكوت بعض الكتب العربية إلى اللغة اللاتينية. ولقد أطلق الكتاب المسيحيون على روجر الثاني وحفيده لقب «سلطاني صقلية المعبدين» لشدة تأثيرها بالحضارة الإسلامية .

كانت أوروبا تنظر إلى العالم الإسلامي بشكل خليط من

«هوات» نفسه يعترف في العبارة نفسها بأن العرب تمكنوا من رفع مستوى الزراعة في قطر مثل أسبانيا. ثم يبدأ «هوات» حديثه عن التأثير الثقافي الإسلامي على أوروبا بالحديث عن التجارة بين العالم الإسلامي وأوروبا لما لها من أهمية في هذا التأثير، ثم بعد ذلك يتحدث عن الحقول العلمية علماً علماً وكذلك عن الفلسفة ، وسأعرض لذلك بشكل مختصر من غير تعليق على آرائه إلا إذا اقتضى الأمر ذلك .

في نهاية القرن الثامن الميلادي كانت التجارة في أوروبا الغربية متأخرة وبدأت العلاقات بينها وبين العالم الإسلامي تدريجياً، وكان المسلمون هم البادئون في تنشيط هذه العلاقات وذلك عام ٨٠٠م، حيث أخذت البضائع من البلاد الإسلامية تصدر عبر حدودها. وكان أغلب البحر المتوسط تحت سيطرة الأسطول الإسلامي بينما بقي البيزنطيون في البحرين الادرياتيكي وإيجيه. وأوجد المسلمون قواعد لهم في سردينيا وكورسيكا حتى القرن الحادي عشر ، بينما كان لهم مركز في Grade - Preinte على البحر بين نيس ومرسيليا من عام ٨٩١م حتى عام ٩٧٣م. وبما أن القراصنة كانوا يفترون في بعض الأحيان على الأسطول الإسلامي فقد أخذ المسلمون يحكمون من سيطرتهم والمحافظة على أسطولهم. ونتيجة لذلك فقد كان هناك حضور للمسلمين منذ القرن التاسع في مدينة Amalfi التي كانت حليفة لهم ومنذ القرن العاشر في مدينة Pisa . وهناك أدلة وإن لم تكن قوية على وجود اتصالات مع هذه المدن في القرن الثامن .

وفي النصف الثاني من القرن العاشر تقدمت العلاقات التجارية بين أوروبا والعالم الإسلامي كثيراً فتطور نوعها وازداد حجمها. وفي عام ١٠٠٠ م حدث تغير في حجم التجارة وفي طرقها. فقد حول الفاطميون عاصمتهم من تونس إلى مصر وأوجدوا القاهرة واحتاجوا إلى خشب وحديد من إيطاليا والبول الأوروية الأخرى. ولقد تشجع الايطاليون الذين كانوا قد تاجروا مع الفاطميين عندما كانوا في تونس أن يذهبوا إلى

واسعة خلال ممارستهم الطبية .

ويمكنني هنا أن أشير إلى أشهر اثنين من الأطباء المسلمين وهما الرازي وابن سينا وشخص ثالث يعرفه الغرب بـ Haly Abbas (علي بن عباس) طبيب عضد الدولة . ولقد ولد أبو بكر الرازي في الري عام ٨٦٥م وتوفي إما في الري أو في بغداد عام ٩٢٣م أو عام ٩٣٢م ويقال بأنه كان على رأس أحد المستشفيات في بغداد، وفوق هذا كان مؤلفاً مكثرأ في القضايا العلمية والفلسفية التي كانت تدرس في تلك الفترة. ولكن من المتفق عليه أنه كان طبيباً أكثر منه شيئاً آخر. ولقد وصلنا ما يقارب الخمسين مؤلفاً من مؤلفاته أشهرها كتاب «الحاوي في الطب» الذي يعتبر دائرة معارف في حقله والذي ترجم إلى اللاتينية واليونانية والفرنسية والإنجليزية. والرازي في هذا الكتاب عندما يتحدث عن مرض معين فإنه يذكر آراء اليونانيين والسريانيين والهنود والفرس ثم آراء المسلمين ثم بعد ذلك يعطي رأيه ويذكر ملاحظاته من خلال تجاربه، ومن رسائله المهمة رسالة في الحصبة وأخرى في الجدري.

أما بالنسبة إلى ابن سينا المتوفى عام ١٠٣٧م فهو مثل الرازي كتب في عدة مواضيع وهو يعد فيلسوفاً أكثر منه طبيباً ومع ذلك فقد اعتبر كتابه «القانون في الطب» قمة من قمم الفكر الإسلامي. ولقد ترجم القانون إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر وقد بقي مصدراً رئيسياً للطب في أوروبا حتى القرن السابع عشر على الأقل وقد طبع ست عشرة طبعة حتى القرن الخامس عشر، إحداهما باللغة العبرية وقد طبع الكتاب عشرين طبعة في القرن السادس عشر وعدة طبعات أخرى في القرن السابع عشر وقد ظهرت شروحات كثيرة عليه منها باللاتينية والعبرية واللغات المحلية الأخرى.

أما علي بن العباس المتوفى عام ٩٩٤م فقد كتب كتاباً في الطب سماه «الكناش الملوكي» ويعتبر من أوائل الكتب الإسلامية التي تُرجمت إلى اللغة اللاتينية وكانت لهذا الكتاب

الخوف العميق والإعجاب المصحوب بالاعتراف بالتفوق. ولقد قلّ هذا الخوف في القرن الحادي عشر عندما حققت أوروبا بعض الانتصارات العسكرية. وعند ذلك بدأت تركز جهودها على الإفادة مما أعجبت به من التقدم العلمي الذي حققه العالم الإسلامي. فقبل القرن الثاني عشر، الذي يعتبر القرن المهم في مجال الترجمة كانت هناك محاولات متفرقة من أجل الاستفادة من العلوم الإسلامية. وهناك بعض الأدلة التي تشير إلى أن أعمال الترجمة إلى اللغة اللاتينية بدأت في القرن التاسع. وإن من أوائل العلماء المسيحيين والذي يعتبر ذا أهمية والذي درس العلوم الإسلامية كان Gerbert of Aurillac الذي أصبح فيما بعد البابا سلفستر الثاني من عام ٩٩٩م إلى عام ١٠٠٣م. ويبدو أنه كان قد استفاد من الكتب الإسلامية عندما كان في Catalonia وكذلك عندما ذهب إلى قرطبة .

وهناك قصة تذكر بأن بعض أساتذته كانوا مسلمين. ويعتبر استعماله للأرقام العربية أقدم تسجيل لاستعمالها في أوروبا. وهناك إشارات أخرى من القرن العاشر والقرن الحادي عشر إلى ترجمة بعض الأعمال الإسلامية إلى اللاتينية. فقد عثر على مخطوط في دير Ripoll يحتوي على رسالتين باللاتينية عن الإسطرلاب وهو مؤرخ من القرن العاشر ولا شك أنه جاء من مصدر إسلامي. وهناك كتابان في الإسطرلاب من القرن الحادي عشر فيهما معلومات مستقاة من علماء مسلمين وهذان الكتابان يعزبان إلى Hermanus Contractus ولكن هذا مشكوك فيه.

○ في حقل الطب :

بعد أن ترجمت مؤلفات جالينوس وإبقراط إلى اللغة العربية انتهى احتكار المسيحيين للطب ووصل بعض العلماء المسلمين في علم الطب مرتبة فاقوا بها المتقدمين منهم وكانوا في نفس المستوى مع أعظم علماء الطب اليونانيين. ولقد تبيّن ذلك كله للمسلمين بما درسوا من علم نظري كثير وبما حصلوا عليه من خبرة عملية

والجراحين الذين كان منهم المختصون بمرضون وممرضات. وكان في هذا المستشفى جهاز إداري كبير وصيدلية ومحزن ومسجد ومكتبة ومكان للمحاضرات .

أما بالنسبة إلى الطب في أوروبا فقد كان متأخراً جداً قبل أن يتصل الأوروبيون بالمسلمين. ففي نهاية القرن الثاني عشر فقط أنشأ الصليبيون مستشفى بالمعنى الحقيقي لهذه الكلمة ومع ذلك فإنه لم يكن بنفس مستوى المستشفيات الإسلامية من حيث أنه لم تكن هناك ردهات منفصلة للأمراض المعدية وغير ذلك. ولم يتعلم الأوروبيون تدريس الطلاب في المستشفيات من المسلمين إلا في عام ١٥٥٠م ولم نعرف عن حالة طبيب مقيم في أوروبا إلا عام ١٥٠٠م وكان ذلك في ستراسبورغ.

ولقد استمر تأثير الطب الإسلامي على أوروبا حتى القرن السادس عشر ويتبين ذلك من خلال قائمة الكتب التي كانت تطبع (ولقد أشرنا إلى طبقات الكتب الإسلامية قبل قليل) . بل لقد طبع قانون ابن سينا قبل أن يطبع أي كتاب لجالينوس ولقد اعتبر القانون من أجل ذلك من أكثر الكتب الطبية التي اهتم الناس بتدريسها على مر التاريخ. ولقد ذكر أحد العلماء بأنه في المراجع الطبية الأوروبية (قبل عصر النهضة) يشار إلى علماء المسلمين أكثر مما يشار إلى علماء اليونان فمثلاً في كتب Ferrari da Gradx وجد أن ابن سينا ذكر أكثر من ثلاثة آلاف مرة بينما جالينوس والرازي ألف مرة وبقراط ذكر مرة واحدة فقط.

○ في حقل الفلك والرياضيات :

من الموضوعات التي ترجمت من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية هي تلك التي لها صلة بالتطبيق العملي لما يهتم المسلمون كالفلك والفلك. فمعرفة علم الفلك كانت لها فوائد عملية كثيرة وتأتي على رأسها معرفة القبلة. أما بالنسبة إلى الرياضيات فقد كان المسلمون بحاجة عملية إليها وفي الحقيقة فإن التقدم الأول

شهرة واسعة في أوروبا وسمي باللاتينية Liber Regius . ولم تكن الأندلس متخلفة في هذا المجال فقد أنجبت علماء وأطباء عباقرة .. من هؤلاء أبو القاسم الزهراوي المتوفى ١٠٠٩م وتعتبر كتبه في علم الجراحة وأدواتها من أحسن الكتب التي كتبها العلماء المسلمون في هذا المجال. ومن هؤلاء أيضاً الفيلسوف ابن رشد الذي يسمى باللاتينية Averroes فقد كان طبيباً ماهراً. ويجب أيضاً أن نذكر هنا ابن زهر أو Avenzoar المتوفى عام ١١٦١م.

والمتبع لتأريخ الأندلس يرى أنه حتى القرن الرابع عشر كان هناك أطباء مسلمون يكتبون في الطب. حيث نجد من هذا القرن كتابات الأطباء المسلمين عن الطاعون الذي أصاب غرناطة والمربا.

أما بالنسبة إلى الخدمات الطبية فإن المعلومات المؤكدة تذكر لنا أنه في حوالي عام ٨٠٠م أمر هارون الرشيد بإنشاء مستشفى في بغداد ولا ندري فيما إذا كان هناك مستشفى غيره في بغداد في هذا الوقت. ولكن قبل عام ٩٠٠م أنشئ مستشفى آخر. وفي حوالي هذه السنة بني مستشفى غيره . وفي عام ٩١٤م كان هناك آخر . وفي ٩١٨م أنشئ اثنان وآخر عام ٩٢٥م وقد أوقفت هذه المستشفيات أوقاف وخصصت لها منح من أجل إدامتها.

وقد ذكرت لنا الكتب بأنه في بداية القرن العاشر الميلادي كان الأطباء يقومون بزيارات للسجون وكانت هناك مصحات متنقلة تنتقل في بعض القرى العراقية في الجنوب. ومنذ القرن التاسع بدأت المستشفيات تبنى في المدن الكبيرة في العراق ومن المستشفيات العظيمة التي شيدت في العالم الإسلامي مستشفى المنصوري في القاهرة الذي أنشئ في عام ١٢٨٤م. لقد ذكر بأن هذا المستشفى كان يسع لـ ٨٠٠٠ (ثمانية آلاف) مريض. وكان المرضى المذكور مفصولين عن الإناث وكانت هناك أقسام خاصة للأمراض المختلفة وكذلك قسم للعمليات وكان بجانب الأطباء

منه منها الهندي والفارسي واليوناني. وبسبب الاختلافات الموجودة بينها فإن المسلمين حاولوا أن ينتجوا زيجاً مضبوطاً. وفي حوالي ٩٠٠ م صنع البتاني أنواعاً من الزيج مضبوطة جداً وقد سميت باسمه tables Albatagnius. ولقد بقيت آراؤه في الحسوف والكسوف معتمدة في أوروبا حتى القرن الثامن عشر.

وقد لعبت أسبانيا الإسلامية دوراً مهماً في مجال الرياضيات والفلك وقد استفاد الأوروبيون من ذلك وأقدم من يذكر في هذا المجال من العلماء المسلمين مسلمة المبريطي الذي عاش أكثر حياته في قرطبة. والذي توفي حوالي ١٠٠٧م وفي النصف الأول من القرن الحادي عشر الميلادي كان هناك اثنان من العلماء الرياضيين الفلكيين هما ابن السمع وابن الصفر وكذلك ابن أبي الرجال الذي يسمى باللاتينية Abenragel وفي نهاية القرن الثاني عشر كان هناك فلكيان مهمان في إشبيلية هما جابر بن أفلح والبطروجي الذي يسمى باللاتينية Alpetragius. وكان ابن أفلح مشهوراً في علم المثلثات. وكان المسلمون قد طوروا هذا العلم كثيراً.

○ في حقل الملاحة البحرية :

لا شك أن التجارة لها علاقة بالملاحة وبناء السفن ولقد جلب المسلمون خبرتهم التي استفادوها في المحيط الهندي الذي كانوا يسيطرون عليه إلى البحر المتوسط. فمنهم من كانوا قد اخترعوا الشراع المثلث على الرغم من اسمه الغربي Lateen Sail. ولقد تبنى بناؤ السفن هذا الشراع وطوروه حيث أصبح بالإمكان بناء السفن الكبيرة التي تبحر في المحيط الأطلسي في رحلات طويلة ويبدو أن الخطوة المهمة في هذا المجال كانت اختراع البوصلة. وقد شارك الأوروبيون المسلمون في هذا المجال.

إن تفاصيل تطور البوصلة مجهولة الأصل، ولكن هناك عدة راحل بين اكتشاف قطعة الحديد المغناطيسية وإنتاج آلة

الذي حققه المسلمون كان في مجال الرياضيات. وأول اسم يتبادر إلى الذهن في مجال الرياضيات والفلك هو اسم الخوارزمي الذي توفي بوقت قصير بعد عام ٨٤٦م والمعروف في اللاتينية بـ Algorismus أو Algorismus ومن اسمه اشتق المصطلح Algorism. ولقد اشتغل هذا العالم أيام المأمون في بيت الحكمة. ولقد طور الخوارزمي بعض أنواع الزيج التي اخترعها الهنود للمأمون وقد ألف أيضاً في جغرافية الأرض المسكونة التي اعتمدت أصلاً على جغرافية بطليموس. وفي الجبر خاصة كانت له اليد الطولى. وهو في الحقيقة أول من استعمل الأرقام التي نسميها الآن بالأرقام العربية. وقد عمل الخوارزمي وخلفاؤه على القيام بعمليات حسابية معقدة مثل إيجاد الجذر التربيعي. وقد بدأت عمليات الكسور العشرية في حوالي ٩٥٠م على يد رجل اسمه الأقلديسي. ومن جملة الرياضيين الذين ترجمت أعمالهم إلى اللاتينية النيريزي Anaritius المتوفى حوالي ٩٢٢م والعالم المشهور بحق ابن الهيثم والمسمى باللاتينية Al-Haytham أو Al-hazen المتوفى عام ١٠٣٩م. وكان ابن الهيثم قد اطلع على ما كتبه اليونانيون والمسلمون الأوائل وجاء بآراء ونظريات جديدة كتنظيراته في البصريات. ولقد بقيت بعض المسائل التي عالجها ابن الهيثم تحمل اسمه حتى اليوم ويعبر عنها الأوروبيون بـ Alhazen's Problem ولقد خلف لنا ابن الهيثم ما يقارب من خمسين رسالة وكتاباً وأشهرها كتاب المناظر الذي ترجم إلى اللاتينية باسم Optica Thesaurus وقد كان ابن الهيثم على وشك اكتشاف العدسات المكبرة.

وعندما أصبح المسلمون مهتمين بالفلك بدأوا يترجمون من السنسكريتية، والفهلوية بالإضافة إلى السريانية واليونانية. والكتاب الذي اعتمدوا عليه مبدئياً هو كتاب المجسطي لبطليموس. ويعتقد أن ترجمته تمت في نهاية القرن الثامن الميلادي ثم ترجم عدة مرات وشرح عدة شروح وكتبت له عدة مداخل. وكان أكثر عمل الفلكيين منصبا على الزيج وكانت هناك أنواع

الأخرى. ويجب أن نذكر بهذا الخصوص بأن الأوروبيين قد حصلوا على معلومات واسعة من المسلمين تتعلق بالدقة الجغرافية. ففي منتصف القرن الثاني عشر حصل الأوروبيون على معلومات دقيقة لحد ما عن الصين والهند وأفريقيا الشمالية وذلك عن طريق ملكي صقلية روجر الثاني وابنه وليع الأول اللذين وظفا العالم المسلم الشهير الإدريسي ١١٠٠ - ١١٦٦ والذي وضع وصفاً كاملاً للعالم الإسلامي كما هو معروف في وقته ولقد درس الإدريسي تراث الجغرافيين المسلمين واتصل بالزائرين لصقلية، وهو نفسه كان قد سافر حتى وصل إلى الساحل الغربي من إنجلترا. وقد وضع معلوماته في مجموعة من الخرائط بلغت السبعين وكل واحدة منها مصحوبة بوصف مكتوب وهذه المجموعة أصبحت تعرف أحياناً بكتاب روجر.

○ في الحقول العلمية الأخرى :

كان المسلمون قد اشتغلوا بعلم الكيمياء أيضاً وكان الكيماوي المسلم يسأل الأسئلة نفسها التي يسألها الكيماوي في العصر الحديث ولقد ترجمت كثير من أعمال المسلمين في هذا العلم إلى اللاتينية. ومن الأعمال التي كتبها المسلمون في هذا المجال مجموعة من الكتابات التي تعزى إلى جابر بن حيان الذي يعرف باللاتينية بـ Geber الذي يبدو أنه قد عاش في النصف الثاني من القرن الثامن (ويرى العلماء الآن بأن هذه الأعمال ترجع إلى نهاية القرن التاسع أو بداية القرن العاشر). وعلى الرغم من أن هذه الأعمال تحتوي على كثير من المعلومات القديمة إلا أنها أيضاً تحتوي على تجارب استعملت فيها آلات مختلفة وطرق متعددة من أجل معالجة المواد الكيماوية. وتصف هذه الأعمال طرقاً لتحضير كثير من المواد وطرقاً لتنقيتها وقد دخلت عدة كلمات واصطلاحات إلى اللغات الأوروبية عن طريق الأعمال المنسوبة إلى جابر.

ولقد كان من العلماء المسلمين المعروفين في مجال الكيمياء

تستخدم في الملاحة. فربما كانت المرحلة الأولى في وضع ابرة أو قطعة الحديد المضطه على قطعة من خشب تطفو على الماء ولكن هناك مراحل أخرى كان يحتاج إليها. لقد كان الاعتقاد سائداً لفترة من الزمن أن الصينيين كانوا هم الذين اخترعوا البوصلة في الألف الثالث قبل الميلاد ولكن يبدو أن هذا كان ناتجاً عن عدم فهم القصة الأسطورية. إن أقدم وثيقة تسجل استعمال الصينيين للبوصلة جاءتنا من عام ١١٠٠م. وأيضاً فقد قيل أنهم كانوا قد لاحظوا استعمالها من قبل الأجانب ومن المحتمل أن يكون هؤلاء الأجانب هم المسلمون لأن الصينيين كانوا يبحرون في نفس المياه التي كان يبحر فيها المسلمون في القرن التاسع.

وعندما اتصل الأوروبيون بالصينيين وجدوا أن بوصلة الصينيين كانت أقل تقدماً من بوصلتهم ولكن مؤرخي رحلات فاسكودي غاما اعتبروا المسلمين الذين التقوا بهم في المحيط الهندي ليسوا أقل مهارة وكفاءة من البرتغاليين. وبعض الروايات تذكر أن مخترع البوصلة هو Flavio Gioia في عام ١٣٠٢م ولكن هذا لا يمكن أن يكون صحيحاً لأن هناك إشارات إلى البوصلة في الكتب الأوروبية منذ عام ١١٨٧ وكذلك من عام ١٢٠٦م. وقد ذكرت في التراث الإسلامي منذ حوالي عام ١٢٢٠م وقد يكون ذلك متعلقاً باستعمالها في المياه الشرقية. وفي الرحلات من طرابلس إلى الاسكندرية يذكر استعمالها في عام ١٢٤٢م.

وما يجب ذكره هنا هو أن المسلمين والأوروبيين كانوا يتبادلون المعرفة الفنية فيما يخص هذا الموضوع. ومن المحتمل جداً أن يكون التطور الرئيسي قد قام به المسلمون ولكن بعض التطورات الأخيرة كان قد قام بها الأوروبيون. ومن الأشياء التي ساهم بها المسلمون في مجال الملاحة واستفاد منها الأوروبيون هو الخرائط الملاحية والتي كانت تعتبر الأداة المهمة بالنسبة إلى الملاح ولقد طور هذه الخرائط Genoese وغيره بالاستعانة بغير الخرائط الإسلامي. ولا شك أن التأثير يتضح من خلال الكلمات العربية الكثيرة التي دخلت في اللغة الانجليزية واللغات الأوروبية

الطبيب الرازي الذي كتب عدة رسائل في الكيمياء وكذلك ابن سينا والبيروني المعروف بدراساته لعلوم الهند. أما في مجال النبات فيعد كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري ت ٨٩٥م من الكتب الرئيسية في هذا الحقل وكذلك كتب ابن البيطار الأندلسي ت ١٢٤٨ الذي يعتبر اختصاصه الأول الصيدلة ولكنه شارك مشاركة فعالة في علم النبات.

أما بالنسبة إلى الزراعة فتأثيرها واضح من خلال وجود الكلمات العربية في اللغة الإنجليزية وبعض اللغات الأوروبية الأخرى. ولقد طور المسلمون تقنية الإرواء وحفظ المياه وقد انتقلت هذه من الدولة الإسلامية إلى أسبانيا وكذلك أدخل المسلمون إلى أسبانيا أنواعاً من النباتات لم تكن موجودة من قبل يضاف إلى أنهم طوروا ما كان موجوداً. أما بالنسبة إلى المعادن فقد أصبح استغلال المعادن أفضل مما كان عليه سابقاً في أسبانيا. فهناك أخبار تتحدث عن استخراج الذهب والفضة والرصاص والزنك والاحجار الكريمة. أما بالنسبة إلى الورق فقد أخذه المسلمون عن الصينيين في منتصف القرن الثامن الميلادي، ولقد اكتشف المسلمون قيمته عندما علموا بأنه أرخص كثيراً من البردي المصري. وقد أقام يحيى البرمكي وزير هارون الرشيد أول مصنع للورق في بغداد عام ٨٠٠م. ومن بغداد انتشرت صناعة الورق إلى سوريا وشمال أفريقيا والأندلس. ومن أسبانيا وصقلية انتشرت إلى أوروبا ولكن لم تؤسس مصانع للورق في ألمانيا وإيطاليا إلا في القرن الرابع عشر.

○ في حقل الفلسفة :

لا شك أن الدراسات الكلاسيكية كانت لحد ما مستمرة في أوروبا ولم تمت بشكل كامل خصوصاً وأن اللاتينية في هذه الفترة كانت لغة العلم. وقد عرفت بعض العلوم والفلسفات عن طريق بيزنطة. وفي القرن الثاني عشر الميلادي كانت هناك ترجمات قليلة جداً معروفة في أوروبا لأفلاطون وأرسطو وبعض

الكتاب . ولكن التأثير الفلسفي المهم على أوروبا في القرون الوسطى كان لابن سينا. وقد ذهب بعض الكتاب المحدثين إلى أن أهمية تأثيره كانت أكثر بكثير مما عرف عنه لحد الآن. وفي القرن الثالث عشر عُرف أرسطو أكثر مما كان معروفاً من قبل بسبب شروح ابن رشد لأعماله خصوصاً تلك التي تتعلق بما بعد الطبيعة. ويبدو أن ترجمة كتب ابن رشد جاءت من القرن الثاني عشر ولكن بعض العلماء يرى أن أعمال ابن رشد وصلت الفلاسفة والكتاب في وقت مبكر. وإن بعض المفاهيم التي وردت في الكوميديا الإلهية جاءت من مصادر إسلامية. ولقد ظهرت مجموعة من الفلاسفة الأوروبيين تأثروا بفلسفة ابن رشد فاطلق عليهم اسم Averroists (الرشيديين) وسُميت فلسفتهم بـ Latin Averroism أمثال Siger of Barbant المتوفى عام ١٢٨٢ م.

ويجب أيضاً أن نذكر في هذا الصدد ابن طفيل المتوفى ١١٨٥م الذي يعرف باللاتينية بـ Abubacer والذي ترجم أهم عمل فلسفي له تحت عنوان Philosophus autodidactus والذي كان له تأثير في أوروبا منذ القرن السابع عشر.

ولكن يجب أن نعلم بأنه ليس عن طريق هؤلاء دخلت الفلسفة الإسلامية وأثرت في أوروبا بل لقد رُفدت الفلسفة الإسلامية (بصورة عامة) أوروبا بمصادر جديدة وأدخلت ضمن ما أدخلت عالماً جديداً لفلسفة ما بعد الطبيعة وإن حقول التفكير الأوروبي كان عليها أن تأخذ مما ترجم من العربية. فليس الرشيديون وخصوصهم مثل توما الإكويني كانوا قد تأثروا بل الأفلاطونيون المحافظون أيضاً مثل Bonaventura وذوو العقول العلمية أيضاً مثل Roger Bacon و Robert Grossetests وإن فروعا من الفلسفات التي جاءت بعد هؤلاء مدنية بعمق للكتاب المسلمين. فبنفس القدر المدان به Siger of Barbant مدان به توما الإكويني. وبعد أن ينتهي «وات» من عرض ذلك يذكر بأن أوروبا الغربية عندما كانت تشعر بالنقص فإن ذلك كان نابعاً من عدة أسباب. فالتقنية الإسلامية كانت متقدمة على مثيلتها

من الصناعات والإكتشافات العلمية، وليس فقط لأن الإسلام أثر في أوروبا فكرياً في حقل العلوم والفلسفة بل لأن الإسلام كان قد دفع أوروبا لأن تتخذ لنفسها صورة جديدة. ولكن بما أن أوروبا كانت تغلدي الإسلام فقد قللت من شأن تأثيره عليها وبالغت في القول في الإعتماد على التراث اليوناني والروماني. وعليه فإن علينا نحن الأوروبيين واجباً مهماً حيث نعيش في عصر الاتجاه نحو عالم واحد أن نصصح هذا المفهوم الخاطيء المخالف للحقائق التاريخية ونعترف إعترافاً كاملاً بديننا للعرب والمسلمين».

الأوروبية (كما رأينا) . ثم الحياة الرغدة التي كانت أكثر توفراً للمسلم منها للأوروبي. ثم المساحة الجغرافية الكبيرة التي كانت تحت الحكم الإسلامي. ولذلك فعندما كان الأوروبي يلتقي بالمسلم كان يحس بأنه متأخر عن المسلم وبسبب ذلك لجأت أوروبا للدین للدفاع عن نفسها ضد المسلمين وبدأ رجال الكنيسة والكتاب المسيحيون بتشويه صورة الإسلام وتفضيل المسيحية عليه تعويضاً عن هذا الشعور بالنقص ويغتم «وات» كتابه بالمقطع التالي : «إن تأثير الإسلام على الغرب المسيحي هو أكبر مما كان يتصور ليس لأن المسلمين شاركوا أوروبا في كثير

منشوران للمعهد الأعلى للتوثيق

المجلة المغربية للتوثيق

المدير المسؤول
د. عبد الجليل النعيمي
مركز دراسات المغرب

د. وحيد قدورة : المعهد الأعلى للتوثيق - تونس
رشدي الشافعي : قسم علوم المكتبات بجامعة الجزائر
عيسى حشي : قسم علوم المكتبات بجامعة الجزائر
د. نزهة بن الصياح : مدرسة علوم الإعلام - الرباط
عبد العزيز عبيد : مدرسة علوم الإعلام - الرباط

الإشراكات ومراسلات التحرير :
المعهد الأعلى للتوثيق - ص.ب. 600 - تونس

الإشراكات

تونس 5000 - الوطن العربي 10 دولار - غير ذلك 20 دولار

بنوك المعلومات

محمد أمان

حشمت قاسم

أستاذ علم المعلومات المشارك

جامعة القاهرة

المقومات التنظيمية والبشرية الخاصة بالاسترجاع على الخط المباشر فضلا عن الخطوات والاجراءات التي يمر بها البحث، بينما يتناول الفصل الرابع عشر ما أسماه المؤلف «بنوك المعلومات غير البليوجرافية»، ويمثل الفصلان الخامس عشر والسادس عشر نظرة مستقبلية على الصميدين العربي والعالمي لمجال تنظيم المعلومات واسترجاعها. هذا ومن الملاحظ أن المؤلف قد استعمل المصطلح «بنك المعلومات» كمقابل للمصطلح Data Bank بينما يستعمل المصطلح قاعدة المعلومات كمقابل للمصطلح Data Base والأول عند يستعمل للدلالة على بنك المعلومات المتخصص في موضوع معين بينما يستعمل الثاني للدلالة على نظام المعلومات الذي يضم أكثر من بنك معلومات واحد ويتيح الاتصال بهذه البنوك المخزنة في حاسب واحد. ومما يضاعف من أثر الخلط هنا أن المؤلف قد اعتبر وفي نفس الصفحة (ص ١١) كلا من نظام دIALOG الخاص بمؤسسة لوكهيد Lockheed لنظم المعلومات ونظام ORBIT الخاص بمؤسسة تطوير النظم SDC ونظام ستيرز STAIRS الخاص بمؤسسة خدمات الاسترجاع الورائي BRS، ضمن بنوك المعلومات بينما هي نظم أقرتها المؤسسات التي تقوم بدور الوسيط بين منتجي بنوك المعلومات والمستفيدين من هذه البنوك لأغراض الاسترجاع على الخط المباشر. وكان من الممكن للمؤلف أن يبين حدود استعمال مصطلحاته بشكل أكثر وضوحا في المقدمة خاصة وأن الاتجاه

أمان، محمد محمد/ بنوك المعلومات. — تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٣م، ٢١٩ ص.
ما زال الإنتاج الفكري العربي يفتقر إلى الكتب المتخصصة في مجال خدمات المعلومات، التقليدي منها وغير التقليدي على السواء. والكتاب موضوع هذ العرض اضافة ثرية في هذا المجال تقف وراءها امكانات المؤلف وخبرته وموارد إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حيث توفر على تأليف هذا الكتاب الدكتور محمد محمد أمان عميد مدرسة المعلومات بجامعة وسكونسن، ملووكي بالولايات المتحدة الأمريكية، بينما اضطلعت المنظمة العربية بمسؤولية النشر.

وعلى الرغم من العنوان الشامل «بنوك المعلومات» فإن محتوى الكتاب يتركز حول نمط واحد يعينه من أنماط التعامل مع بنوك المعلومات، وهو الاتصال على الخط المباشر. وعلى ذلك فإنه ربما كان من الأفضل ولتحقيق الدقة في الدلالة على المحتوى أن يكون عنوان الكتاب «الاسترجاع على الخط المباشر» أو شيئا من هذا القبيل. ويضم الكتاب ستة عشر فصلا بالاضافة إلى ملحقين فضلا عن مقدمة المؤلف وتقديم إدارة التوثيق والمعلومات.

والفصلان الأول والثاني مدخل لمعالجة الاسترجاع على الخط المباشر، أما الفصول من الثالث حتى الثالث عشر فتتناول

السائد الآن في الانتاج الفكري الأجنبي يميل لاستعمال مرصد البيانات Data Base للدلالة على تلك الملفات Files التي تشتمل على البيانات الوراقية (البليوجرافية) والتي تستخدم للتعرف على الوثائق المتصلة بموضوعات معينة، بينما يستعمل بنك المعلومات Data Base للدلالة على تلك الملفات التي تشتمل على حقائق أو معطيات جاهزة يمكن الاستفادة منها وبشكل مباشر كاليانينات الاحصائية والحقائق الخاصة بالخواص الكيميائية والفيزيائية للعناصر فضلاً عن الحقائق والبيانات الخاصة بالظواهر الاجتماعية والطبيعية والتاريخية ... الخ . وهذا لو استل المؤلف كتابه بعرض لأهم مصطلحاته يحدد فيه المجال الدلالي لكل مصطلح وعلاقته بغيره من مصطلحات المجال، وهذه قضية حيوية بالنسبة لهذه المرحلة على وجه الخصوص وربما تأتي في مقدمة ما يتوقمه القارئ من مثل هذا الكتاب الرائد في مجاله .

قلنا إن الفصلين الأول والثاني : بمثابة مدخل لمعالجة الاسترجاع على الخط المباشر، فالأول: «بنوك وقواعد المعلومات والبيانات» يتناول في ثمانين صفحات ثمانية موضوعات أساسية وهي: وظائف بنوك المعلومات، وخدمات بنوك المعلومات، وقواعد بنوك المعلومات ولم يبين المؤلف بوضوح ما يقصده هنا بقواعد بنوك المعلومات (ص ١٣)، ومكونات بنك المعلومات، والعلاقة بين النظم التقليدية والنظم غير التقليدية، وخدمات الاتصال المباشر، ومكونات نظام الاسترجاع على الخط المباشر، ووسطاء الاسترجاع على الخط المباشر. ويتناول الفصل الثاني: في اثنتي عشرة صفحة، أنواع بنوك المعلومات وينقسم إلى ستة أقسام رئيسية وهي: أسس تصنيف بنوك المعلومات، وبنوك المعلومات الموضوعية، وأشكال أوعية المعلومات، ومعايير تقييم بنوك المعلومات، وتجهيزات بنوك المعلومات، ومكونات بنوك المعلومات، وهذه كلها معالجات هيكلية موجزة أخلت بمقتضيات الدقة والوضوح. ولم يقدم المؤلف تصنيفاً لبنوك المعلومات كما يمكن أن نتوقع من عنوان الفصل .

ويتناول الفصل الثالث : الموزعون وخدمات الاتصال المباشر في إحدى عشرة صفحة تطور خدمات الخط المباشر، والتيسيرات التي يكفلها متمهدو الاسترجاع على الخط المباشر كأدوات البحث والنشرات الاعلامية وامكانية التلخيص، ثم يعرض المؤلف لستة أمثلة لمتعدي الخدمة ونظم التشغيل الخاصة بهم يتبعها بعشرين مثالا لمرصد البيانات الوراقية (البليوجرافية) وبنوك المعلومات غير الوراقية، حيث يسجل عن كل مرصد المؤسسة المنتجة وحدود التغطية النوعية والموضوعية وتتابع التحديث وتكلفة التعامل وكل هذه بيانات خاضعة للتغير المستمر بالطبع. وينتهي هذا الفصل بعرض موجز لمشكلة اختيار المتعهد الذي يمكن التعامل من خلاله. ويتناول الفصل الرابع: في ثلاث صفحات ذات المستفيدين من نظم الاسترجاع على الخط المباشر.

ومنافذ الاتصال Terminals وشبكاته هي موضوع الفصل الخامس: الذي يشتمل — في أربع عشرة صفحة — على معالجة لأنواع المنافذ أو «النهايات» أو «الطرفيات» بمصطلح المؤلف، وهي المنافذ الطابعة ومنافذ انبوبة أشعة المظهر CRT، ومصادر الحصول على المنافذ، وجهاز تحويل الاشارات الرقمية إلى إشارات تناظرية والمعروف بالمودم Modem أو المحول، وطرق الاتصال بالحاسب، وشبكات الاتصالات، واجراءات التعامل مع المنفذ. وقد عززت معالجة موضوع هذا الفصل بعدد كبير من الصور والرسوم التوضيحية .

ويتناول الفصل السادس : في اثنتي عشرة صفحة — لإجراءات البحث على الخط المباشر بدءاً بالمقابلة المرجعية بين المستفيد ومسؤول البحث وانتهاء بتقديم ناتج البحث وتقييمه مع الاشارة إلى الأدوات المساعدة في كل خطوة من الخطوات التي يمر بها البحث، وقد جاءت المعالجة هنا أيضاً معززة بعدد من النماذج وخرائط التدفق والرسوم التوضيحية.

المميزة في كل من نظام «اوربت» و«ستيز» و«ديالوج»، كما يعرض للإجراءات التي يمر بها اختزان الاستفسار واسترجاعه وتعديله.

ويقدم المؤلف الفصل العاشر: (ثماني صفحات) لمخط بعينه من أنماط مرصدا البيانات وهي تلك التي تكفل بحث نصوص الوثائق أو المستخلصات، حيث يتناول بعض القضايا اللغوية الخاصة بهذا النمط والمشكلات الناجمة عن مظاهر الغموض في اللغة الطبيعية والأساليب المحتملة للتغلب على هذه المشكلات، ويستعرض بعض التجارب الريادية لنظم بحث النصوص على النمط المباشر.

ويسجل المؤلف في الفصل الحادي عشر بعض ما تنطوي عليه نظم الاسترجاع على النمط المباشر من خصائص مساعدة للمستخدمين وبعض ما يقدمه متعهدو هذه النظم من أدوات وإمكانات تُيسر مهمة المتعاملين معها. أما الفصل الثاني عشر: فيتناول بعض الجوانب الإدارية والتنظيمية وأسس حساب التكلفة في نظم الاسترجاع على النمط المباشر، ويبدأ بالمقارنة بين البحث على النمط المباشر والبحث الهدي، وينتقل بعد ذلك لمعالجة عناصر كل من تكلفة التأسيس وتكلفة التشغيل، واختيار العاملين، وسبل التعامل مع النظم، والتعريف بالخدمة وتدريب المستخدمين، وحفظ السجلات وتجميع الإحصاءات.

والمستفيد كما نعلم هو محور جميع خدمات المعلومات بكل أشكالها، وتتوقف فعالية هذه الخدمات على مدى وعي المستفيد بكيفية التعامل معها، وتتطلب تنمية هذا الوعي بعض الجهود الإيجابية من جانب القائمين على أمر الخدمات، ويعرض المؤلف بإيجاز شديد (أربع صفحات) في الفصل الثالث عشر لقضية تدريب المستخدمين من حيث أهميته وأشكاله وقنواته حيث يبين دور كل من التعليم الذاتي والتعليم بواسطة الحاسب الإلكتروني، وبرامج التدريب التي ينظمها منتجو مرصدا البيانات وتلك التي ينظمها متعهدو خدمات المعلومات والبرامج التي تنظمها معاهد

ويعرض الفصل السابع: تفصيلا في ثلاثين صفحة لأوامر التخاطب مع مرصد وبنوك المعلومات. ويقسم المؤلف هذه الأوامر إلى فئتين: الأوامر الخاصة بالاتصال بالحاسب، وتشمل الاتصال الهاتفي بشبكة الاتصالات والتعريف بالمنفذ المستخدم وتعديد الحاسب المقصود وربط شبكة الاتصالات بالحاسب المضيف ثم التعريف بالمستفيد، والتعرف على آخر تطورات مرصدا وبنوك المعلومات، واختيار المرصد أو البنك المناسب، واتخاذ إجراءات البحث، وتسجيل الوقت المستنفد والتكلفة وإنهاء عملية البحث. أما الفقرة الثانية فهي تلك الأوامر والتعليمات الخاصة بلغات البحث والاسترجاع وتشمل الأوامر الخاصة باختيار مصطلحات البحث والرجوع إلى المكانز وصياغة استراتيجية البحث أو الربط بين المصطلحات المستعملة، وتعديل الاستراتيجية واستعمال قواعد المنطق البوليني، وعرض النتائج وتصفحها، وطبع الاشارات المرجعية التي يقع عليها الاختيار، وتصحيح ما قد يقع من أخطاء، ثم إنهاء الاتصال بالحاسب. وكما هو الحال في الفصلين السابقين يشتمل هذا الفصل أيضا على عدد من النماذج والرسوم التوضيحية.

هذا ويقارن المؤلف في الفصل الثامن: بين لغة البحث والاسترجاع المستخدمة في مؤسسة لوكهيد (ديالوج) واللغة المستخدمة في مؤسسة خدمات الاسترجاع الوراقي (ستيز) وذلك من حيث مدى البساطة والمرونة وكفاءة التفاعل بين النظام والمستفيد وغير ذلك من الامكانات. وقد جاءت هذه المقارنة مجرد عرض لنماذج توضيحية حيث لا يمكن الخروج منها بتجريح لأحدى اللغتين على الأخرى.

ومن السمات المميزة لبعض نظم الاسترجاع على النمط المباشر إمكانية اختزان الاستفسار الخاص بالمستفيد والاحتفاظ به لأغراض البث الانتقائي للمعلومات بحيث يحصل المستفيد بانتظام على كل جديد يضاف إلى مرصد البيانات ويتفق واهتماماته الموضوعية. ويستعرض المؤلف في الفصل التاسع هذه السمة

لوكهيد ونظام ستورز الخاص بمؤسسة خدمات الاسترجاع الوراقى وإهل ELHILL الخاص بالمكتبة القومية للطب بالولايات المتحدة الأمريكية والمستخدم من جانب خدمة الاسترجاع الالكترونية بالمكتبة البريطانية BLAISE . أما الملحق الثاني فيضم ١٥٣ مصطلحا ومقابلاتها العربية مصحوبة ببعض التعريفات الموجزة.

بعد هذا العرض الموجز لمحتويات الكتاب يتبين لنا مدى الإحاطة والشمول في معالجته لموضوع الاهتمام الرئيسي وهو نظم الاسترجاع على الخط المباشر. وهذه من السمات التي تؤهله لأن يحتل مكانه ككتاب دراسي جيد في الموضوع .

ولنا بعض الملاحظات الشكلية البسيطة على هذا العمل: وأولى هذه الملاحظات تكرار التعرض للموضوع الواحد في أكثر من مكان واحد في النص، وهذه ظاهرة نلاحظها في كثير من الكتب الأجنبية المتخصصة في هذا المجال، وربما كان من الممكن تجنبها بإحكام منهج تقسيم قطاعات الموضوع ووحدها والحد من عدد الفصول، ويقودنا ذلك إلى الملاحظة الثانية وهي افتقار فصول الكتاب للتوازن، حيث نلاحظ تفاوتاً واضحاً في الطول الذي يتراوح ما بين ثلاث صفحات فقط وثلاثين صفحة. وعلى الرغم من استخدام أحدث تكنولوجيا الطباعة وهي التنضيد الضوئي في إخراج هذا الكتاب فقد شابه الكثير من الأخطاء المطبعية التي أدى بعضها إلى غموض النص وخاصة ما يرد منها في عناوين الفقرات (ص ١٤، ٢٩ على سبيل المثال لا الحصر). ويؤكد ذلك أهمية مراجعة المؤلف لتجرب طباعة كتابه. يضاف إلى ذلك بعض الأخطاء النحوية والملاحظات الأسلوبية الناجمة عن الترجمة المباشرة والمتعجلة ولا يتسع المجال لسردها.

ومهما يكن فإن هذه الملاحظات لا يمكن بحال أن تنال من الجهد المخلص الذي بذله المؤلف والمسؤولون بإدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ونحن على يقين من أن هذه أمور يمكن تداركها بسهولة في الطباعات

المكتبات وعلم المعلومات، وجهود جمعيات المستفيدين من نظم الاسترجاع على الخط المباشر، وينتهي الفصل ببيان موجز لمحتوى البرامج التدريبية في هذا المجال .

ويتناول الفصل الرابع عشر «بنوك المعلومات غير البليوجرافية» أو نظم استرجاع الحقائق. وهذه عبارة عن تحويل للأعمال المرجعية غير الوراقية، من موسوعات وأدلة وكتب حقائق ومعاجم تراجم ... الخ إلى شكل قابل للقراءة بواسطة الحاسب الإلكتروني. وقد عرض المؤلف لبعض نماذج هذه البنوك في المجالات المالية والاقتصادية، وفي العلوم الطبيعية، فضلاً عن أدلة المؤسسات وأدلة الأفراد .

ويمثل الفصلان الخامس عشر والسادس عشر نظرة مستقبلية للمجال، حيث يركز الأول على التطورات الجارية في كل من أوروبا وأمريكا الشمالية والاتجاهات المستقبلية نحو توحيد لغات التعامل مع النظم وتبسيط هذه اللغات والاهتمام بالتعرف على احتياجات المستفيدين وتيسير سبل تعاملهم مع النظم، وتطوير امكانيات المنافذ، وانخفاض تكلفة البحث ونمو مرصدا البيانات المحلية نتيجة للتطورات المتوقعة في امكانيات الاختزان. أما الفصل السادس عشر والأخير فيلقي نظرة على مستقبل بنوك المعلومات على الصعيد العربي تغطي مشكلة ترميز الحروف العربية أو «الشفرة العربية» بمصطلح المؤلف والتطورات التي مرت بها والمشروعات القطرية والمشروع العربي الموحد، وخصائص نظام الترميز الذي تم إقراره في الرباط في أبريل ١٩٨٢. كما تغطي هذه النظرة السريعة أيضاً بعض المشكلات الخاصة بالتنظيم الوراقى على اختلاف مستوياته في العالم العربي، وينتهي هذا الفصل بعرض مبسط لما يمكن أن يكون عليه مرصد البيانات الالكترونية الخاص بالإنتاج الفكري العربي.

ويشتمل الملحق الأول على بيان بالأوامر والتعليمات الأساسية والاختيارية في كل من نظام ديهالوج الخاص بمؤسسة

حشمت قاسم

المناسب لاستقبال التطورات المنتظرة في خدمات المعلومات
والسبل المتاحة لاستثمار ثروة المعلومات.
والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

اللاحقة بإذن الله. ولا يسعنا إلا أن نحمل هذا الجهد ونهنيء
القائمين عليه، ونرجو أن يحظى بكل الترحيب من جانب
المهتمين بخدمات المعلومات من الدارسين والباحثين والمديرين
والمستفيدين وأن يساهموا في تنمية الوعي بهذا المجال وتبعية المناخ

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصلياً من لندن - بريطانيا

عن دار المريخ

London House 271 King Street London W6 9LZ

المراسلات والاشتراكات والاعلانات لجميع

الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع :

دار المطبوع : المملكة العربية السعودية

الرياض - ص.ب. ١٠٧٢٠ (الرياض ١١٤٤٣)

المكتبة الأكاديمية : مصر - القاهرة

١٢١ شارع التحرير - الدقي

الطباعة العربية في الغرب

جليل العطية

الطباعة حتى نهاية العقد الأول من هذا القرن.

هناك أعمال أساسية أشبه بحلقات السلسلة حاولت حصر هذه الجهود وتسجيلها أولها :
Bibliotheca Arabica الذي أصدره C.F. Schuurrer ليغطي الفترة من سنة ١٥٠٥ — إلى سنة ١٨١٠ م.
وثانها :

Orientalische Bibographie الذي أصدره Scherman في محاولة لتغطية كل ما طُبِعَ باللغة العربية وغيرها من اللغات الشرقية في الفترة من ١٨٨٧ إلى سنة ١٩١٠ م، لا في أوروبا وحدها وإنما في الشرق والغرب معا.

بعد ذلك جاء Victor Chauvin فحاول أن يسد الفجوة الرمنية المتخلفة بين العاملين السابقين فأصدر :

Bibliographie des Ouvrages arabes relatifs aux Arabes publiés dans L'Europe chretienne de 1801 à 1885.

وقد صدر منه اثنا عشر عددا في الفترة من سنة ١٨٩٢ إلى سنة ١٩١٢ ثم توقف بسبب وفاة مؤلفه في سنة ١٩١٣ م.

وإلى جانب هذه الأعمال الثلاثة حاول J.T. Zenker في موسوعته : Bibliotheca Orientalis أن يغطي الكتب الشرقية التي صدرت في أوروبا والشرق منذ اختراع الطباعة حتى عصره (حوالي سنة ١٨٤٤م)، ولكنه لم يلبث أن تبين له أن المجال أرحب جلا مما تصوره ، سواء من حيث لغات الشرق وتعددتها

عالم الكتب، المجلد السادس، العدد الرابع ٢٧٧



بالأنا، جوزي/ الطباعة العربية في الغرب من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر. — باريس، ١٥٣ ص.
(بالفرنسية).

للكتاب العربي رحلة طويلة بدأت في أوروبا، وقد جرت محاولات عديدة لتغطية كل ما نشر باللغة العربية منذ بدأت

جليل العطية

دراسات في المجلة التي تصدرها المكتبة الوطنية، بعد ذلك اتصل بها الناشر، طالباً منها التوسع فكان حصاد كل ذلك هذا الكتاب .

يتكون الكتاب من ثلاثة فصول، يعالج كل فصل الظروف العامة التي طُبعت فيها الكتب العربية في أوروبا للفترة من القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر .

وهكذا منحت المؤلف فصلاً لكل قرن، متتولة المخطوطات التي حصل عليها الأوروبيون وتطور طباعة الكتاب، وشكل الكتاب من ناحية المساحة وعدد الكلمات في الصفحة الواحدة وشكل الطباعة وطريقتها، وطرق حفظ المخطوطات، ثم تورد أسماء الكتب المطبوعة وفق تسلسلها الزمني .

تمنح المؤلف الكتب التي تتلوها وصفاً دقيقاً يشمل شكل الكتاب وحجم الصفحة ، ثم تنتقل إلى عنوان الكتاب وطريقة كتابته على الغلاف، ثم الصفحات الداخلية والأوراق السليمة من التلف وكذلك الصفحات التالفة أو المتآكلة ثم تصف الصفحات التي تحمل العناوانات، الرسوم، الصور، الزخارف ، إن وجدت.

بعد ذلك تتناول أصل المخطوطة التي نشر بموجبها الكتاب، وكيف وصلت هذه المخطوطة إلى أوروبا، وكل ما يمكن من تفاصيل دقيقة ، [اسم ناسخ المخطوطة، تاريخ النسخ، اسم مالك المخطوطة الذي كانت في عهده قبيل وصولها إلى أوروبا، وكذلك اسم أول أوروبي اقتنى المخطوطة وجاء بها إلى أوروبا، كذلك أسماء الأشخاص الذين اقتنوا المخطوطة، وأسماء الباحثين الذين استخدموها وانتفعوا بها، وسبب النشر، وضرورته].

وتدعم المؤلف كل هذه المعلومات والتفاصيل بمصادر موثقة من كتب أو مذكرات شخصية أو فهرس بيبليوغرافية أو كتب متخصصة في تاريخ الثقافة وتاريخ العلوم والأحداث السياسية التي شاركت في انتقال بعض الخزان من دولة إلى دولة كحادثة

أو من حيث الفترة الزمنية التي حددتها لنفسه. ومن أجل هذا بدأ باللغة العربية فحصر الانتاج فيها على قدر الطاقة، ولم يستطع أن يتجاوزها إلى غيرها من لغات الشرق.^(١)

بعد ذلك تناولت الجهود كما هو معروف، ويظل معجم المطبوعات العربية والمعرية لسركيس^(٢) من أفضل الأعمال البليوجرافية العربية .

إن اهتمام الأوروبيين بمحضرة العرب والمسلمين يسبق القرن السادس عشر. ففي القرن الثاني عشر كان جيرار دو كرموث مدير في أسبانيا مؤسسة للترجمة من اللغة العربية إلى اللاتينية، وفي عام ١٤٧٣^(٣) كان في البندقية أربعون طبعة لكتاب ابن سينا باللغة اللاتينية .

أما أول كتاب ظهر باللغة العربية فيعود تاريخه إلى عام ١٥١٤ وهو كتاب للصلاة، موجه إلى الروم الأورثوذكس الشرقيين وعنوانه كتاب صلاة السوامي — أي الساعات — تولى نشره في «فانو» غريغوار الغريغوري بايعاز من البابا ليون العاشر، وهذا يؤكد أن دوافع نشر الكتاب العربي لم تكن علمية، بل تبشيرية ثم سياسية !.

السيلة جوزي بالينا رئيسة قسم المطبوعات العربية في المكتبة الوطنية في باريس أصدرت كتاباً عنوانه «الطباعة العربية في الغرب من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر» يعتبر مشاركة طيبة في عملية رصد الكتاب العربي وهو في المهد، في بدايات ظهوره وقد تلوت المؤلف نحو ٢٥٠ عنواناً من هذه الكتب المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس وكذلك في مكتبات ليدن ولندن واكسفورد والفايتكان وجميع هذه الكتب طُبعت في القرون الآتية : السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر .

لقد اختلرت أبرز وأهم هذه الكتب وبحيثا بشكل جيد، وبعد انجاز الدراسة التي استغرقت سنوات عديدة، نشرت عنها

بوستيل» عام ١٥٣٨، وكان بوستيل أحد معتمدي الملك فرانسيسوا الأول لدى الامبراطورية العثمانية .. كان بوستيل يقوم بالاتصالات السرية مع العثمانيين وعلى يده تم توقيع معاهدة تحالف مع سليمان باشا الكبير، عام ١٦٣٦.

في النصف الثاني من القرن السادس وفي نحو عام ١٦٦٦ نشطت المطابع العربية مرة أخرى في روما في حين أصدر ملك أسبانيا أمراً بمنع اللغة العربية ١١.

في هذه الفترة نشر اليسوعيون كتاب تعليم الدين المسيحي وأعيد طبعه أربع مرات بهدف محاربة الكنائس الشرقية ١.

اهتم الألمان بالطباعة العربية ونشروا كتاباً في الطب.

عام ١٥٨٤، تأسست المطبعة «المديتشي» في روما بابلز من البابا غريغوار الثالث عشر وتمويل البابوية والكاردينال «فرديناندو المديتشي» وقد استخدموا الفرنسي الشهير في فن الحفر «غراغوبون» لصناعة مجموعات من الأحرف العربية بأحجام متنوعة، وحتى عام ١٥٩٥ طبعت «المديتشي» زهاء سبعة كتب، منها الاناجيل عام ١٥٩٠ (١٥٠٠ نسخة) و١٥٩١ (٣٥٠٠ نسخة)، بالإضافة إلى كتب في مجالات مختلفة كالنحو والجغرافية والطب، غير أن هذه الكتب لم يكتب لها النجاح في الشرق، لا على الصعيد الديني ولا على الصعيد المالي .

شهد القرن السابع عشر دخول الهولنديين والألمان والإنجليز ميدان الطباعة العربية .

طور الألمان حروف الطباعة العربية، واشترى الإنجليز الأحرف العربية من الهولنديين وطوروها أيضاً.

واصل الايطاليون الاهتمام بالطباعة العربية بشكل ملفت للنظر، وطبعوا كتباً كثيرة في روما .

أما فرنسا، فقد تدهورت الطباعة العربية فيها أيام لويس الثالث

عالم الكتب، المجلد السادس، العدد الرابع ٥٢٩

إحتلال «القسطنطينية» من قبل العثمانيين وتوسع الامبراطورية العثمانية وأثر هذا التوسع على اغتناء خزائن «استانبول» وغيرها من بقاع هذه الامبراطورية بالمخطوطات والكتب التراثية الإسلامية.

وعبر الفصول الثلاثة وخلال تناولها الكتب العربية المطبوعة وفق تسلسلها الزمني، تتناول بشكل متواز موضوع بداية اهتمام الغرب بالمخطوطات العربية وتطور هذا الاهتمام وبداية إقتناء بعض الأوروبيين من هواة الكتب، للكتب العربية والمخطوطات الشرقية.

تشير المؤلف إلى دور الرحالة الأوروبيين والدبلوماسيين الأوروبيين الذين شغلوا مناصب في سفارات بلدانهم في الأقطار العربية والإسلامية ، خاصة لدى الدولة العثمانية .

بعد الكتاب الأول، الذي طبع في «فانو» في عام ١٥١٤، تلبية لرغبة الكنيسة البابوية في الانفتاح على الكنائس الشرقية، صدر في مدينة «جين» في فرنسا كتاب «مزامير داوود» عام ١٥١٦، بلغات متعددة منها العربية، ويقول ناشره «غوستياني» انه طبع منه ألفي نسخة عادية ومحمسين نسخة ممتازة أهداها إلى أمراء مسيحيين ومسلمين. ولم يستطع «غوستياني» تحقيق حلمه، أي طباعة إنجيل متعدد اللغات .

ويقال إن هناك قرآناً صدر في عام ١٥٠٠ أو ١٥١٧ باللغة العربية، وتؤكد معظم المصادر صدوره، على الرغم من اختلاف هذه المصادر في تحديد تاريخ الظهور، وأكدت المصادر أن البابا بولس الثالث أمر باحراق نسخ القرآن الكريم، من هذه الطبعة بعد توليه سدة البابوية عام ١٥٣٤.

في هذه الفترة تتوقف الطباعة العربية في إيطاليا وتظهر في باريس..

في باريس يظهر كتاب في قواعد اللغة العربية «لغويوم

جليل العطية

عام ١٧٠٥ يكتب أوربان رولان — وهو عالم لاهوتي هولندي — أول بحث منصف عن الدين الإسلامي ..
كان رولان أول أوروبي يطالب قومه بقراءة مبادئ الإسلام،
قراءة متجردة، موضوعية — مؤكداً أنه — الإسلام — دين
يستحق الاحترام .

خلال القرن الثامن عشر تتسع الطباعة البروتستانتية، ويتولى
كالنبرغ إنشاء مطبعة عبرية وعربية على نفقته، فيطبع الأناجيل
وبعض الكراسات الدينية بين عامي ١٧٢٩ و ١٧٤٢ فتوزع في
الشرق وتصل إلى الهند .

في منتصف القرن الثامن عشر تأسست الطباعة في إستانبول،
وصدر قاموس تركي — عربي عام ١٧٢٨ .

في عام ١٧٧٥ ظهرت الطباعة العربية في أسبانيا ونشر كتاب
في قواعد اللغة العربية .

في عام ١٧٨٧ أشرفت كاترين الثانية — إمبراطورة روسيا
على طباعة القرآن باللغة العربية لأسباب سياسية .

وفي عام ١٧٩٥ قرر نابليون بوناپرت أن يصطحب معه إلى
مصر، مطبعة قادرة على طباعة العربية والتركية واليونانية لنشر
بياناته السياسية بهذه اللغات .

وبعد هذا العرض الوصفي لكل الكتب التي طبعت في أوروبا
باللغة العربية من القرن السادس عشر وحتى القرن الثامن عشر ،
تقدم المؤلفة «ذيلًا» يضم عناوين كل الكتب التي ظهرت في
هذه الفترة وأسماء المؤلفين والناشرين، وعدد صفحات كل كتاب
ورقمه في المكتبة الوطنية بباريس أو في مكتبات لندن، روما،
ملريد .

عشر، واختفت أيام لويس الرابع عشر، على الرغم من وجود
العلاقات الطيبة مع المشرق، وكثرة الرحلات لجلب المخطوطات
الشرقية إلى المكتبة الوطنية، وقد لعب الوزير «روشيليو» دورا
هاما في عملية اقتناء المخطوطات من الشرق .

بين عامي ١٦٠٨ و ١٦١١ يقوم «بيتر كيرستن» وهو طبيب
ألماني ، بمشروع طباعة على نفقته الخاصة، فينشر أربعة كتب في
اللغة والدين وكتاب ابن سينا في القانون .

كان كيرستن يعشق الطب العربي ويؤمن به كثيراً، ولهذا
حرص على نشر النصوص الطبية العربية، نشرات تخلص من أخطاء
الترجمة ، كما كان يقول .

في هذه الفترة اتجهت الدراسات العربية في ألمانيا نحو شيء من
التنظيم، فقد وضع أحد العلماء الألمان كتاباً مختصراً باللغة
اللاتينية عن قواعد اللغة العربية وقد نشأت مدرسة دُعيت
«بالمدرسة الألمانية»..

في بواكير القرن الثامن عشر، تضاعفت الطباعة العربية،
خاصة في ألمانيا وهولندا عام ١٧٠٠ ، أعيد طبع «حي بن يقظان
في اكسفورد»، وأصدر المستشرق بوكوك الكتاب نفسه مع
الترجمة اللاتينية .

عام ١٧٠١ نشر أندري أمكولوت. في برلين سورة الفاتحة
بأربع لغات، وكان طموحه طباعة القرآن الكريم بأربع لغات .

عام ١٧٠٢ ظهر كتاب «المزامير» في بوخارست .

وبين عامي ١٧٠٦ و ١٧١١ تولى «اتاناس الثالث دباس»
طباعة المزامير والأناجيل في «حلب».

المسؤول

- ١ — لمزيد من التفاصيل أنظر مقدمة :
دليل المطبوعات المصرية من ١٩٤٠ — ١٩٥٦ — إعداد: أحمد
عبد منصور وتقديم عبد الستار الحلوجي — «القاهرة —
١٩٧٥» .
- ٢ — معجم المطبوعات العربية والمعربة ليويسف اليان سركيس —
القاهرة — ١٩٢٨ .
- ٣ — جميع التواريخ في هذا المقال مترجمة وفق التاريخ الميلادي.
٤ — عنوان الكتاب :
- Balagna, Josèe
L'imprimerie arabe en occident «XVI, XVII, et VIII
Siecles».
153 p. Editions Maisonneuve et LAROSE — PARIS.

صدر حديثاً

معجم المطبوعات العربية
المملكة العربية السعودية



للدكتور علي جواد الطاهر

الناشر :

المكتبة العالمية

عمارة فاطمة — الباب الشرقي

بغداد — الجمهورية العراقية

الطيون والقاع لعل حسن

عبد السلام المفتاحي

حسن، علي/ الطيون والقاع. — جدة : دار العلم.

إستلال :

تقديم الأرضية الآتية التي ستتحرك مع القارئ فوقها. وإذن فهو لا يغني بأي حال عن العودة إلى النص الروائي لقراءته.

الفصل الأول :

يتقدم الفصل الأول من رواية (الطيون والقاع) لتعريف الإطار العام للزمان والمكان والشخصيات. ونلاحظ منذ البداية أن الراوي يحرص على تعريف مواصفات المكان ووظائفه. أما الشخصيات فإن سلوكها وتصرفاتها تطابق دلالة العنوان (الطيون) ويبقى الحدث الأساسي داخل هذا الفصل هو تعمير الولادة لدى أم عباس حيث سيكشف هذا الحدث عن شفافية روح (أبو أحمد) وطيوبة (أم أحمد) وحريرة (الصبيبة) وذوول (أهل الحمي) وتساؤل (الشلة). وهي ردود فعل أخلاقية تدل على روعة السلوك الأخلاقي لدى الجماعة. وتخدم الكاتب عندما تؤكد على دلالة العنوان. ينتهي الفصل الأول بوضع (أم عباس) لمولودها وجميـء أهل الحمي مهنتين.

الفصل الثاني :

طغى الحوار في الفصل الثاني، الأمر الذي دفع ببعض الأحداث العادية، والتي تشكل اتهامات الوعي الجمعي إلى الأمام. وإذا كان الفصل الأول قد قدم الإطار العام للرواية فقد كان العزم منصبا في الفصل الثاني على محور الضبابية التي قدمت

بعد مجموعتين قصصيتين «حصّة زمن» و«حوار تحت المطر» وكتيب في الشعر المنشور «إليها أينما كانت». يواصل القاص علي حسن مسيرته الأدبية وبحته الدائب عن جنس أدبي يستطيع من خلاله نثر وعيه الرومانتيكي وإلقاء أسلته الوجودية. وفي هذا السياق تأتي رواية «الطيون والقاع» كأول تجربة روائية يمكن أن تشكل إضافة مهمة للحقل الروائي السعودي. ولستأ ننفي إمكانية أن يكتشف هذه التجربة مزلق أو مزالق معينة. غير أن مهمة هذه المقاربة لا تكمن في استكشاف المزالق بقدر ما تكمن في تأمل البناء الفني والدلالي لهذه الرواية. إن هذا الاختيار ينسب على الخصاصة الكمية التي يعمشها الواقع الأدبي السعودي في مجال الإبداع الروائي.

ومن ثم فهو اختيار لا يسمعه سوى الترحيب بترآكم المادة الروائية. ذلك أنه إذا كان اللاشيء لا يمكن أن يعطي شيئا. فإن تفاعل وصراع الأشياء بعد وجودها في الواقع هو الذي يحدد من جهة أولى قيمتها وفعاليتها. كما أنه سيحدد من جهة أخرى الاختيار النقدي الممكن في عملية فحصها وتمحيصها.

○ استعراض

ربما كان من الأجدى قبل البدء بمقاربة البناء الفني والدلالي لرواية (الطيون والقاع) القيام بعرض سريع يجتزل بعض ما تريد أن تقول في الرواية. إن هذا العرض يهدف إلى

(بلدية) غير أن عجوزا مكتنزا بالذهب والفضة سيقف حجر عثرة أمام تركية ذلك الحب بالزواج. إن هذا الحدث بالرغم من تقليديته سيضفي على القص طابعا صراعيا، حتى وإن كان صراعا من جانب واحد. هو «صالح» والشلة التي تشاركه هومو.

الفصل السادس :

يلاحظ القارئ في هذا الفصل حركة على مستوى الأحداث. وتوسعا على مستوى أفق المكان. وتلاعبا فيما يخص فضاء الزمن. لقد انتقل عباس إلى مدينة أخرى لأجل التحصيل الجامعي. وعلينا أن ننتبه إلى اضطراب نار العقد العاطفي المبرم بين سلمى وعباس. وهو عقد بالرغم من عفته يظل مشوبا حتى انطفاء جذوة السرد بنيران الشك والاحتياط.

الفصل السابع :

يكشف الفصل السابع رغبة (الشلة) تجاوز سياج الجهل الذي يحيطهم من كل جانب، لكن المحاولة كما يقدمها القاص تظل مصطلمة بسلاجة الشلة وقصور فهمها وعدم قدرتها على التمييز (الإنجليز ضربوا بريطانيا). أما محاولتهم الاهتمام بما يجري في الداخل - البلدية، فنتهي إلى الصمت والإنطواء. ومن هنا تبقى شخصية «حسن» هي الشخصية الأكثر تأهيلا للحديث عن الواقع والسلطة. وما يدور في العالم الخارجي.

الفصلان الثامن والتاسع :

ببادرة من (عم معتوق وعبد الفتاح) اللذين سعيًا إلى (والد بلدية) وطلبا منه ألا ينخدع لبريق المال والثروة. يتم زواج صالح ببلدية. إن هذه النهاية تعمق حس الطيبة التي تمتع بها الجماعة.

الفصلان العاشر والآخر :

يقدم لنا هذان الفصلان عودة عباس من رحلته العلمية

بها الشخصيات. من جهة أخرى هذا الجهد منصبا على تقديم شخصية (حسن) كشخصية تستقطب الأنظار دون أن تتمحور حولها كل الأحداث. وقد قدمت لنا شخصية (حسن) كشخصية تمتلك بعض مفاتيح «البطولة» فحسن يستطيع أن يسي عقول الشلة إلى ما يرويه من قصص شعبي. كما أنه يحسن (الرقص) على الحلبة حول النار. إنه يمتلك أن يستعمل أداتين مهمتين هما:

الذاكرة ← _____ → القص

الجسد ← _____ → الرقص

فهل يحتفظ حسن بمفاتيح البطولة إلى نهاية الرواية ؟.

الفصل الثالث :

لم يكشف الفصل الثالث شيئا جديدا على مستوى مجرى الأحداث. غير أن التركيز على استعراض بعض المشاهد بعينها. وخروج عباس من (الحي) إلى المدرسة التي تقع (خارج الحي). قد يكون في حد ذاته تعبيراً عن وضعية تاريخية غائبة. كان من ضمن إفرازاتها ذلك التمايز الاجتماعي.

الفصل الرابع :

يضيء الفصل الرابع شخصيتي، عباس وسلمى الطفلين. ويعري السرد عن معاناتهما وبراءتهما في آن. إن سلمى تعاني من (اللامدرس) الناتج عن وعي تقليدي يؤمن بأن المرأة تخرج خرجتين فقط. أما عباس فإنه يتابع دراسة قاسية في الصباح وينحني في المساء على أكوام من الأحذية لترقيعها، ضامنا بهذه المهنة المتواضعة عيشه. مستعينا على كل ذلك بالصبر وبالأمل بأنه سيستطيع ذات يوم «أن يقفز كل الحواجز ويصبح رجلاً».

الفصل الخامس :

يضيء هذا الفصل شخصية (صالح) التي تشتغل بيع منتوجات الأرض. ويكشف عن جانبها العاطفي. فصالح يحب

في الصمت الحالم .. قذف (بالمقنع) الأحمر بعيدا.. ذابت
اللحظات وسقطت كل الحواجز ص ١٣٢.

قد تدعو إثارة هذه الملاحظة المتلقى إلى أنه أمام عمل روائي
يتقدم في شكل مجموعة من الحكايات المتسلسلة ، يرويها الراوي
بضمير الغائب. وتخضع للنسق الزمني في تناهه. غير أن إثارتنا
تبني التأكيد على البعد الفلسفي والتراخي الثاوي وراء تقدم
الكتابة في (الطيون والقاع). بهذا الشكل المكسي طابع المفارقة
في ظاهره ، بينا ينطوي باطنه على رؤية متغلطة في لا وعي
الكتابة العربية منذ العصر الجاهلي.

بالشهادة والوظيفة. وزواجه بسلمى التي نشأت قرية منه.
وظلت تنتظره طيلة أيام التحصيل والكد والمعاناة. يكشف
الفصل الأخير عن الوعي المتطور والانتقال الاجتماعي السريع. إن
شخصيات عديدة تشترك في حمل وتحمل هموم هذا الوعي وتعبير
عنه بأشكال متباينة . نذكر منها على سبيل المثال:

— الإحساس بانهاض المكان.
— الموقف الراض لتقاليد الاحتفال الشمسي الفاضح لليلة
الدخلة.

○ التحليل :

ملاحظة أولية :

ومع أننا لا نخفي ارتباط بنية القصة ببنية الحياة التي يحكيها
هذا النص. فإننا نزعج أن ما يتخذ مظهر الغلبة في نص (الطيون
والقاع) هو فضاء المكان. وهو فضاء يتلبس بطابع الشخصية
والحدث والرؤية ويلبس بهم جميعا، للدرجة لا نستطيع أحيانا
الفصل بين أحدهم والآخر.

تنقسم الرواية إلى إحدى عشر فصلا. ثم تنقسم الفصول إلى
مقاطع، ويتضافر على تشكيل الجسد الروائي كل من السرد
المعتمد على الرؤية من خلف والحوار الذي يقوم على اللغة
التداولية. والمنولوج الداخلي والكولاج الذي يبرز في شكل
رسائل وأغاني ومقاطع من سورة عترة. بالإضافة إلى أمثلة
شعبية.

وهكذا فإن المكان في رواية (الطيون والقاع) يُقدّم
كشخصية أساسية له مواصفاته وخصائصه وطبائمه. إنه كما
الإنسان ينبعث، يتوتر، يتوهج، يخرب. يفعل. يفعل. لنا نرى
بأن البؤر التي تدفق من أجلها السرد هي بؤر تتعلق بحالات
المكان. وهي حالات يمكن أن نجعلها في الآتي:

- ١ — حالة انبعاث.
- ٢ — حالة توهج.
- ٣ — حالة إنهار.

فإذا اتفقنا على هذه الجزئية. أمكننا ذلك أن نقيم الرسم البياني
الآتي:

وقبل الحديث عن المكونات المادية للنص الروائي بالتفصيل
نلاحظ بأن الفصل الأول يقدم مشهد ولادة أم عباس بعد
تعمرها.

[قالت (رباب) وهي تضع طبق الفول على المائدة العامرة
بأصناف الطعام أمام زوجها المنكئ على إحدى الوسائد:
— أظن أن جارتنا تلد الآن .. والولادة صعبة قليلا.

قال لها وهو يمد يده إلى حبات تمر أمامه:
— ربنا يهون عليها ص ١٢.

كما أننا نلاحظ بأن الفصل الأخير يقدم لنا مشهد دخول
عباس بزوجه سلمى [أخذها إليه، صوت الباب الخارجي
يقفل.. مد يده إلى (السراج) أرخى فتيله أكثر ... غرقت الغرفة

المكان / الحى

الخصوبة والاستمرار.

ولعله من المفيد في هذا الصدد إستحضار المقولة الصوفية الفارقة في الشكيلة بالرغم من حوّلها الدلالية (كل مكان لا يؤنث لا يحول عليه). فهذا الفهم الصوفي للمكان كان لازمة حرصت الرواية على ترديدها بين الفصول والمقاطع والسطور. فالمكان إذا تأنث صار مكانة. بمعنى صار حالة ومنزلة ومقاما. ولم يعد مجرد أبنية بليدة تملأ الفضاء الفارغ.

ولعل هذا ما اندفعت رواية (الطيون والقاع) لتؤكد. فالقاع كما أشرنا هو مكانة قبل أن يكون مكانا، وحالاته الثلاث هي بؤر النص الروائي ومراكزه. والطيون هنا يرتبطون بخصوصيات هذا المكان، دون أن يتولد عن ذلك تطابق ما يحمل من انبهار المكان انبهارا للجماعة.

الإطار المكاني.

يتحدد الإطار العام للمكان (بالمدينة المنورة). وهو تحديد يمنح الإنطباع العادي بما سيكون عليه الفضاء العام للرواية من صفاء روحي وجو ديني. وشيا فشيئا سيبدأ المكان بأخذ أبعادا أخرى. إن الراوي هنا في عرضه للمكان مستغلا لتقنيات السينما. حيث يبدو المكان في صورته العامة. ثم تبدأ الكاميرا في الاقتراب من التفاصيل، والتركيز على أمكنة دون أخرى.

ومن هنا المنطلق في الرصد المكاني فنحن من الكل نتنقل إلى الجزء. ومن المدينة نتنقل إلى الحى. فلنتأمل هندسة هذا الفضاء.

الحى :

في الحى يضع الراوي عصا ترحاله. ويبدو منذ البدء عالما بأسرار هذا الحى وغبائاه. إنه يرسم في حرية هندسة المشاهد. ونحن معه نعاين من خلال الوصف الدقيق ميلاد المكان الروائي في جو بهيس. إنه وصف يخلط عن عمد صورة المنازل المتلاصقة

(الحالسة)

(نجد الحالة على مستوى السرد)

التأكيد على وصف المكان في جزياته وتفصيله

١ - ميلاد

المكان على بالتحليل واليسان والجل والنضاج

٢ - توهج

المكان تسيحه الآلات الضخمة والشوارع الحديثة

٣ - إنبهار

والأهم الغربة .

إن الحالات الثلاث التي يمر بها المكان هي نفسها الحالات التي يمر بها الكائن البشري. وسوف نلاحظ أن الصراع المفترض أن يدور بين الكائنات الاجتماعية سنجده متجسدا أكثر على صعيد المكان. إذ ينقسم إلى مكانين شبه متضادين. هما الحى وخارج الحى.

يحملنا هذا التوتر في حضور المكان على رواية (مالك الحزين) للروائي المصري إبراهيم أصلان. فهي رواية (عن بشر لا يتحدثون إلا في مكانهم، فيصبح المكان هو البداية والنهاية. ولهذا فإن الرواية تقدم وصفا دقيقاً لسمات المكان، وتدخل في الحوار وتصف الجدران، وترسم الأبنية. تفعل كل ذلك باهتمام وبعناية. ثم لا تلبث أن تصف المسلسل اللامتناهي للحركة اليومية، التي تم فوق هذا المكان^(١) وإذا كانت رواية (مالك الحزين) كما يقول صبري حافظ تعبر على الهوية في المكان ونجد المعنى في المعاش. فإن «الطيون» لا يجنون هويتهم سوى في «القاع» على أن افتقادهم للمكان وهم يرونه ينهار أمامهم بناء ... بناء ... وركنا ... وركنا لم يلجهم إلى إنهار مماثل. فحدث دخول عباس بسلمى ليلة الزفاف هو حدث له دلالة الرمزية في هذا الصدد، إذ يبقى مشيرا إلى إلتحام من نوع آخر بالمكان عن طريق اللجوء إلى الأنثى باعتبارها (سكنا) و(حرثا). وهما فضاءان مكانيان، فاللقاء بالأنثى بالنسبة لعباس هو تعويض عن افتقاد للمكان من خلال امتلاك لمكان آخر لا شك أنه يجسد

بالربوة من الزباله والبر بالمستقع المولد للبحوض.

ولهذا الحى أركان وزوايا ودوائر (في أحد أركان الحى تقع بر
الماء) (في الزاوية الأخرى من الحى يقع منزل منزلة) (المنازل
متلاصقة تشكل دائرة واسعة) ص ٩.

ثم داخل هذه الأركان والزوايا والدوائر نمر على المنازل
والأزقة. والدكاكين والبر.. ومن هناك ندلف إلى الأعقاب
والأبواب والدكاكين والبر... فإذا توغلنا في هذه الأمكنة
التقينا بالإناء والفانوس والقدر والمبخرة والإبريق والكانون
والحقائب والموائد والوسائد.. فهي أشياء ومقتنيات تلون المكان
باللون التقليدي وتمنحه طابع البساطة والبداية.

فإذا أضفنا هنا إلى النعوت التي ألصقت بأسماء الأمكنة
السابقة الذكر. إذ السطوح طينية. والأبواب خشبية. والمنازل
متلاصقة. فهناك ذاكَ الهوية الاجتماعية لهذا الحى، ولن نستغرب
لتسميته بالقاع.

ولنلخص هنا مواصفات هذا الحى :

- جزء من المدينة .
- تتحدد فوقه مجربات الأحداث.
- أرضية ساخنة
- يقع بالقرب من سور البقيع
- يكثر به النخل والبساتين
- يستوعب أطرا مكانية صغرى.

المنازل :

هي منازل أهل الحى، ويوحى نعتها بالمتلاصقة. بالتآلف
الروحي والنفسي الموجود بين الجماعة. أما وجود (منزل منزلة)
فلا يشير إلى تميز من نوع «ما» بقدر ما يشير إلى طابع العفوية
والإرتجال الذي هم به بناء المنازل داخل هذا (الحى). وهناك

الأزقة (الضيقة) و(المتعرجة) التي تفصل بين هذه المنازل.
وتساهم في تشكيل جغرافية الحى.

المقهى :

لا يخرج فضاء المقهى عن مواصفات البؤس، التي يتمتع به
الإطار المكاني العام ويمكن أن نلخص هذه المواصفات في الآتي:
* مواصفات تتعلق بالشكل :

— المقهى شكل مبني بطريقة بدائية إذ يشكل الصفيح
سياحه.

— المقهى شكل أليف يمتد برائحة الهيل والزنجبيل والشيح.
* مواصفات تتعلق بالوظيفة :

— المقهى متنفس للشلة.

— المقهى منفذ للهدر والتعلم وبث الثقافة الشعبية.

— المقهى مصدر للمتعة واللقاء.

مركز تحقيق قايوم عبد البر ندوي

بالإضافة إلى أن البر يمنح الإنطباع بأننا أمام حي زراعي،
فإنه يأخذ في حد ذاته طابعا ماديا حينما يكون مصدر إرتواء، أهل
الحى. وطابعا معنويا. إذ يشكل محورا من المحاور التي يجتمع
حولها أهل الحى. كما أنه يمثل الأساس لاندفاع الجدول
والمستقعات والقنطرة.

القنطرة :

تقوم القنطرة بوظيفة رمزية أساسية. فهي تفصل بين مكانين
بشكل كل واحد منهما عالما قائما بذاته له وضعه الاجتماعي
والنفسي الخاص به. فالقنطرة تقوم فاصلا بين الحى وخارج
الحى.

وإذا كان (الحى) قد قُلم لنا في بؤسه وعفويته وطيبوبة
ساكنيه. فإن (خارج الحى) قد قُلم بشكل مختلف. فلتأمل
ذلك:

المدينة

خارج الحى :

الحى	خارج الحى
المنزل	المدرسة
البنات	السوق
الدكاكين	المسجد
المقهى	البلدية

يرز (خارج الحى) — كما أوضحت سابقا — كما لو كان مقابلا (للحى). إن النص الروائي لا يظهر هذا الصراع. ولكنه يطنه على أننا لا نذهب بعيدا عن التأويل، خصوصا وأن شخصيات من (الحى)، ترتبط بارتباطات مختلفة مع (خارج الحى). وها هنا تجسّد لأفق العلاقات التي تربط بين شخصيات الرواية و(خارج الحى) :

(القنطرة)

فاسل

○ الشخصيات :

شخصيات من الحى	نوع العلاقة	خارج الحى
عباس	تلم	المدرسة
صالح	استزاق	السوق
عبد الفتاح ومعتوق	عبادة	المسجد النبوي

نلاحظ في البداية بأن على حسون لم يحرص على أن يقدم لنا أبطالا إشكاليين أو شخصيات بالغة التعقيد تمتلك قدرة فائقة على مناصرة الصخور وتحدي الحواجز واقتعال الصراع، إنه يقدمهم بعفوية تصرفاتهم وتعقد موروثاتهم. شخصية تكدر من أجل اللقمة اليومية. ونحن إلى المرأة زوجة ومفتاحا للجنس والخصب. وهي فضلا عن ذلك شخصيات تلوب عشقا في أفق مكانها كما لو كان هذا المكان قيمة في حد ذاته. بل إننا نلاحظ بعض الشخصيات تلوب كنزوات وتفقد مهامها. وتصبح جزءا لا يتجزأ من المكان. فإذا أردنا أن نفرق بصورة عامة بين الشخصيات من حيث الوظائف والمهام المتوقعة بها أمكننا أن نقول بأن الشخصيات تنقسم إلى ثلاث مجموعات أساسية.

أ — مجموعة تتحرك بحرية فوق المكان.

ب — مجموعة لا تشكل سوى ديكور المكان.

ج — مجموعة محبلة وغالبة عن المكان.

أ — الشخصيات المتحركة :

○ شخصيتا حسن وعباس:

إن إقتران شخصية حسن وعباس. هو إقتران لم يحمه النص

نلاحظ بأن أفق العلاقات بين (الحى) و(خارج الحى) يتميز بوجود جلد الأخذ والعطاء. فعباس يأخذ العلم من المدرسة. والسوق يستقبل منتجات صالح. وعبد الفتاح وعم معتوق يتزودان روحيا من المسجد النبوي.

يضم كما نلاحظ (خارج الحى) المرافق الحيوية واللازمة لقيام الحياة في أي فضاء إنساني. وهي مرافق تمثل أهم الأبعاد. بينما يبلو (الحى) مفتقلا لغير قليل من الشروط الأساسية التي يتم ضمن توفرها العيش الإنساني.

إن الصراع اللاواعي بين (الحى) و(خارج الحى) ينبه الروائي لصالح خارج الحى. حينما يستسلم (الحى) لأنياب الآلات الجهنمية والأقدام الغريبة والشوارع المهددة التي تصبح بقامات النخل في غير رحمة. نلخص هنا بالرسم البياني الإطلال المكاني كما قدمته الرواية :

الذي يرتبطون به في علاقة حميمة. وتعاني من الجهل الموروث. (أهو كانوا يقولون لنا: صنعة أبوك .. لا يغلبوك). ومن التخلف الفكري (فالغيب كل الغيب أن تذهب امرأة إلى المستشفى للتلد). وتتطابق مواصفات (الحي) على مواصفات (الشفلة) فاللبؤس يطبع ملاعهم جميعا. ويندو (صالح) هو أكثرهم قدرة على الحركة إذ يقوم ببيع منتوجات الأرض في ميدان باب المصري. وقد تكلفت محاولته الزواج بيدرية بالنجاح.

ب / الشخصيات — الديكور :

إن وظائف هذه الشخصيات محدودة في إطار ما يضيفه حضورها على المكان من جمالية أو أهمية. ولذلك لا يقوم الراوي بمتابعة سيرورتها الحياتية وتفصيلها اليومية. بل تأتي الإشارة إليها في معرض الوصف أو السرد، ويمكن أن نقسم الشخصيات التي تساهم في تكوين فضاء المكان إلى شخصيات غير عاقلة من مثل (القط المتربع بجانب الباب) و(الأخنام التي انزوت في أماكن متفرقة) وإلى شخصيات عاقلة هي :

○ الصبية :

تقدم الرواية هؤلاء الصبية في فصولها الأولى بصفة جسدية واحدة هي النحولة. ومع أنهم يجسدون حس البراءة والرغبة في اللهو وتفجير الصمت وحب الاستطلاع . فإن مساهمتهم في تشكيل ديكور المكان تظل غالبة وواضحة. ومن ضمن الشخصيات العاقلة التي تقوم بهذا الدور، هناك (النادل) الهزل الجسم الذي يتحرك بخفة في المقهى. و(الجنود) المتحلقون حول إبريق الشاي بحثا عن الدفء. و(عم مشعل) بينديته المسندة على جدار. و(السقاين) بحركتهم وصراخهم في العين. و(الباعة) بأصواتهم المختلطة. و (حجي موسى) بواب المدرسة. و(رجل عجوز اسود) متفرص بين أعواد الاثل المسنودة على الجدار كأنها أشباح ... إلخ ..

الروائي. ولم يشر إليه. بل لا نجد أي إلتقاء على مستوى الحوار أو على مستوى السرد بين هاتين الشخصيتين. ولكنه إقتران يفرضه التحليل حيث لاحظنا أن حسن قد قدم في البداية كشخصية مُتَوَزَّعة قادرة على فك الرموز «القراءة» ورواية القصص وإستعمال الجسد. وهي بذلك تجسد الوعي التقليدي المعتمد في أطروحته على الذاكرة — سيرة عنتره.

على أن الخطاب الروائي سيفسح — بلا أدنى صراع — المجال لعباس لأن يأخذ مكانة حسن خصوصا وقد استكمل شروطه وعاد من رحلته بالشهادة والوظيفة والعلم. ودعم هذه الشروط بزواجه برفيقة صباه سلمى. وامتلائه هو الآخر بالوعي بانتيار المكان.

ولعل هنا هو ما يفسر غياب حسن على مستوى السرد في الفصول الأخيرة. إن جيل الذاكرة يغيب فاسحا المجال والمكان لجيل العقل. وقد تجلت أول خطوة معقنة في رفض (عباس) مظاهر الاحتفال الفاضح ليلية الرفاف. مما جعل الأم تعلق متعجبة:

— (الولد خرب عنه العلم) ..

○ شخصية أحمد :

وإذا كانت شخصية عباس قد طرحت لتعبر عن رؤية لجيل جديد يتجاوز جيل حسن. فإن أحمد يمكن أن يعتبر شخصية مكملة لوعي عباس، فتحن نلاحظ أنه حينما يجبو الأول يشتعل الثاني. إن انطباعاتهما الفكرية واحدة. بل إن أحمد قد تميز بجرأة فائقة على فهم ما وراء الأحداث وقد تجل ذلك في محاولته تحديد المتهم الحقيقي وراء هدم الحمى:

— (هذه آلات صماء ليس لها ذنب يا عباس...).

○ الشفلة :

تعاني الشفلة من الفراغ. ولا نجد متنفسا لقتله سوى «المقهى»

ج — الشخصيات الهائلة :

ونعني بها تلك الشخصيات التي أثرت على مستوى الذكر بينا لم تعش الزمن الروائي فعلا وحوارا وحركة. إن حياها لا يعني براءتها وعدم دخولها في المواجهة. بل يعني فقط أنها لم تحمل مع الجماعة هموم المكان والمعيش. وتفسر هذا الموقف واضح إذا فككتنا المراجع الاجتماعية لهذه الشخصيات: فعم عبد الرحيم عجزو بمثلك البيوت والبساتين. و(شيخ الحى) كما تقول الرواية (ما وراء فائدة) ما دامت مطامحه لا تصب في نفس مطمح الجماعة.

ريالات فضية). كما يمكن الكشف عنه من خلال مواصفات المكان، إذ يمتاز بيوسه. وبهذا المعنى، فإن زمن الحكاية هو في صومه زمن «ما قبل الطفرة». وتأخذ استعادة زمن الحكاية — على صعيد زمن الكتابة — طابعا تناهيا. باستثناء سلمى التي كانت تحرق هذا التابع باسترجاعها لماضي علاقاتها بعباس. كما أن هذا التابع قد جرى خرقه لدى استعادة كل من أحمد وعباس ماضي الحى المتوهج بالمقارنة مع حاضره المنهار.

ومن مواصفات هذا الزمن العام، الذي هو زمن «ما قبل الطفرة». تميزه بهيمنة الزمن الديني. وتبدو هذه الهيمنة متمثلة في الآتي:

- أن الأوقات المرتبطة بمجرى الأحداث تتحدد من خلال المصطلح الديني (العصر — الغروب — الشروق — المشاء).
- كما أنه يتحدد ببعض العلاقات الزمنية الدينية المهمة: (وقت الإفطار — ليلة القدر — ليلة العيد ...).
- أن نصف الأحداث الروائية قد حدد الراوي موقعه الزمني بشهر رمضان .

○ قضاء الزمن :

كيف يمكن أن نقارب الفضاء الزمني لرواية (الطيون والقاع) وهي رواية لم تبج بأحداث تاريخية مهمة. ولم تشر إلى تواريخ مصورية. ولم تحملنا على علامات خارجية تبين حدود تدفق زمن الأحداث الروائية؟ كيف نستطيع أن نفعل ذلك والتاريخي في (الطيون والقاع) ضائع في تضاعيف التأريخي؟

○ دلالة التسمية :

إن تسمية بعض الشخصيات بأسماء مخصوصة، ربما يمنحنا الانطباع بالخصوصية الدينية التي يتميز بها هذا «الحى». سيما وأن تعبير هذه الشخصيات عن صميم معتقداتها أمر لا يمكن أن يروح به الخطاب الروائي، وهكذا فإن (حسن — عباس — حمزة — أبو علي ...) كأسماء مجردة وليس ما تمثله هذه الأسماء أو ما نقوله — هي التي تفشي بما نسميه بالخصوصية الدينية. ومن ثم فهي تفشي بالسر الاجتماعي . ومن ثم هل يمكننا أن نتساءل ما إذا كان الإحباط الاجتماعي الذي عاشه الحى هو إحباط ناتج عن تميزه بتلك الخصوصية الاعترافية؟

بدعم مشروعية هذا التساؤل ما جاء على لسان عباس (الذي

إن الإجابة عن هذين السؤالين — أو بالأحرى التساؤلين — تبدأ بتبيين الفرق الكائن بين زمن القول وزمن الحكاية [فيها يسير زمن القول في خط طولي، في معظم الأحيان، نجد أن زمن الحكاية متعدد الأبعاد، إذ يمكن في الحكاية أن تجري حوادث مختلفة في نفس الوقت، لكن القول القصصي، ينبغي أن يضعها واحدة إثر الأخرى بالضرورة، وبهذه الطريقة يمرض شكلا معقدا فوق خط مستقيم مما يقتضي ضرورة كسر التابع الطبيعي للأحداث، مهما حاول المؤلف أن يكون أمينا في عرضه لها(٣).

فإذا ما فرقنا بين الزمنين كان بوضوح أن نقول بأن زمن الحكاية في (الطيون والقاع) هو الزمن الماضي وهذا الماضي يمكن الكشف عنه من خلال سياق بعض التعابير (ودس في يدها خمسة

يتحدث حتى بما في أعماق نفوسهم، ويحترق جميع الحجب من أجل أن يعطينا تفاصيل عالم يهيمن عليه بشكل عام^(١٤).

ففي الرؤية من خلف يسيطر الراوي على مخلوقاته الروائية سيطرة تكاد تكون كاملة، غير أن الدفع بالحوار يأتي ليحد من هذه السيطرة. فمع ظهوره يغيب الراوي فاسحا المجال للشخصيات كي تعبر عن نفسها من خلال مستويات لغوية دارجة تتميز بمحولات فكرية أو شعبية أو دينية.

○ عنصر الأنثوغرافيا :

لقد بنا الروائي مسكونا بهاجس تقديم عمل أدبي مطبوع بالواقعية. ويمكن الزعم بأن الواقعية التي أمكن تحقيقها هي واقعية في معناها الكلاسيكي، بتأكد ذلك من خلال حشر الراوي لبعض عناصر الأنثوغرافيا في رواية (الطيون والقاع) ، وتتمثل هذه العناصر في الآتي :

— وصف الطريقة البدائية لولادة المرأة. ص ١٥.

— وصف حفلة الرقص حول ألسنة النار الملتببة ص ٣١.

— وصف صالة الحمام الخائفة. ص ٦٠.

— وصف عملية حز الخرفان ص ٤٦.

— وصف ما قبل ليلة الدخلة ص ١٣٢.

إن عناصر الأنثوغرافيا — وهي خصائص الثقافة والتقاليد المجتمع معين — بالإضافة إلى قيامها بإضفاء طابع الواقعية على العمل الروائي. فهي تمنح هذا العمل الأدبي بعض خصوصيته. هذه الخصوصية المستمدة من خصوصية مكان/ معين . عملت الرواية على تسجيل سيرته الذاتية وتقديمه كما لو كان هو الشخصية الأساسية.

○ خاتمة :

لقد تطلعت هذه المحاولة للتحليل أن تثير بعض زوايا النقاش،

بحرني هو أن كمية الكدر لدينا أكبر من كمية الفرح) إذ فيه إشارة إلى ظاهرة الحزن المتوارث عبر التاريخ.

غير أن دلالة الأسماء المجردة لا تكمن في هذا الجانب فقط. وإنما قد تتجاوز للإيحاء المباشر بما هو اجتماعي. ولنقل إن ظهور النساء المتزوجات بكنياتهن (أم عباس — أم أحمد). عوض أن يظهرن بأسمائهن الحقيقية، يوضح مقداراً لا بأس به من الاستلاب الاجتماعي الذي تعيشه هذه النسوة.

○ السرد والحوار :

يعتمد السرد داخل (الطيون والقاع) على التقطيع، فتبدو الجمل متميزة بالقصر ولها عالمها الخاص. وإن كانت تتضافر مع غيرها لتشكيل جسد الرواية. وإذا كان الحوار وهو مكون من المكونات المادية المساهمة في بناء النص الروائي قد اعتمد في بنائه اللغوي على اللغة المتداولة، ودفع بعض الأحداث نحو غايتها، فإن السرد ظل محظوظاً على لغة خاضعة في بنائها العلم لقواعد الفصحى. وعلى الرغم من أن الراوي يلجأ أحياناً إلى الإرتفاع باللغة أثناء السرد إلى مستوى شاعري [العينان مغمضتان ... وشعور باللذة بدأ يحتاج كل جسمه] [وطيف ابتسامة خفيف، افترش الوجه الذابل، كورق العنب في الخريف] ، فإن ذلك لم يمنع من السقوط في بعض الخيانات اللغوية. ساهمت بنصيبها في عرقلة شعرنة الخطاب الروائي شعرنة متكاملة.

وتبقى لغة السرد في النهاية ملوحة بالفجوة الشاسعة التي يفتعلها الراوي بينه وبين شخصياته. وهي فجوة ترمي إلى تأكيد واقعية الحكاية وأمانة الحاكم. نماما كما لو لم يكن (مكان الشخصيات) هو (مكان الراوي...) !!!

ولقد سبق أن ألهنا إلى أن الراوي يعتمد في سرده للأحداث على ما يسمى في المصطلح النقدي (الرؤية من خلف) فالراوي هنا يتميز (بأنه يعرف كل شيء عن أبطاله، إنه يستطيع أن

وأن تفجر عندها غير قليل من الأسئلة التي أهدتها رواية (الطيون والقاع). وقد أخذت هذه المألوقة على عاتقها منذ البداية أن تعتمد عن التقرير والتفكير .. وأن تلجأ إلى الإلابة والملازمة وفتح

الشبهة منطلقاً من النص لا من صاحبه .. فهل يكون ما حققته بقدر ما تطلعت إليه... ١٢٢.

الهوامش

- (١) رواية (الطيون والقاع) / علي حسن / مطبوعات دار العلم - جدة.
(٢) نظرية الناقلة في النقد الأدبي / صلاح فضل / مكتبة الأنجلو. القاهرة.
(٣) نظرية الناقلة في النقد الأدبي. من أجل تحليل سوسيو - بنائي. لعمداني حميد / منشورات الجامعة - البيضاء.
(٤) فصول - المجلد ٤ - العدد ٤.

معجم مصنف الفيزان الكبير

مركز تحقيقات قديم

الدكتور علي شيوخ اسحاق

منشورات
دار الرفاعي
للنشر والعلامة والتوزيع

الرياض : ص.ب ١٥٦٠
ت ١٣٧٧٢٦٦

محمد حسن عواد ... شاعراً

لآمنة عقاد

ابراهيم اسحق ابراهيم

ب — لب الترجمة الذاتية :

عقاد، آمنة عبد الحميد / محمد حسن عواد شاعراً... —

[الرياض] : المؤلف [جدة: مطابع دار المدني] ١٤٠٥ هـ —

١٩٨٥م، ٤٦٤ ص.

أ — المقدمات :

جعلت آمنة بابها الأول في ثلاثة فصول، واهتمت فيها بمولد الشاعر، نشأته، مصادر ثقافته وحياته العلمية. فذكرت أن أسرته جاءت من القصير المصرية في الصعيد الساحل للبحر الأحمر. وقد ولد العواد في جدة عام ١٩٠٦م وفيها توفي عام ١٩٨٠م. وكان لعمل أبيه في التجارة البحرية وكون العواد الولد الوحيد بين البنات ثم وفاة أبيه والعواد في الرابعة عشرة من عمره أثراً واضحاً على تكوين شخصيته. وتقول المؤلفة: إن تعليم الشاعر بدأ بالكتاتيب فمدرسة الفلاح حيث زامل من أدباء الرعيل الأول الحجازيين عبد الوهاب البحراوي، حسن ياقوت، محمود أبار ومحمد عبدالله الشرفاوي. وتأثر العواد بصاحب مدرسة الفلاح محمد علي زينل رضا وبمديرها عبد الرؤوف مجموع الشيء الذي قاده إلى رثائهما. وكان لتقل العواد بين جدة ومكة (حيث عمل خمس عشرة سنة) أثره أيضاً على الشاعر كما ترى الدارسة. وتظل أبرز المؤثرات الدرامية على نفسيات الشاعر كما ترى آمنة هي: وفاة أبيه المبكرة، وفاة أمه بعد زواجه بشهرين وذلك عام ١٣٥٥، ثم اقتصار انجابه على ابنة واحدة هي نجاة.

واستعرضت الباحثة مصادر ثقافة الشاعر فأشارت إلى مكتبة مدرسة الفلاح والماجدية والنصيفية وهما من أكثر مكتبات جدة فخامة كما يشهد أمين الريحاني، عبد القنوس الأنصاري وأحمد محمد جمال. وتروي صحف عام ١٩٤٨ بأن الأدباء الحجازيين كانوا يطلبون كتبهم من القاهرة وسوريا ولبنان. ومن هذه

نوّعت المؤلفة إلى أنها لم تعدل أو تحذف شيئاً في هذا الكتاب يغيره عن الرسالة التي تقدمت بها إلى كلية الآداب بجامعة الملك سعود عام ١٤٠٢ هـ كي تنال بها درجة الماجستير في اللغة العربية. وترى آمنة أن الكتابة التفصيلية عن العواد لم تكن قد تمت رغم أن بكري شيخ إدريس وعبد الرحيم أبو بكر قد تناولوا فيه في كتابيهما (الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية) و(الشعر الحديث في الحجاز ١٩١٦ — ١٩٤٨). أما الدراسات التي أفردت للعواد فلم تتجاوز اثنتين: (الومضات في ديوان العواد) لعل المصري و(العواد في عالم الأدب) لطلال الريماوي. ولآمنة تحفظات على هذين. وبذلك تحدد موضوعها الدراسي الذي أشرف عليها خلال تنفيذ منصور ابراهيم الحازمي. وإيفاء المطالب المنهجية حقها فقد أجرت الباحثة عدة لقاءات مع العواد وعائلته ما بين ١٩٧٨ و ١٩٨٠م كما تلمذت على شكري محمد عباد في التحليل العروضي لبعض قصائد الشاعر وذلك بعد تمرس على يدي وفاء السنديوني. أما لجمع الصحف والكتب التي مثلت للباحثة مصادرها ومراجعتها فقد إتكتأت على مكتبة جامعة الملك سعود.

معالم طبيعية لحركة الذات الثقافية الفاعلة.

ج - الفاعلية الأدبية :

في باين، يحتويان على سبعة فصول، تحدثت النادرة عن التأليف الشعري والثري للعواد ومطبوعاته وآرائه النقدية ومضامين شعره. وقد ركزت المؤلفات على النبوغ المبكر للشاعر إذ كان يتعرض للشعر وهو ابن أحد عشر عاماً ويكتب النثر. كان ذلك في العهد الهاشمي بالحجاز. وسرعان ما حل بموضع دوافع حب الشهرة في أشعر الصبا دوافع أنضج مثل الرغبة في إحياء الشعور الوطني وتكوين الوعي العام ثم رفع مستواه. وخلف هذه الرغائب جاءت معارك الحياة الأدبية والاجتماعية ومؤثرات دينية وسياسية. أما نثر العواد فقد وجهه نحو الإصلاح الاجتماعي وخرجت منه إلى مقالاته المنشورة عام ١٩٢٦ بعنوان (خواطر مصرحة). وقد تجرّت عليه صراحته عدة مشاكل سردها آمنة في الباب الثاني .

منذ عام ١٩١٦ حتى ١٩٢٥ حيث عاصر العواد العهد الهاشمي كانت قصائده تُنشر في صحف «القبلة» و«بريد الحجاز». وغلب على الشاعر هاهنا تمجيد الفكرة القومية والمناذاة بالنهضة العربية ووصف الوقائع الدائرة عام ١٩٢٤ وما بعدها بين الهاشميين من حكام الحجاز يومئذ والسعوديين المحاصرين لجلدة. ثم يستهل العواد فترة تدفقه الابداعي خلال العهد السعودي منذ عام ١٩٣٢/١٣٥٠ بالكتابة في صحف «أم القرى»، «صوت الحجاز»، «المدينة المنورة» و«البلاد السعودية». وترى آمنة أن شعر العواد المنشور في أوائل الحكم السعودي بالحجاز كان أغلبه دائراً على المناسبات الوطنية والاجتماعية وقضايا الذات والتأمل والغزل. أما بعد ١٣٧٢هـ فقد عرف انتاجه إلى صحف «الجماعة»، «عكاظ»، «الرياض»، «الإشعاع»، «الأضواء» و«الرائد». وهكذا عُرف العواد محلياً وعربياً وإن لم يتجه النقد إلى إلقاء الضوء على انتاجه بإكثار كما فعل في أمر نثره. وفي عام ١٩٥٢/١٣٧٢ نشر العواد أول

الأماكن امتلك دواوين الشعر القديمة والحديثة وبعض النحف الثرية كصبح الأعشى للقلقشندي، رسالة الغفران للمعري وترجمات المنفلوطي ومقالاته. ثم تدفق عطاء أدباء المهجر وجماعة الديوان المصرية وتم الاحتكاك والتواصل مع أعمال النهضة الأدبية الشاملة إلى أن برز فيها العقاد، طه حسين، المازني، جبران، ميخائيل نعيمة، إيليا أبو ماضي، أبو شادي ومطران. وأدخلت على ثقافة أدباء الحجاز إلياذة هوميروس والأوديسا وأساطير أخرى ترجمها سليمان البستاني ثم دريني خشبة. فلما توالى الترجمات ازدحمت الساحة بمؤلفات شكسبير، أفلاطون وأرسطو، فكتور هوجو وحتى نشته.

إلى جانب هذه وفدت مجلات مصرية معروفة كالملقطف والهلل. وأقيمت في جلة ندوات عمرها أدباء الفوج الأول لذلك العهد. وزار العواد مصر عام ١٩٣٣/١٣٥٢ كما حضر مؤتمر الأدباء العرب في لبنان عام ١٩٥٤/١٣٧٤ والثاني في سوريا عام ١٩٥٧/١٣٧٦. أضف إلى هذه أن عمل العواد في التدريس بالفلاح منذ عام ١٩٢٠ كان له حافزاً على التجويد المبكر. عام ١٩٢٧ عين مفتشاً للكتب بمدارس جلة، وبعد عامين انتدب لشعبة الطبع والنشر في مكة المكرمة، ثم رأس تحرير صحيفة «صوت الحجاز» عام ١٩٣٢. وبينما تبلور الصلة واضحة بين هذه الأعمال والنشاط الثقافي للعواد، فإن عمله حوالى عام ١٩٣١ بالفرقة التجارية وبقاءه الطويل في مديرية الأمن العام من عام ١٩٣٤ إلى سنة ١٩٤٧ لا يحد تحليلاً شافياً من الباحثة التي تكتفي بإرجاع السبب إلى المودة بين مدير الأمن وبين الشاعر. ويستمر القلب الوظيفي للعواد دون تحليل مشر. ففي عام ١٩٤٨ كان في وزارة المالية ثم عام ١٩٤٩ عاد إلى الفرقة التجارية ومنها إلى الفرقة الصناعة في سنة ١٩٥٥. أما اشتراك الشاعر في تحرير مجلة «الحج» وصحيفة «البلاد السعودية» فتبقى في خطه الثقافي، وكذلك فإن تعاونه مع الاذاعة ومؤسسة الطباعة والصحافة وعضويته بالمجلس الأدبي لرعاية الآداب والفنون ورئاسته لنادي جلة الأدبي لا تمثل إلا

حيث تحلل الصنعة الشعرية لدى العواد.

د - مضامين الشعر :

قسّمت المؤلفة الباب الذي اختص بالمضامين الشعرية إلى أربع قضايا هي: الوطن، المرأة، الوجدان ومسائل تقليدية أخرى. فقالت إن تغني العواد بحبه لبلده، واستنياه الأمة الحرة يمثلان أول الإهتمام بالوطن. لكن أساليب حكم العهد الهاشمي في الحجاز لم تشجع العواد على الشعور بالأمل في نهضة مرتقبة كما تقول آمنة عقاد. ثم يطفى التفاؤل بالعهد السعودي على الشاعر بعد عام ١٩٣٢. كذلك ينعكس الإهتمام بالوطن على القصائد الاجتماعية حيث نقد العواد أحياناً القصور الشعبي ونصح للجماهير. وهناك أشعار هجائية لمهاجج دنية كما نرى في قصيدة «تاجر دين» التي جاءت بدويته «نحو كيان جديد». أما الأمثولات الفاضلة فيستقيها العواد من البطولات العربية القديمة. وترتبط الدعوة إلى نشر التعليم بالاهتمام بالمرأة وتوعيتها وهما موضوعان ترك لهما العواد حيزاً مهماً في ابداعه ومقالاته.

ومن جانب آخر ارتبطت العناية الوجدانية للشاعر بوطنه المهلي مع إهتمامه بوطنه العربي والإسلامي على اتساعهما فجاب شعره بمعاناة أهالي واحة البريمي والانقلاب في اليمن واستقلال سوريا والجزائر والسودان. ولقضية فلسطين كما هو متوقع مكانة بارزة في شعره الوطني. ثم يكون للشاعر أيضاً رأيه الصريح في قضايا عالمية مثل الشرق والغرب وأسلمة الحياة العامة بطريقة أعمل.

وللمرأة في رؤيا العواد كما تقول الباحثة عدة أوجه: فالشاعر يتنزل أحياناً، ويتابع مواجيدته في علاقاته بالأم والأخت والزوجة، ويستحث المرأة المواطنة على بعض المواقف، ويرمز إلى الوطن وإلى قضايا الروح بمخاطبة المرأة. وآمنة عقاد تحلل تحت عناوين : المرأة الحبيبة والقرية والمواطنة والرمز الصوفي اتجاهات تعبير العواد عن هذه القضايا. ثم تخرج بملاحظة عامة في شعر

دواوينه (آماس وأطلاس). ثم اتبعه (البراعم) عام ١٩٥٥/١٣٧٤. فالثالث (نحو كيان جديد) عام ١٩٥٥/١٣٧٤. وصدر له عام ١٩٥٨/١٣٧٨ (في الأفق الملتب)، ليتلوه ديوان (قسم الأولب) سنة ١٩٧٧/١٣٩٧ وهو قصيدة واحدة.

تقدم الباحثة جدولاً بالقصائد التي نشرت في الصحف، ثم تتحدث بتفصيل وتفصيل عن دواوين الشاعر. هنا تشرح المؤلفة كيف عدل العواد في بعض أشعاره لأسباب فنية أو سياسية وكيف رتب تلك الأشعار لتعطي صورة صادقة عن تدرجه النفسي والوجداني فالفني. ونعرف من هامشتين للمؤلفة (ص ٨٨ و٩٣) أن العواد قد جمع شعره في مجلدين تحت عنوان (ديوان العواد)، صدر الجزء الأول منه عام ١٩٧٨/١٣٩٨ ويحوي ما كان قد ظهر من شعر في «آمال وأطلاس»، «البراعم» و«نحو كيان جديد». ثم صدر الجزء الثاني عام ١٩٧٩/١٣٩٩ واحتوى على الشعر الذي ظهر من قبل في قصيدة «الساحر العظيم» و«رؤى أبولون».

وناقشت آمنة في ذيل الباب الأول الآراء النقدية التي تأثر بها ونادى بها العواد فسردت توغل النزعة الرومانسية في المشرق العربي وما صحبها من تجدد في الرؤى والأساليب التعبيرية. وكانت هناك أيضاً المدرسة الواقعية والرمزية. في مقدمات دواوينه تظهر مفاهيم العواد للشعر وفي نقده النظري حاول التعبير عن تلك الرؤيات وإن كان قد غلب عليه الجنوح إلى الإنطباعية. وقد طبعت بعض المقالات النقدية للشاعر مع مقالات اجتماعية له عام ١٩٥٠/١٣٦٩ تحت عنوان (تأملات في الأدب والحياة). وهكذا استغلصت الدارسة رؤى الشاعر في ماهية الشعر ووظيفته وبنائه على مقدمات دواوينه ومقالاته وما عبر عنه العواد في مقابلاته للباحثة حتى عام ١٩٨٠. وبهم كثيراً في هذا الحيز رأى العواد في الأشكال الشعرية الجديدة كالشعر المرسل والمطلق والمنثور والحر وإلى أي مدى يذهب العواد في التأثير بها ومجاراتها. وهذا موضوع تعالجه الباحثة في بابها الأخير

الغزل السعودي خلاصتها هو ابتعاده عن الإشارات الحسية وتجاوزه عن أدب اللقاء بين الجنسين.

في الفصل الثاني من الباب الثالث عبرت الباحثة عن إحلال النقاد العرب لمصطلح الإبداع الوجداني مكان الرومانسية وأعطت الوجدانيين العرب ملامحهم. وهناك مراجعات في الإبداع الوجداني الحجازي تبدأ بالمعصر الهامشي وتتوالى. أما قلب هذا الفصل فهو محاولة لتبيان الجوانب المتناقضة في وجدان العواد كما عبرت عنه أشعاره خاصة تأرجحه بين الحدة واللين كما يرى الشاعر السعودي المعروف حسن عبدالله القرشي. وهناك اشارات إلى أن تلك الحدة قد ألحقت العواد في بعض فترات حياته بالتفكير في طلب الموت :

إن هذا مسدسي بين كـفـي

وهـا قد بدا يـثـور حاسي

فلنحـو الأثر تصعد روحـي

ويـوارى الجنان في الأرـمـاس

وقد لا يستغرب هذا عند الشعراء والمبدعين الحساسين والمفرطين في التناقض الوجداني، فالتجربة العالمية حاوية لكثير من أمثال هذه المواقف. وتظل الطبيعة هي مساند العناء النفسي في شعر العواد الوجداني حيث ينفس عن ضناه ويجري المهجرين وجماعة أبولو المصرية في التساؤلات والتأملات.

لم نحيا على البسيطة حـمرا

ونعيش السنين فيها حـمـارى ؟

ولم الموت كالحيـاة بكـرهـه

يسلب النفس عـزة واقـدارا ؟

وهناك الموضوعات التقليدية من مدح وثناء واجتماعيات شتى وهي موضوع الفصل الرابع من هذا الباب. هنا وتتابع المؤلف استقصاء التبريرات التي أوردها العواد في مقدمات

دواوينه لشعره المادح والقادح وفي المراثي وما يشبهها. ثم تتوصل آمنة إلى أن تكرار التشبيهات التقليدية في الشعر التقليدي وانحصار الشاعر في قاموس تقليدي لم يتم تجاوزه حتى عند العواد الذي طالما نادى بالتجديد. ويظل الإبتعاد عن التكبس بالشعر معلماً بارزاً في الإبداع الحديث والمعاصر، ولهذا فالمنداح والمراثي عند العواد تنبع من إعجابه الشخصي بالإنسان الجالب للإبداع. فهناك في الذين تغنى بهم أو الذين تأسى عليهم الحاكم والشاعر والأديب والمربي ورجل القضاء والسياسي والأم والزميل.

هـ - فن الشعر :

أرادت الباحثة في بابها الختامي أن تناقش، في ثلاثة فصول، أساليب الصياغة الفنية في شعر العواد. هكذا جعلت الفصل الأول للصور الشعرية، والثاني للغة والأسلوب والثالث للموسيقى والتجديد في شكل القصيدة .

في فصلها الأول شرحت النارسة ملامح الصورة الشعرية كما يتخللها الكلاسيكيون والرومانسيون والبرناسيون فالواقعيون. وتظهر تعابير العواد ذات الطابع القديم في تشبيه المرأة بالشمس والغزال والدمية والزهر. ثم يجاري مدرسة الدهوان في اللجوء إلى التجسيم، بل وصول إلى الرسم الكاريكاتوري كما تقول آمنة في بعض صوره. وعن القضايا الوطنية تقول آمنة عقلا إن الشاعر كان عجولا في تعبيراته وذلك بسبب انفعاله المفرط، فتجىء أساليبه لغوية وبيانية ومداخله مباشرة. لذا نراه كثيراً ما يحتفي بالاستفهام والتعجب والنداء والأمر والنهي وما يجري مجراها. ويلجأ العواد إلى الأسطورة والرمز، خاصة بعد بلوغه قمت الإبداعية واطلاعه على الآداب العالمية، وهو بذلك يجاري ما كان يحدث في الشعر العربي العامة خلال أوائل وأواسط القرن العشرين. لكن الباحثة تتوصل إلى حقيقة أن العواد لم يوفق في ربط إشارات الأسطورة ربطاً فنياً بسياق قصائده فافتقدت صوره قوتها التلميحية والإيحائية.

بالشطرتين والقافية الموحدة. ونجىء ناصية هذا التثوير المستمر في ظاهرات الشعر الحر والمنثور والمرسل الذي ازحم بها العصر الحاضر.

أوضحت الباحثة كيفية خلخلة الشعر الحر للبحور الفراهيدية وإعادة مزجها، هذا إلى جانب اختفاء القافية واختلاط التفعيلات. ويظهر تحمس العواد لهذه التجديدات في خلطه كلمتي النثر والشعر في اصطلاح جعله للشعر الحديث هو «شعر». أحصت آمنة عقاد القصائد التجريدية في دواوين العواد ودرست إتجاهات التحديث في مقطوعاته ثم رسمت تحليلها لخلط الشاعر لبحور الخليل وإعادة ترتيبها. ولعل الباحثة توصلت إلى أن اهتمام العواد الملاحظ ببحر المتقارب عن تأقلم نفسي ومزاجي جرى بين الشاعر وتلك الخفة وسرعة الإيقاع في هذا البحر. ثم إن الشاعر يميل إلى مزجه ببحر الخفيف وأحيانا ببحر السريع وهي دلالات على استحسان عميق لموسيقاها.

إلى جانب ذلك تراجع الدراسة موقف بعض النقاد أمثال عبد الرحيم أبو بكر، عبدالله بن إدريس، إبراهيم الغوزان، عبدالله الحامد، طلال الريماوي ويوسف نوفل من الشعر الحر الذي جرّب النظم على أصوله العواد. وتأتي بقية هذا الفصل بالتحليل العروضي الذي أنشأته المؤلف للبنية الموسيقية في العطاء الشعري للعواد.

و - الخواتيم :

لم تذهب الخاتمة التي كتبها الباحثة لدراستها بعيدا عن الإنصياح للمناهج الأكاديمية في تلخيص معطيات الرسالة. وهناك قائمة مراجع ضخمة بلغت نيفاً وثلاثين ومائتين ما بين مصادر صحفية وكتب ولقاءات. ويظل القارئ يتمنى لو تُجعل للدراسات النقدية عن المبدعين ملاحق تسجل التقويم السنوي لأهم الأحداث في حياة الشاعر، وذلك في صفحتين أو ثلاث، حتى يستطيع القارئ بظنيرة خاطفة أن يتعرف على التواريخ الهامة التي تلور في إطارها مناقشات الدراسة.

تلفتت المؤلفة في الفصل الثاني من الباب الرابع إلى دراسة اللغة الشعرية عند العواد ويكثر حديثها عن الاستيطان والاكتشاف. ويبدو أن العواد قد استفاد كثيراً من الاطلاع على تجارب جماعتي أبوللو والديوانيين والمهجرين ، خاصة في العناية بالرمز والتمسك بالواقع. بل ربما أدى تأثير العواد بالمدارس الشعرية سالفة الذكر وعطائها إلى مجازاة شعرائهم رغم أن المؤلفة ترددت دائماً عن الإشارة إلى تطورات هذا التأثير حتى تبلغ درجة المجازاة. فقصيدة مثل «مع الورقاء» في ديوان (آماس وأطلاس) تذكر القارئ بشدة بقصيدة الشاعر المهجري إلياس فرحات «عروس الروض يا ذات الجناح يا حمامة». ويقتضى الفارق بين الورقاء في الروضة بناجيا الشاعر وبين حاجة المهجري إلى الصورة التراثية للحمام الزاجل كرسول بينه وبين الوطن المسلوب. أما أبيات مثل :

لم هذي الرياح تلوي شمالا

وجنوباً تفرق الأمطاراً ؟
لم ذا البحر في هدوء إذا شاء
وإن شاء أرسل التيارات ؟
فترجع بالقارئ إلى تساؤلات إيليا أبو ماضي في «الطلاس»
ومحاوراته الدائمة للعناصر الطبيعية بحثاً عن طرق للغوص في
أسرار النفس البشرية والكون الذي يحويه. وتحدث الباحثة
بتفصيل عن أساليب العواد فتراجع لديه الاستفهام والنداء
والتعجب والتكرار والمقابلة والاقتباس والتضمين. كذلك تنظر
المؤلفة في تأثير الشاعر بمطالع القصيدة العربية القديمة واستنطاق
الحكمة في الشعر، ثم هي محلة للمعجم اللغوي عند العواد.

ويهيمن على الفصل الثالث والأخير من الباب الرابع التحليل العروضي للشعر التقليدي والحديث عند العواد. هنا يدور أغلب النقاش حول القصيدة وتجزئتها إلى مقطوعات سُميت بعض فنونها: الموشحات والمسمطات والمزدوجات والمربعات والخمسات. كل ذلك في المسار التراثي العربي الطويل الذي إنجبه نحو التخفيف من حدة التكرار في القصيدة العربية المقيدة

المسيحية وديانات العالم

(القسم الأول)

السيد محمد الشاهد

أستاذ مساعد — كلية الشريعة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

إليه مباشرة . ولكنه هو عبارة عن مجموع محاضرات ألقاها هؤلاء المتخصصون في ندوة عقدت سنة ١٩٨٢م بجامعة توينجن نظمها وأشرف عليها هانس كونيغ ، قدم فيها كل محاضر فكرة مختصرة عن أهم مبادئ الدين الذي يمثله وجهة نظره حول مسائل معينة وهذه المسائل أو النقاط الرئيسية كانت محددة وعرضت من وجهات نظر الديانات المختلفة الممثلة في تلك الندوة . ثم أعقب إلقاء المحاضرات مناقشة مباشرة بين ممثلي تلك الديانات اشترك فيها جمهور الحاضرين أيضاً .

وجاء الكتاب متضمناً المحاضرات المذكورة بعد إعدادها للنشر مضافاً إليها بعض ما ورد في المناقشة التي تلت المحاضرات دون الإشارة إلى ذلك بالتحديد .

ورتب هذا الكتاب على نفس النظام الذي ألقيت به المحاضرات المختلفة . فقد بدأ بكلمة موجهة افتتح بها البروفيسور هانس كونيغ الندوة وقدم فيها هدف هذه الندوة الذي سماها الحوار . وتلا ذلك عرض أحد أشهر المستشرقين الألمان وهو البروفيسور يوسف فان اس (Josef van Ess) لبعض النقاط الرئيسية وأركان الإسلام تلا ذلك حديث من هانس كونيغ عن نفس النقاط من وجهة نظر المسيحية ثم تابع فان اس الحديث عن نقاط أخرى في الإسلام تلا ذلك أيضاً حديث من هانس كونيغ عن نفس النقاط من وجهة نظر المسيحية وهكذا حتى عرضت أهم المسائل في كل من الدين

المسيحية وديانات العالم / هانس كونيغ وآخرون — مونيخ : دار بير (Piper) ، ١٩٨٤م ، ٦٣١ ص .

هذه محاولة لتعريف القارئ العربي المسلم بكتاب هو من أحدث وأخطر ما كتب في الدراسات الدينية عن الدين المسيحي ومقارنته بالديانات الأخرى . وهو « المسيحية وديانات العالم » تأليف : هانس كونيغ ، يوسف فان أس وآخرين .

نشر هذا الكتاب دار بير (Piper) للنشر بمدينة ميونيخ بالمانيا الاتحادية سنة ١٩٨٤م وطبع في فيينا ويقع هذا الكتاب في (٦٣١) صفحة بما فيها الفهارس ودليل المؤلفين وخاتمة الكتاب التي انتهى من كتابتها المؤلف الرئيس لهذا الكتاب البروفيسور هانس كونيغ (Hans Küng) في نهاية يوليو سنة ١٩٨٤م .

وموضوع هذا الكتاب هو حوار غير مباشر بين بعض ممثلي الدين المسيحي من كبار رجال الكنيسة وبعض ممثلي الديانات الأخرى كالإسلام والهندية والبوذية . ويلاحظ أن الذين تحدثوا عن الديانات غير المسيحية هم أنفسهم مسيحيون متخصصون في تلك الديانات ولهم مكانة علمية كبيرة في مجالات تخصصهم . وأقصد هنا بعبارة حوار غير مباشر أن هذا الكتاب لا يحتوي أسئلة موجهة من ممثلي دين لممثلي دين آخر من الديانات المشتركة في هذا الحوار وإجابات من هذا أو ذاك الدين على تلك الأسئلة الموجهة

الإسلامي والدين المسيحي. وجاء هذا الحوار بين الاسلام والمسيحية في حوالي (٢٠١) صفحة ثم تلا هذا القسم الحوار بين الديانة الهندية والمسيحية ثم بين البوذية والمسيحية .

يهمنا نحن المسلمين القسم الأول من هذا الكتاب المتعلق بالإسلام والرد المسيحي . وقبل أن أبدأ في عرض محتوى هذا القسم أحب أن أعطي القاريء فكرة موجزة عن شخصية المؤلف الرئيس لهذا الكتاب وهو البروفيسور هانس كورنج ، وكذلك أعرف القاريء بشخصية المستشرق الألماني الذي عرض وجهة نظر الإسلام في هذا الحوار .

فالمؤلف الرئيس والمشرف على ندوة الحوار ونشر هذا الكتاب هو الأستاذ الدكتور هانس كورنج (Hans Kung) مدير معهد أبحاث توحيد الكنائس (المسيحية) التابع لجامعة توبنجن (Tübingen) بجنوب غرب ألمانيا الاتحادية .

ولد في عام ١٩٢٨م في بلدة سورزيه (Sursee) بسويسرا . والتحق بالجامعة البابوية جريجوريانا بروما ودرس فيها الفلسفة والعلوم الإلهية من سنة ١٩٤٨ - ١٩٥٥م ونصب قساً في سنة ١٩٥٤م بالكنيسة الكاثوليكية . وفي نفس العام الذي غادر فيه روما أي ١٩٥٥م التحق بجامعة السربون بباريس ودرس بالمعهد الكاثوليكي حتى حصل على درجة الدكتوراه في سنة ١٩٥٧م وعمل بعد ذلك أبا روحياً بالكنيسة المركزية (الرئيسية) في بلدة لوزان (بسويسرا) من ١٩٥٧ - ١٩٥٩م . وفي عام ١٩٦٠م عين أستاذاً بجامعة توبنجن لمادة علم الكلام المسيحي (Fundamental Theocogie) . وفي عام ١٩٦٢م عينه البابا يوحنا الثالث والعشرون مستشاراً رسمياً بمجلس الكنيسة الأعلى . ومنذ عام ١٩٦٣م وهو يعمل أستاذاً لعلم الكلام المسيحي ومديراً لمعهد أبحاث توحيد الكنائس المسيحية (Institut Für Ökumenische Forschung) بجامعة توبنجن . ويعمل دكتوراه فخرية من جامعات عالمية عديدة .

وجدير بالذكر أن ثمة خلافاً حاداً وقع بين هذا الأستاذ من جهة والبابا بروما من جهة أخرى انتهى بسحب إعراف الكنيسة بصلاحيه الأستاذ لتمثيل الكنيسة والإشراف على الطلاب لتخريجهم قساوسة كاثوليك وكذلك وإلقاء كرسى الأستاذية الخاص به والذي كانت تنفق عليه الكنيسة الكاثوليكية وذلك في عام ١٩٨٠م . وقد جاء هذا القرار الكنسي كنتيجة لتصرعات من الأستاذ كورنج رفض فيها الاعتراف بما يسمى عصمة البابا من الخطأ وقرر أنه لا يتميز عن سائر البشر حتى بعد إختياره من مجلس الكنيسة الأعلى وتنصيبه بابا للكنيسة . وقد كان هذا الأستاذ معروفاً بموقفه النقدي تجاه بعض تنظيمات ومعتقدات الكنيسة والتي عبر عنها في مؤلفاته العديدة وفي محاضراته الجامعية والعامة وفي المجلات العلمية المختلفة التي شارك في نشرها .

ومنذ عام ١٩٨٠م أي بعد سحب الكنيسة إعرافها بالمؤلف وحرمانه من حق الامتحان والإشراف على طلبة العلوم المسيحية تبنيت حكومة ولاية « بادن فرتنبرج » (Baden Wurtemberg) التي تتبعها جامعة توبنجن الإنفاق على كرسى الأستاذية الخاص به وكذلك على المعهد الذي يديره بالجامعة وهو الآن تحت الإشراف المباشر لرئيس ومجلس رئاسة جامعة توبنجن .

أما أهم مؤلفات هذا المفكر التي سبقت الكتاب الذي نعرضه هنا :

- ١ - التنصر (Christsein) صدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٤٧م وأعيد طبعه أكثر من عشر مرات وكانت الطبعة العاشرة سنة ١٩٨٠م عندها ١٣٠.٠٠٠ نسخة (مائة وثلاثون ألف نسخة) نشر في ميونيخ داربيير للنشر .
- ٢ - « هل الله موجود ؟ » (Existiert Gott ?) صدر عن داربيير للنشر في ١٩٧٨م وصدرت منه بعد ذلك عدة طبعات .

- ٣ - « ٢٤ مسألة حول وجود الله » صدر عن دار بير للنشر سنة ١٩٧٩م وصدرت منه عدة طبعات أخرى من نفس دار النشر .
- ٤ - « هل نؤمن بالله ، اليوم أيضاً ؟ » وهو عبارة عن محاضرة ألقاها المؤلف بمناسبة عيد اليوبيل الخمسمائة لجامعة توينجن وقد نشرت هذه المحاضرة مع محاضرة لرئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية آنذاك « فالتر شيل » (Walter Scheel) نشر في دار بير للنشر بميونخ سنة ١٩٧٧م .
- ٤ - « كتابات زندقية معتزلية قديمة » — مؤلفان من الناشئة الأكبر (ت ٢٩٣ هـ) . نشر في بيروت وطبع في فيسبادن — فرانس شتاينر — ١٩٧١م .
- ٥ - كتاب النكت للنظام — مقالات موجودة في كتاب الفتيا للجاحظ — جمع وترجمة للغة الألمانية — دار النشر فان دن هوك — جوتنجن — ١٩٧٢م .
- ٦ - بين الحديث وعلم الكلام — نشره فالتر دي جروينر — برلين — ١٩٧٥م .

بالإضافة إلى مقالات عديدة في مجالات متخصصة .
وقد إلتقيت بهذا الأستاذ أيضاً وتحدثت معه حول الكتاب لأكثر من ثلاث ساعات .

وجدير بالذكر هنا أن موقف هذا المستشرق من الإسلام غير واضح فهو إذا تحدث عن الدين الإسلامي من ناحية العقيدة وأركان الإسلام والقرآن والسنة نراه يأخذ موقفاً ناقداً قاسياً وخاصة إذا كان يتحدث إلى جمهور من المسيحيين شفاهة أو كتابة . أما إذا كان يتحدث عن الفكر الإسلامي فهو يميل إلى إنصاف هذا الفكر ودوره في الحضارة الإنسانية . ولا يفوتني هنا أن أعترف له بذلك وبعد نظر والملم كبير بكثير من فروع العلوم الإسلامية وهذا ما يعترف به أيضاً غالبية المستشرقين المعاصرين . وهو يقف من ناحية أخرى موقفاً ناقداً من الكنيسة الكاثوليكية وبصعب على القاريء أن يحدد موقف هذا المستشرق بدقة فهو أحياناً يذكر للإسلام مواقف ترفعه على المسيحية ويذكر أحياناً أخرى نقاطاً معارضة لروح الإسلام وخاصة القرآن الكريم والحديث الشريف . ولعلني أوفق إلى ترجمة أو عرض بعض مؤلفاته مختصرة على القاريء العربي المسلم في الشهور القادمة إن شاء الله .

ولا يفوتني هنا أن أذكر عزمي على ترجمة القسم الأول من الكتاب المعروض هنا والذي يحتوي موقف المستشرق فان إس ، ورد الفكر الديني هانس كوج حول الإسلام والمسيحية وقد حصلت

وقد دعى المؤلف إلى ندوة مماثلة في شهر يونيو الماضي ١٩٨٥م ، وقد شاء الله أن أحضرها وأتابع ما ألقى فيها من محاضرات وكذلك المشاركة فيها بالمناقشة ثم بحديث خاص بعد الندوة مع المحاضرين وتعرفت من خلال هذا الحديث الخاص على مقصد المؤلف من هذا الحوار واستفشرت عن نقاط جاءت في محاضراته وفي كتابه الذي أعرضه اليوم لم أكن متأكداً من صحته فهمي لها .

أما عن المستشرق الألماني الذي تحدث عن الإسلام في الندوة الأولى قبل ثلاث سنوات وطبعت محاضراته في هذا الكتاب والذي شارك أيضاً في الندوة التي تمت في شهر يونيو الماضي فهو الأستاذ الدكتور يوسف فان اس (Josef van Ess) ولد سنة ١٩٣٤م في آخن (Aachen) وهو أستاذ كرسى في جامعة توينجن وكان مديراً لمعهد العلوم الشرقية بالجامعة طوال سنوات عديدة وله مؤلفات عديدة معظمها في علم الكلام الإسلامي والتصوف والفلسفة وأهم ما كتب :

- ١ - « فكر الحارث المحاسبي » طبع بمطابع جامعة بون سنة ١٩٦١م .
- ٢ - « نظرية المعرفة عند عضد الدين الإيجي » نشره فرانس شتاينر بفيسبادن ١٩٦٦م .
- ٣ - « الثقافة الإسلامية القديمة » جرونيباوم — فيسبادن —

منهما على الموافقة الخطية بترجمة مقالاتهما إلى اللغة العربية مع تعليق وتحليل لما جاء فيها من مسائل رئيسة .

ولعل أهم ما آمله من التعليق على هذا الكتاب وعرضه على القاريء العربي هو إعطاؤه صورة واضحة عما يقال عن الإسلام في غرب أوروبا وخاصة الأسباب التي تحجب عن الأوروبيين الصورة الحقيقية للإسلام ويفسر لنا هذا بعض مواقفهم السلبية تجاه الدين الخنيف . وأذكر جيداً ما قاله لي المستشرق الأستاذ فان إس عندما عرضت عليه رغبتي في ترجمة مقالاته عن الإسلام إلى اللغة العربية . فقد قال لي أن ما يكتب عن الإسلام للقاريء المسيحي في بلد مسيحي ينبغي أن يختلف عما يكتب في الموضوع ذاته للقاريء المسلم في بلد مسلم مراعاة لشعور أبناء الدين الإسلامي . وأنا لا أشاركه هذا الرأي فإن ما يكتب عن دين ما سواء كان ذلك الإسلام أو غيره يجب أن يتحرى الحقيقة والموضوعية قدر الإمكان بغض النظر عن نوعية القاريء أو المستمع حتى تكون هناك حقيقة واحدة حول الموضوع الواحد يعرفها المسلم وغير المسلم عن الإسلام . فإن من يحجب حقيقة ما أو يعرضها بطريقة غير واضحة مجارة أو مراعاة لشعور القاريء أو المستمع فإنه لا يضيف له ولا يفيد علماً جديداً وإنما يشبهه على ما هو عليه وغاية العلم كما نعرف جميعاً هي محاولة إزالة غموض وإضافة معرفة إلى ما هو موجود في ذهن المتعلم .

يفتح هانس كونيغ الكتاب بمقدمة عن الحوار وطرقه ويقترح بعض الحلول . ويتكون الكتاب ككل من ثلاثة أقسام أو أبواب وهي على الترتيب الإسلام والمسيحية ثم الديانة الهندوسية (Hinduism) والمسيحية ثم البوذية (Buddhism) والمسيحية ثم الخاتمة من المؤلف هانس كونيغ بعنوان « لا سلام عالمي دون سلام ديني » .

والطريقة التي اتبعت في تأليف هذا الكتاب هي أن يعرض أحد المتخصصين في دين معين تصوره عن هذا الدين مقسماً إلى نقاط رئيسة ثم يلي كل نقطة من تلك النقاط رد من المؤلف الرئيس

هانس كونيغ يعرض فيه وجهة نظر المسيحية حول تلك النقطة ثم يأتي دور المؤلف الأول فيتحدث عن نقطة أخرى يتبعها هانس كونيغ بوجهة نظر المسيحية في تلك النقطة التي عرضت وتكرر هذه الطريقة في كل الكتاب وبالنسبة إلى الديانات الثلاثة المعروضة في الكتاب في مقابل المسيحية .

يتحدث هانس كونيغ في مقدمته لهذا الكتاب عن الحوار عن موقفه الشخصي من الديانات الأخرى بصفته شخصاً محايداً مسيحياً كان أو غير مسيحي ويبدأ ذلك بذكر عدد سكان الأرض وهو ٤.٢ مليار نسمة منهم ١.٤ مليار (أي الثلث تماماً) ينتمون إسمياً للمسيحية في مقابل ٧٢٣ مليون مسلم ، و ٥٨٣ مليون هندوسي ، و ٢٧٤ مليون بوذي . وقد استقى هذه البيانات من آخر الأبحاث المنشورة في دائرة معارف العالم المسيحي الصادرة في أكسفورد سنة ١٩٨٢ م (World Christian Encyclopedia) ويعترف بأن معلوماتهم عن الديانات الأخرى ما زالت ضئيلة جداً إذا استثنى من ذلك المتخصصين في تلك الديانات . وأن وضع الحوار بين المسيحية والديانات الأخرى جاء متأخراً حوالي ٥٠ عاماً إذا قارناه بالحوار بين المذاهب المسيحية المختلفة ، وشيئاً فشيئاً بدأ المسيحيون يعرفون حقيقة الآخرين . ويقول : إننا مررنا حتى الآن بأربع مراحل هي مرحلة الحرب الساخنة ثم الحرب الباردة ثم الرضوخ للواقع والرضا بالعيش الجماعي المتناقص ثم محاولة التعايش مع الآخرين . ويواصل حديثه فيقول : إننا الآن بصدد مرحلة جديدة وهي مرحلة يجب علينا فيها أن نجد تعريفاً آخر لمحاولة توحيد المذاهب فعلياً الآن أن نفهم تحت هذا الموضوع محاولة توحيد الديانات أي لا تقتصر على محاولة توحيد المذاهب المسيحية المختلفة ولكن تشمل هذه المحاولة توحيد كل الديانات الكبيرة وهو المعنى الأصلي لمصطلح توحيد المذاهب (Ökumene) وهو يقول : « إن القيم الدينية والخلقية والجمالية المليارات من البشر غير المسيحية لا يمكن أن تظل موضع الرفض والتجاهل » . (ص ١٨) .

ويعرف الدين كما يلي : الدين هو علاقة إجتماعية وشخصية

الفصل الأول : محمد ﷺ والقرآن : نبوة ووحى .
المبحث الأول : وجهات نظر إسلامية :

صورة سيئة وآثارها : (ص ٣١ - ٣٢)

يقول فان إس في بداية مقاله : الاهتمام بالإسلام قديم ولكنه لا يعتمد في معلوماته على مصادر موثوق بها - ما يسمعه ويقرأه الإنسان من وسائل الاعلام عن الإسلام وما يقوله المثقفون عنه بصفة عامة هو شيء مخيف وهو مخيف لوجهين :
أولاً : بسبب الخطأ والأحكام المسبقة (الأحكام) التي تظهر في هذه الأحكام .

وثانياً : بسبب النغمة (الطريقة) الشبكية (الرهية) التي تُنقل بها . بينما لا نجد إنساناً يخالف من البوذية أو الهندوسية نجد أن الخوف من الإسلام هو الموقف الطبيعي . وليس هذا بعد أزمة البترول أو الثورة الإسلامية (في إيران) ولكنه كان نفس الموقف في العصور الوسطى وفي بدايات العصر الحديث ، حيث كان يزداد الاهتمام بالإسلام كلما وجد شيء مخيف (من الإسلام) ، عندما فشلت الحروب الصليبية ، وبعد ذلك أثناء الحملات التركية . في مثل هذه الظروف تنتشر الصورة السيئة المتكررة بدون تغيير .

الحاجة إلى معلومات (عن الإسلام) كانت تسد بسرعة عن طريق معلومات سطحية عامة يستنبط منها أحكام (نتائج) غير ناضجة (خاطئة) . (ص ٣١) .

الفرقت كميّار للقيمة (ص ٣٣ - ٣٤) :

توالى الديانات الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام زمنياً له أهمية كبيرة في فهم العلاقة بين تلك الديانات . الديانتان الأخويتان (المسيحية والإسلام) تعتبر نفسها إلفاءً للدين السابق عليهما

متحققة بشيء يعلو العالم ويحيط به ، وهذه العلاقة هي التي تتحقق في سنة وجماعة وتنعكس في عقيدة وطقوس دينية في معظم الأحيان ، وهي علاقة بالحقيقة المطلقة بكل ما تحمله هذه العبارة من معان . ويضيف أن الدين يعطي للحياة معنى شاملاً ويضمن القيم العليا ومعايير مطلقة وينشأ أمة ووطناً روحياً . (ص ١٩)

- ١ - ثم يضع لنفسه مبادئ يسيرو عليها في عرضه لموقفه وهي :
نقد ذاتي للمسيحية من خلال فهم الديانات الأخرى للمسيحية .
- ٢ - نقد الديانات الأخرى من وجهة نظره كمسيحي ولكن دون خلط الأمور ببعضها بل عن طريق مقارنة المبادئ المتشابهة . (ص ٢١) .

وتبين أنه لن يتجاهل أي مبدأ ذا قيمة عليا في الديانات الأخرى ولكنه لن يترك أي مبدأ عديم القيمة دون نقده ودراسته مع مثليه حتى يتفق معهم على فهم مشترك (ص ٢٢) .

ويضيف أنه يجب علينا في هذا الحوار أن نتمثل المسؤولية المتبادلة ونعي تماماً أننا لا نملك الحقيقة المطلقة جاهزة في أيدينا ولكن نحن على الطريق الذي يوصلنا إلى حقيقة أكبر فأكثر . (نفس الصفحة) .

الباب الأول

(المؤلف المستشرق جوزيف فان إس)

الإسلام والمسيحية :

وبداً هذا الباب بلوحة زمنية تعرض أهم الأحداث والتطورات في الإسلام منذ مولد الرسول الكريم ﷺ حتى حركة المسلمين في الولايات المتحدة سنة ١٩٤٥ م .

— صيغة وعصوى الوحي الجديد : (٣٦ — ٣٩)

رغم أن فكرة يوم الحساب (القيامة) كانت موجودة في اليهودية والمسيحية إلا أنه لم توجد ترجمة عربية للكتاب المقدس . وإن كانت فكرة يوم القيامة التي جاء بها محمد ﷺ تعتبر متطورة وبها تصور جديد لا يوجد فيما سبق من الديانات ولقد كانت أصالة رسالة محمد ﷺ تتمثل في أن الوحي جاء باللغة العربية في أسلوب واضح مفهوم للجميع وهو القرآن ، فقد كان محمد نبياً عربياً . لقد نبه محمد ﷺ تجار مكة إلى كفرهم وجشعهم وأكلهم أموال اليتامى والأرامل وتوعدهم بحساب شديد يوم القيامة يوم يسألون عن كل ما فعلوا في هذه الدنيا .

ولكن علينا ألا نفهم أن رسالة محمد ﷺ كانت فقط إصلاحاً اجتماعياً فلم يكن محمد ﷺ ثائراً ولكن نبياً ، لم يحارب الملكية الخاصة والغنى ولكنه حارب فهم إعتقادهم بأنهم يستطيعون أن يفعلوا بسلطانهم ما يشاؤون دون حساب من قوة أعلى منهم (الله) . كان محمد ﷺ يعرف مدى الصعاب التي ستواجهه من الكفار ولكنه كان واقعاً من أن الله سوف يكون بجانبه وسينصره عليهم .

الهجرة إلى المدينة : (٣٩ — ٤١)

ينبه المؤلف إلى أن ترجمة كلمة هجرة باللغة الألمانية بما يقابل « هروب » هي ترجمة خاطئة . فإن كلمة هجرة تعني إنتقال جماعة من الناس من بلد إلى بلد بعد إنهاء إرتباطهم والتخل عن نسبهم إلى الوطن الأصلي وإختارهم مكاناً آخر وطناً جديداً . ولقد أحسن محمد ﷺ إختيار المدينة كمكان مناسب للهجرة فقد كان فيها قبيلتان كبيرتان متعاديتان فأستطاع هو أن يكون الحكم بينهما وأن يحل السلام في المدينة بدلاً من العداء الذي ساد المنطقة . وقد كان في المدينة يهود وهم أيضاً مثله موحدون ولكنهم لم يلتفتوا حوله ويهودونه كما كان يتوقع بل نماشوه وكانوا يسخرون منه

(اليهودية) . والدين الأول أي اليهودية يؤمن بأن الله قد تحدث إلى شخص معين (ولم يتكرر هذا الحدث مرة أخرى) وهذا يعنى أن الله قد اختار هذا الشخص (موسى عليه السلام) من بين البشر إلى الأبد . يرى الإسلام أن الله تعالى جعل توالى الأنبياء لحكمة واضحة فليس بين الأنبياء من جاء متأخراً أو متقدماً عن التوقيت الذي قدره الله في خطته . فالديانات السابقة (على الإسلام) كانت خطوات تمهيدية للإسلام .

محمد نبي عربي : (٣٤ — ٣٦)

إن حياة محمد ﷺ كانت تختلف عن حياة عيسى (عليه السلام) . عيسى (لم يحقق هدفه في الدنيا بينما نجح محمد في ذلك) كانت الصدمات الخفية للأمل في بداية حياة محمد ﷺ ولكن في النهاية كان فتح مكة وتوحيد شبه الجزيرة العربية تحت حكمه . ولم يكن محمد ﷺ من أسرة فقيرة ، كما كان عيسى . لقد كان أبوه تاجراً ولكنه توفي قبل مولده وحينما كان عمره ٢٥ سنة تزوج من السيدة خديجة وأنجب منها عدة أطفال أربع فتيات وأثنين أو ثلاثة صبيان ، وتوفي جميع أبنائه الصبيان في مراحل الاسلام الأولى ويعتبر هذا أمراً ذا أهمية في تطور الإسلام .

إن حياة محمد ﷺ لم تكن حياة بدوي بسيط ولكنها كانت حياة رجل مدينة . ونشأ الإسلام في مدينة ولم ينشأ في الصحراء . وهذه المدينة كانت ملتقى عديد من قوافل التجارة التي كانت تصل من اليمن إلى البحر الأبيض المتوسط . وجاء محمد ﷺ بدين يختلف عما كان معروفاً عند العرب التي كانت لا تؤمن إلا بالحياة الدنيا ، فأتلزهم بيوم القيامة يوم يحاسب المرء في الحياة الآخرة على كل ما وقع منه من ظلم . وقد كان هذا هو قول الديانات الأخرى التي كانت تحيط بشبه جزيرة العرب ، فقد كان الدين اليهودي في فلسطين والعراق ، والمسيحية في سوريا واليونان وجنوب شبه الجزيرة ، في نجران .

ويشعرون بأنهم أقوى منه . ولهذا كان عليه أن ينتصر عليهم قبل أن يفكر في فتح مكة وقد انتصر في النهاية على كل من اليهود وأهل مكة . وبعد ذلك طردوا من المدينة . وتدل عودة محمد ﷺ وصاحبه إلى مكة على عدم إستغاثته عنها فهو لم يخرج منها إلا ليعود إليها فاتحاً . وليظهر الكمية من كل ما له علاقة بالكفر ويجعلها مركزاً للعبادة في الدين الإسلامي .

مفهوم محمد ﷺ لنبوته : (٤١ - ٤٣)

اعتقد محمد ﷺ أنه لم يأت بشيء جديد تمام الجدة ، بل إن هذه الرسالة كانت جديدة فقط بالنسبة إلى أبناء وطنه . إن ما جاء به لم يكن جديداً بقدر ما كان تصحيحاً للرسالات التي سبقته وتذكراً بها بعد أن نُسيت أي أنه كان مجدداً بالدرجة الأولى لما أوحاه الله على أول الأنبياء فالحقيقة التي يقول بها ويبلغها هي الحقيقة القديمة التي تعرضت مع مرور الزمن للتحريف .

والنبي كما يفهم ذلك محمد ﷺ ليس إلا مبلغاً لما يوحى إليه ، لا يأتي بشيء من عنده ولم يكتسب هذا الوحي عن طريق التفكير أو أي شيء آخر . وهنا يرى المؤلف الفارق الأساسي بين محمد ﷺ وعيسى . محمد بقي بشراً ولم تتغير طبيعته بسبب الوحي (كلمة الله) فهو لا يستطيع فعل المعجزات وإنما كل شيء يسير بأمر الله . أما عيسى (عليه السلام) فقد تحول إلى كلمة الله عن طريق الوحي .

والقرآن يتحدث عن معجزات لعيسى (عليه السلام) ولا يتحدث عن معجزات لمحمد (ﷺ) . ويؤكد القرآن الكريم بشرية محمد وعدم إستطاعته الإتيان بمعجزات وأنه ليس إلا بشر نذير ويكتفى بالقرآن الكريم معجزة تعجز البشر وهي من الله وليست من محمد (ﷺ) .

مفهوم الوحي : (٤٣ - ٤٥)

الكتاب (السمائي) هو الأصل في كل الديانات في الإسلام

والمسيحية واليهودية ويسمى المسلمون اليهود والمسيحيين «أهل الكتاب» ويؤمنون بأن كتبهم السماوية (التوراة والانجيل) تحتوي وحياً من عند الله . وهذا الاعتقاد يُفقد المسيحيين واقفهم التاريخي . وأما التوراة فلا يعترف الإسلام منها إلا بالأسفار الخمسة ومزامير داود . ولا يهتم الإسلام بحياة عيسى أو موسى ولكن يوحى الله إليهم الذي يأتي في المكان الأول . وأهم ما في هذا الوحي هو التأكيد على وحدانية الله (Monothismus) وكتابة الوحي (أي جمع الوحي في كتاب) معروفة أيضاً قبل الإسلام وقد فعلها اليهود والمسيحيون ، ولكن ما يميز الإسلام هو مناقشته وتعرضه لكل تفاصيل الوحدانية حتى نهايتها ولم يعرف التاريخ حركة لجمع الوحي تمت بالسرعة والدقة التي تمت في الإسلام ، ففي خلال جيل واحد بعد موت النبي ﷺ إستطاع الخليفة الثالث عثمان (بن عفان) أن ينتهي من جمع وكتابة القرآن الكريم بالصورة التي نعرفها الآن .

وبعد الوحي الذي أنزل على محمد ﷺ إنقطع اتصال الله بالبشر على هذا النحو . لقد كان محمد ﷺ ، كما يعتقد المسلمون ، خاتم الأنبياء . والمسلمون يؤمنون بالوحي الإلهي في صورة أوامر إلهية وحديث إلهي وبذلك لن نجد في الوحي الإلهي كلمة صدرت عن محمد ﷺ نفسه أو عبارة دينية من الديانات التي كانت قبل الإسلام . ولا يفترض هنا إلا عالم غير مسلم من المتخصصين في الدراسات الإسلامية . فالمسلم يتمسك بنص القرآن . أما المسيحي فهو يتمسك بمعنى ما قاله عيسى ، والخطابة (بالمساجد) تختلف عن الخطابة في الكنائس وخاصة الكاثوليكية .

إعجاز القرآن : (٤٥ - ٤٧)

في البداية كان الناس يفكرون في المعنى المقصود بأن القرآن الكريم هو المعجزة الوحيدة في الإسلام . أولاً : « فهم أو فسر ذلك بما يتضمنه القرآن من إخبار بما سيحدث مثل ما جاء بالآية آلم غلبت الروم ، في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون » (الروم : ٣،٢،١) . ولكن لم يكن هنا كافياً للتدليل على

بعض المسلمين أن المسيحيين أستطاعوا أن يرفعوا ذكر المسيح بصفته مختاراً من الله وأثبتوا ذلك بطريقة أفضل من المسلمين عن طريق المعجزات التي ظهرت على يديه . فقلدهم في ذلك (بعض) المسلمين ونسوا بذلك أنهم خالفوا نص القرآن الكريم في هذا الصدد . وقد كان المتصوفة أكثر من بالغ في تصوير شخصية الرسول وجعله المثل الأعلى الذي يعلو عن أي مقلد من سائر البشر ، فهو عندهم «الإنسان الكامل» الذي خلقه الله قبل كل شيء وجعل فيه صورة مصغرة للكون كله . ولكن مهما بلغ العلو في وصف النبي فإنه دائماً يبقى عندهم إنساناً مخلوقاً قبل كل شيء ، ولا يسمح لأي مسلم أن يمثل النبي بالله (تعالى) أو يجعله متحداً به أو حالاً فيه لأن هذا ذنب لا يفتخر في الإسلام ويخرج صاحبه عن الإسلام .

★ ★ ★

الفصل الثاني

إجابة مسيحية

هانس كونج (Hans Kung)

حقاً إنها قصة نجاح رائعة ، تلك القصة التي سمعناها عن محمد ﷺ ، عن إرادته وعقيدته وجهاده وانتصاره والقرآن وأهميته .. كان هذا بداية دين عالمي . لا بد لنا أن نفهم الإسلام من الداخل أي من أبنائه . هذا الإسلام القريب من المسيحية والذي كان يهددها طوال التاريخ قد بقي بالنسبة لنا شيئاً مجهولاً طوال ٢٠٠٠ عام بعد المسيح و ١٤٠٠ سنة بعد محمد ﷺ ، ذلك رغم التجاور الجغرافي بيننا وبين الإسلام وما ينشر عن الإسلام في الوقت الحاضر يشير إلى أن هناك صحوة جديدة للإسلام لها أثرها البالغ على تطور الأحداث في الغرب وتشكل منعطفاً خطيراً في تاريخه . ولكن فلندكر أولاً أن الإسلام لا يزال بالنسبة إلينا غريباً وهو أكثر خطورة علينا من الديانات الهندوسية والبوذية من الناحيتين السياسية

الإعجاز . ثم جاءت فكرة الإعجاز اللغوي للقرآن الذي لا يستطيع أي إنسان أن يأتي بمثله . تكلم الله باللغة العربية وهو (تعالى) لا يخطئ . وقد ترتب على هذا أن قواعد اللغة العربية والبيان والشعر استندت إلى القرآن الكريم وأخذته مثلاً أعلى تحتذي به . واليوم نجد الأجيال الحالية صعوبة في فهم القرآن لأنهم يتحدثون لهجات عامية بعيدة عن اللغة العربية الفصحى التي أنزل بها القرآن فهم يؤمنون بنص القرآن دون أن يفهموا معناه في غالب الأحوال ولكن مجرد نزول القرآن باللغة العربية وتمسك المسلمين بنص القرآن جعل اللغة العربية تبقى كما هي حتى الآن بينما نجد أن اللغة اللاتينية قد تفرعت إلى لغات مختلفة كل واحدة منها تطورت باستقلال عن الأخرى .

تكریم النبی ﷺ : (٤٧ — ٤٨)

يقول المؤلف إن صورة النبي ﷺ قد تغيرت على مر العصور وإن لم تتغير في طريق مستقيم (لم يكن التغير تطوراً لتصور معين) . فكلما زاد تكريم النص (القرآن الكريم) جاء هذا التكريم على حساب الاهتمام بتكریم النبي (شخصياً) . ولاهتمام المسلمين بنفي أي تدخل من النبي في نص الوحي قالوا : إن النبي كان أمياً . وقد جاء هذا الوصف في القرآن (الكريم) (الأعراف ١٥٧ — ١٥٨) . والتفسير اللغوي لكلمة أمي يعني (في رأي المؤلف) . فإن (إس) شخصاً ينتمى إلى أمه لم ينزل فيها كتاب سماوي (فهم خاطيء لمعنى هذه الكلمة) . ولكن المسلمين فهموا من هذا أن النبي لا يقرأ ولا يكتب وأرادوا بذلك أن يثبتوا عدم معرفة النبي بالكتب المقدسة التي أنزلت من قبله فيكون ذلك دليلاً على نبوته وعلى أن ما جاء في القرآن الكريم مماثلاً لما جاء في الكتب المقدسة الأخرى هو من عند الله وليس من عند النبي ﷺ .

وبعد ذلك نجد أن نفي النبي لقدرته على أن يأتي بمعجزة لم يأخذ به اللاحقون ونسبوا إليه بعض المعجزات وعلى ما يبدو أن ذلك التطور كان بسبب المناقشة والجidal مع النصارى حيث رأى

معاداة كل شيء عربي وإزداد ذلك عندما ظهر خطر الأتراك على أوروبا فأمر باحراق القرآن بعد نشره مباشرة في عام ١٥٣٠م الذي نشر في فينسيا (البندقية) .

ولقد أراد لوتر (Luther) مؤسس الكنيسة البروتستانتية توفي (١٥٤٦م) أن يترجم القرآن ولكن ليس إلا للهجوم عليه . وعندما جاء عصر التنوير (القرن ١٨) بدأ الاتجاه إلى مهادة الإسلام وظهر ذلك في القصة التي كتبها ليسنج (Gotthold Ephraim Lessing) (توفي ١٧٨١م) بعنوان «ناتان الحكيم» نشرت سنة ١٧٧٩م (انظر قاموس الفلسفة (بالألمانية) ص ٣٨٤ طبعة كرونر — شتجرت ١٩٧٤م) والتي عرض فيها ثلاث خواتم متماثلة (تمثل الديانات الثلاثة : اليهودية والمسيحية والإسلام) وقال أنه يوجد بينهم خاتماً من الذهب والاثنتان الباقيتان غير ذلك وأنه لا أحد يعرف أيهم الذهب الأصيل . وقد صور في هذه القصة صلاح الدين الأيوبي الحاكم المسلم على أنه مثال للحاكم الحكيم . ومن أسئلة المهادة مع الإسلام يذكر كونج ديوان جوته (Goethe) الذي أسماه الديوان العربي الشرقي ١٨١٩م وكذلك محاضرة توماس كارليله (Thomas Carlyle) بعنوان «محمد نبي صادق» ١٨٤٠م .

والاقتصادية . ورغم كل الصعوبات التي تقابلنا عند محاولة فهم الإسلام الفهم الصحيح إلا أن ذلك هو واجب المسيحيين الذين يعملون في مجال توحيد الكنائس (الديانات) (Ökumenische Christ. Theologie) وأن يحلوا إيجاد نقاط للتفاهم المشترك داخل تلك المشكلة الصعبة .

من السجاهل إلى التكبر إلى التسامح : (٥٠ - ٥٣)

لم يعرف الأوروبيون شيئاً أصيلاً عن محمد ﷺ حتى بعد إنقضاء أكثر من ٤٠٠ عام على نبوته . في عام ١١٤٢م وبعد زيارة بيروس (بطرس) المعظم إلى أسبانيا التي كان يحتلها العرب عرف أهمية تحصيل تصور أصيل عن الإسلام ونتج عن ذلك أن أصدر أوامره بترجمة القرآن إلى اللغة اللاتينية فجاءت أول ترجمة للقرآن للغة اللاتينية في سنة ١١٤٣م . ولكنه حتى إنقضاء ٥٠٠ عام لم توجد أي دراسة علمية أصيلة عن الإسلام إلى أن جاء الكسندر روس (Alexander Ross) وكتب كتاباً هاماً في تاريخ الأديان أسماه « عبادات مختلفة من جميع أنحاء العالم » سنة ١٦٥٠م وترجم إلى الألمانية ١٦٦٨ ، وكان الرأي السائد في الغرب عن الإسلام أنه عقيدة خاطئة وأنه تحريف متعمد للحقيقة وخلط من العنف والشهوة ، وقيل عن الرسول (محمد ﷺ) أنه خادع وأنه المسيح الدجال وفي مقابل ذلك كان إظهار المسيحية على أنها هي الدين المثالي الوحيد الذي يحتوي الحقيقة المطلقة والسلام والحب والتعفف .. الخ . وقد كان هدفهم من ذلك هو التشويه المتعمد لصورة الديانات الأخرى حتى يحموا أبناء دينهم من التأثير بالديانات الأخرى .

ورغم أنه في العصور الوسطى المسيحية كان هناك إعجاب كبير بالحضارة العربية الراقية والفلسفة والمعلم الطيمية والطبية بالإضافة إلى القوة الاقتصادية والعسكرية للإسلام حتى أن وجود عالم مسيحي مثل توماس الأكويني ما كان ممكناً دون العرب ، إلا أن ذلك الإعجاب قد اختفى مع بدايات عصر النهضة ونشطت

وفي القرن التاسع عشر جاء التطور الكبير في الإستشراق مع بداية عصر الإستعمار وظهر بذلك نقد تاريخي للعلوم الإسلامية وقد حد ظهور هذا الاتجاه العلمي في القرنين ١٩ ، ٢٠ من مجادلات المسيحيين ضد الإسلام واتجه بهم إلى محاولة الدراسة والتفهم الموضوعيين وقد حدث تطور واضح في هذا الاتجاه . وقد ظهر العديد من الدراسات القيمة في هذا المجال منها :

— دراسات تاريخية نقدية تكرم النبي محمداً ﷺ منها : دراسات جوستاف فايل (G. Weil) ، الويس شيرنجر (A. Sprenger) ، وليام موهر (W. Muir) ، ليونه قيطاني (L. Caetani) ، تور أندريه (T. Andrae) ، ريجر بليشير (R. Blacher) ، منتجمري واط (M. Watt) .

— دراسات حول تاريخ القرآن كتبها : تودور نولدكه (T.

وطرح السؤال مرة أخرى وقد ترتب على إحتال وجود طريق للخلاص (دين صحيح) أن تعترف الكنيسة بأن هناك أنبياء حقيقيين . إلى أن جاء في توصيات المؤتمر الكنسي الثاني (١٩٦٤م) أن البشر الذين لم يعرفوا الإنجيل المسيحي بغير ذنب منهم ولكنهم يراعون الله وضميرهم ويحاولون تطبيق ما أمر الله سوف يدخلون الجنة (الخلاص) (فقرة رقم ١٦) .

وهذه الفقرة تنطبق على اليهود والمسيحيين والمسلمين بمعنى كل من يؤمن بالله وبما أوحى إلى إبراهيم (عليه السلام) وهذا يعني أن الإسلام يمكنه أن يكون طريقاً للخلاص . ولكن الكنيسة الكاثوليكية تفرق بين الطريق النظامي للخلاص والطرق غير النظامية . وهذا يعني بالضرورة الاعتراف بأنبياء بعد المسيح (عليه السلام) ويؤدي ذلك الموقف إلى الاعتراف بأن محمد ﷺ ليس كما صورته الكنيسة في الماضي ولكنه يرجح الاحتمال بأنه كان نبياً حقاً .

— محمد (ﷺ) — هل هو فعلاً نبي حقيقي ؟ (٥٥—٦١)

لا شك أن عمداً (ﷺ) شخصية تاريخية عظيمة أثرت على مجريات الأمور في العالم تأثيراً جليلاً ، فقد استطاع أن يعطي العرب ديناً غير دينهم القديم ويجعل هذا الدين الجديد متحداً مع الدين اليهودي والمسيحي في أمور كثيرة بدءاً من فكرة الإيمان بالله (التوحيد) وانتهاءً ببعض العبادات المتشابهة . إن ظهور محمد ﷺ يثبت استمرارية في علم استمرارية ، أي أن هناك ديانات مختلفة متوالية (عدم الاستمرارية) ولكنها تأخذ من نفس المنبع (استمرارية) ولا تأتي بشيء جديد خلقته من العدم .

إن شخصية محمد ﷺ لا يمكن دراستها تاريخياً عن طريق سابقه ، إنها شخصية فريدة تحالف المحيط العام الذي عاشت فيه . لقد أوجد قوماً ومقاييس جديدة جاءت في القرآن . فالقرآن يعني خروجاً ورجوعاً عن الماضي وانجهاً إلى مستقبل جديد ، وهو

(Noldeke) دراسة تاريخية للقرآن ، وترجمة جوستاف فلوجل (G. Flugel) ، ريتشارد بل (R.) Bell ، ورودي بارت (R. Paret).

— أبحاث شاملة عن الحضارة الإسلامية والعبادات والتصوف والشريعة والأخلاق والأدب والفن ، من : جولد تسهر (J. Goldziher) ، سنوك هورجرونجه (Snouck Hurgronje) ، ولويس ماسنيون (L. Massignion) .

— وأبحاث لإظهار صورة المسيح في القرآن الكريم من : ج.ف. جيروك (G.F. Gerock) (قبل ١٥٠ عام) وقد لحقها دراسات عديدة في نفس الموضوع .

ويعلن المؤلف رفضه التام للعودة إلى الجدل المسيحي ضد الإسلام عن طريق الإفتراءات والتشويه ويقول : علينا أن نبدأ الآن فهم الإسلام من الداخل ونحاول الإجابة على سؤال مثل : لماذا يرى المسلم الله والعالم والعبادة وحقوق الإنسان وكذلك السياسة والفن بصورة تختلف عما نراه نحن وبقلب يختلف عن قلوبنا كمسيحيين .

الإسلام يرى أنه الطريق الكامل المتكامل للخلاص فهل هو فعلاً كذلك ؟

— الإسلام ، هل هو طريق للخلاص ؟ : (٥٣ — ٥٥)

هذا السؤال يشكل نقطة رئيسية في موضوع الحوار بين المسيحيين والديانات الأخرى الذي نه على أهميته مجلس الكنائس الأعلى ، وتتوقف فائدة الحوار مع الديانات الأخرى على نوعية الإجابة عن هذا السؤال « ما الفائدة من حوار يدور مع من سيذهبون النار ؟ » . إن موقف الكنيسة التقليدي في العصور الوسطى (وخاصة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية) واضح فهو لا يرى أي طريق للخلاص في غير المسيحية (Extra Eccliam nulla Salus) وقد حدث تطور في هذا الموقف في القرن ١٧م في فرنسا

بحق بداية توقيت جديد (التأريخ الهجري) .

بالإنسانية (حب الإنسان للإنسان = Humanism)
ويربط الإيمان بوحداية الله وعدله بالمطالبة بالعدالة الاجتماعية ،
يشر بالعدل والخلاص ، ينذر الظالمين بالنار ويشر المنصفين
بالجنة .

كل من ينظر في التوراة والكتاب المقدس والقرآن ، يجد أنهم
جاءوا من منبع واحد ، وخاصة التوراة والقرآن ففيهما أمور كثيرة
متطابقة تماماً . أليس إذن الاعتراف بأنبياء إسرائيل وإنكار نبوة
محمد حكماً جديلاً خاطئاً ؟

هذا هو الدين الذي جمع قرابة ٨٠٠ مليون نسمة على الإيمان
بالله وأداء فرائضه (أركان الإسلام الخمسة) ونادى بالمساواة بين
البشر جميعاً أمام الله ، وبأخوة لا تعرف التفرقة العنصرية .

كل هذه الأشياء تحتم علينا نحن المسيحيين أن نصصح تصورنا
عن محمد ﷺ ونترك الأحكام الخاطئة التي نشأت من الكراهية
ضد الإسلام . وعلينا أن نضع نصب أعيننا ما يلي :
— أن العرب كانوا على حق عندما اتبعوا محمد ﷺ في القرن
السابع الميلادي .

— أنهم ارتقوا بدين التوحيد عما كانوا عليه من الكفر .
— أنهم جميعاً استمدوا من محمد ﷺ أو بالأحرى من القرآن
إلهاماً كثيراً وشجاعة وقوة انتقلت بهم إلى حقيقة عالية ومعرفة
عميقة وإحياء وتجديد لدين خالد وهو الإسلام .

حقاً إن تصور المسلم عن نبوة محمد يختلف عن تصورنا نحن
فهو بالنسبة له إنسان لم يتغير بالنبوة وهو المثل الأعلى الذي يحتذى
به من كل من تبعه أو لحق عليه فهو الإسلام في صورة إنسان .
ويجب على الكنيسة الكاثوليكية التي تحدثت عن المسلمين بصفتهم
من عباد الله أن تملك الشجاعة وتحدث عن محمد ﷺ بنفس
الوضوح .. فإنه هو الذي دعى الناس إلى عبادة الله وحده ولم
يفعل ذلك غيره في زمانه . هذا الاله الواحد هو الذي تحدث إلى
محمد ﷺ وسماه «النبي» . ان الكتاب المقدس كان يعترف

وليس صحيحاً ما قاله كارل ياسبرز (Karl Jaspers) بأن
محمد ﷺ لم يحظ باهتمام كبير لأن الأصالة كانت نعوزه ، هذا
خطأ كبير ، أليس حقاً أن محمداً كان (ولا يزال) الشخصية
الدينية الأصيلة عند جزء كبير من الإنسانية ؟ اليس حقاً أنه ،
وخلال قرون عديدة ، والقرآن والصحابة كانوا مرجع البشر كلما
أشكل عليهم شيء ؟

من المعروف أن هناك العديد من الديانات التي لا تعرف
الأنبياء مثل الهندوسية والديانات الصينية والبوذية على خلاف
اليهودية والمسيحية والإسلام . وإذا كان هناك نبي يسمى «النبي»
(معرفاً بالألف واللام) فانه هو محمد ﷺ كما قال هو ذلك عن
نفسه . ولكن هل هو كذلك فعلاً ؟ سأعبر عن رأيي باختصار
وأذكر أن كل مسيحي أو يهودي حقيقي يتقصى هذا الأمر لا بد
أن يسلم بصحة بعض النقاط (أو الأدلة) الآتية :

— مثل أنبياء إسرائيل لم يستمد محمد ﷺ قوته من جماعة أو
سلطة حكومية ولكن كان يستمدّها عن طريق علاقة شخصية
بالله .

— مثل أنبياء إسرائيل كان محمد شخصية ذات إرادة قوية رأى في
نفسه رسولاً مختاراً مكلفاً برسالة من الله يبلغها للناس .

— مثل أنبياء إسرائيل جاء محمد ﷺ برسالة أثناء عمة (فوضى)
دينية واجتماعية وكان يقف وحده بكل قوة وصلح وإصرار على
تبليغ رسالته (دعوته) ضد قوة معارضة مهيمنة لها تقاليد
تتمسك بها ولا تريد تركها .

— مثل أنبياء إسرائيل بلغ محمد ﷺ ، وإصرار لا يبين ،
التوحيد ، الإيمان بآله واحد لا شريك له وهو الخالق الرحمن
والهامب الرحيم .

— مثل أنبياء إسرائيل . أمر محمد بطاعة الله المطلقة والعبودية لله
(الإسلام) بما يحويه هذا من شكر لله ورحمة بالعالمين (البشر) .

— مثل أنبياء إسرائيل . يربط محمد ﷺ التوحيد الخالص

— الوحي خارج الكتاب المقدس : (٦٤—٦٥)

كلما ازداد تعلم المسيحي بالمسلم دون محاولة أحدهما جذب الآخر إلى دينه كلما زاد الاتجاه عند المسيحيين نحو مراجعة موقفهم السلبي الراض للقرآن . وما يهمنا هنا ليس هو البحث عن الطريقة التي تلقى بها محمد ﷺ الوحي ولكن عما إذا كان قد تلقى الوحي حقيقة أم لا ؟ .

أقول إنه يوجد في التوراة وفي الكتاب المقدس إشارات إلى أن هناك وحياً إلهياً خارج حدود المسيحيين المكانية والزمانية وهو منتشر بين جميع البشر .

حتى أن كارل بارت نفسه (Karl Barth) ، وهو أحد كبار المفكرين الكاثوليك في النصف الأول من هذا القرن ، اضطر في آخر أيامه أن يعترف بوجود نور (وحي) إلهي خارج الكنيسة بعد أن ظل طوال حياته ينكر ذلك .

الحقيقة أن الكتاب المقدس فيه إشارات كثيرة مباشرة وغير مباشرة إلى أن الله لا يترك أمة دون وحي يهديهم وأنه يجب كل البشر ويهد هدايتهم .

هل نستطيع إذن أن ندعى أن البشر قبل عيسى (عليه السلام) وفي الوقت الحاضر لا يتلقون العناية الإلهية . هل نستطيع أن ندعى عدم وجود بشر يهديهم الله معرفة خاصة ويكلفهم الله بواجبات هداية البشر ويميزهم عن غيرهم للإقتداء بهم . لماذا لا يصدق ذلك على محمد ﷺ النبي الذي بعث وسط كفار الجزيرة العربية ، وتسليمنا بصدق نبوة محمد ﷺ يحتم علينا أن نعرف بأن رسالته (القرآن) لم تكن من عنده هو ولكن من عند الله .

وبقي سؤال آخر بعد التسليم بنبوة محمد ﷺ وأن القرآن موحى من الله ، وهو كيف نزل الوحي من السماء وهل يعنى ذلك أن القرآن كلمة بكلمة جاءت هكنا من الله ؟ هذا السؤال هو أحد أهم نقاط البحث .

بنوات بعد عيسى (عليه السلام) ولكن هذا الاعتراف قد اختفى في القرن ٣/٢ الميلادي ولكن هذا لا يبرر لنا إنكار نبوة محمد ﷺ .

والآن أليس هناك نتائج ذات أهمية كبيرة لاعتراضنا بنبوة محمد ﷺ وخاصة بالنسبة إلى الحكم على رسالته (القرآن) ؟ .

— القرآن — هل هو كلمة الله ؟ : (٦١—٦٣)

القرآن كلمة أو كلام مكتوب وهو يشبه الكتاب المقدس من هذا الوجه ، ولأنه دُونَ ، استطاع أن يحتفظ بمحتواه عبر تطورات التاريخ والقرون والبلاد والأجيال بشكل يثير الإعجاب ولم يتغير فيه أي شيء عن الأصل ، رغم اختلاف التفسيرات والشروح وتعدد المذاهب الفقهية ، كل ذلك كان يستند إلى نص القرآن ولم يخرج عنه شيء من هذا ، وهو دستور الإسلام الوحيد الذي يرسم للمسلمين حياتهم وواجباتهم وحقوقهم الدينية والخلقية والاجتماعية . وهو كتاب الإسلام المقدس . فهل هذا القرآن كلمة الله فعلاً ؟ ..

ظل هذا السؤال محرماً طوال قرون عديدة عند المسلمين وكذلك المسيحيين ، والمسلمون يؤمنون بذلك دون أي شك . أما المسيحيون فينكرون ذلك وينسبونه إلى محمد ﷺ .

وقد كان أول من طرح هذا السؤال في العالم المسيحي بصورة واضحة هو عالم الأديان الكندي ولفريد كانتويل سميت (Wilfred Cantwell Smith) في عام ١٩٦٣م في كتابه « نحو فهم الإسلام » ، الفصل ١٦ (On Understanding Islam) وكان إنكار المسيحيين لذلك يعتبر كفراً من وجهة نظر المسلمين ، بينما يعتبر المسيحيون إيمان المسلمين بذلك نوعاً من البدع (أو الافتراء) . ولكن بما ترى هل سيفكر بعض المسيحيين وبعض المسلمين في المستقبل في مدى صحة موقف كل منهم ؟ . وأعرض هنا بعض الأسئلة النقدية على موقف المسيحيين وكذلك بعض الأسئلة النقدية على موقف المسلمين .

— هل جاء الوحي بكل كلمة مكتوبة ؟ (٦٦-٦٨)

يؤكد القرآن أن اليهود والمسيحيين أيضاً أهل كتاب ، وهذا شيء هام جداً لكونه يشير إلى ما يجمع ويقارب بين تلك الديانات الثلاثة ولكن هل الكتاب المقدس بمعنيه القديم والجديد قد أوحى كلمة بكلمة وحرفاً بحرف ؟ لقد كان هذا ولا يزال اعتقاد بعض المسيحيين المحافظين (Fundamentalisten) ويري المؤلف أن إيمان بعض المسيحيين وجميع المسلمين بأن ما في كتبهم المقدسة هو وحي إلهي بالنص ليس إلا وسيلة لرفع كتابهم المقدس فوق ما سواه واتخاذ ذلك عاملاً لجميع وتوحيد صفوف أصحابه حول نص الوحي المقدس الذي لا يعثره التغير : حقاً إن القرآن يختلف عن الكتاب المقدس (التوراة والانجيل) بمعنى أن الكتاب المقدس قد كتبه أناس مختلفون كل الاختلاف ، ونتج عن ذلك أن الأناجيل والرسائل (المسيحية) جاء فيها كثير من الخلط والخطأ والنقص حتى أصبح مستحيلاً القول بأن ما في الكتاب هو وحي الله بالنص .

ويضيف المؤلف أنه لو كان المسيحيون قد تمسكوا بالنص الذي أوحى إلى عيسى لتجنبوا كثيراً من المصاعب والخلافات مع العلماء والمؤرخين . إنه لا مجال للشك في أن القرآن وحي إلهي ، وأنه على عكس ما يدعى بعض علماء الدين المسيحي ، وثيقة لبشر لا حصر لعددهم وتمتد صلاحية هذه الوثيقة حتى قرنا العشرين ولم تقتصر على القرن السابع الذي أوحيت فيه ... ولكن ألا يمكن القول بأن المستقبل سوف يأتي بمحاولات للدراسة القرآن دراسة نقدية تاريخية كما حدث في المسيحية ؟ ألا يوجد الآن بعض المسلمين الذين يفكرون بهذه الطريقة وقد يكون عددهم أكثر مما يعترف به المسلمون أنفسهم ؟

— من نقد الكتاب المقدس إلى نقد القرآن (٦٨-٧٢)

يعتقد المسلم إعتقاداً لا يتزعزع بأن القرآن هو وحي إلهي بنصه وأن محمد ﷺ كان أمياً ولا يقرأ ولا يكتب فهو لم يقرأ

الكتاب المقدس ولم يسمعه من أحد وقد عرفنا أنه ما كانت هناك ترجمة عربية للكتاب المقدس ، ويقول مونتجمري واط في دراسته للإسلام (١٩٨٠م) : إن محمداً ﷺ كان يستطيع أن يفرق بين ما هو من فكره وبين ما يوحى إليه أو على الأقل كان يعتقد ذلك وتوالت الدراسات القرآنية من العلماء المتخصصين والتي تميل في معظمها إلى التشكيك في صحة الوحي بالنص ، ويؤكد المؤلف أن النقاش حول هذا الموضوع سوف يظل لفترة طويلة ويؤيد وجود تأثير يهودي ومسيحي على ما جاء في القرآن (الكريم) ويدلل على ذلك بما جاء في القرآن من آيات توافق ما جاء في الكتاب المقدس وكذلك علاقات الجوار بين اليهود والمسيحيين مع العرب . ولكن الحديث حول هذه النقطة لا يزال في البداية ونحتاج فيه إلى مشاركة أكبر من المسلمين وخاصة المتخصصين منهم في دراسة الدين المسيحي ولو أن عددهم ضئيل جداً . والمقصود بدراسة تاريخية نقدية للقرآن هو الآتي :

— ألا يؤخذ القرآن على أنه أوامر وتعليمات جامدة لا تتطور ولا تتناسب مع الزمن المتغير .

— ألا يؤخذ على أنه أصل ثابت لتأويلات تتناسب مع الزمن مع بقاء الأصل جامداً .

— إن تفهم القرآن على أنه رسالة سماوية ومتجددة وحية وعلى أنه شهادة (وثيقة) أوحاها الله الواحد الأحد القادر الرحمن . شهادة ثابتة لكنها تظهر في كل عصر ومكان ، وحتى على المستوى الشخصي ، بالمظهر الملائم المفيد فنستطيع بذلك تجنب صعوبات تنبها الاكتشافات العلمية الحديثة .

ويختتم المؤلف هذا الفصل باقتباس من عالمة باكستانية «رفعت حسن» تعمل في جامعة كنتوكي (Kentucky) . تذكر فيه أهم الأسباب التي تعرقل إلتقاء اليهود والمسيحيين والمسلمين ، وهي : أولاً : إيمان اليهود بأنهم شعب الله المختار وأنه وهب لهم أرضاً (فلسطين) .

ثانياً : إيمان المسيحيين بأن عيسى (عليه السلام) ابن الله . ثالثاً : إيمان المسلمين بأن القرآن وحي حرفي (بالنص) .

كما نرى مما سبق يتبين لنا أهمية الحوار حول مسائل الخلاف بين الديانات السماوية الثلاثة .

الباب الثاني

السنة والشيعة : الدولة، الشريعة، المعاملات، العبادات
(جوزيف فان . إس)

الفصل الأول : وجهات نظر إسلامية : إنتصار تاريخي عالمي
وعيوبه : (٧٣-٧٥) :

— إدارة السياسة والقضاء : (٧٨-٨٠)

لقد سارت التطورات في صالح أهل السنة وكانت الخلافة الإسلامية تستمد نظامها من الله (القرآن) . والخليفة الإسلامي يختلف في وظيفته عن البابا الذي هو قيصر في نفس الوقت ، ولكن الخليفة كان حاكماً فقط يحكم بما أنزل الله ولا يضع قوانين جديدة أو يأتي بتفسير جديد لآية من آيات الأحكام . وكان ذلك مهمة علماء الدين الذين كانوا يمارسون مهنة أخرى لاكتساب العيش فليس الإسلام نظاماً كنسياً كما هو في المسيحية ، وتعتبر السنة النبوية مساعداً إلى جانب القرآن لحل المشكلات الشرعية التي كانت تواجه العلماء ولا يوجد لها حل صريح في القرآن ويرجع تسمية أهل السنة إلى إلزامهم بالسنة النبوية (المطهرة) . رغم أن الشيعة أيضاً يلتزمون بالسنة .

يستعرض المؤلف جوزيف فان . إس (Josef van Ess) الظروف التاريخية المحيطة بالإسلام إبان نشأته أعنى الحرب بين البيزنطيين والفرس وإنتشار الإسلام في دولة البيزنطيين ثم عن الحروب الصليبية ثم عن نهاية الخلافة الإسلامية (١٢٥٨ م - ٦٥٦ هـ) على يد المغول وظهور حركة فكرية وثقافية واسعة في دولتهم وينتقل بعد ذلك إلى الدولة العثمانية وقوتها العسكرية ثم يعود بعد ذلك إلى الحديث عن الخلفاء الراشدين ومسألة الخلاف حول الخلافة بعد موت النبي ﷺ وانقسام الأمة إلى أهل السنة والشيعة .

صور تاريخية مختلفة : (٧٥-٧٨)

— السنة وطرق معرفة أحكام الشريعة (القضاء) : (٨٠-٨٢)

يقول فان إس : تجاه العدد الهائل من آلاف الأحاديث النبوية كان الطريق الذي يقاس به صدق الحديث ليس هو بناء المنطقي أو مطابقة محتواه للتصور الإسلامي . ولكن يعتمد كلية على الثقة في راوي الحديث وقد أخذ بهذه الطريقة أهل السنة والشيعة أيضاً . وكان هذا سبباً في إختلاف الشيعة عن أهل السنة . لأن الشيعة

يتحدث المؤلف في بداية هذا المبحث عن نشأة الشيعة ودور خلافة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في ذلك بعد أن ذكر أن الشيعة يمثلون حوالي ٧٪ من مجموع المسلمين وأنهم يتركزون بصفة خاصة في إيران والعراق . وقد بدأ تمرركزهم في هذه المنطقة أثناء حكم دولة الصفويين . وأنهم لا يعترفون بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان وأن نظام الخلافة عندهم لا يتم عن طريق الإختيار ولكن حسب نسب الخليفة إلى بيت النبي ﷺ .

المسيحي يحمل دينه في داخله ، أما المسلم فيهد أن يعيش في وسط دينه أي أن يرى دينه مطبقاً أيضاً من يعيشون حوله .

— أركان الإسلام : (٨٥-٨٩)

إن عبادة المسلم ليست عبارات يرددها ولكنها أعمال يطبقها مع من يعيش معهم في المجتمع الإسلامي . فأول الأركان « الصلاة » مثلاً يؤديها المسلم بكيفية محددة ليس له أن يغير فيها وفي أماكن تتوافر فيها شروط الطهارة ، ويمكن أن يؤديها في أي مكان متى كان المكان طاهراً ، وأداؤها جماعة يكسب المسلم روح التضامن والتآخي مع الآخرين وتلك الروح يجدها المسلم أيضاً في الركن الثاني وهو الصيام . ويذكر أن المسلم لا يعترف بأن الصيام يؤثر على الناحية الاقتصادية التي يعمرها الغرب أهمية كبرى ويعتبر ذلك إمعاناً في المادية ، وكذلك الحج إلى بيت الله الحرام والطهارة اللازمة فيه إلى جانب أداء المناسك ويعكس الحج أيضاً صورة رائعة من صور التضامن والتآخي بين المسلمين . والزكاة يطهر بها الإنسان نفسه وماله وتعبر عن تضامن بين الغني والفقير . وهي محددة بنسبة معينة ولكل قادر أن يزيد على ذلك ما أراد ويؤجر على ذلك كله . ويسبق تلك الأركان الأربعة التي هي عبارة عن تطبيق عملي للعبادة الركن الأول وهو القسم النظري من تلك الأركان وهو الشهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . وبذلك نرى أن الإسلام لا يتركز على أشياء (حقائق) تخرج عن نطاق العقل بل يتطلب من الإنسان أداء أعمال وعبادات تضمن له الصلاح ولا يشترط في الإيمان أي قدرة عقلية أو روحانية للشخص حتى يؤمن ولكن الهداية تأتي من الله .

— فائدة (معنى) هذه الأركان : (٨٩-٩٠)

أركان الإسلام ليست مجرد أفعال وأقوال يؤديها المسلم دون أن يعرف معناها ، كما هو الحال عند بعض المسلمين ولكنها تتأسس

اعتقلوا منذ البداية في عدم صحة إختيار الخليفة الأول (أبي بكر) وباقي الخلفاء واعتبروا ذلك كبيرة من الكبائر . فاعتمد الشيعة في معرفة الأحكام على الإمام ، أما أهل السنة فقد أخذوا بالحديث النبوي الذي تثبت صحة سنده . وترتب على ذلك عدم أخذ الشيعة بطريقة الإجماع التي أخذ بها عند أهل السنة بل اعتقلوا بأن الحقيقة قد تكون عند عدد قليل من الناس واستندوا في ذلك إلى ظروف إختيار الخلفاء الراشدين حيث أن الإجماع أو رأي الأغلبية لم يكن ، في رأيهم ، على حق . وترتب على هذا أن الإمام عند الشيعة أصبح يمثل السلطة السياسية والدينية في نفس الوقت ولم يكن ذلك موجوداً بهذه الدرجة عند أهل السنة . ووصل فان لم يرض هذا إلى أن الإمام الذي إجتمع في يده السلطان الدينية والدينية هو الخميني .

— شريعة إلهية ، دولة دنيوية ، ضمير شخصي : (٨٢-٨٥)

الشريعة في الدولة الإسلامية تقابل (التيولوجيا) في المسيحية وهذا يجعل وجود حاكم أو حكومة تقوم على تطبيق شريعة الله شيئاً ضرورياً في الإسلام ويكون الإسلام هو دين الدولة في معظم الدول الإسلامية . ثم يعرض فان لم يرض فإن موقف الغرب من التصورات الاقتصادية في الإسلام مثل محاولة إنشاء بنوك بلا أرباح ثابتة لرؤوس الأموال . وينبه إلى أن الأرباح الثابتة يمكن أن تصبح ربا وهو محرم في الإسلام ، ويشير إلى أن تصور الإسلام هذا لا يعارض الكسب الحلال من البيع والشراء والإستثمار بالشروط المشروعة في القرآن الكريم . ثم يعرض لموقف المسلم من حقوق الإنسان فيقول إن حقوق الإنسان مكفولة في القرآن (الكريم) ولا يجد المسلم حاجة للبحث بنفسه في هذه المشكلة فحقوق الإنسان هي نفسها واجبات الإنسان الشرعية التي تحدد علاقة كل شخص بالآخر . وأما التصورات الخلقية فهي تؤخذ في الإسلام من القرآن والسنة ولا تؤخذ من تصورات الفلاسفة كالفارابي وابن سينا وغيرهم ، والرقب الأخلاقي هو الضمير الشخصي لكل فرد . ويقول :

يفعل ذلك معتقداً أن في ذلك إمتثالاً لأمر الله الذي طبقه إبراهيم
والنبي (عليهما الصلاة والسلام) . ويهود المؤلف (فان إس) ليؤكد
ما سبق أن قال وهو أن الإسلام يحمل روح الإصلاح وخاصة في
مبدأ التوحيد الذي أزال عبادة الأصنام بمعنى أنه لا يرى قيمة
الأشياء في ذاتها ولكن في أنها إمتثال لأمر الله وحده .

على معرفة مسبقة . المسلم يعرف قبل أن يؤدي فريضة من
الفرائض السبب الذي يؤديها من أجله ورغم ذلك فهو لا يؤديها
لفائدتها ولكن إمتثالاً لأمر الله . هذه الطاعة لله تظهر خيراً ما
تكون في أداء الحج . فالمسلم لا يعتقد أثناء الحج أنه يتبع إبراهيم
(عليه السلام) ولا هاجر عندما يقبل الحجر الأسود مثلاً ولكنه

★ ★ ★

كتاب الأعقاب

مؤلفه مولانا

ناج الدين محمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني

المتوفى سنة ٦٨٤ هـ

دراسة وتحقيق

بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن

دار الفتاوى
لتنشر الطباعة والنشر

الوجود العالمي للإنتاج الفكري للأطباء العرب

لمحمد المصري

محمد ابراهيم سليمان

عضو هيئة التدريس

معهد الادارة العامة — الرياض

○ المؤلف ومنهج الكتاب :

المصري، محمد / الوجود العالمي للإنتاج الفكري للأطباء العرب في العصر الحديث. — الكويت : دار البحوث العلمية، ١٩٨٣. ١٠١ ص.

مؤلف الكتاب هو الدكتور محمد المصري بقسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة. وعلاقته بهذا الموضوع لم تبدأ مع هذا الكتاب، بل ترجع إلى عدة سنوات مضت. فقد تقدم في عام ١٩٧٤م برسالة للماجستير في موضوع: تخطيط التعاون بين المكتبات الطبية في القاهرة الكبرى في مجالات التزويد والإعداد البليوجرافي والخدمة. وفي عام ١٩٨١م كانت رسالته للدكتوراه بعنوان : الإنتاج الفكري للأطباء العرب في العصر الحديث، دراسة للضبط البليوجرافي والاستخدام. والمنهج المستخدم في هذا الكتاب هو المنهج الكمي، وهو المعروف باسم «البليومتريات أو القياسات البليوجرافية» — وهو عبارة عن معالجة كمية أو تحليل إحصائي للإنتاج الفكري، أي يقوم بتطبيق الطرق الرياضية والإحصائية على الكتب والأوعية الأخرى للاتصال .

تقديم

من الحقائق المعترف بها ذلك الدور الريادي للحضارة العربية الإسلامية في مجال الطب، وكيف تلمذ الأوروبيون على أعلام الطب المسلمين، وكيف أن الكثير من الاكتشافات الطبية الحديثة — التي نمت وترعرعت في أوروبا — كانت أصولها عربية إسلامية .

ولكن الجديد — الذي يعالجه هذا الكتاب — هو إنتاج الأطباء العرب في العصر الحديث على المستوى العالمي، أو «الوجود العالمي للإنتاج الفكري للأطباء العرب في العصر الحديث».

○ محتويات الكتاب :

وهذا الكتاب ليس فقط مجال اهتمام الباحثين في الطب والمستغلين بالمعلومات والمكتبات والبليوجرافيا، بل وأيضاً، جميع المهتمين بقضايا الفكر العربي بصفة عامة.

الكتاب عبارة عن مقدمة وأربعة فصول . وفي نهايته ملحقات:

حيث التوزيع الزمني وجد أن العينة المختارة تمتد من سنة ١٩٠١م إلى ١٩٧٧م. وقد قُسمت إلى ٨ فئات زمنية كل منها ١٠ سنوات. ومن حيث التوزيع الجغرافي للدوريات وجد أنها تنتمي إلى ٤١ دولة تأتي على رأسها الولايات المتحدة ثم إنجلترا. ولكن عند توزيع المقالات على الدول تحتل إنجلترا المركز الأول، تليها الولايات المتحدة. أما عن التوزيع الموضوعي للدوريات فهي تغطي ٥٧ موضوعاً، أهمها : الطب العام، علم الميكروبات، الجراحة، أمراض العيون .. الخ .

أكثر الدوريات إحتواء للمقالات ومكانة الدوريات : وجد أن دوريات الطب الأجنبية التي تحتوي على أكبر عدد من المقالات المنشورة لأطباء عرب هي ٣٨ دورية (١٩ منها صدرت في إنجلترا، ١٦ في الولايات المتحدة، وواحدة في كل من سويسرا واسكتلندا وأوغندا). وأهم مجالات تخصص هذه الدوريات : طب المناطق الحارة، الطب العام، الجراحة العامة، الصحة العامة، أمراض النساء والولادة، أمراض القلب والدورة الدموية ... إلخ .

الفصل الثاني : الإنتاج الفكري المشترك بين الأطباء العرب وغير العرب .

يناقش المؤلف في هذا الفصل أربعة عناصر هي :

أولاً : عدد البحوث الطبية المشتركة مع غير العرب: وقد وجد أن عددها ٣٥٠١ مقالة، بنسبة ٢٤.٠٣ ٪ من المجموع الكلي لعدد البحوث المشتركة في الإنتاج الفكري للأطباء العرب .

ثانياً : مكان نشر البحوث الطبية المشتركة مع غير العرب: وجد أن المنشور منها في الدوريات الطبية العربية هو

الأول بعنوان : أكثر الدوريات الأجنبية إحتواء للمقالات التي نشرها الأطباء العرب، والثاني بعنوان : الدوريات العربية المستشهد بمقالاتها من غير العرب أو المحللة في الكشافات والمستخلصات الطبية العالمية . يلي ذلك قائمة بالمراجع العربية والأجنبية ، هذا بالإضافة إلى الحواشي المدرجة في صفحات الكتاب .

والكتاب يتضمن عدداً كبيراً من الجداول — بالمقارنة إلى عدد صفحاته — حيث يوجد ٢١ جدولاً ، مع قائمة بالجداول والمحتويات في بداية الكتاب .

وفيما يلي عرض مختصر للموضوعات التي تمت معالجتها في كل فصل من الفصول الأربعة :

الفصل الأول : الإنتاج الفكري للأطباء العرب المنشور خارج العالم العربي.

يناقش المؤلف في هذا الفصل ثلاثة عناصر أساسية هي :

أولاً : جمع البيانات عن الإنتاج الفكري للأطباء العرب في الدوريات الطبية غير العربية : وقد كانت العينة التي اختارها المؤلف عبارة عن ٤٧١٢ مقالة . أما مصادرها فقد تحدت في : الكشافات والمستخلصات الطبية العالمية، وقوائم الإستخلاص الملحقه بالمجلات الطبية العربية، وقوائم الأبحاث المنشورة لأعضاء هيئات التدريس والبحث في الكليات ومراكز البحوث الطبية في العالم العربي، وخدمات الكشف والاستخلاص العربية، والاشارات المرجعية المصاحبة للمقالات المنشورة في الدوريات الطبية العربية وبعض الدوريات الطبية الأجنبية، وكذلك الاتصال بالأطباء .

ثانياً : التوزيع الزمني والجغرافي والموضوعي للإنتاج الفكري للأطباء العرب في الدوريات الطبية غير العربية : فمن

والجغرافي والموضوعي للمقالات المستشهد بها .

١٥٥٠ مقالة، بينما المنشور في الدوريات الأجنبية يصل إلى ١٩٥١ مقالة أي بنسبة ٥٥٧٢٪ من مجموع البحوث المشتركة مع غير العرب .

ثالثا : دراسة تحليلية للإنتاج الفكري الطبي الأجنبي المستشهد بالإنتاج الفكري للأطباء العرب : وقد تم هنا التوزيع الزمني للإشارات المرجعية الأجنبية، ثم مستويات الاستشهاد الأجنبي، ثم التوزيع الجغرافي للمستشهادين الأجانب .

ثالثا : التطور العندي للبحوث المشتركة : اتضح أن عدد البحوث المشتركة في تطور مستمر، فبينما بدأ عام ١٩٠١ ببحث واحد، وصل عام ١٩٠٧ إلى أربعة بحوث، وانتهى في العقد الأخير (١٩٦٨ - ٧٧). إلى ١٥٦٢ بحثا .

الفصل الرابع : تغطية خدمات الكشف والاستخلاص الطبية العالمية للإنتاج الفكري للأطباء العرب.

رابعا : التوزيع الجغرافي للبحوث المشتركة مع غير العرب: وقد تم اختيار عينة خاصة لاختبار هذا البعد، اتضح منها أن هؤلاء الباحثين ينتمون إلى ١٤ دولة، ويسهم الباحثون من الولايات المتحدة بأكثر نسبة من البحوث المشتركة مع العرب (٤٠٪ من العينة)، يليهم البريطانيون، ثم الفرنسيون .

تعرض هذا الفصل للعناصر التالية :

أولا : مراجعة الكشافات والمستخلصات الطبية العالمية، وقد تم تحديد هذه الكشافات والمستخلصات وعددها ٤٠ كشافا ومستخلصا، وتم مراجعتها حيث اتضح أن ٢٥ منها لا تتضمن بين دورياتها المحللة أيًا من الدوريات الطبية العربية، بينما ١٥ فقط هي التي تحلل محتويات الدوريات الطبية العربية .

الفصل الثالث : استشهاد غير العرب بالإنتاج الفكري للأطباء العرب .

يتكون هذا الفصل من ثلاثة عناصر أساسية هي : **ثانيا :** الدوريات العربية المحللة في الكشافات والمستخلصات

الطبية العالمية : وقد وصل عدد هذه الدوريات إلى ٣٥ دورية تمت تغطيتها من سنة ١٨٧٤م حتى سنة ١٩٧٧م .

أولا : مصادر تجميع الاشارات المرجعية الأجنبية للإنتاج الفكري للأطباء العرب : وهي تنقسم إلى قسمين رئيسيين: جميع الدوريات الطبية العربية، بالإضافة إلى ٢٨ دورية طبية أجنبية صادرة عام ١٩٧٧ م .

ثالثا : التوزيع الزمني والجغرافي والموضوعي للإنتاج الفكري للأطباء العرب الذي تمت تغطيته في الكشافات والمستخلصات الطبية العالمية : فمن حيث التوزيع الزمني اتضح أن أعلى نسب التغطية كانت للدوريات الصادرة من ١٩٣٨-١٩٤٧م، وأقلها للفترة من ١٩٦٨-١٩٧٧م . ومن حيث التوزيع الجغرافي يوجد تغطية لإنتاج ١٠ دول من مجموع ١٣ دولة عربية صدرت بها دوريات، وتغطي مصر بأكثر عدد من

ثانيا : دراسة تحليلية للإنتاج الفكري للأطباء العرب المستشهد به من الأجانب : وقد بلغ عدد المقالات المستشهد بها ١٥٨١ مقالة تمتد من سنة ١٩٠٢ - ١٩٧٧، الموجود منها في الدوريات العربية ٥٧٧ مقالة، وفي الدوريات الأجنبية ١٠٠٤ (بنسبة ٦٣٪) . وقد بين المؤلف هنا التوزيع الزمني

الدوريات المجلدة. أما من حيث التوزيع الموضوعي فقد اتضح أن ٢٣ دورية (بنسبة ٦٥٫٧١٪ من مجموع الدوريات المغطاة) مجلات طبية عامة. أما المجلات المغطاة وتصدر في فروع التخصص فهي ١٢ مجلة فقط في ١٠ تخصصات طبية .

تعقيب ورأي

الواضح أن الكتاب قد اقتصر على ما نشر في المجلات الطبية من مقالات ودراسات. ولكن العنوان جاء شاملاً للإنتاج الفكري بأكمله (بما يعني أنه يشمل أيضاً: الكتب والرسائل الجامعية وبحوث المؤتمرات وغيرها). ولو جاء العنوان هكذا: «الوجود العالمي للإنتاج الفكري المنشور في الدوريات الطبية..» — لكان ذلك أكثر دقة وتعبراً عن مضمون الكتاب.

رابعا : لم يحدد المؤلف فترة زمنية يدرس فيها الوجود العالمي لهذا الإنتاج الفكري. كما أنه لم يبرر عدم تحديد فترة زمنية، والملاحظ أن سنوات التغطية تختلف من فصل إلى آخر من فصول الكتاب .

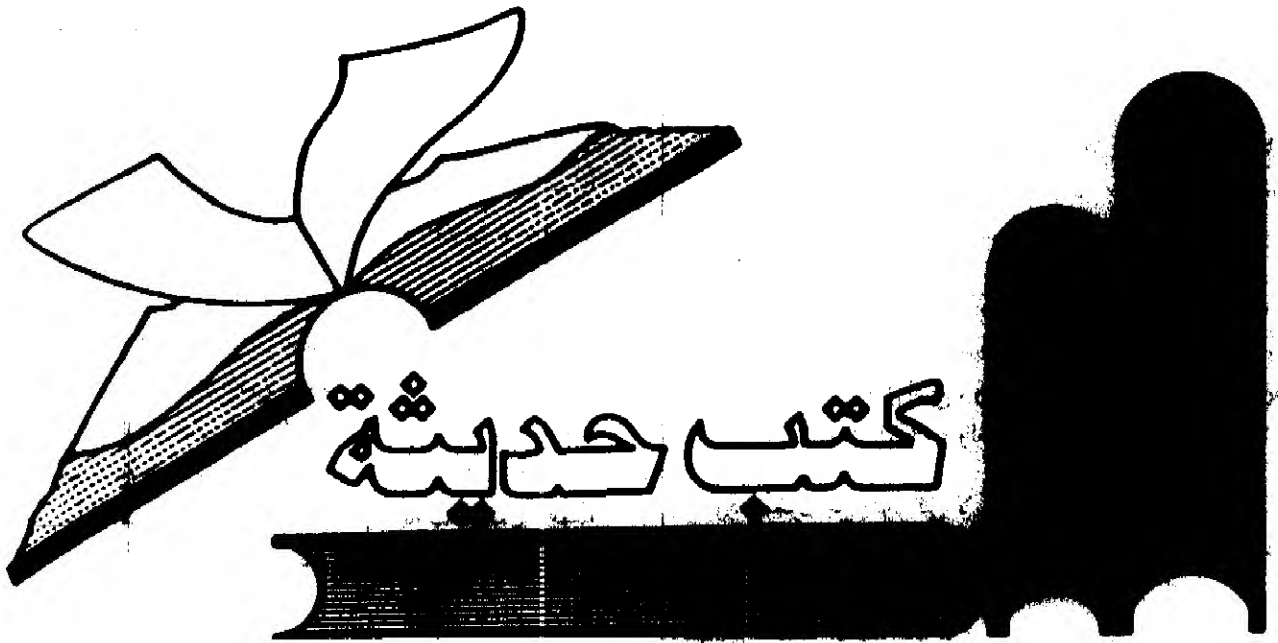
خامسا : التقارب الشديد بين موضوع الكتاب وموضوع رسالة الدكتوراه للمؤلف يوحي بأن الكتاب جزء من رسالة الدكتوراه. ولكن المؤلف لم يذكر ذلك في الكتاب. ولو كان النشر قد تم لرسالة الدكتوراه مكتملة، لكان ذلك أكثر إقناعاً للقارئ، ولكان فيه الرد على الكثير من التساؤلات .

وعلى الرغم من ذلك .. فهذا الكتاب دراسة جادة ومتعمقة، وتسد فراغا كبيرا في المكتبة العربية، ولا شك أنها ستكون في المستقبل محورا للعديد من الدراسات حول الإنتاج الفكري العربي بصفة عامة، والإنتاج الفكري للأطباء العرب بصفة خاصة .

يمكن إيجاز الملاحظات على الكتاب فيما يلي :
أولا : لا شك أننا أمام دراسة هامة في موضوعها، ليس فقط لأنها تناقش إحدى القضايا الأساسية في علم المعلومات وهي قضية الإنتاج الفكري العربي، ولكن أيضا لأنها تعالج قضية تمثل جانبا كبيرا من تفكير الباحثين والمفكرين في العالم العربي — وهي مكانة الإنتاج العلمي العربي في مجتمع البحث العلمي العالمي.

ثانيا : لا بد من الإشادة بالجهد الكبير والمضني الذي بذله المؤلف، وخاصة في ظل غياب بحوث مماثلة سابقة تمهد الطريق، أو تحصر الإنتاج الفكري العربي — سواء داخل الوطن العربي أو خارجه. فقد قام المؤلف بفحص كل دورة لاستقاء البيانات المطلوبة عنها، ثم المراجعة المباشرة للدوريات نفسها لحصر مفردات الإنتاج المطلوب، هذا فضلا عن الدراسات الإحصائية الدقيقة التي تمت لهذا الإنتاج.

ثالثا : ومع ذلك يؤخذ على الكتاب عدم دقة العنوان. فمن



الأعمال العامة

قضايا لفظية ، الأخطاء الشائعة ، قضايا لغوية ، دراسات في كتب اللغة ، دراسات في أعلام اللغة ، علاقات ومقارنات لغوية ، وفي البلاغة .

ثم وضع المؤلفان فهرساً بأسماء كُتّاب المقالات في آخر الكتاب .

الجمال ، راسم محمد / الإعلام العربي المشترك : دراسة في الإعلام الدولي العربي .. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٥م ، ١٦٤ ص .

بدرة ، محمد خير ، وثيا كرد علي/ دليل الباحث اللغوي في الدوريات العربية ، ج ١ . - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ٢٨٨ ص .

يعتبر المؤلف الإعلام العربي المشترك أداة هامة في سعي العرب لبلوغ أهدافهم القومية خاصة بعد الوعي والتحرر من الاستعمار وفي ارتباط قضيتهم القومية بالاستيطان الإسرائيلي في أراضيهم . ولأن الإعلام المشترك هو بهذا الوضع أكثر الأدوات تمييزاً عن الإزادة الموحدة ، خاصة في انعدام التيق السياسي الفعال ، كان أشد أدواتهم تأثيراً بإيجابيات وسلبيات السياسة القومية والقطرية للأمة العربية . وفي هذه الدراسة يربط المؤلف الإعلام العربي المشترك بالتجسيد القومي لآمال الأمة العربية كما صيغ في جامعة الدول العربية .

أشرف على هذا العمل وقدم له محمد علي سلطاني من جامعة دمشق . ويبدو الطموح جلياً في تخصيص الكشاف وقصره على الدوريات الجمعية ، وفي نهتمها الاستمرار في متابعة السلسلة بفهرسة للمقالات اللغوية الواردة في الدوريات العربية غير الجمعية وكذلك في الدوريات الأجنبية . ومؤملات المؤلفين توافق طموحاتهما ، فهما يعملان في جميع اللغة العربية بدمشق وفي دار الكتب الظاهرية ، وثريا تنتمي للمؤسس الفذ للمجمع اللغوي الدمشقي وصاحب الجرائد والمجلات النهضة في هذا القرن العلامة محمد كرد علي .

وللمؤلف من بعد عدة ملاحظات وضعها في مقدمته . منها أن التقاعس القطري والجمعي للأمة العربية يعطل إعلامها ، ثم توضع مسئولية الفشل كله على الإعلام . هنا مع وجود عدم التكافؤ بين جهود الإعلام الصهيوني في إسرائيل والعالم الخارجي . ويقول المؤلف عن أغراض دراسته أنه غني فيها بالإعلام القطري ودور الجامعة في توحيد مجهوداتها ، كما أنه يدرس أجهزة تخطيط هذا الإعلام وعمليات سياساته وصنع قراراته والمتغيرات التي تحكمه وجهاز اتصاله وإيجابياته وسلبياته ورسائله وأنشطته وجماعه المستهدفة .

يرى سلطاني أن المفصل العلمي للمقالات اللغوية هو أثر من تراكب موداعها . بهذا يظل ما يقال فيها مسانداً لما يصدر في الكتب المعالجة للقضايا اللغوية . ثم إن هذه المقالات تروخ للخلافات الدائرة في حقل اللغة وكذلك للمراجعات المستمرة لمعطيات التراث اللغوي . ومن هنا تأتي أهمية تجميع وفهرسة هذه المقالات حسب مصادرها وموضوعاتها .

لتنفيذ هذا الطموح اتبع المؤلف منهجاً تحليلياً وحدد لدراسته الأبعاد من ١٩٧٥ إلى ١٩٧٨م حيث استعان بالمراجع التي لقيها من جامعة الدول العربية وفحص وثائق لجانها مثل مجلس الجامعة ومجلس وزراء الإعلام ووثائق

قسم المؤلفان حصيلتهما من مقالات مجلات مجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وبغداد وعمان الأردن إلى اثنتي عشرة مجموعة وجعل كل مجموعة في باب لوحده . ثم أنهما فهرسا المقالات داخل كل باب حسب عتقها مرتبة على حروف المعجم . ونجى الأبواب متوالية على هذا النسق : دراسات لغوية ، اللغة العربية والحصر ، في أصول اللغة ، القصص والعامة ، في المصطلحات ،

كتب حديثة

طائفة من الأحداث التي يرى ضرورة أن يتذكرها العرب ويقاملون فيها ثم يتعطلون بها ، وفي ذلكم استعرض الحصري الأبعاد الجغرافية للوطن من حلب إلى عمان ومن حائل إلى عسرة وجدة والظهران .

في الفصل الثالث من مقالاته تطرق الحصري إلى مزالق التشبيات في أحاديث سعد زغلول وعبد الرحمن عزام . ودرس الحصري قضية : من أنا ومن أنت ثم من نحن في الفصل الرابع . وقد مكث هنا في قضايا الروابط الأفريقية وجامعة البحر المتوسط والإسلامية والعربية والفرعونية .

ورد الحصري على الآراء التي لا يرضاها في الفصل الخامس كأحداث عبدالرحمن عزام وحسين كامل وسليم حنا وفكري أباطة . وكان فصله السادس عن العلاقة بين الولايات المتحدة والدول العربية من خلال كلمات للقدمي ومصطفى أمين . وأخيراً كان فصله السابع عتافاً للقائلين بأن مصر هي الاعتبار الأول وذلك على حساب نظريات الوحدة العربية .

الحفيد ، عبدالله سالم / الأمية وجولور الإعاقاة .. الرهاض : المؤلف ، ١٤٠٥ هـ ، ٩٧ ص .

هذا هو أحد كتابين جمع فيهما عبدالله سالم الحفيد مقالاته التي نشرت في الجرائد والمجلات السعودية . وقد أخطار الحفيد عام ١٤٠٥ هـ لإصدار الكتابين بعد أن صنف مواضيع مقالاته . وقد كان تصنيف المؤلف لموضوعاته موقفاً ، الشيء الذي يقترح على القاريء أن الكاتب قد أعاد صياغة عناونه إن لم يعد صياغة بعض مقالاته ذاتها .

في هذا الكتاب يجمل المؤلف أبوابه على شكل ملفات تتجانس المواضيع المضمنة في كل منها . وهناك ثلاثة ملفات : الأول بعنوان « نقد الشعر الشعبي — نقد للأمية .. نقد للإعاقاة » ، والثالث بعنوان « تكثيف القراءة ومسئولية التعليم » . ومن محاسن إعداد المؤلف لكتابه إشارات في هوامش عديدة لأماكن النشر الأول للمقالات .

تحدث الحفيد في الملف الأول ، في مقالات تسع ، عن سوء التغذية والزمن الضائع بين التلفزيون والفيديو وغربة الفكر في البرامج الثقافية بأجهزة الإعلام وعن الإعاقاة الجسدية وبرامجها وعن الأمية كمعجز اجتماعي . وهكذا يدجج الكاتب بين كل هذه السليات في صيغة الإعاقاة .

أما في الملف الثاني وبه خمس مقالات فينقد المؤلف التعامل الأخلاقي للبعض مع الكلمة وينقد الشعر الشعبي مسائلًا عن نقاده ، كما ينتقد العامة في الكتابة . وأخيراً يحوي الملف الثالث على ست مقالات تحدثت عن القراءة ومزاياها وعن دور الإعلام في الترشيد إلى الكتب المفيدة . وملت الكاتب أنظله القراء إلى لغة القرآن ، كما يدعو الفنانين إلى قراءة الشعر . ويختم الحفيد كتابه بأقوال عن المسرح المهمل والتعليم وهو الأمية .

الأمانة العامة واللجنة الدائمة للإعلام العربي وإدارتها العامة ومكاتب الإعلام بالخارج . كذلك غطى المؤلف ثغرات دراسته بالرجوع إلى معلومات ميدانية جمعها من مسؤولي الجامعة العربية عن طريق الأسطة المتكررة في مناسبات عدة .

وتتكون الدراسة من مقدمة وغاية فصول ونتائج . ففي الفصل الأول غنى الباحث بمفهوم الإعلام العربي المشترك ووظائفه وتطورها منذ عام ١٩٤٥ حتى ١٩٨٤ م . وفي الفصل الثاني نظر المؤلف إلى تخطيط الإعلام العربي المشترك وأجهزته ومبانياته وتطورها منذ ١٩٤٥ م . ثم كان الفصل الثالث عن أجهزة الإعلام العربي المشترك وعوامل قصورها ونجاحها وتناولت الفصول الخمسة الباقية الرسالة والأنشطة الإنصالية للإعلام العربي المشترك وجامعيه وفاعلية برامجهم وأنشطته .

الحصري ، ساطع / دفاع عن العروبة — بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٥ م ، ١٢٤ ص .

طبع هذا الكتاب لأول مرة عام ١٩٥٦ م ، ويتكون من أربعة فصول رئيسية وخاتمة . في الفصل الأول وعنوانه : « القومية الإعتباطية التي يدعو إليها مريدو انطون سعادة » يتأمل المؤلف في دستور الحزب السوري القومي الاجتماعي والذي رد عليه الحصري من قبل في كتابه (العروبة بين دعائيه ومعارضيه) . فانطون سعادة يعزل سوريا عن بقية الأمة العربية باعتبارها أمة قائمة بذاتها . وعنوان القسم الثاني من الكتاب هو : « نظرات في تاريخ الأمة العربية » . هنا يناقش الحصري غيرة الأحساس بالمستقبل عند العرب ويراجع رؤيتهم لتاريخهم ويناقش آراء وردت في جريدة الأهرام لعام ١٩٥٢ م . أما القسم الثالث فيعني بقضايا العالم العربي والشرق الأوسط . فيه تحدثت الحصري عن مفهوم الشرق وأبعاده ومفهوماته وما جرت فيه من أحداث مؤثرة على الوضع السياسي الذي يعاصره . وتحدثت بتفصيل عن الشرق الأوسط وأهمية فصله عن الشرق الأقصى .

ويجيء في القسم الرابع والأخير من الكتاب بحث للعلاقة بين اللغة والوحدة القومية فيستعين المؤلف بالموقف في الولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا اللاتينية وبلجيكا وسويسرا .

الحصري ، ساطع / العروبة أولاً .. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٥ م ، ١٣٤ ص .

(العروبة أولاً) هو الكتاب التاسع في سلسلة الأعمال الكاملة لساطع الحصري والتي يهده نشرها مركز دراسات الوحدة العربية . وكان الكتاب قد نشر مبكراً عام ١٩٥٥ م . استهل الحصري مقالاته بتذكر عدة حقائق هامة عن البلاد العربية والعرب ودولهم وأمتهم وذلك من خلال رؤيته هو . ثم أشار إلى

الحمد، عبدالله سالم / من ألقى المعاناة . - الهاض : المؤلف ، ١٤٠٥ هـ ، ١٢٧ ص .

ثبت الحمد أنه ، بجانب الشعر والكتابة في المسائل القانونية ، كاتب مقالات مجود ، مقالات قصيرة صالحة للصحف والمجلات الأسبوعية . فللرجل ديوانان سالفان وكتاب عن التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقوانين الوضعية . وكتابه الحالي جمع فيه المقالات التي لم تناسب كتابه الآخر للمقالات وهو (الأمية وجنود الإعاقة) . وهو يتبع في إعداد هذا الكتاب ، بعد مراجعة مقالاته التي نشرت من قبل ، نفس الطريقة التي اتبعها في الكتاب السابق إذ يجعل لأبوابه أسماء الملفات المرقمة . وبذلك يدخل تناسقاً موضوعياً في محتويات كل ملف .

في الملف الأول من ملفاته الثلاثة ، وهو بعنوان « النقد والمعاناة التصبية .. رؤى .. دراسات نقدية » عرض الحمد أربع مقالات : واحدة عن غياب النقد والثانية عن أزمة النقد والثالثة عن الشاعر بين انفعاله وإبداعه وآخرها مقال في الكشف عن التواهي السهلة للوهس محض في كتاباته عن جمال الدين الأنفاني .

ويحمل الملف الثاني عنوان « من أشجان الغربة » وفيه سبع مقالات يجمعها الإحساس بالمعاناة والإغتراب . وكما يميل الموضوع فقد لجأ الحمد في التعبير عن أمي الإغتراب الداخلي بشعر لابن النعنه وخيوالدين الزركلي وحيد الصعوس .

ويعود الشعر ثانية في الملف الثالث حيث يتحدث المؤلف عن الماضي والمستقبل والوفاء لنجد ورسالة شعرية تراثية والتحديث في حمة الكتابة والجوى . وتدخل في مقالاته الثاني بهذا الملف قضايا حازمة مثل مشكلة البديل للبنوك الربوية وتقليل الحمية الاجتماعية المعاصرة والإغضاء عن تعريف الجمهور بالمؤلفين والطموح الفكري والمسوخ الفكرية والإدعاء .

الدوسري ، هيا محمد / فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربي . - الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م ، ٢٦١ ص .

راجع سامي مكى العاني من جامعة الكويت هذا العمل وقرظه في مقدمة وجيزة وثيرة . ويعتقد سامي مكى بأن عمل الباحثة هيا الدوسري سيكون مفيداً جداً في كشف الغاء الحقيقي للتراث الطبي العربي . لقد حلت هيا من مصورات المخطوطات الطبية والصيدلية والبيطرية التي اجتمعت في قسم التراث العربي بالمجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب ما بلغ عندها مائتان وأحدى وستين مخطوطاً ، ثم فهرستها وعلقت عليها .

ويتضح من تحليل تلك المصورات أنها جمعت من إحدى عشرة مكتبة موزعة في أنحاء العالم مثل : جسر بني ، والمكتبة الأهلية بباريس ودار الكتب

الوطنية بباريس والمكتبة الوطنية بمسهد ومكتبة الأحفاد باليمن ومكتبة أحمد الثالث بتركيا ومكتبة أيا صوفيا . وهناك مكتبات جامعة أسالاهالسويد ومعهد ولكم وكسودج ودار الكتب المصرية . ومن الطرف العلم بأن المطبوع من كل هذه المخطوطات لا ينفذ على الخمس عشرة مخطوطة كما يقول سامي العاني .

ثم إن المؤلف قد صوّت الكثير من الأوهام والتصرفات والتصنيفات الواردة في عناوين وأسماء مؤلفي هذه المخطوطات ، هذا إلى جانب عملها الرئيسي الذي اتبعته في معالجة كل مصورة وهو : تسجيل عنوان المخطوط كاملاً فاسم المؤلف مع تاريخ وفاته ما أمكن . وتتبع ذلك معلومات عن أول المخطوط وآخره . ثم أوردت المؤلف سنة نسخ المخطوط إن توفر لها ذلك ، فعدد أوراقه ومصدر تصوير النسخة ورقمها في المكتبة التي صورت منها ، وإلى جانبه الرقم الذي تحمله المخطوطة في قسم التراث العربي . وكتب المؤلف أيضاً ملاحظات ذهيلة تضمنت الإشارة إلى طبع المخطوط إن تم ، وإلى منهج المؤلف كما فصلت محتويات المخطوط وذكرت ما عليه من تملكات أو قراءات أو مقالات أو حواش وشروح ونحو ذلك مما يفيد القاريه .

ونجحت هيا كتابها بفهرسين للمؤلفين والمكتبات التي استوعبت مصورات مجموعتها هني .

عبدالرحيم ، عبدالملك / قضايا وآراء . - ج ١ . - الهاض : دار الطبع للطباعة والنشر ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ٤٦٣ ص .

طرأت فكرة تحويل مادة البرنامج الإذاعي (قضايا وأفكار) إلى كتاب ، طرأت على ذهن عبدالله المعطي مدير دار الطبع وهو الذي أوحى بالفكرة لمعد البرنامج . هكذا يقول المؤلف في إضاءته . ويقول مدير علم إذاعة الرياض في المقدمة التي كتبها لهذا الجزء إن البرنامج يعد من أطول البرامج الإذاعية وأدومها وأنفعتها . فقد بدأ بثه في شوال عام ١٣٩٧ هـ وظل يلمح عنشد بانتظام كل سبت . وقد سجلت منه حتى رجب من عام ١٤٠٥ هـ ثلاثمائة وخمسين حلقة . ويرى المقدم للكتاب بأن تطور المادة الإذاعية للخروج في هيئة كتاب له سوابقه . فبعض كتب العقاد وطه حسين ومارون عبود وعبدالله بن حميس ومحمد بن سعد بن حسين كانت في الأساس مواد إذاعية .

يوضح المؤلف أن كتابه سيصدر متابعاً للتسلسل في التسجيل الإذاعي لمادة البرنامج ، وذلك لكي يكون سجلاً وثائقياً لما أثر من قضايا في (قضايا وآراء) . ومن تلك القضايا : الأدب واللغة والفكر والإدارة والاجتماع والاقتصاد والزراعة والصناعة والتربية والطب وغيرها . كذلك يوضح المؤلف أنه قد نقح لنهياً مادته المسجلة وحذف منها التكرار كما مدحا بعلامات الضبط اللازمة . ويحتوي هذا الجزء على تسع وثلاثين حلقة اشترك في بعضها أكثر من شخصين متخصصين . وقد أشار المؤلف في بداية كل ندوة لتاريخ التسجيل الإذاعي ، وحده موضوع المهلورة كما بين التخصصات التي يحملها المشتركون في الندوة . هذا ويستهل كل حديث في داخل المتن باسم المتحدث .

كتب حديثة

ابن عقيل الظاهري ، أبو عبد الرحمن / الفنون الصغرى : السفر الخامس .
الطائف : النادي الأدبي ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ٣٢٠ ص .

الأسفار الأربعة السابقة من كتاب الفنون الصغرى ، وكذلك هذا السفر ، تجمع محاضرات ومقالات تقحها وأعاد ترتيبها أبو عبد الرحمن ، وذلك من عطاء السنوات العشرين السالفة . وكان أبو عبد الرحمن قد علل لظاهرة التنوع في كتابه هذا ولاسمه ومنهجها حينما قال أنه يجارى من كتب التراث (الفنون) لأبي الوفاء علي بن عقيل البغدادى الحنبلى الأشعرى الذي جاء كتابه كما يقولون في أربعمائة سفر . وكانت عناوين الأجزاء الأربعة السابقة من الفنون الصغرى هي : (هكذا علمنى وردزورث) ، (لن تلحد) ، (اللغة العربية بين القاعدة والمثال) و (مهم عربية) . وبلغت النظر أن الظاهري لم يحفل لمجموعته التي معها السفر الخامس من الفنون الصغرى عنواناً منفرداً ، ولا أشار أيضاً للعنوان الذي سيجيء عليه سفره السادس الذي أعلن عنه في المقدمة .

الفلسفة وعلم النفس

سليمان ، عبدالله محمود / الإرشاد النفسي : تطور مفهومه وتميزه . -
الكويت : جامعة الكويت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ٨٦ ص (حوليات
كلية الآداب - ٣٤) .

جعل الباحث دراسته عن الإرشاد النفسي في ثلاثة أقسام . فالأول غلب عليه الجانب التاريخي إذ توجه نحو توضيح تطور مفهوم الإرشاد النفسي . في البداية كان التوجيه المهني وعلاقاته بالقياس النفسي والصحة النفسية وعلم النفس العلاجي . أما بدايات التوجيه المهني فقد جاءت استجابة لمتطلبات الإصلاح الاجتماعي الذي أخذ قوته على يد فرانك بارسونز عام ١٩٠٥ م بمدينة بوسطن الأمريكية .

ويرى المؤلف أن التوجيه المهني كان يهدف لمساعدة الأفراد على اختيار المهن التي تلائمهم . ثم برز إلى جانبه الإرشاد النفسي كمهنة مساعدة تهم بالفرد ككل ، لاكتشاف الجوانب الإيجابية فيه وتطويرها . وفي الستينات من القرن العشرين أخذ الإرشاد النفسي طابع مساعدة الفرد والجماعة معاً على إدراك مقدراتها الذاتية والتأقلم مع البيئات الملحمة التي تسر لها السلوك والأداء المريح . وفي السبعينات برزت الاتجاهات التي استهدفت الانماء والنظر إلى المستقبل في مهنة الإرشاد .

ويجسد القسم الثاني من دراسة عبدالله محمود سليمان إلى توضيح الحدود بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي وكيف يؤدبان دورهما في التوجيه الاجتماعي . وبعد إبراز تفرد وظائف الإرشاد النفسي بجهد القسم الثالث ليناقد مفهوم الإرشاد النفسي في بعض الكتابات العربية . ويرى الكاتب أن الوظيفتين اللتين ركز عليهما الكتاب العرب من مهام الإرشاد النفسي هما التوجيه والتكيف .

وللبحث قائمة مراجع باللغة العربية وأخرى بالإنجليزية .

كتابات ابن عقيل الظاهري تصنف بالجديدة والعمق ، وهو فقيه وأديب ضليع في علم الرجال وجدلي يتبع المنهج الظاهري . وكل هذه الملامح قد تظهر في كل مقال يكتبه . تراه يكتب عن اللامعقول وعلم الجمال والنقد الأدبي ومذاهب التفسير ومقاييس الأبداع . وهناك آرائه في مدارس الأدب الحديث والميتافيزيقيا الشيوعية وما عداها . وتزخر هذه المقالات باعتراضات للسؤلف على شعراء المدح القدماء ومفسرى غريب الشعر وصوفية الكتاب ورموزهم كما لدى ابن عربي وابن الفارض . أما على صعيد الفكر الغربي فالمؤلف يكتب عن فولتير . ثم يقول المؤلف رأيه في أسماء حديثة مثل العقاد وأدونيس . ويختار هذا السفر باحتوائه على بحث طويل وطريف للمؤلف عن القنص والقناصين ، وهو مقال يصلح لكتيب أو مستلة مونوغرافية في هذا الموضوع التراثي الهام .

مهرى ، محمد علي / حبات من عنقود . ط ٢ . - جدة : المؤلف ،
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ١١٧ ص .

قال مغرى في مقدماته للكتاب ان الطبعة الأولى ظهرت قبل سبعة عشر عاماً ، ويؤكد أنه لم يكن لهم بإعادة طبع الكتاب لولا أصرار جماعة تكتابه على إعادة طبعه . وكانت هذه المقالات القصيرة قد ظهرت في جريدتي (البلاد) و (النوبة) خلال ثلاث سنوات . أما رأيه فيها فيجوز المؤلف بقوله « إنما هي ذكريات وخواطر تجمع بين اللسعة العابرة والفكرة الخاطرة ، كما تتحدث عن المدن ومعالمها والرجال الذين اتصلت أسبابهم في إنجاز أو تفصيل ، حسب مقتضيات الحال وانطلاق الذهن حين كتابتها » .

يحتوي الكتاب على واحدة وأربعين مقالة قصيرة . يستهلها المغرى بوصفه لنار البترول في أرامكو بالظهران ، وعن جهود المرحوم محمد علي نهنل في تأسيس مدارس الفلاح بمكة . تتلوها ذكريات الزهراء الليلية في مشارف مكة مع الأدباء من معاصريه أمثال أحمد قنديل وعبد السلام الساسي . وهناك

الدين

الاسفرايني ، أبو المظفر / المصير في الدين وتميز الفرقة الناجية من الفرق
المالكين لتحقيق كمال يوسف الخوت . - بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٣ هـ
- ١٩٨٣ م ، ٢٢٣ ص .

طُبِعَ الكتاب بشروح وتعليقات الكوثري عام ١٣٥٩ هـ ، وإن لم يوضح
ذلك كاملاً محقق هذه الطبعة . أما المؤلف فهو من رجالات القرن الهجري
الخامس ، ويبدو أنه كان يكتب بالفارسية أيضاً . فأهم كتبه وهو تفسير
للقرآن الكريم بالفارسية قام بطبعه في إيران بعض المستشرقين . ولم يجد المحقق
معلومات ضافية عن حياته وأساذه وتلاميذه ودوره في عصره ، كما فشل المحقق
أيضاً في توضيح المسائل الخاصة بالنص الذي حققه ، أمي الطبعة القديمة أم
إحدى المخطوطات المعتمدة . وهذا الشرح في المعلومات التي أوردتها المحقق عن
المؤلف تنعكس سلباً على فهمنا لمصادر الاسفرايني في معلوماته عن الفرق ،
وكذلك على اعتقاد الذين ألفوا في الفرق عليه من بعد . فالمؤلف قد جاء بعد
الطبري والأشعري وربما كان معاصراً لكل من البغداد والجنيني وابن حزم ،
بينما يجيء الرازي والشهرستاني ممن يذكروهم المحقق في مقدمته من بعد
الاسفرايني .

الكتاب مقسم إلى خمسة عشر باباً وفيه حديث عن الخلاف على أهم
الصحابة عليهم رضوان الله ثم أهم مقالات الشيعة والرافضة والخوارج والمعتزلة
والجهمية والمرجئة والكرامية والشيعة والحرمة والذهريين والجبوس والبراهمة واليهود
والنصارى وعبدة الأصنام . ثم يلم السفر كله بيان اعتقاد أهل السنة
والجماعة . ويقول المحقق أنه قد ترجم للأعلام ودل على المراجع ودقق في النص
وأصلح أخطاء طبعة عام ١٣٥٩ هـ رغم أننا لا نرى إشاراته إلى استراكته على
شروح وتعليق محمد زاهر الكوثري ، وهو لا يشر في قائمة مصادره ومراجعته
إلى بيانات وافية عن تلك الطبعة .

الإسلام والمستشرقون . - جدة : عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٥ هـ
- ١٩٨٥ م ، ٥١١ ص .

يضم الكتاب مجموعة الأبحاث التي قدمت في الندوة العلمية المقامة بمجمع
دار المصنفين بالهند لدراسة الإسلام والمستشرقين . وقد اشترك في كتابة
المقالات التي تربوا على العشرين خمسة عشر عالماً هم : سعيد عبدالرحمن
الأعظمي الندوي ، أبو الحسن علي الحسيني الندوي ، محمود حدى زقزوق ،
خليف أحمد نظامي ، عمر فروخ ، صباح الدين عبدالرحمن ، أبو اللث
الإصلاحي الندوي ، محمد علوي المالكي الحسني ، أنور الجندي ، عبدالعظيم
لديب ، محمود محمد طنطاوي ، عبدالله مبشر الطرازي ، تقي الدين الندوي
محمد صدر الندوي .

هنا وقد تم تقسيم الكتاب ، تحريماً إلى قسمين . فالأول فيه ثمان مقالات

جمعت تحت عنوان دراسات عامة كاشفة . وأبرز ما في هذا القسم هو المقارنة
بين تناول الباحثين المسلمين للإسلاميات وبين تناول المستشرقين لها . وهناك
متابعة للتدرج الذي طرأ على عهود السياسة والعلم عن المستشرقين . وتضمن
محمد علوي المالكي الحسني في الاستشراق بين قطبي الإنصاف والعصية .

وتضم مقالات القسم الثاني من الكتاب بالدراسات المتخصصة . فأثور
الجندي يتأمل موقف المستشرقين من الإسلام والقرآن الكريم والسيرة النبوية
والتاريخ الإسلامي ، كل على حدة . ويهود عماد الدين خليل وعبدالعظيم
الديب إلى دراسة موقف الاستشراق من التاريخ والسنة النبوية .

وفي نفس الوقت يعني محمد صدر الحسن الندوي برؤية الاستشراق للسنة
النبوية بينما يدرس أيضاً موقفهم من القرآن الكريم . وعلى فية إنتشار الإسلام
بالسيف يرد محمود محمد الطنطاوي . ثم ينظر عبدالله مبشر الطرازي إلى رؤية
المستشرقين لشخصية النبي ﷺ . ويدر تقي الدين الندوي موقف
الاستشراق عموماً من السنة المشرفة .

هنا وقد أعد المحررون فهرساً للأعلام ، وآخر بأسماء الكتب والرسائل
والمقالات والجرائد والمجلات باللغة العربية والأردية والهندستانية والإنجليزية .

الصابوني ، محمد ضياء الدين / في رحاب رمضان : شعر . - ط ٢ . -
جدة : عالم المعرفة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ١٠٩ ص .

سمى الصابوني شاعر طيبة ، ويقصودون المدينة المنورة ، كما سمي شاعر
الدعوة والإسلام . أما هو فيعد نفسه شاعراً مكرساً للنبي ﷺ . لهذا فهو
يتخاطب حسان بن ثابت رضي الله عنه بقوله :

يا شاعر الدعوة السمحاء تكرم
هنا مقامك فلتسعف خواطره
إن كان حسان قد غناه أروع
فإن لي نسباً وإن هو ذا كره
زنت صفوة أشعاري بمدحته
حسي من الفخر أني اليوم شاعره

قدم للطبعة الأولى من الديوان محمد مفيد الخيمي في دمشق عام ١٣٩٥ هـ
وأشار إلى ديوان المؤلف الجامع الذي سيصدر كما يقول تحت عنوان (نشيد
الإيمان) . وكتب ناشر الطبعة الحالية كلمة صفوة لهذه الطبعة ركزت على
مكانة رمضان ونفحاتها الطيبات في هذا الشعر . ثم قدم لهذه الطبعة أيضاً
حسن محمد كشي فقال إنه لم يستطع أن يقول شيئاً جديداً في مدح الرسول
ﷺ لأن أعظم مدحه كان في آيات القرآن التي انتخب منها عدة آيات
استل بها .

كتب حديثة

تراب نقوله من كتب التراث وترتيبه للسرايا ومحاولته التمهيد بينها وبين الغزوات .

تكلم أبو تراب في مقدمته عن آيات القتال وحاول تحديد تاريخ الإذن للمسلمين بالقتال دفاعاً عن أنفسهم ونشراً للدين . وتمهيد ذلك التاريخ هو مفتاح بداية السرايا والغزوات . ثم حاول أبو تراب التمهيد اصطلاحياً بين الغزوات والسرايا كما وازن بين اختلافات العلماء والأئمة حول عدد سراياه عليه السلام . ويبدو أن أبا تراب قد رجح الرقم الذي قال به ابن حجر في (فتح الباري) حيث يقول المستقل أن عددها يقرب من السبعين . ولهذا فقد أورد أبو تراب أخبار ثمان وستين سرية بدءاً بسرية حمزة بن عبدالمطلب إلى سيف البحر في الشهر السابع من الهجرة حتى سرية أسامة بن زيد إلى البلقاء في العام الحادي عشر الهجري .

ولعل أبرز ما في الجمع الذي أنله أبو تراب لأخبار هذه السرايا هو استنساخه المتصل على كل المؤلفين الذين رجع إليهم . وقد رجع أبو تراب إلى كتب السيرة كابن اسحق وابن هشام والواقدي وطبقات ابن سعد — ورجع أيضاً إلى عمل الإمام الشافعي وابن حجر والخطابي والزرقاني والقسطلاني والديار بكرى والسهيل وابن كثير والخطابي والبلاذري وابن تيمية والذكي ومارسند جوزر . وقد كان للمؤلف رأي في كل هذه الأعمال فرجع وأبان الوهم والخطأ وحسب وأشار إلى التصحيح كما بين بعض النكت والحقايق .

عزام ، عبدالله / آيات الرحمن في جهاد الأفغان . — ط ٥ . — جدة : دار المجتمع للنشر والتوزيع ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م ، ١٩٤ ص .

من منطلق الإيمان الإسلامي في أن الله تعالى أقوى من روسيا كما يكرر عبد رب الرسول سيف مجاهد مجاهدو أفغانستان ويكتب عنهم عزام كتابه هذا الذي لقي الراجح وشغل عامة القراء . فلأول مرة ربما منذ الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين والتتر يتحدث المجاهدون عن العون الإلهي الذي يصاحبهم في جهادهم . ولما كان الجهاد في أفغانستان قد أصبح في ذاكرة المسلمين ضرورة الإخلاص للجهاد في فلسطين والفلبين ولبنان وإرتريا وغيرها ، فإن الإطلاع على العون الإلهي الذي يصاحب مجاهدي أفغانستان يبدو دافعاً قوياً للإخلاص في جهاد المسلمين أينما كانوا . بهذه الروح كتب المؤلف مقدمة الطبعين الأولى والثانية حيث دافع قهراً عن قضية الكرامات التي تصاحب المجاهدين وقدم شواهد مثلية وبيانات تاريخية عن العون الإلهي في معارك الجهاد .

ويضم كتاب عزام ستة فصول ، الأول بعنوان « كرامة الأولياء معجزة للنبي عليه السلام » ، وهو قول أوردته شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (النبات) و (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) . وكان الفصل الثاني عن « معجزات للرسول عليه السلام وكرامات للصحابه رضوان الله عليهم » . والفصل الثالث هو أساس كتاب عزام إذ يتحدث فيه عن « بشائر وكرامات الجهاد في أفغانستان » . ثم يجعل المؤلف فصله الرابع « قضية الجهاد الأفغاني في سطور » . ثم يتجه الكاتب في فصله الأخير نحو النصيحة العامة

يحتوي الديوان على إحدى وعشرين قصيدة ، بعضها انصفت بالطول وبعضها بالقصر . وكان منار هذا الشعر الصودي الرصين هو رمضان ونفحات الإيمان في المدينة المنورة ومكة . وهناك عدة قصائد للتأملات والانتبالات والمناجاة الربانية . أما مواقفه عليه السلام في بدر الكبرى وفتح مكة وتعبه بالغار فقد شغلت من القصائد غزاليها .

الصاوي ، أمية وشرف ، عبدالعزيز / جارودي والحضارة الإسلامية . — ط ٢ . — جدة : دار القبلة ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م ، ٣١٠ ص .

رجاء جارودي هو المحور الذي أدار حوله المؤلفان عدة أبحاث خاصة بكشف القناع عن زيف العقيدة والفكر الغربي وأصالة العقيدة الإسلامية وما نتج عنها من تحضير وتفكير . فالباب الأول من أبواب الكتاب التسعة يستعرض اعتراف المستعربين من الغربيين بتميز الإسلام وحضارته . وقد تعرض المؤلفان هنا للورد هيللي ، كارديل ، بنيه جنينو ، مايكل هارت ، دكتور جرينيه ، القونس اتين دينيه وتولستوي . ويجعل المؤلفان الباب الثاني لاستعراض مسيو وعي جارودي بذاته وكيف تحول تدريجياً من الشك إلى اليقين . فلما أشهر جارودي إسلامه في رمضان ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢ م) كتب سفره القيم (وعود الإسلام) وهو موضوع الباب الثالث من هذا الكتاب حيث يلخص المؤلفان تفكير جارودي في مزايها ما يقدمه الإسلام للبشرية من فرص في التوازن والخلاص .

في الباب الرابع يستعرض المؤلفان اعتقاد جارودي المبكر في الماركسية وكيف توصل تدريجياً لكشف عللها . وقصة انعطاف جارودي عن الماركسية هو كتابه (الحقيقة كلها) والذي يقدمه المؤلفان في الباب الخامس . ثم يجعل الكاتبان بابها السادس للكتاب الذي جر على جارودي الهاكمة في فرنسا وهو كشفه لأضاليل الصهيونية السياسية بدولة إسرائيل . أما الباب السابع فيملن وصول جارودي إلى أن الإسلام هو الحل الوحيد للإنسانية . ويكرس الباب الثامن ، وهو أطول الأبواب ، إلى ازدهار الحضارة العالية إبان الهيمنة السياسية للمسلمين . ثم يبيء البابان التاسع والعاشر للتأكيد على سكونة الإيمان الذي يتوصل إليه الإنسان المعاصر القلق ، في مسيرة من قلق الضلال إلى المعرفة الحق في الإسلام .

الظاهري ، أبو تراب / سرايا وصول الله عليه السلام . — جدة : تهامة ، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م ، ٥٤٩ ص .

قرظ على الطنطاوي هذا الكتاب بكلمة وضعت على الغلاف الخارجي فقال إنه لا غنى عنه في كل بيت . ويلمح الطنطاوي إلى أن الكتاب قام على منهج الجمع من كتب الحديث الأثر كما فعلت بنت الشاطي في (سيدات بيت النبي عليه السلام) وعالم محمد خالد في (رجال حول الرسول) و (عشرة أيام في حياة الرسول عليه السلام) . لكن الطنطاوي يشير إلى عين أبي تراب الناقدة في هذا الكتاب ، وهو يقصد هنا الفيض الدائم من الاستدراكات التي اتبع بها أبو

يضم هذا الكتاب خلاصة البحوث والمناقشات الدائرة في الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية وذلك في بيروت في الفترة بين ١١/٢٥ و١٩٨٣/١١ والثلاثين من نفس الشهر . هذا وقد اشترك في هذا الملتقى نيف وسبعين باحثاً من معظم أنحاء الوطن العربي ليشتركوا في الندوة بتقديم أوراق فيها أو بالتعقيب والمناقشة .

قام بتقديم أوراق الندوة خمسة عشر باحثاً ، وأوراقهم هذه تمثل الفصول الأساسية في هذا الكتاب . وقد أضيف إلى كل فصل المناقشات التي تبعت تقديم الورقة . الفصل الأول كان عن مفاهيم الديمقراطية في الفكر السياسي الحديث لعلي الدين هلال . يتبعه في الفصل الثاني بسام الطيبي بموضوع : البناء الاقتصادي الاجتماعي للديمقراطية . وتحدث أحمد صديق الدجاني في الفصل الثالث عن تطور مفاهيم الديمقراطية في الفكر العربي الحديث . ثم كان الفصل الرابع عن القومية والديمقراطية في الوطن العربي لـ محمد عبدالباق المراسي . وتكلم عادل حسين في الفصل الخامس عن المحددات التاريخية والاجتماعية للديمقراطية . أما الفصل السادس فكان حديث سمير أمين عن منهج تحليل أزمة الديمقراطية في الوطن العربي .

وجاء الفصل السابع كورقة ليحيى الجمل عن أنظمة الحكم في الوطن العربي . أعقبه سعد الدين إبراهيم بحديث عن مصادر الشرعية في أنظمة الحكم العربية . وتلا هذا اسماعيل صبري عبدالله في الفصل التاسع حيث درس الديمقراطية داخل الأحزاب الوطنية ونظر حسين جميل في الفصل العاشر في حقوق الإنسان في الوطن العربي .

أما الفصل الحادي عشر فاختص بالديمقراطية وثورة ٢٣ يوليو وقد قدمها طارق البشري . وحضر محمد الرميحي موضوعه في تجربة المشاركة السياسية بالكويت . ثم تكلم جمال الشاعر عن تجربة الديمقراطية في الأردن . وناقش مصطفى الفيلال مسألة الحزب الواحد . وختم عصمت سيف الدولة هذه الأوراق بصورة عامة للديمقراطية العربية .

المطري ، السيد خالد / دراسات في سكان العالم الإسلامي . — جنة : جامعة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٤ م ، ٦٦٩ ص .

كتب حمد محمد الهرنان عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز مقدمة الكتاب فأوضح أن البحث قد أجيز كمبرر دراسي وأصدر للتداول . والهرنان يقول إن هذه الدراسة للمسلمين شاملة لتطورهم العددي ونموهم ، حركتهم وتوزيعهم ، توصيفهم وتركيبهم ، لغاتهم ودياناتهم ، حرفهم وسكنهم ودخولهم ومشكلات التخلف لديهم إلى جانب عوامل القوة والضعف فيهم . ويشيد الهرنان بمتانة البحث في تحليله ومقارنته ورسومه البيانية والتوضيحية .

أما المؤلف فقد عرض أبواب وفصول كتابه في مقدمة ضافية . وقد بنى الكتاب على ثلاثة أبواب في كل منها عدة فصول . فالباب الأول وموضوعه

للمسلمين أن يتكاتفوا مع الجهاد الأفغاني وغيو وذلك بتجهيز مؤنة الجهاد . يقول عبد رب الرسول سياف أمير المجاهدين الأفغان : « نلتكر الذين يجربون أرجاء الأرض للتزهر والسباحة بالحدادين : سباحة أمى الجهاد ، ومن لم يغر أو يجهز غازياً أو يخلط غازياً في أهله بغير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة » . لأجل هذه التصالح وأمثالها كتب عزلم فضليه الأخمين وهما : « حتى لا نعض أصابع الندم » و « يا مسلمي العالم استيقظوا » .

وللكتاب ملحق بعدد خسائر الروس في حربهم مع المجاهدين الأفغان طوال معارك ١٩٨١ و ١٩٨٢ م .

المودودي ، أبو الأعلى / نحن والحضارة العربية . — جنة : الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م ، ٣٥٨ ص .

تحت عنوان : الأم المربضة في العصر الحديث كتب المودودي رحمه الله : « سواء هذا الشرق أو الغرب ، وهذه الأمة المسلمة أو غيرها من الأمم ، فقد حلت بها جميعاً نكبة واحدة ، هي أنه قد استولت عليها حضارة نشأت في أحضان المادية الخالصة . هذه الحضارة قد أسست حكمتها النظرية والعملية على قواعد خاطئة . وقد جرت فلسفتها وعلومها وأخلاقيها واقتصادها واجتماعها وسياساتها وقانونها وبالجملة كل ما يتصل بها ، قد جرى كل ذلك من نقطة انطلاق منحرفة وبقى يخطو وترتقي في وجهة غير صحيحة ، حتى انتهى إلى مرحلة ترى منها نهاية هذه الحضارة — وهي الهلاك » .

كتب المودودي الفصول العشرين المكونة لهذا الكتاب في مناسبات مختلفة وإن جمعها الانطباع المقدم سالفاً وقضية الاقتباس الإسلامي غير المقيد بضوابط إسلامية من الحضارة الغربية . وترتكز دعوة المودودي على الإصلاح العاجل الذي يعمد للمسلمين أصالة أساليبهم في التعليم والاجتماع والاقتصاد والسياسة وفي كل ضروب الحياة . فهو يبدأ بنقض العبودية الفكرية للغرب المادي ، ويقارن بين مسائل الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي ، ويرى أن اتباع المذهب العقلي هو انتحار حضاري ذاهب إليه الغرب ويجب ألا يتبعه المسلمون في سعيهم للتجديد من أجل التجديد . وتعمير كيان الأمة يكون بالعودة إلى النموذج الإسلامي الذي تأسس في مجتمع المدينة إبان العهد الحمدي والراشدي . ونظام فصوله هو المناداة بلحاق النواء قبل استفحال الداء طالما النواء موجود .

العلوم الاجتماعية

مركز دراسات الوحدة العربية / أزمة الديمقراطية في الوطن العربي . — بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، نوفمبر ١٩٨٤ م ، ٩٢٨ ص .

كتب حديثة

ويستشهد الكاتب بآية «ومن يتق الله» في سورة الطلاق ، وأيضاً بآية «ولو أن أهل القرى» في سورة الأعراف . ثم إن المؤلف يورد المكائد التي استعان بها أعداء الإسلام لرسم المسلمين في اللذ والضمّة ، وذكر من بينها إباحة الربا وإنشاء المؤسسات المصرفية للتعامل به ، وذلك جنباً إلى جنب مع أمراض دنيئة مثل الزنا وإباحة الخمر والعمل بالقوانين الوضعية وإهمال التعليم الإسلامي والدعوة إلى الاضطراب في رمضان وتشجيع سفور المرأة ، وكل هذه بحجة تطوير العمل الاقتصادي .

تقع الدراسة في مقدمة ومدخل وخاتمة وثلاثة أبواب . فالمدخل قُسم إلى ثلاثة مباحث : أولاً يُعرّف بمصطلحات الاقتصاد ، وثانياً يدرس اقتصاد الأمم المتحضرة خارج جزيرة العرب قبل الإسلام ، وثالثاً يعرض تصوراً للأنشطة الاقتصادية في الجزيرة العربية قبل الإسلام .

ويهم الباب الأول وفيه فصول سبعة بالنظام الاقتصادي في عصر النبي ﷺ من مبعثه إلى وفاته . ثم يعنى الباب الثاني ، في فصوله الأربعة . بالنظام الاقتصادي في عصر الخلفاء الراشدين . وأخيراً يدرس المؤلف في الفصول الأربعة التي تكوّن الباب الثالث النظام الاقتصادي في عصر بني أمية .

والدراسة قائمة مراجع تزيد على المائتين والخمسين .

اللمعة

الأستاذ ، عبد الكريم محمد / أحاديث في تاريخ البلاغة وفي بعض قضاياها .
— الرياض : دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م ، ٣٢٣ ص .

أهم الأستاذ بتسجيل حقب من تاريخ البلاغة عامة ، واختار لذلك أكثر من قضية بلاغية مثل الدلالة واللفظ والمعنى والحقيقة والمجاز . والأسلوب الذي يتخلله المؤلف لعرض موضوعه هو تقديم آراء طائفة منتقاة من العلماء ، ومحاولة تقرب أساليبهم من أسلوب العصر ومناهجهم وإهتماماتهم . هذا إلى جانب لجوء الكاتب إلى المقارنات والترجيحات التي أملت على إهتمامه المصري بقضايا البلاغة ، إيماناً إلى أحد المحدثين من آراء القدماء والتغافل عن الإشارة إليها وتوضيح امتداد تلك الأفكار في إهتمامات الحاضر .

بدأ المؤلف بتمهيد لموضوعه ثم أعقبه تاريخ عام للدرس والتأليف في علوم البلاغة وإتجاهاتها خلال طوره الأول والثاني . ويختار الأستاذ من المؤلفين البلاغيين السكاكي والقزويني لتوضيح مؤلفاتهما ودورهما في الدراسة والتصنيف البلاغي والأثر الذي تركاه في المتأخرين عنهما .

النمو والتوزيع لسكان العالم الإسلامي يقع في أربعة فصول . هنالك قراءة لتطور أعداد سكان العالم الإسلامي خلال الأعوام الخمسين الماضية (حتى ١٩٨٠م) . يتلو الحركة الطبيعية للسكان المسلمين من مواليد ووفيات . ويعالج الفصل الثالث الهجرة ونظم الطرد والعودة إلى الأوطان في العالم الإسلامي . وأخيراً يختص الفصل الرابع من الباب الأول بتوزيع السكان وكثافتهم .

أما موضوع الباب الثاني فهو تركيب السكان في العالم الإسلامي وبه ثمانية فصول . أولاً دراسة للتركيب السلافي ، وثانياً للتركيب النومي ، وثالثاً للتركيب العمري . ويهم الفصل الرابع بالتركيب الاقتصادي ، بينما يعنى الخامس بالتكوين الثقافي ، ويحيى السادس ليعالج التركيب اللغوي والتوزيع الديموغرافي للغات . ثم يدرس الفصل السابع التركيب الديني والطائفي للعالم الإسلامي . ويختم هذا الباب الثاني في فصله الثامن بدراسة التركيب العرقي للسكان في منتهى وأبوابهم وبواديهم .

ثم يأتي الباب الثالث ، وموضوعه التنمية والتخلف السكاني في العالم الإسلامي ، فيحتوي على ستة فصول . الأول عن العلاقة بين السكان والتنمية ، والثاني عن التدخل الفردي كعامل للنمو الاقتصادي ، والثالث يعنى بدعوة ظاهرة البطالة . أما الفصل الرابع فيهم بمسألة نقص الغذاء في العالم الإسلامي من حيث كونه مظهراً للتخلف .

ويعالج الفصل الخامس المستوى الصحي للسكان ، بينما يدرس الفصل السادس مظاهر التخلف عامة في العالم الإسلامي ودرجاته . وهنالك خاتمة للبحث جمعت مظاهر القوة والضعف في العالم الإسلامي كما أوضحت الدور المتوقع من هذا العالم كقوة عالمية طامعة في صحوتها ومزايها وحدتها الداخلية .

والدراسة إلى جانب الرسوم الإيضاحية والخرائط الكثيرة قائمة مصادر عامرة في اللغة العربية وباللغات الأجنبية .

المعشرى ، مصطفى / النظام الاقتصادي في الإسلام من عهد بعثة الرسول ﷺ إلى نهاية عصر بني أمية . — الرياض : دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م ، ٦٥٣ ص .

يظهر من إشارات المؤلف إلى بحثه هذا أنه كان معداً لئيل درجة الدكتوراه وهو يؤسس لموضوعه هذا بكتابة رسالته للماجستير في موضوع مقارب هو: «الأعمال المصرفية والإسلام» . أما منهج المؤلف فهو ربط المصطلحات والتحليل الحديث للاقتصاد بما يعرف من طرق البحث في تراث الفقه الإسلامي ومتابعته خاصة في القرآن والسنة والآثار المروية عن الخلفاء الراشدين والصحابه وتابعهم .

هذا ويُعرف المؤلف الاقتصاد الإسلامي في مقدمته فيقول إنه ينبع من العقيدة «التي تجعل من الإيمان بالله وتقواه عاملاً من عوامل الإنتاج والربح وتحقيق البركة وليس في حساب رجال الاقتصاد مثل هذا التصور» .

يبدأ هذا الجزء بالمتن مباشرة دون أن تكون هناك مقدمة تساعد على توضيح العمل في أجزائه السابقة، وهو ما قد يتسبب في إيجاد صعوبة أمام القارئ الذي لا يقع إلا على هذا الجزء وحده وهو أمر متوقع نظراً لحظّة الإصدار التي تقوم على التجزئة، وقد يكون للمحققين علوماً في علم وضع مقدمة اكتفاء بما في الجزء الأول من الكتاب.

يحتوي هذا الجزء من كتاب العين على حروف الضاد والصاد والسين والزاى والطاء. وقد ورّع المؤلف مباحث كل حرف على خمس أو ست من الأبنية هي: الثنائي الصحيح، الثلاثي الصحيح، الثلاثي المعتل، اللقيف، الرباعي، والخماسي. ولا يدرى القارئ إذا ما كان التشكيل الذي يشمل المتن كله كان في أصل المخطوط أم هو من عمل المحققين.

فكما سبق إيضاحه، فإن انعدام المقدمة التي تشير إلى المخطوط المحقق أو إلى مكان وجود المعلومات عنه لا ينير للقارئ ذهنًا مشغولاً بمدة تساؤلات. ومع ذلك فإن هوامش وفهارس المحققين كانت بلا شك مفيدة ومساعدة إلى ما يجمع بين كتاب العين وبين أقرابه من كتب اللغة الأمهات.

عياد، شكري محمد / اتجاهات البحث الأسلوبي. — الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ٢٣٦ ص.

أول ما حاول شكري عياد الربط بين عالمية التراث العربي الأسلوبي والفكر العالمي المعاصر كان بكتابه (مدخل إلى علم الأسلوب). وفلسفة عياد هنا هو أن يتم تجديد وإبتكار للبلاغة العربية والا يقف الفكر العربي محتاراً بين المحافظة على جود القديم في آثاره وبين تقليد الوالد الغربي أو الشرقي.

يطمح عياد إلى جعل كتابه هذا جزءاً أول من رباعية في مجال الدراسات الأسلوبية. فالجزء الأول هذا خصصه لاتجاهات البحث الأسلوبي. وبهم الجزء الثاني - حسب تصوره - بالاستعمال الفني للأشكال اللغوية من صيغ المفردات وأنواع التراكيب. ويقتصر الجزء الثالث على الدراسة الأسلوبية للصور والرموز، أي اللالات الجوهرية للفصيلة والعمل الأدبي عامة. ويضم الجزء الرابع يبحث الخصائص اللغوية للأشكال الأدبية من خصائص الأسلوب الشعري والنثري ومعالم اللغة في القصة والمسرحية وما عداها.

ترجم عياد لهذا الجزء من كتابه سبع مقالات، بعضها من الإنجليزية وبعضها من الفرنسية. ويضع المؤلف مقدمة لهذه المقالات كما يحضرها بمقال له عن «البلاغة العربية وعلم الأسلوب». أما المقالات السبع فقد ناقشت

عالم الكتب، المجلد السادس، العدد الرابع ٧٥٥

ويجيء الفصل السادس بمثابة للدرس والتأليف البلاغي في مصر خلال القرن الهجري الأخير. يليه في الفصل السابع إظهار دراسات الجار: أما فكرة النظم عند عبدالقاهر الجرجاني فقد شغلت الفصل الثامن. ويكمله في الفصول الثلاثة المتوالية آراء المؤلف حول وضع الدلالة واللفظ والمعنى والحقيقة والمجاز.

ويتم الكتاب بقائمة للمصادر والمراجع.

إسلام، عزمي / مفهوم المعنى: دراسة تحليلية. — الكويت: جامعة الكويت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ١٦٤ ص (حوليات كلية الآداب - ٣٩).

موضوع الكتاب هو مفهوم المعنى ووضعه اللغوي، إذ لا قيام للغة بدون معنى يتم التعبير عنه ويوصل إلى الغير. هذا لأن التعبير والتوصيل كما يرى المؤلف هما الوظيفتان الأساسيتان للغة.

إزتكز المؤلف على مناهج متداخلة لتوصيل بحثه إلى مبتغاه. فهو يرى أنه قد اتبع المنهج التحليلي لأن هم هو تحليل فكرة المعنى خاصة من الناحية المنطقية، واتباع منهجاً نقدياً كي يعقب على نظريات المعنى المختلفة، واتباع منهجاً مقارناً لينظر الاختلاف في المعنى عند النظريات المختلفة. وقد جعل الكتاب بحثه في ثلاثة أقسام.

بدأ بتناول مفهوم المعنى وتحليله، على صعيد اللفظ والعبارة. وفي غضون ذلك تعرض بوجهات نظر نقدية ومقارنة لبعض النظريات اللغوية والفلسفية المتعلقة بمعاني الألفاظ والعبارات.

وفي وسط البحث حلل المؤلف العلاقة بين المعنى والصدق من زاوية منطقية. ويركز المؤلف على الصدق كحامل للقيم والنظريات الخاصة بالصدق والشروط الأساسية لصلاحيتها وأنواع الصدق المتعلق بالمعنى.

ثم ينهي الباحث دراسته بتعقب بعض المشكلات المتعلقة بالمعنى خاصة في حيز الإتصال، وينبه على أهمها مثل الإنقباس والإشتراك في المعنى والإيهام والغموض.

وبذلك يتوصل المؤلف إلى انعدام استقلال المعاني بمعناً عن الألفاظ والعبارات ويؤكد على وجود علاقة اتفاقية بينها جميعاً. ومن ثم لا بد من تجديد المعاني وتوضيحها خاصة بالأساليب المنطقية، ذلك حتى لا تصاعد مشكلات المعاني وتعطل الوظيفة الأساسية للغة وهي الإتصال.

الحليل بن أحمد / كتاب العين. — ج ٧. — تحقيق مهدي القزويني وإبراهيم السامرائي. — بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ٤٩٧ ص.

كتب حديثة

السريعة والفعالة . ويرى المؤلفان أن الحافز المحلي لوضع كتابهما يقتدر بمواجهة التطوير السريع والنهضة الطمعية الجارية في المملكة العربية السعودية . ثم يقول الكاتبان إن التعليم والتدريب قد روعيا في تأليف الكتاب ، وبذلك أضيفت فرص الاستفادة من الكتاب حتى لغير الحاضرين للتدريب في معاهد الإدارة .

تم تقسيم الكتاب إلى أربعة أقسام رئيسية . القسم الأول وفيه ثلاثة فصول تبحث في أساسيات لغة كوبرول وأقسام البرنامج الرئيسية وكيفية كتابة برنامج بسيط بهذه اللغة . وللقسم الثاني ستة فصول تبحث في التعليمات والمعارف المتقدمة في لغة كوبرول . ويقصد من هذين القسمين إعطاء المبرمج المبتدئ المعلومات اللازمة لتحسين وتطوير برامجه البسيطة . ثم يحتوي القسم الثالث على فصلين يعينان بالمواضيع الخاصة باستخدام الحاسب الآلي في كتابة وترجمة وتشغيل برنامج كوبرول . أما القسم الرابع وبه فصل واحد فيضم تطبيقات عملية شاملة تختلف المواضيع المهمة في هذه اللغة مثل إنشاء الملفات وتعديلها وطباعتها ، وللكتاب قائمة مراجع وملحقات ضخمة (١١٤ ص) .

الفنون

الطيار ، رضا / الرواية العربية في السينا . - بغداد : وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨٣ م ، ٢٨٣ ص .

تمثلت المدافعون عن السينا كثيراً عن إعادة خلقها للرواية وضرورة عدم تفهيد الإخراج السينائي بالنص الأدبي تفهيداً تسفياً . وبعد بحث الطيار تنويراً هاماً لهذا الأمر على الصعيد العربي ، منذ بدايات السينا العربية وحتى عام ١٩٨١ م - هنا مع ملاحظة فشل الطيار في متابعة الأعمال الروائية المغربية والشامية عامة ، الشيء الذي حصر معظم بحثه في الروايات المصرية وفي القليل من أعمال أخرى نجح من بقية البلاد العربية .

يقع الكتاب في تمهيد وثلاثة فصول وتعقيب وملحق . ثم جعل التمهيد في قسمين خصص أولهما للأفلام المصرية ، وخصص الثاني لأفلام الأفطار العربية الأخرى ، من المغرب إلى المشرق . وكان الفصل الأول عن الأفلام المأخوذة من روايات جبل الرواد أمثال محمد حسين هيكل ، طه حسين وتوفيق الحكيم . ولما كان هاشم النحاس قد أعد دراسة لروايات نجيب محفوظ في السينا فقد قفر الطيار في الفصل الثاني من كتابه إلى الكتاب الرومانسيين مثل عبدالحميد جودة السحار ، أمين يوسف غراب ، يوسف السباعي ، صبري موسى ، سعد مكاوي ، محمد عبدالحليم عبدالله ، إحسان عبدالقدوس وعلى أحمد باكثير .

ويهم الفصل الثالث بكتاب النبار الواقعي فيشتمل على بحثي حقي ، نجيب محفوظ ، ثروت أمباز ، يوسف إدريس ، عبدالرحمن الشرقاوي ، مصطفى محمود ، الطيب صالح ، غسان كنفاني ، صالح مرسي ، اسماعيل ولي الدين ، ومجيد طويلا . ويعقب هذا الفصل حديث عن الإقبال من الروايات العالمية .

الأسلوب وعلم اللغة العام ، الأسلوب وتاريخ الأدب ، الاتجاهات الجديدة في علم الأسلوب ، النحو التوليدي والتحليل الأسلوب ، تفسير برجماني للإبداعية ، والأسلوب الفردي والمعنى في العمل الأدبي . وكتاب هذه المقالات ، على حسب التتابع السابق هم : شارل بال ، ليو شيس ، ستيفن آلان ، مايكل ريفاتير ، ج . ب . ثورن ، ج . شميت ، وميلان يانكوفتش .

الموسى ، نهاد / مقدمة في علم تعليم اللغة العربية . - الرياض : دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م ، ٥٦ ص .

استصفى نهاد الموسى هذه الممنعات من أمثاله المقررة في أكثر من عشرين مقالة كتبها منفرداً أو بالاشتراك ، وذلك في الدوريات والمجلات والصحف العربية . هذا ويقول الموسى (ص ٥٣) أن ندوة اللسانيات واللغة العربية المنعقدة بالجامعة التونسية عام ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م هي التي هيأت له فرصة استخراج هذه التفاريق من تمنعاته حول مشاكل تعلم اللغة العربية في صورة جامعة .

كان المقال أصغر من أن يربوه الموسى فقسمه إلى ست وعشرين فقرة مرقمة . ثم وضع مصدوره في الدليل ، وهي عبارة عن مقالاته المذكورة . وتسيطر مشاكل تعلم اللغة العربية على المقال خاصة من وجهة نظر المدرس الجامعي الذي يواجه قصور الطلبة في تعلم لغتهم كما يعالج التصورات الوطنية والقومية للسنج الأمثل في تدريس اللغة الأم . هنا يتهم الموسى منهج التعليم العام للعربية بأنه يعتمد على التراكم العفوي ، ويعني أن الإنسان يقرأ في كل المواد دون منهج راسخ فتترسب لديه بعض المعلومات والمعادن اللغوية التي لا يستطيع حتى المتعلم هكنا تحليلها . أما ما دون ذلك فمتعلم العربية في الغالب جاهل بالكثير من لغته وغير واجد للتسويق المفيد بين مفردات النحو والصرف والبلاغة والمعاني وما إليها .

العلوم البحتة والتطبيقية

جنيد ، أحمد جنيد والحياط ، محمد بسام زهير / البرمجة التطبيقية بلغة كوبرول . - الرياض : معهد الإدارة العامة ، ١٤٠٣ هـ ، ٦١٢ ص .

نبت الحاجة إلى إصدار هذا الكتاب من قِبل المؤلفين بالتدريس في معهد الإدارة العامة حيث ينال المتدربون الإداريون دبلوماً في الحاسب الآلي . وقد عبر المؤلفان عن الحاجة لكتابهما وتوجه الكتاب وأهدافه وأبوابه في مقدمتهما بأحسن ما يمكن أن يقال عن الكتاب . فهما يريان أن العمل الإداري والتجاري جعل الحاسبات الآلية الالكترونية من المستلزمات ، وبذلك أصبح فهم وتطبيق لغة كوبرول ، خاصة المطور لعام ١٩٧٤ م ضرورة في البرمجة

أما الملحق فقد اختص بالروايات المرافقة . وللكتاب قائمة مراجع كما تُنهد من الصور الفوتوغرافية لمشاهد من الأفلام التي راجعها المؤلف .

قلت والكهواء تحبب كيال
شرح رف على الحقوق بغار
بمهل الكفر خدعة بعض يوم
سنة أن يغفلنا الكفار
ما السلاح الفتك إلا هيار
ولدى حمله النهر معيار
هله حريتا فأين الموالى
إذ بأطرافها تصان الديار

الأدب

قال الشاعر في مقدمته أن ديوانه الأول «إسلاميات» صدر قبل عشر سنين ، وريمه ديوان آخر باسم «ملحمة نور الإسلام» محور قصيدة واحدة ذات مقاطع وموضوعات متعددة . كذلك يذكر الشاعر نفسه ديواناً ثالثاً إلى جانب ديوانه الحالي وإن لم يُسمه .

الحمد ، جاز الله / وجه كثيرة أولها مريم . — الرهاض : نادى القصيدة
السعودي بالجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، ١٤٠٥ هـ —
١٩٨٥ م ، ١٠٩ ص .

يتوزع الديوان الحالي إلى ثلاثة أقسام هي : مفرقات ، غزليات ، وأنشيد . أما الأنشيد فمسة ، وقضاياها وطنية . وجاءت الغزليات في تسع وعشرين قصيدة . ويظل أكثر الأقسام إثارة هو القسم الأول الذي يتصلده استيحاء للتجربة النبوية وتأملات شتى في المصائب الأسمى للمسلمين . الأبيات السالفة جاءت في قصيدة عن ضحايا صبرا وشاتيلا . وفي قصيدة «ندب الجراح» يقول الشاعر :

جار الله الحمد من كتاب القصيدة القصيرة المعروفين في المملكة العربية السعودية . وقد لقي ترحيباً حاراً من النقاد منذ أن صدرت مجموعته الأولى (أحزان عشية برية) . وتضم هذه المجموعة عشر قصص قصيدة شُمت المجموعة على إحداها وهي القصيدة السابعة .

يجأر القدس والجراح رعا
في روع الأفغان أو تل أيب
كم يرى شكا صراع المأسى
لاذ من بأسه بشق الجيوب
رب إلا إليك عز التجاء
فأجر نادياً هوى في الكروب

ينتج الحمد طريقة مطورة في كتابة القصيدة وذلك باستعمال فواصل لها عنوانات غريبة ومركبة من تتابع هجائي وأحياناً بالإستعانة بمسميات المسرح والموسيقى وما يشبهها . وينتج عن هذا إغواء حريص على عدم التطويل ووضع الصور في بيانات بلاغية غامضة ، بل غاية في الغموض . من ذلك قوله تحت عنوان جاني في قصة (مطر للجيران .. ولي) :

الدينى ، محمد رجا / مكانة روبنسون كروزو في القصص اللاتوطوى . —
الكتب : جامعة الكويت ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م ، ٧٥ ص (حوليات
كلية الآداب — ٣٠ بالإنجليزية) .

«قالت : لماذا تدمرون أنفسكم ؟
قلت : وإذن ؟ هل تريدون أن أظل أشرب حليباً كل صباح ؟
ثم أضفت : يا حليب الموت والحياة !!
لم تسمعي !!»

اختلف النقاد الغربيون حول تصنيف رواية روبنسون كروزو ، فبعضهم اعتبرها من أدب الرحلات ، وآخرون اعتبروها قصة مغامرات ، وفريق ثالث قال إنها قصة رمزية دينية ، وطرف آخر قال إنها قصة ملحمة . أما المؤلف الحالي فيقترح كونها قصة لاطوطوية، وهو بذلك يلتفت نظر النقاد الذين قالوا بأنها قصة يوطوية إلى التناقض المضمن في رؤاهم . فليست من يوطوية تدور حول إنسان واحد ، ذلك لأن اليوطوية هي تصور لاجتماع خاضع لأحكام مثالية ، مجتمع سلطوى يلغى الفردية ويتركز على الطاعة . وبطل رواية دانيال ديفو يفعل العكس تماماً حيناً يركز على فردية ويميش حسب تصوره في جزيرة لا تحكمه فيها إلا رؤاه الخاصة .

ويظل الغموض يهلف أسباب مرض الكتابة القاتل الذي تعالى منه شخصيات هذه المجموعة . فالقصة الأولى عن (الحزن) الذي يمنع الزوج من تفصيل زوجته . والثانية تصور غفلة جبل الأباء عن الرهبة في تضاعيف الإحساسات الرهيفة لدى جبل الأبناء وهم يرفضون القسوة ضد الأبناء . والقصة الثالثة صورت آلام رجل من صعيد مصر يعيش في الغربة . وقصة (الذي لا يكثر) تملأ بتعاطف الفراء مع إحساسهم الجماعي بالإغتراب . أما القصة الخامسة فتسرد أوجاع مسافر يبحث في صحوه ومنامه عن «فاترة» . وتظل أكثر قصص المجموعة إثارة للخيال هي القصة الخامسة والسادسة والسابعة .

يرى المؤلف أن روبنسون كروزو تنتمي كرواية إلى مجموعة الدوس هكسل (عالم جنيد شجاع) وجورج أورويل (١٩٨٤ م) وهما روايتان لاطوطويتان . ومع ذلك فإن روبنسون كروزو تختلف عنهما قليلاً وذلك في تمجيدتها للمذهب الفردي وتفاؤلها بما سينتج من إصرار الفرد على حريته . هذا في الوقت الذي

هذا وقد أكمل خيال الرسام أحمد خوجلي براعة فلم جاز الله الحمد .
الدبل ، محمد بن سعد / معاناة شاعر : شعر . — الرهاض : النادي
الأدبي : ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م ، ١١٦ ص .

كتب حديثة

والشعر عمودي رصين ، كما إن الروحانية التي طهت مواضيع القصائد أملت على بعضها خاصية التطويل التي لم تكن ظاهرة في أشعار الدواوين الأربعة السابقة . فالقصائد الحمدية التي قالها الشاعر في ذكرى المولد النبوي الشريف عام ١٣٧٠هـ وفي الإسراء والمعراج وفي زيارة مسجده عليه السلام بالمدينة المنورة إتصفت بالتدفق واستحلاب العاطفة من كل حنايا النفس .

أما في التأمل الروحاني فقد قال فوده شعراً صافياً :
يقولون : ما هذا الشباب الذي نرى
عليك ؟ واذا غال المشيب رفاقيا
وقد حسبوا أنى من اليسر والغنى
حجبت مشيى أو صنعت شبايا
ولو حملوا همى لحزت ظهورهم
إلى الأرض لكنى تبدت ساليا
أرى الناس تعروهم وتعلو مومهم
عليهم وقد أمشى على هم عاليا
لئن وضعوا الأحزان فوق رؤوسهم
وضعت إلى الأقدام منى المأسا
وما ذاك إلا أننى بث مؤمناً
بمن قتر الأقدار بالعدل قاضيا

فوده ، إبراهيم أمين / حياة وقلب : شعر . — مكة المكرمة : المؤلف ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ، ٣٣١ ص .

« حياة وقلب » هو المخططة الرابعة من « شرق » التي جمع الشاعر تحت ظلاله أشعاره وأصدرها سوياً . ويعد الإهداء على أن موضوع هذا الديوان هو الحب . لكن الشاعر يسمي لتقسيم الشعر هنا إلى تسع مجموعات تستوعب تسعة عناصر . ويظل الشعر عمودياً ، عقلاً ، متحكماً فيه التصميم على النظم . ومعظم القصائد قصيرة الأنفاس وليس عليها من التعاليق أو الخواشي أو التلميحات ما يهدى إلى مناسبات أو ظروف صياغتها .

يحتوى الديوان على المائتين إلا بقليل من القصائد . وهو مقدار إن دل على شيء أو آخر فعل الفيضان العاطفي الزاخر أو الخيال المفرط لدى الناظم . ويظل التقليد العربي في السبب سائداً خاصة وأن الشاعر يتقن بالحسب في بنية محافظة ، لذلك لا توحى الأسماء الموجودة في العناوين بأكثر مما قال العرب القدامى حينما تضاهاه بحد وليل . أما في قصيدة « موبخ » فيقول الشاعر :

نظرت لي واستضحكت، لست أدري
أغريباً قد كنت ، أم اعجاباً ؟
وتحيرت كيف أبدى شعورى
لجسمال يحمر الألبابا

تركز فيه الروايتان الأخرتان على نمى المذهب الفردى واستبداد الجماعة وسوداوية المستقبل . فهما إذن روايتان ضد اليوطوبيا أكثر منها لايوطوبيتان .

بحث المؤلف عن الأسباب التاريخية التي أنجبت التفاؤل الفردى في روبنسون كروزو وانتجت اليأس في روايتي هكسلى وأورويل . ثم يبحث المؤلف في قضايا رواية دانيال ديفو الدائرة حول الفردية والحرية والاستقلالية رغم العزلة والوحدة وما يرافقهما من غربة مؤلمة . ثم ينظر المؤلف إلى الجوانب الفنية في رواية ديفو وكيف استعار المؤلف أدوات القصص اليوطوبى التقليدي كالرحلة وتحطم السفينة في جزيرة مجهولة ومن ثم الحاجة للتأقلم مع الحياة الضرورية هناك . ويخلص الكاتب إلى تمييز ديفو بتسخيره الفن اليوطوبى لخدمة أفكار لايوطوبية .

الفرخ ، سهام / الوصايا ومدى تطورها في العصر العباسي الأول . — الكويت : جامعة الكويت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ٩٨ ص (حوليات كلية الآداب - ٣٢) .

اعتبرت المؤلفة عدم الاكثار من الكتابة عن فن الوصايا في العصر الحديث دليلاً على قلة في العناية بها كفن من فنون النثر في الأدب العربي ، ولهذا لم تأخذ الوصايا مكانها المناسب إلى جوار الاهتمام الدائر حول الخطابة والرسالة والقصة وما يشبهها . وترى المؤلفة أن الوصايا تحمل فلسفة الكاتب عن الحياة والناس وتعبير عن وجهات نظر إجتماعية وسياسية لكنها تبحث تصوير مفيدة للمؤرخ كوثائق تاريخية .

سبق للكاتب أن قدمت بحثين حول موضوع الوصايا . أولهما عن الوصايا في العصر الجاهلي ، والآخر عن الوصايا في صدر الإسلام والعصر الأموي . والبحثان نشر أولهما في مجلة البيان الكويتية كما نشر الثاني في مجلة المورد العراقية . وترى المؤلفة أن البحث الحالي عن الوصايا في العصر العباسي الأول يقوم بتكملة هذين البحثين السالفين ويدل على مظاهر التطور والتجديد في هذا الفن النثري .

تعرضت الدراسة لجميع أنواع الوصايا في العصر العباسي الأول وناقشتها من جوانبها اللغوية والاسلوبية والمعنوية والموضوعية . ثم إن الكتابة أدخلت في دراستها أنواعاً جديدة من الوصايا مثل وصايا الصداقة . وإلى جوار ذلك ركزت الكتابة على الوصايا الخاصة ببعض المهن مثل وصايا المؤددين والعلمين وكيف انتقلت هذه الوصية إلى الصعيد الفلسفي عند بعض المفكرين العظم .

فوده ، إبراهيم أمين / تسبيح وصلاة : شعر . — مكة المكرمة : المؤلف ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ، ٣٠٨ ص .

يأتى هذا الديوان ليكمل الجزء الخامس من مجموعة « شرق » الشعرية التي أصدرها دفعة واحدة إبراهيم فوده . والديوان يرتفع في نجوى الإلهيات . أما أقسامه فأربعة : نجوى السماء ، في رحاب النبي عليه السلام ، عبرات ، وزفرات .

الذين قرأوا «مطلع الفجر» تصدق أيضاً على بنية الشعر الذي يكون الدواوين الأربعة الباقية في مجموعة «شروق» لإبراهيم فوده .

يضم الديوان خمسة وثلاثين ومائة من القصائد وُزعت على أقسام أربعة هي : في أرض الجزيرة ، في دنيا العرب ، في بيتي ، ونحيات وأشجان . ولقد ضمت كل من القسمين الأخيرين أكثر من مجموع قصائد القسمين الأولين . وكانت الروحانيات والوجدانيات والوطنيات للقسم الأول، والمشاعر القومية للقسم الثاني والوجدانيات من أخويات وأشواق عائلية في القسمين الأخيرين. وكان تعلق الشاعر بمصر وأهلها واضح في هذين القسمين . بل إن عنوان القسم الثالث يذكر القاريء بكتاب «في بيتي» وهو مشهور.

فوده، إبراهيم أمين / مطلع الفجر : شعر . — مكة المكرمة : المؤلف، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٤ م، ٢٦١ ص.

فات على الطابع أن يكتب على هذا الديوان «شروق» وإن كان قد وضع عليه الرقم «١» مما يعني وضعية الكتاب في سلسلة الدواوين الخمسة التي أخرجها معاً تحت العنوان الإجمالي «شروق»، وفي نفس العام، إبراهيم فوده. ولا بد أن المؤلف قد وضع خطة شاملة لمعالجة شعره، فقدمته لهذا الديوان تدل على ذلك، هنا إلى جانب الرونق الإخراجي الذي جاءت عليه طبعة الدواوين الأربعة .

أوضح المؤلف في مقدمته أن ديوانه الحالي طبع لأول مرة عام ١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م ولكن شوهت الأخطاء المطبعية الديوان بأجمعه مما جعل المؤلف يوقف توزيعه عاملاً. ويقول المؤلف أن ذلك قد منحه الفرصة للتهديب والحذف في الطبعة الجديدة. ويوضح إبراهيم فوده كيف صاغ شعره الأغلب في دواوين خمسة وضع لكل منها ما يناسبه من عنوان. ويرى الشاعر أن كل ديوان يمثل مواضيع معينة، وإن كان الشعر كله معبراً عن مرحلة من العمر استمرت بين الثامنة والعشرين والثانية والسعين. واجتهد المؤلف في ضبط شعره بالشكل البني لزم وبشرح المفردات اللغوية المستعصية وأيضاً بإيراد المناسبات التي اقترنت بانشاء قصائده.

ضم الديوان إحدى عشرة ومائة من القصائد، موزعة على ثمانية عناوين رئيسية، ويغلب السهب والوجدانيات على شعره رغم وجود الوطنيات والقوميات في صدر الديوان. ويحلى الديوان بمقدمتين لمحمد حسن قتي ومحمد حسن عواد. ويضم ذيل الديوان ترميظين آخرين يرجع إلى الاصدار الأول للديوان عام ١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م. وكل ذلك النقد يرجع إلى الاصدار الأول للديوان عام ١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م.

عالم الكتب، المجلد السادس، العدد الرابع ٥٧٩

وكلانا له لسان ولكن
اللسان أقدانا الخطابا
ومضى الوقت وهي تمضي إلى الباب
وقلبي يمضي إليها ذهابا

فوده، إبراهيم أمين / صور ونجائب : شعر . — مكة المكرمة : المؤلف، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٤ م، ٢٦٦ ص.

وهذا هو المجلد الثالث في مجموعة «شروق» لإبراهيم أمين فوده وهي تخرج دفعة واحدة . أما فلسفة تجميع هذه القصائد القصيرة ، بل والقصيدة جذاً ، فقد أوجزها الشاعر في الإهداء حيث يشير إلى الفرور الدنيوي وإلى التجديدين التي في الآلة القرآنية ، وبذلك يجعل لشعره قيمة المناورة أو المصايح الذي تتم تحارب المؤلف وبين الحكم التي لقبها في حياته .

اشتمل الديوان على نيف وثلاثمائة قصيدة معظمها لا تتجاوز أبياتها العشرة . ولعل التأملات الشاعرية في الحياة تهبط على بعض المتأملين فجأة كما يحدث لأبي العلاء الممرى في (الزروميات) ، أو تتحدر في معمعة القضايا الكبيرة كما يحدث للمتنبى . وربما كانت الحكم القصيرة الطالعة في بيت الشعر المنفرد أو البيتين المنفردين من طوابع أبي العلاء الممرى وأمثلة من المتأملين وعلى إبراهيم فوده . فهناك ثلاثون قصيدة تتكون كل منها من بيت واحد يصدر عن حكمة ، وهي من ضرب قصيدته «الكف الجميل» التي تقول :
إذا لمس الكف الجميل مواضعاً
أفاض عليها من نداء المحاسن

فوده، إبراهيم أمين / مجالات وأعماق : شعر . — مكة المكرمة : المؤلف، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٤ م، ٣١٣ ص.

مجالات وأعماق هو المجلد الثاني في سلسلة الدواوين الخمسة التي أصدرها إبراهيم فوده في عام واحد تحت اسم «شروق» . وقد قدم لهذا الديوان ، بتاريخ ١٣٨٧ هـ ضياء الدين رجب . وبذلك يحتاج الأمر إلى توضيح . هل كان الديوان جاهزاً منذئذ أم كانت المقدمة فقط جاهزة ؟ وهل طبع الديوان من قبل أم أن هذه الطبعة هي الأولى ؟ تساؤلات لا نغد لها إجابة ، لأن المؤلف لم يكتب بنفسه مقدمة كما في فعل لديوانه الأول .

قال رجب في المقدمة إن شاعرية فودة ظهرت في القاهرة ، ويرى أيضاً أن شعره يفتقد علامات التأثير بالآخرين . وكان جل تعليقات رجب إنطباعية ولم تبلغ ما بلغت تعليقات محمد حسن قتي ، محمد حسن عواد ، حسن عبد الله القرشي وإبراهيم هاشم الفلال في وضع طابع على شعر الديوان الأول «مطلع الفجر» . وبهذا يبقى على النقد القول فيما إذا كانت ملاحظات الشعراء

كتب حديثة

لقليلة، هذه عبد العزيز / المتبع في أن هدى كامل المبرد ليس المتبع. — الرياض : دار الرياض للنشر والوزيع، ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م، ٣٢٧ ص.

القضية الدائر حولها هذا الكتاب لها ذيول طويلة وآثار جلييلة على مدرسة النقد الأكاديمي اللهايب إلى تحقيق النوادر من كتب التراث والتعليق عليها وتبيان حقائق نسبتها واقتباسها من بعضها. فمحمد مصطفى هدارة يقول في رده على لقليلة بأن الأخير أشار أول ما أشار إلى التطابق بين (هدى كامل المبرد) و(اختيار المتبع) عندما أصدر كتابه (النقد الأدبي في المغرب). وهذا الكتاب طبع عام ١٩٧٣. ثم أصدر لقليلة عام ١٩٨٤ كتابه الحالي، وفيه يتوجه بالنقد إلى كل من المنجى الكمي ومحمد زغلول سلام.

لقليلة يكشف القارئ في تقديمه لكتابه هذا بأن منجى الكمي، الذي كانت رسالته للماجستير هي التحقيق الحفاطى لما اعتقد انه (اختيار المتبع) منجى هذه هو الأصل في الخطأ الذي سار عليه محمد زغلول سلام. ويورد لقليلة تايها تاريخيا لصدر هذين الكتاتين هو كالتالي: منجى الكمي أصدر كتابه في تونس عام ١٩٧٨ وأصدر محمد زغلول سلام كتابه في الاسكندرية عام ١٩٨٠. ولما كان لقليلة يرى أن الكتاب الذي اعتقد المؤلفان انه (اختيار المتبع) هو (هدى كامل المبرد) فقد جعل كتابه هذا لاتفاع كل من يرغب في الاقتناع بأن الكمي وسلام كانا مخطئين، وإن سلام قد اتبع الكمي في أخطائه. ويقع كتاب لقليلة في باين أفراد كل منهما للرد على أحد الكتاتين المذكورين.

وتشعب الموضوع تماماً عندما حقق محمود شاكر القطان نفس المخطوطة موضوع الارتباك على أنه (اختيار المتبع) كمي يقال بها درجة الذكورة من جامعة القاهرة، وذلك تحت اشراف محمد مصطفى هدارة .

ونقد لقليلة في (عالم الكتب — ع/١٦ — رجب ١٤٠٥هـ) الكمي وسلام والقطان وهدارة أجمعين. وحجة لقليلة هي أنهم كلهم يتواردون على خطأ واحد في الإصرار على أن الكتاب الذي يعالجونه هو (اختيار المتبع) بينما هو (هدى كامل المبرد). ثم يتهم لقليلة القطان وهدارة بعدم الأمانة العلمية.

فكان أن رد محمد مصطفى هدارة على لقليلة في (عالم الكتب — ع/٢٦ — ٦ شوال ١٤٠٥هـ). وجاء القطان فرد على لقليلة في (عالم الكتب — ع/٣٦ — ٦ محرم ١٤٠٦هـ). والقضية مثيرة للغاية ولم تطلع لها أصداة شمرة على نطاق واسع، وظلت (عالم الكتب) هي مدارها حتى الآن.

المديني، أحمد / الأدب المغربي الحديث. — بغداد: دار الشؤون الثقافية والنشر، ١٩٨٣م، ١٤٦ ص (الموسوعة الصغرى — ١٣٦).

كتب المؤلف هذه المقالات الثمان لتشرها تباعاً صحيفة الثورة العراقية. ويقول المؤلف في مستهل كتابه بأن المحافر لكتابتها هو إطلاع القراء والأدباء المشاركة بمحافل مهمة عن الانتاج الأدبي بجميع أشكاله في المغرب العربي. والكتاب يندب التجاهل المشرقي للأدب المغربي بل ويتهم بعض المشاركة بالميل إلى إلقاء نظرة استعمارية أو هميشية على الأدب المغربي. ويختم المؤلف مقدمته بالإشارة إلى المنهج الذي اختاره في انتقاء نماذجه من الأسماء اللامعة والفاعل — في الأرض المغربية — . كذلك يلاحظ أن المديني قد تمسك بثلاث دول مغربية هي تونس، الجزائر والمغرب نسبة للتناسق الثقال فيما بينها.

كان المقال الأول عن «الإطار المفهومي لأدب المغرب العربي» وهي رؤية ثقافية واجتماعية وتاريخية حاولت إزالة كل شكوك التعارض في الذاتية بين الاسلام والعروبة رغم وجود الهوية الاستعمارية وما تركتها في المغرب من علل. وتحدث المؤلف في المقال الثاني عن «التيارات الفكرية ونزاع السلفية والتجديد» حيث تطرق إلى الأعمال الفكرية لقطاع متفاوت من السلفيين والليبراليين العلمانيين مثل عبدالله العروى، هشام جعيط، محمد عابد الجازيري، علال الفاسي، وهشام شرابي ثم مالك بن نبي.

وتأتي بقية المقالات لتعالج معطيات الأشكال الأدبية المتخصصة. فهناك مقال عن القصة القصيرة، وآخر عن الشعر، وثالث عن المسرح، ورابع عن النقد الأدبي. واختصت المقالات الثلاث الأخيرة بمشاكل اللغة والشكل والمضمون والواقعة.

منصور ، غيوى / الكف والمحرز : الأدب الفلسطيني بعد عام ١٩٦٧م في الضفة والقطاع ، دراسة ومختارات . — بغداد : وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨٤م ، ٣٩١ ص .

يشق الباحث عنوان كتابه من أبيات شعرية لأحمد دحبور . ثم يتكلم في مقدمته عن صدور الكلمة كسلاح لمقاومة الاحتلال الإسططالي الصهيوني بفلسطين منذ نكبة ١٩٤٨م التي أردت عليها نكبة ١٩٦٧م كما يسميها المؤلف . الأدب الشعبي الفلسطيني ظل صامداً والروائيون أمثال غسان كنفاني الشهيد والقطاع المتزايد من الشعراء الذين عرفهم العالم المعاصر وعرفت بهم فلسطين ومعضلتها في أجهزة الإعلام العالمية ، كلهم ظلوا علامة على الصمود . وكان مهمهم كما يرى المؤلف هو إضافة النماذج القاتم للاحتلال الإسططالي الصهيوني في أرض فلسطين وسرقة الحقوق السياسية لهذا الشعب على مدى سبعة عقود .

استهل المؤلف كتابه بخمس مقالات أضاءت مجال نماذجه وهي على التوالي : الفلسطينيون في ظل الاحتلال : أوضاع عامة ، أدب المقاومة في فلسطين المحتلة : الجذور وما بعدها ، أدب المقاومة في فلسطين المحتلة بعد

حزيران ١٩٦٧م ، فديوى طوقان : الصوت الآخر بعد حزيران ، والنقد وأدب المقاومة .

هنا واقتصرت المختارات على نماذج شعرية وقصصية . فالقصائد كانت اثنتان وثلاثون قصيدة ، بينما كانت القصص إحدى وعشرون قصة . ويضم المؤلف كتابه بتوثيق مصادر مختاراته .

الموسى ، نهاد / ابوعبيدة معمر بن المصطفى . — الرياض : دار الطبع للطباعة والنشر ، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م ، ٥٥٢ ص .

الكتاب الحالي هو جل الرسالة التي نال بها المؤلف درجة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة القاهرة عام ١٣٨٨هـ — ١٩٦٩م . ويوضح المؤلف في مقدمته أهمية أبي عبيدة الأنباري كند للأصمعي وأبي زيد الأنصاري من رجال القرن المجري الثاني ، ويصفه بأنه من كبار الرواة العلماء الذين روى فرائد اللغة والشعر والأخبار وبلغوها لجمل المؤلفين المكثين في القرنين الثالث والرابع المجري . ومع ذلك فقد تناسى مؤرخو الأدب أبي عبيدة ولم ينفرد له غير ثلاث مقالات كتبها طه الحاجرى عام ١٩٤٩م . وتبقى آثار أبي عبيدة مثل (جواز القرآن) و (الحليل) و (العققة والبردة) ودوره في حفظ روايات (التقاضي بين جرير والفرزدق) ، تبقى كل هذه الآثار وغيرها دون متابعة حتى يبنى بأهميتها نهاد الموسى فيدرس الرجل دراسة تفصيلية تحيط بإسهامه في علوم النحو والتفسير والشعر والأخبار وفهم الحديث وقرآن الكريم .

وضع نهاد الموسى كتابه في ستة فصول . فأوله كان عن أبي عبيدة «الرجل» وقد تابع فيه حقائق اسمه وكنيته ونسبه وولاه ومولده ونشأته ورحلاته ووفاته وعقيدته وطابع حياته الاجتماعية والأخلاقية والفكرية . وفي الفصل الثاني وعنوانه «المعلم» نظر الموسى في شيوخ أبي عبيدة لمقدمهم وصنفهم وأشار بتفصيل كثير إلى ما أخذهم عنهم . ونظم حديثه عن شيوخه بالتكلم عن الأعراب الذين أخذ عنهم أبو عبيدة بعض العلوم .

وعنوان الفصل الثالث «المعلم» وقد رصد فيه الموسى حلقات التلاميذ الدائرة حول أبي عبيدة من بصريين وكوفيين وبغداديين وتلاميذ عابدين . ثم تحدث المؤلف في الفصل الرابع عن «المؤلف» فأفرد لكل تصنيف قام به ابوعبيدة حقلاً كاللغة والشعر والأخبار والنحو والصرف . ويحلل الموسى في الفصل الخامس فن «الرواية» عند أبي عبيدة فيعود إلى تصنيف المواد إلى أخبار وأشعار ولغة ونحو وقراءات وحديث . وأخيراً يحلل الموسى فصله السادس بصورة أبي عبيدة «العالم» فينظر إلى رحلته الطويلة من التعلم إلى التمكن ويورد آراء العلماء فيه كلفوى ورواية ومفسر للمجاز والغريب وشارح لعمون الشعر وناقد لكل هذه الحاصلات .

ويختتم كتاب الموسى على قائمة مراجع هائلة استفاد منها بحق كما يظهر من إحالاته داخل طيات الكتاب .

النجار ، محمد رجب / برودة البوصري : قراءة أدبية وفولكلورية . — الكويت : جامعة الكويت ، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م ، ١٠٤ ص (حوليات كلية الآداب — ٣٣) .

لمحمد رجب النجار عدة كتب في الأدب الشعبي منها (جمعا العربي) ، (حكايات الشطر والصلبين في التراث العربي) ، (ابونزد الحلال) ، (الأدب الشعبي السائر في عصور الممالك) و (فن التيهات) . ولعل المحيط الذي يجمع أطراف موضوعه المحصور في الصعد الشعبي ، أضى زمنياً ، هو تحوير حول متأخر العصر العباسي وما بعده عبر العصرين الفاطمي والأيوبي إلى عصر الممالك . وفي هذا الحيز أصدر النجار كتابه الجديد عن قصيدة البوصري المشهورة ، لجعل دراسته لها استمراراً طالعاً من دراسته السابقة لفن التيهات .

أعد النجار هذه الدراسة لتكون أيضاً بمثابة مدخل نظري لفن التيهات وهناك شيء من طابع الرحلة الروحية التي عرفت في الآداب العالمية لدى المعري وابن عربي ودانتي اللجيوي . فالنجار يرى أن قصيدة التيهات هي رحلة رمزية في المكان والزمان والوعي ، بداية من الواقع الخالف الذي يعيشه الشاعر ، رجوعاً في العصور إلى العهد الذهبي ، عصر البطولة التيهية وما تضمنته من خلاص للروح من فجائتها . العصر الملوكي هنا متهدم تحت وابل الاستبداد والقهر السامسي والذل الاجتماعي والاقتصادي . والقصيدة التيهية تعطي الشاعر وجمهوره تحيضاً نفسياً وفكرياً له وظفته الهامة في رفع الضنى عن الشاعر وعن القطاعات الشعبية التي روجت للقصيدة :

تحت ظلال من هذه الرؤيا بين النجار مدى فولكلورية قصيدة الجدة . فالجسامير المولعة بالخلاص الصوفي ساعدت على نشر الشفهي العريض للقصيدة ، بل وزادت أحياناً عليها ، الشيء الذي جعل للجدة ميزة تقارب معطيات الأدب الشعبي عامة ، أي حيث يشارك الوجدان الجمعي في التأليف ويلزم الموروث بالتواتر .

التاريخ

الآلوسى ، حكمت / التأثر العربي في الثقافة الإسبانية . — بغداد : دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، ١٩٨٤م ، ٩٣ ص (الموسوعة الصغرى — ١٥٢) .

للمؤلف باع طويل في حقل الدراسات الآيبية . فرسالته للدكتوراه قدمت إلى جامعة مدريد المركزية عام ١٩٦١م . ثم إنه يقدم أربعة كتب في الدراسات المقارنة إسبانياً وعربياً بعضها لغوي والأخرى عن الأدب العربي الأندلسي . ويمكن اعتبار الكتاب الحالي للمؤلف محاضرة مطولة لخص فيها آلوسى آراء عبر

كتب حديثة

السابع والثامن بالتحديات التي واجهته في عالم السياسة . أما تعبيرات الشرق عن موقفه من تلك التحديات ، شعراً ، فقد أكثر القيمي من نماذجها في الفصول : العاشر والحادي عشر والثاني عشر . وجعل المؤلف فصله الثالث عشر لمرش بعض المفوات التي وجدها في أشعار على الشرق . ولخصت الخاتمة ما توصل إليها القيمي ثم ذيلت قائمة المراجع كتابه .

جمعية الثقافة الإسلامية بطون / سبته ودورها في إراء الفكر الإسلامي : محاضرات المهرجان الثقافي الثالث . — طون المغرب : جمعية الثقافة الإسلامية ، ١٩٨٤م ، ٣٣٠ .

عرف عن المؤرخ المغربي ابن سعيد وضعه لسبته ومراكش وفاس وسلا على قدم المساواة مع تونس والأسكندرية والقاهرة ودمشق وحلب . وقد كانت الأهمية الحضارية لسبته واضحة على أيام الادارة والمراطين والموحدين ثم استولى عليها البرتغاليون عام ١٤١٥م . وظلت تابعة لإسبانيا من الناحية السياسية حتى الحاضر . ويقوم المهرجان الثقافي الذي جرى ما بين ٢٨ إلى ٣٠ من جمادى الأولى ١٣٩٩هـ ٢٦ إلى ٢٨ أبريل ١٩٧٩م بدور مهم في انعاش الذاكرة المغربية للأهمية الحضارية لسبته وضرورة إستعادتها .

حفل المهرجان بثلاثة قرآن ووزارة معالم المنطقة المحيطة بسبته من الأرض المغربية مثل قرية بلونش وعرض الكتب والخرايط الخاصة بسبته ثم إلقاء المحاضرات الدائرة حول أهمية المدينة . وانجبت الجمعية عن نشر هذه المحصائل الثقافية إلى تبويبها موضوعياً فجاء الكتاب في عدة أقسام : المقدمات ، وهي خاصة بوصف المهرجان وبرنامج وكلمات افتتاحه . ثم اشتمل القسم الخاص بالأبحاث التاريخية على أربع محاضرات :

- ١ — مدينة سبته عبر التاريخ / محمد بن تلويت .
- ٢ — سبته في عصر المراطين والموحدين / محمد محمد الخطيب .
- ٣ — الدور الإقتصادي لحاضرة سبته في عصرها الذهبي / محمد المكي الناصري .
- ٤ — أسباب احتلال سبته / محمد العربي المساري .

وشغل قسم الأبحاث الثقافية بمحاضرتين :

- ١ — المدرسة النحوية الأندلسية المغربية ودور سبته فيها / محمد حجي .
- ٢ — كتاب الشفا للقاضي عياض من خلال روايته ورواياته / محمد المنوني .

والبحث الأخير طموح بشكل ملفت كما أنه يغطي في قضية أسانيد روايات الشفا واجازات الشيوخ لرواياته ، يغطي مدى عرضاً في المشرق الإسلامي ومغربه .

أما القسم الثالث من الكتاب فقد اختص بالتراجم ، ولله :

- ١ — ابن رشيد الفهري السبتي / لعبدالله كنون .
- ٢ — ابو العباس الخزرجي السبتي / محمد عزيمان .

عن بعضها في كتبه السابقة واستخرج بعض جديدها من قوائم المراجع الضخمة التي ألحقها بمؤلفه الحال وهي شاملة لموضوعة التأثير العربي في الثقافة الإسبانية والفكر الأوربي .

قسّم الكاتب موضوعه إلى عناوين صغيرة بلغت أحد عشر موضوعاً . فهو يستهل مقاله بتمهيد تاريخي عن الفتح العربي الاسلامي للأندلس وما نتج عنه سياسياً واجتماعياً ثم فكراً ، ويتحدث من بعد عن انتشار العربية بين الإنسان ، ثم عن مجالات التأثير العربي ، خاصة في المبادئ العامة وقواعد السلوك وأسس ضبط الحياة الاجتماعية . ويتكلم الآوسى بتفصيل عن طرق تطوير المعرفة العلمية لدى عرب الأندلس مثل تجربة عباس بن فرناس .

ونجىء الفقرة الثامنة لتحدث عن القرار الأب خوان أنديس في القرن الثامن عشر بأهمية الأثر العربي في الثقافة الإسبانية وفي أوروبا . وفي الفقرة التاسعة يدرس المؤلف مسالك انتقال التأثير العربي في إسبانيا وأوروبا ، ذلك لكي يخصص الفقرة العاشرة لتجربة مدرسة المترجمين الطليطلين ودورهم في عملية التأثير العربي . أما الفقرة الحادية عشرة والأخيرة فكانت عن الدراسات التي تناولت موضوع التأثير العربي على إسبانيا وأوروبا .

وتكون قوائم المراجع ثروة لوحدها إذ علق المؤلف عليها بعد أن صنفها وعرضها عرضاً نقدياً . فالقائمة الأولى اهتمت بالتأثير العربي في الإسبانية وبعض اللغات الأوربية الأخرى . ونجّيت القائمة الثانية بالتأثير العربي في الشعر الإسباني والأوربي . وكانت القائمة الثالثة موجهة نحو التأثير العربي في القصص الأوربي وفي الأدب عامة . واختصت القائمة الأخيرة بالدراسات والأبحاث العربية التي تعرضت للتأثير العربي في الثقافة الإسبانية والأوربية .

القيمي ، حسين حسن / على الشرق . — بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٥م ، ١٠٤ ص (اعلام الشعر العربي الحديث) .

وصف المؤلف على الشرق بأنه إنساني إيجابي وملتمز بقضايا أمته . وهذا الموقف من المؤلف يمل على كتابه حتى تقسيماته . فهناك ثلاثة عشر فصلاً وخاتمة انجبت جميعاً نحو تنوير الإنسانية والالتزام لدى الشاعر .

تحدث المؤلف في الفصل الأول عن الفترة التي عاش فيها الشاعر (١٨٩٢ — ١٩٦٤) وكيف عاصر العثمانيين بالعراق ، وتقول عليها الأوربيون حتى انتظمت الثورات التحررية في العالم الإسلامي وانتهت الاستلاب السياسي والثقافي والاجتماعي كله . وفي أربعة فصول متتابعة تابع الكاتب أخبار نشأة الشاعر وقراه مع محمد مهدي الجواهري ومراحل حياته ثم مدرسه والتحاقه بالوظائف الحكومية .

ثم عرض القيمي الملاحم اللاتية لعل الشرق في الفصل السادس ، واتبه في

٣ — ذكيات عن مدينة سبتة السيلية / لعبد الوهاب بن منصور مدير الوثائق الملكية المغربية .

ونختمت هذه الوثائق بوصف لرحلة أعضاء المهرجان الثقافي إلى قرية بلونش وبوصف لمعرض الكتب والوثائق والصور والخرائط الخاصة بمدينة سبتة مما صاحب أنشطة المهرجان .

حسين ، جميل حرب محمود / الحجاز واليمن في العصر الأيوبي . — جلة : هامة ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م ، ٢٧٧ ص (الكتاب الجامعي — ٣٠) .

يُفهم مما ذكره المؤلف في مقدمته عن تسجيل موضوعه أن الكتاب كان أصلاً رسالة أكاديمية ، ولما نشرته هامة ضمن سلسلة الكتاب الجامعي . وقد فصل المؤلف موضوعه بدقة في مقدمته . فهو يشير إلى دوافع اختياره هذا الموضوع وما لقي في سبيل إيفائه حقه من مصاعب ومسود محتويات الأبواب والفصول ثم يختم بإيراد آراء في أهم مصادره .

يقع الكتاب في أربعة أبواب ، كل باب منها يشتمل على فصلين أحدهما عن حالة ما في الحجاز والثاني عن الحالة المماثلة في اليمن . وهناك خاتمة وأربعة ملاحق . فالفصل الأول يُعنى بالحياة السياسية في الحجاز واليمن خلال العصر الأيوبي . وبذلك يتحدث الفصل الأول منه عن اضطرابات بني هاشم بالحجاز وخضوعه لتوران شاه ثم انتقال السلطة إلى بني قحادة مع استمرار الصراع بين الحسينيين في مكة والمدينة . وتحدث الفصل الثاني عن التففت القبلي باليمن ودوره في تشجيع الدولات حتى احتل اليمن توران شاه . ثم عاد اليمنيون إلى القوضى فأرسل لهم صلاح الدين خطيباً وطمعتهن الذين ورثه ابنه المتني المتأله المعز إسماعيل . ولم يمض الفتن بعده تحت حكم عبدالله بن حمزة وغازي بن جبيل وأم الناصر التي أسامت السوء واهلكت رعيتهما بشهواتهما .

ثم يهيم الباب الثاني بالحياة الاقتصادية في الحجاز واليمن خلال العهد الأيوبي فراجع المؤلف في كل من الإقليمين أحول الزراعة والصناعة والتعدين والتجارة والحركة الملاحية . وتطو في الباب الثالث موضوع الحياة الدينية والفكرية في الحجاز واليمن خلال العهد الأيوبي . فراجع الكاتب أوضاع المذاهب الدينية ، خاصة الصراع المستمر بين السنيون والشيعية والأوضاع في طرق الحج وأخبار المنشآت الدينية في الإقليمين كالمدارس والربط وحلقات التدريس بالمساجد ورحلات العلماء والسلاطين لتلقى العلم وللحج .

أما الباب الرابع والأخير فكان عن الحياة الاجتماعية في الحجاز واليمن خلال العهد الأيوبي . والمواضيع التي جرت مناقشتها هي عادات الزواج وأداء الضمانات والمناسك وانتشار البدع ومظاهر الأعياد وأنواع اللبوس والزينة والطعام . ونجىء الملاحق في غالبها على هيئة رسائل بين المسؤولين في تلك الأقاليم الأيوبية . وللكتاب قائمة مصادر ومراجع مؤثرة بالعربية والفرنسية والإنجليزية كما إنه زعن بخارطة توضح المواقع التي جرى ذكرها في الرسالة .

خضر ، عبدالعليم عبدالرحمن / حضارة الإسلام في وادي النيل . — جلة : عالم المعرفة ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م ، ٤٢٠ ص .

قال المؤلف في مقدمته إن كتابه يهدف للكشف عن المؤثرات الحضارية للإسلام في البشرية جمعاء ، وعلى الخصوص كيف كان مسار الحضارة البشرية في وادي النيل الذي حددته المؤلف بدولتي مصر والسودان . والكاتب يعالج هذه المسائل في سبعة فصول .

في الفصل الأول يتحدث المؤلف عن ارتباط منجزات الحضارة الإسلامية بالقيم الإنسانية التي دعا إليها الإسلام ، وكيف طبقت أحكام الشريعة الإسلامية حسب ما يليه ضمير الحاكم والحاكم . ويشير الكاتب إلى ضمان النظم الإسلامي كل الحقوق الإنسانية لغير المسلمين . وفي الفصل الثاني يتحدث عبدالعليم خضر عن المفهوم الجغرافي لوادي النيل وطبيعة أرضه وملاحق المحاور الجغرافية التي سار عليها الإسلام أثناء إنتشاره في وادي النيل .

وفي الفصل الثالث أوضح المؤلف كيف كان أهل مصر يتطلعون إلى دولة ودين ينقذهم من عبء الإحتلال الروماني الظلم ، وكان لذلك ترحيبهم الواضح بالمسلمين . ثم عرض الكاتب في الفصل الرابع صوراً لمسيرة الإسلام والمسلمين في مصر عقب إصلاحات عمرو بن العاص الإدارية وما جلبه رضي الله عنه لمصر من استقرار في الحكم وعمران في الدمار واستصلاح للري واندماج بين المواطنين . ويلي في الفصل الخامس عرض لأوضاع الدعوة الإسلامية بشمال وادي النيل منذ القرن السابع الميلادي وكيف كان عمادها هم التجار والمهاجرين العرب . وما هي المحاور الجغرافية التي سلكتها هؤلاء الدعاة الأوائل . أما في الفصل السادس فيعرض الكاتب تدفق العلماء ورجال الطرق الصوفية نحو السودان ليرضح الدور الذي لعبه هؤلاء القادمين من مصر والحجاز والمغرب في تكوين الحجم الأكبر للمسلمين بالسودان وفي تكوين سلطنتي دارفور وسنار . ثم يختم عبدالعليم بفصله السابع حيث يجد رؤية إسلامية صالحة لحل مشكلة جنوب السودان .

عبد ، طاهر موسى / الإحتلال العسكري الإيراني لجزر أبي موسى ، طيب الكوري ، طيب الصغري . — بغداد : وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨٣ م ، ١١٤ ص .

يعالج الكتاب معضلتين إحداهما سياسية والثانية قانونية . فالموقف السياسي في منطقة الخليج العربي توتر كثيراً بعد انسحاب بريطانيا إثر إنهاء معاهداتها الدفاعية مع الإمارات العربية . وقد حاولت إيران أن تملأ الفراغ بادعاء التفوق في منطقة الخليج ، ثم مارست هذا الإدعاء بالإستيلاء على بعض الأراضي التابعة للدول العربية . وتنتج عن ذلك موقف قانوني أعاد إلى الأدهان مشاكل أول القرن العشرين التي أدت إلى إنبال عصبة الأمم بالأمم المتحدة . فتدخل الدول الكبرى بضغطها السياسية والاقتصادية والعسكرية وضغط الإدارة

كتب حديثة

تلك الزهديات والمواظب بأنها تعين أهل الدين والعقل على التقوى ويحثهم على الزهد في الدنيا وتذكروهم بالموت وما بعده .

هنا ويجد العقدة سبباً لاخيار الى العتاهية الحكيم الزاهد موضوعاً لرسالة : فأولها هو أن المادية الحديثة وانصراف المسلمين نحو التمسك بالدنيا واكتت توطئاً خبيثاً مع أعداء الإسلام في المشرق والمغرب حيث شككوا في ألى العتاهية وزعموا ديوانه المطبوع تحت رعاية النصارى عام ١٨٨٦ م . وكان الصحو الإسلامية عقدت لواءاً ها هنا للعقدة كى يعيد الناس إلى القوة الكاملة في الزهد عن مشتبهات الدنيا لكي نهرب الأعداء الذين استصغرونا عندما تمسكنا بالدنيا . والسبب الثاني هو تبه العقدة إلى الزيف الذي أدخله رواة الشعر والأخباريون ممن كان يميل إلى الجهون ، ما أدخلوه من زيف على أشعار وآثار ألى العتاهية . وبذلك يصور من لوازم الموقف أن يجل العقدة لألى العتاهية مرابه النبوة .

نجم هذه الدراسة في مجلدين مستوعبان ثمانية أبواب ومقدمة وخاتمة . الباب الأول غني بمصر ألى العتاهية وبحثه وفيه سبعة فصول . وأهم الباب الثاني بالتصريف بألى العتاهية وذلك في سبعة فصول أيضاً . ثم يدرس العقدة دواعي وأغراض شعر ألى العتاهية في عشرة فصول كونت الباب الثالث . أما الباب الرابع وفيه ثلاثة فصول فقد كُرس لآراء الشاعر وآراء الناس فيه .

بالباب الخامس يبدأ المجلد الثاني وفيه خمسة فصول وجهت لدراسة المعاني والأخيلة لدى ألى العتاهية . يليها في الباب السادس ، وهو في ثلاثة فصول ، دراسة للعبارة الشعرية لدى ألى العتاهية . ويهم الباب السادس ذو الفصول الأربع بأبعاد شاعرية ألى العتاهية . ثم يكون الباب الثامن في فصلين ويوجه لدراسة روايات الشعر والأخبار الخاصة بالشاعر . وأما الخاتمة فقد سجلت تأريخاً عاماً لشعر الزهد والحكمة الإسلامية حتى عصر ألى العتاهية ، والخاتمة فصول أربعة .

وللدراسة قائمة مراجع وافية .

الراذعة لدى الأمم المتحدة وقضائها الدولي كله يسوق إلى إسباطات ليست في صالح العدل الدولي .

بحث المؤلف في الفصل الأول من كتابه وضع الجزر العربية الثلاث التي تؤول سيادتها حتى عام ١٩٧١ م لأشارتي الشارقة ورأس الخيمة ، فنظر إلى أوضاعها التاريخية والجغرافية والسياسية والاقتصادية والقانونية وقد أملت عليه كل ذلك أهمية تلك الجزر بتروياً واستراتيجياً في إطار الوضع الخليجي .

وفي الفصل الثاني حلل الكاتب الوضع القانوني الدولي فيما يخص فرض السيادة بالاحتلال وبغيو من ضروب قانونية أو غير قانونية تؤدي إلى تغير تبعية بعض المناطق من دولة إلى دولة أخرى . ثم جاء الكاتب في فصله الثالث بالحجج القانونية لكل من إيران والدول العربية حول الأحقية القانونية في تبعية هذه الجزر . وذهب المؤلف لحججه بعدد هائل من الملاحق المأخوذة من الوثائق خاصة المكاتبات العربية البيطانية .

العقدة ، محمود لرج عبدالحمد / أبو العتاهية : شاعر الزهد والحكمة .
— الرياض : دار الطبع للطباعة والنشر ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م ، ٩٩ ص .

هذه رسالة ، وربما لنيل الدكتوراه ، تقدم بها المؤلف في الأزهر الشريف ، الذي يصفه المؤلف في مقدمته بأنه معدن الفضائل الدينية وحصن الروحية الحصين وعمادها الثابت المكين . وهو بذلك يشير إلى التوافق الذي تم بين دوافعه ودوافع الأزهر الشريف لتسجيل رسالة في الزهد والحكمة هناك .

ويحشد العقدة أن عصرنا المادي لم يكن يستسيغ ناصحاً زاهداً مثل ألى العتاهية ، بلغ من قوة نصحه أن جمع أشعاره في الزهد فقيه وحافظ بارز في تاريخ الفكر الإسلامي مثل ابن عبدالمعز الجرجاني . وابن عبد البر بسبب لجمعه

رسالة الجزائر الثقافية

محمد عيسى موسى

المكتبة الوطنية — الجزائر

الأعمال العامة

دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية / عمار
بوحوش. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥. —
١٠٢ ص، ٢٤ سم.

الكتاب كما هو واضح من عنوانه عبارة عن قواعد يحتاج إليها
الباحثون وكتاب الرسائل الجامعية. وهو مقسم إلى فصول،
خصص الأول لأنواع المعرفة والبحوث العلمية، وتعرض في
الفصل الثاني لمراحل البحث وإعداد الخطة، وتطرق في الفصل
الثالث إلى مناهج البحث العلمي. وتناول الفصلان الرابع
والخامس طرق جمع المعلومات وأساليب توثيقها في الموامش.
وشرح في الفصلين السادس والسابع طرق توثيق المراجع وكيفية
وضع البحث في شكله النهائي.

شعوب وقوميات/ أبو القاسم سعد الله. — الجزائر :
المؤسسة الوطنية للكتاب ، ١٩٨٥. — ٣٠٨ ص، ٢٤ سم.

قال الدكتور سعد الله في المقدمة عن أصل الكتاب الذي هو
مجموعة من الأبحاث : «وقد كتبت هذه الأبحاث باللغة الإنجليزية
في الأصل وتقدمت بها إلى عدد من الأساتذة ليلوا عليها
ملاحظاتهم، ثم قمت الآن بعد مضي نحو عشرين سنة بترجمتها إلى
العربية...» وعن مضمون الكتاب يقول: «ركزت في هذه
الأبحاث على عناصر الصراع القومي. وسواء كان الحديث عن

حملة الاسكندر الأكبر ضد الهند وفارس أو عن آراء بوليبياس في
الحضارة والقوى المحركة للتاريخ، أو كان الحديث عن العلاقات
البريطانية — الهندية، والهولندية — الأندونيسية، أو كان الحديث
عن المعسكرين الغربي والشرقي كما ظهرها بعد الحرب العالمية
الثانية، فإن خط السير في هذه الأبحاث واحد...» وأما عن هدف
نشر الكتاب فيقول: «إن الهدف منه هو إتاحة الفرصة للقراء
الذين يهمهم أمر المسلمين في مختلف أنحاء العالم، مثل أندونيسيا
وتركيا، أو الذين يهمهم صراع الشرق والغرب في القديم
والحديث، أو الذين يهمهم صراع الأيديولوجيات المعاصرة
ليطلعوا ويقارنوا ويستفيدوا من عالم كان ولا يزال يتدافع
ويتنازع من أجل البقاء، ولا بد لنا أن ندافع وننازع إذا كنا
جديرين بالبقاء، ولكن يجب أن يكون دفاعنا ونزاعنا لا من أجل
البقاء لذاته، بل من أجل بقاء الخير والحب والسلام للجميع،
وبذلك تصدق علينا الآية الكريمة، [وإن أكرمكم عند الله
أتقاكم]. ومواد الكتاب هي: ١ — الحرب الإيطالية — التركية
على ليبيا (١٩١١ — ١٩١٢) ٢ — الإصلاحات الداخلية
لكمال أتاتورك. ٣ — حكومة الدولة العثمانية في عهد سليمان
القانوني ٤ — سجل الاستعمار الهولندي في أندونيسيا ٥ —
غاندي السياسي : دراسة في القيادة القومية الهندية ٦ — الصين :
الشيوعية والملاوية ٧ — منطقة البلقان والدول الكبرى ٨ —
الحروب الأهلية في روسيا ٩ — روسيا في القرن العشرين ١٠ —
فرنسا بين الحربين ١١ — فرنسا والأزمة الإيطالية الأثيوبية ١٢ —
الحرب العالمية الثانية : فشل التحالف ١٣ — الحلف الأطلسي
وروسيا ١٤ — ظهور أمريكا كقوة دولية ١٥ — عهد

لصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر: ١٨٣٠ -
١٩٠٠ / عبد الحميد زوزو. - الجزائر: المؤسسة الوطنية
للكتاب، ١٩٨٤. - ٢٥٧ ص، ٢٤ سم.

بعد الكتاب الذي تم إنجاز القسم الأول، وينوي المؤلف
إخراج القسم الثاني الخاص بالقرن العشرين فيما بعد.

اقتضت خطة المؤلف توزيع المادة الخاصة بالفترة الأولى
وتصنيفها إلى مجموعات، تنتمي كل واحدة منها إلى فكرة معينة،
والحق بكل نص قائمة ببيوغرافية بالأعمال التي درست تلك
الوثائق أو استعملتها في السابق لمساعدة الباحث على فهم النص
التاريخي، بدأها بالمجموعة الأولى التي جمع فيها المنشائر والرسائل
الاخبارية التي تعود كلها إلى فترة الاحتلال سنة ١٨٣٠. أتبعها
بالمجموعة الثانية من الوثائق الخاصة بالجانبين الاقتصادي
والاجتماعي وختمها بالمجموعة الخاصة بالتعليم.

العلوم الاجتماعية

الخيار العسكري العربي: ١٩٨٤ - ١٩٩٣ / سعد
الدين الشاذلي. - الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،
١٩٨٤. - ٥٠٠ ص : ٢٤ سم.

إن الخيار العسكري الذي دعا إليه المؤلف هو خيار عسكري
في إطار مشروع فاس الذي حظي بشبه إجماع من العالم العربي،
ويعتبر المؤلف هذا الخيار هو الحل الوحيد الممكن لاسترداد
الأرض والكرامة. وهو لا يعني الشروع فيه اليوم أو بعد سنة
ولمّا يعني أن نصمم على هذا الخيار وألا نسقطه من حسابنا أبدا.
ويقع الكتاب في خمسة أبواب :

الباب الأول : اسرائل وفيه خمسة فصول.

الباب الثاني : الدول العظمى والصراع العربي الاسرائيلي وهو

الانطلاقة الأمريكية ١٦ - تيارات الفكر الغربي منذ ١٩٤٥.
١٧ - فيليب العربي - قيصر الرومان ١٨ - الحضارة
الاغريقية في الهند : أسطورة أم حقيقة؟ ١٩ - المؤرخ الاغريقي
- الروماني بوليبياس.

معاني الحروف في القرآن الكريم / الشريف قصار. -
الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥ - ١٤٣ ص،
٢٤ سم.

الكتاب في شكل معجم تناول حروف المعاني في القرآن
الكريم وحاول الكشف عن أهم المعاني التي تنطوي عليها، وقد
كان عنوان الكتاب في البداية «الكشف البياني لحروف المعاني في
السبع المثاني» رتب المعجم على الحروف، وأحصى كل حروف
المعاني التي استعملها القرآن الكريم، وفسر معانيها وأعطى أمثلة
لكل حرف من القرآن الكريم.

المهدي المنتظر بين العقيدة الدينية والمضمون السياسي/
محمد فريد حجاب. - الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،
١٩٨٤. - ١١٩ ص، ٢٤ سم.

يقع الكتاب في ثمانية أقسام، وتتلخص خطته كالتالي: في
البداية حدد المؤلف مفهوم «المهدي» في اللغة العربية وبين
استخدامها في الأدب العربي، ثم تعرض للعقائد غير الإسلامية من
حيث أثر «المهدوية» في هذه العقائد. وتعب بعد ذلك الأصول
الإسلامية لعقيدة المهدي المنتظر في القرآن الكريم وفي الحديث
الشريف، ثم تطرق بشكل مفصل للعقيدة المهدوية عند أهل
السنة والشيعة والصوفية وبعض الفرق الإسلامية الأخرى وختم
العرض ببحث أهم الملاحم لمقيدة المهدي المنتظر بصدد معضلة
التغيير.

٥ — نماذج لنسبة الزواج.

أربعة فصول.

الباب الثالث : موقف دول العالم. وهو فصلان.

الباب الرابع : موقف الدول العربية. ويضم أربعة فصول.

الباب الخامس : ما هو الحل ؟ وهو فصلان.

ويشتمل الكتاب على ملاحق بالصور والجداول والخرائط.

الديموغرافيا : تحليل ونماذج / لويس هانري، ترجمة الجيلالي

صاري. — الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٤. —

١٠٤ ص، ٢٢ سم. — (سلسلة علوم الأرض).

يقع الكتاب في قسمين كبيرين، الأول نظري والثاني عملي

تطبيقي، ويشتمل كل قسم على فصول عديدة توزعت كالتالي :

القسم الأول : التحليل ويشمل :—

١ — التحليل والنتائج والإحصاء.

٢ — تحليل مختصر لحركة السكان أثناء سنة.

٣ — عموميات حول تحليل الظواهر الديموغرافية.

٤ — نسبة الزواج.

٥ — الخصوبة.

٦ — مظاهر أخرى للخصوبة العائلية.

٧ — مقارنات وتحليل وتلخيص.

٨ — الوفيات.

٩ — تنقلات وهجرات.

١٠ — الحركة الطبيعية للسكان.

القسم الثاني : النماذج ويشمل :—

١ — نماذج لتطور السكان.

٢ — نماذج لتكوين العائلة انطلاقا من الزواج: العموميات.

٣ — نماذج لتكوين العائلة انطلاقا من الزواج: الوفيات داخل

الرحم واحتمالية الحمل.

٤ — نماذج لتكوين العائلة انطلاقا من الزواج: مجموع

المواليد.

الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر :

الفترة الأولى ١٩٢٠ — ١٩٣٦ / عبد الرحمن بن ابراهيم بن

العقون. — الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. —

ج ١، ٤٧٦ ص، ٢٤ سم.

يُورخ الكتاب للحركة الوطنية الجزائرية، وهو يقع في ثلاثة

أجزاء، صدر منه الجزء الأول الذي تناول الفترة الأولى الواقعة

بين سنتي ١٩٢٠ و ١٩٣٦ م (١٣٣٩ — ١٣٥٥ هـ) وتمتد

الفترة الثانية إلى نهاية الحرب العالمية الثانية وهي مدة الجزء الثاني.

أما الفترة الأخيرة ١٩٤٦ — ١٩٥٤ م فسيتناولها الجزء الثالث.

والمؤلف واحد من أولئك الذين شاركوا في الحركة، فوصف

الأحداث من وجهة نظره كما شهدا أو سمع عنها، واستعان على

الكتابة بمذكراته الشخصية وذكرياته عن الفترة حسبما جاء في

المقدمة.

مبادئ الاقتصاد الرياضي / عمر صخري. — الجزائر:

ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٥ — ١٩٨ ص، ٢٢ سم.

الموضوع الذي اهتم به هذا الكتاب هو التعريف بالمبادئ

الأساسية للرياضيات المستخدمة في النظرية الاقتصادية

وبالتطبيقات للمبادئ في التحليل الاقتصادي. وينقسم الكتاب

إلى أربعة أبواب، خصص المؤلف الباب الأول لبحث المفاهيم

والمصطلحات والأدوات الرياضية المستخدمة في التحليل

الاقتصادي، والباب الثاني للدراسة مبادئ التفاضل، والباب

الثالث لبحث حساب التفاضل والباب الرابع للدراسة التحليل

الديناميكية.

الاقتصادية فيبين مواطن القوة فيها وركز بالأخص على مواطن الضعف بالإشارة إلى النقص والسلبات التي تربت عند التطبيق. وتقع الدراسة في ثلاثة فصول ، عالج الأول مفهوم الوحدة الاقتصادية وطبيعتها القانونية، وبحث الفصل الثاني في تنظيم وإدارة الوحدة الاقتصادية، أما الفصل الأخير فهو خاص بعلاقات الوحدة الاقتصادية والرقابة عليها.

وجود الإرادة وتأثير الغلط عليها في القانون المقارن / لبنى مختار. — الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٤. — ١٣٤ ص، ٢٢ سم.

تهدف الباحثة إلى محاولة تحديد مفهوم الإرادة في القانون الجزائري والقانون المقارن والتعرف على تأثير عب الغلط على هذا المفهوم. وقسمت المؤلف للبحث إلى باين: تناول الباب الأول تحديد مفهوم الإرادة وبيان وجودها وتطورها وعبوبها وذلك في فصلين:

الأول : بحث فيه وجود التراضي.

الثاني : خصصته لبحث مدى صحة التراضي.

وتناول الباب الثاني الغلط وفيه فصلان:

الأول : في التعريف بالغلط في النظريتين التقليدية والحديثة.

الثاني : تحدثت فيه عن معايير الغلط وعبه الإثبات والجزاء فيه.

الأدب

أعمال الملقى الدولي حول الأدب المقارن عند العرب. — الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٥. — ٥٣٧ ص، ٢٢ سم.

جمع الكتاب أعمال الملقى الدولي عن الأدب المقارن الذي

محاضرات في المؤسسات الإدارية / أحمد محبو، ترجمة محمد عرب صاصيلا. — ط. ٣. — الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٥. — ٥٦٣ ص، ٢٢ سم. — (سلسلة القانون والمجتمع).

يبحث الكتاب في القانون الإداري الجزائري وقد أشار الكاتب في المقدمة إلى مميزات القانون الجزائري قائلا «... إننا نمر في الجزائر بحالة حرجية يعاد فيها النظر بالمبادئ والقواعد الموروثة من القانون الفرنسي وذلك بغية استخلاص مبادئ جديدة وإدارة مختلفة، وبانتظار الوصول فيما بعد إلى مجموعة من القواعد والمؤسسات المنسجمة، سنلاحظ أحيانا أن بعضا منها ما زال يكتنفه شيء من الغموض نظرا لتأثره باتجاهين متعاقلين: اتجاه التجديد واتجاه التقليد، والنتيجة ستكون عبارة عن حل وسط وتردد بين التغيير العميق ذو الطبيعة الثورية وبين احترام الأوضاع القائمة. إن انقطاع التوازي باتجاه التغيير العميق يرتبط بالعلاقات بين القوة الاجتماعية المتعارضة داخل التشكيلة الاقتصادية والاجتماعية الجزائرية». ويقع الكتاب في أربعة أبواب وفصول عديدة :

الباب الأول : المفاهيم المطبقة في تنظيم الإدارة.

الباب الثاني : التطور التاريخي للإدارة الجزائرية.

الباب الثالث : التنظيم الإداري الحالي.

الباب الرابع : الأعمال الإدارية الافرادية.

الباب السادس : الضابطة الإدارية.

الباب السابع : المرافق العامة.

النظام القانوني للوحدات الاقتصادية في الجزائر / عماري أحمد. — الجزائر : ديوان المطبوعات الجزائرية، ١٩٨٤. — ١٥٩ ص، ٢٢ سم.

قام المؤلف بجمع النصوص المختلفة المتعلقة بالوحدات

يهدف الدكتور صيام في هذه الدراسة إلى تصحيح المفاهيم التي استقرت في أذهان المستشرقين عن الأدب (الشعر والنثر على السواء) وموقف الإسلام منه عند ظهوره، من أجل ذلك خصص لهذه النقطة وحدها باباً كاملاً. تناول الكتاب شعراء مخضرمين وخطباء وتتبع أثر الإسلام في أدبهم وهو محسنة أبواب: تناول الباب الأول الشعر الجاهلي وفيه فصلان:

الفصل الأول : شعر حسان الجاهلي.

الفصل الثاني : شعر كعب بن زهير الجاهلي.

وبحث الباب الثاني في الشعر الإسلامي وهو ثلاثة فصول:

الفصل الأول : شعر حسان الإسلامي.

الفصل الثاني : شعر كعب بن زهير الإسلامي.

الفصل الثالث : شعر كعب بن مالك الأنصاري.

واهتم الباب الثالث بالنثر الجاهلي وهو فصل واحد.

أما الباب الرابع فتحدث عن النثر في عصر صدر الإسلام وهو فصلان:

الفصل الأول : خطب الرسول (ص).

الفصل الثاني : خطب الخلفاء الراشدين وبعض الصحابة.

وخصص المؤلف الباب الأخير لموقف الإسلام من الأدب

وأثر القرآن فيه وهو فصلان :

الفصل الأول : موقف الإسلام من الشعر وأثر القرآن فيه.

الفصل الثاني : موقف الإسلام من النثر وأثر القرآن فيه.

دراسة في الشعر الجاهلي/ زكريا عبد الرحمن صيام. —

الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٤. — ٤٩٢ ص،

٢٢ سم.

الكتاب في الأصل رسالة جامعية نال بها الباحث درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى. ويقع في ثلاثة أبواب.

تحدث الدكتور صيام في الباب الأول عن نشأة الشعر الجاهلي في الفصول التالية :

وقع في مدينة عنابة (شرق الجزائر) وضم الكتاب المحاضرات التالية :

— تاريخ الأدب المقارن في مصر / للدكتور عطية عامر.

— الأدب العربي المقارن / للدكتور حسام الخطيب.

— تاريخ الأدب المقارن في جامعات لبنان الوطنية والخاصة /

للدكتور رمون طحان.

— صلات الأدب العربي بالأدب الأجنبية / للدكتور عبد

الحكيم حسان.

— صور من التشابه بين القصص الشعبي العربي والقصص

اليوناني/ للدكتورة نسيم عيلادي.

— صور عربية في الأدب الكلاسيكي الروسي / للدكتور

جميل ناصيف.

— عطيل شكسبير وديك الجن الحمصي : لقاء الأحداث

والشخصيات / للدكتور نسيب نشاوي.

— قضايا بين الأدب العربي والأدب الأجنبي/ للدكتور فائق

مخلص.

— الشاعر النبي في الأدب العربي المعاصر/ للدكتور جعفر

ماجد.

— شاطئ الأعراف: تأثير شبلي ودانتي والروايات النبيلة في

الأسطورة العربية / للدكتور محمد عبدالحفي.

— الانجليز في أدب أحمد فارس الشدياق / للدكتور خالد

الكركي.

— صورة الشخصية الصهيونية في الشعر الفلسطيني /

للدكتور عز الدين المناصرة.

— صورة العرب في الشعر الأسباني / للدكتور محمود صبح.

ويضم الكتاب أيضا محاضرات باللغتين الفرنسية والانجليزية.

دراسات في أدب العصر الجاهلي وصدر الإسلام/ زكريا

عبد الرحيم صيام. — الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية،

١٩٨٤. — ٣٨٥، ٢٢ سم. — (سلسلة اللغة والأدب).

القسم الثاني فهو خاص بالانتاج الفكري للأديب (مقالات ، شعر، خواطر، أخلاقيات ... الخ) ويضم القسم الأول المواضيع التالية:

— حياته وثقافته

— شخصيته

— شعره وشاعريته

— الجانب الفكري

— رمضان حمود وقضايا الشعر العربي الحديث

— الثورة والتجديد بين الشائبي وحمود

— المؤثرات البيئية العامة.

— المؤثرات الشخصية.

ويضم القسم الثاني انتاج الأديب بمختلف أشكاله. وتميزت الطبعة الثانية بإضافة قصائد عمر عليها الباحث بعد إخراج الطبعة الأولى، وقصة «الفتى» التي نشرت في تونس سنة ١٩٢٩م، ١٣٤٨هـ تعد من التجارب الأولى في القصة الجزائرية.

شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة / أبو القاسم سعد الله.
— ط. ٣. منقحة. — الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب. —
تونس : الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤. — ٣١١ ص، ٢٤ سم.

قسم الدكتور سعد الله الكتاب إلى ثلاثة أقسام، يقع القسم الأول الذي تناول حياة الشاعر في ثلاثة فصول بحثت في العوامل السياسية والثقافية والاجتماعية وفي نشأة الشاعر وثقافته وتيارات الأدب التي سارها أو أخذ عنها. أما القسم الثاني الذي تناول شعره فيقع في تسعة فصول تناولت شعره الاجتماعي والسياسي والدائي وكذلك خصائصه الفنية. أما القسم الثالث فعرض نماذج من شعره. وفي أول الكتاب (ص ٢١-٦٧) بحث مطول مئز الطبعة الثالثة عنوانه «محاولة جديدة لدراسة شعر محمد العيد».

الفصل الأول: نشأة الشعر عند الجاهليين وبراعتها.

الفصل الثاني : الأطوار التي مر بها الشعر في مرحلته الأولى.

الفصل الثالث : نهضة الشعر في أواخر العصر الجاهلي.

وعالج الباب الثاني ملوك الشعر الجاهلي وعبيده في فصول

هي:

الفصل الأول : مناط تقسيم الشعراء الجاهليين إلى ملوك

وعبيد.

الفصل الثاني : ملوك الشعر واتجاهاتهم وأهدافهم.

الفصل الثالث : النزعة الذاتية ومظاهرها في شعرهم.

الفصل الرابع : أشهر ملوك الشعر الجاهلي : امرؤ القيس

وطرفة بن العبد وعنترة بن شداد.

الفصل الخامس : أشهر عبيد الشعر الجاهلي : زهير بن أبي

سلمى والناطقة الذبياني والأعشى.

وخصص المؤلف الباب الثالث لموازنات نقدية بين شعر

الملوك وشعر العبيد في فصول:

الفصل الأول : الطبع والصنعة في شعر الملوك وشعر العبيد.

الفصل الثاني : القدرات البيانية في شعر كل منهما.

الفصل الثالث : تكسب العبيد وأسبابه وأثره في الشعر العربي

عامة.

الفصل الرابع : القيم الأخلاقية ومعاييرها في شعر العبيد.

الفصل الخامس : شعر الفريقين في ميزان النقد.

رمضان حمود : حياته وآثاره / محمد ناصر . — ط. ٢.

مزيدة ومنقحة . — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،

١٩٨٥. — ٣٥٦ ص، ٢٤ سم.

رمضان حمود شاعر وأديب مجهول في الأوساط الأدبية

الجزائرية ولد سنة ١٣٢٤هـ ١٩٠٦م ومات في الثالثة والعشرين

من عمره، جمع الدكتور محمد ناصر إنتاجه من مصادر عديدة

وعرّف بالشاعر ودرس آثاره في القسم الأول من الكتاب، أما

أعمال أدبية صدرت أخيراً

١٩٨٥ - ١١٩ ص، ٢٠ سم.

— الكاتب وقصص أخرى / عبد الحميد بن هدوقة. —

ط. ٢. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥. —
١٤٧ ص، ٢١ سم.

— كوزة : قصص / مرزاني بقطاش. — الجزائر: المؤسسة

الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. — ٩٥ ص، ٢١ سم.

— المضطهدون : رواية / سعيداني الهادي. — الجزائر:

المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥. — ٣٧٣ ص، ٢١ سم.

— نهاية المظالم يديك: قصص / جيلالي خلاص. —

الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥. — ١٢٤ ص، ٢١ سم.

ب — الشعر :

— ألم وثورة / مصطفى محمد الغماري. — الجزائر: المؤسسة

الوطنية للكتاب، ١٩٨٥. — ٩٣ ص، ١٨ سم.

— ديوان أبي الحسن علي بن صالح. — الجزائر: المؤسسة

الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. — ٢٠٩ ص، ٢٤ سم. — (شعراء
الجزائر).

— الزمن الأخضر : ديوان أبي القاسم سعد الله. — الجزائر:

المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥. — ٣٧٩ ص، ٢١ سم.

— بوح في موسم الأسرار / مصطفى محمد الغماري. —

الجزائر: لافونيك، ١٩٨٥. — ١٣٢ ص، ٢١ سم.

— مواويل للعشق والأحزان: شعر / حرز الله بوزيد. — الجزائر:

المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. — ٩٥ ص، ١٨ سم.

أ — القصة والمسرح :

— أحلام الجياد المفجوعة : قصص / مصطفى نظور. —

الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥. — ٩٩ ص، ٢١ سم.

— الإنتفاضة الكبرى : قصص / علل عثمان. — الجزائر:

المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥. — ١١٩ ص، ٢١ سم.

— حذاء النوارس البيضاء : قصص / مصطفى فاسي. —

الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. — ٦٥ ص، ٢١ سم.

— زمن الثمرود : رواية / الحبيب السامح. — الجزائر:

المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥. — ٢١٢ ص، ٢١ سم.

— الشهداء يمدون هذا الأسبوع : مجموعة قصص / الطاهر

وطار. — ط. ٣. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. —
١٩٧ ص، ٢١ سم.

— صور سلوكية. الجزء الأول / أبو العبد دودو. — الجزائر:

المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥. — ٢١١ ص، ٢١ سم.

— ضربة جزاء : رواية / رشيد بوجندرة ، ترجمة مرزاق

بقطاش. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥. — ٢٢٩ ص، ٢١ سم.

— الظلال المحتلة : قصص / زهور ونيسي. — الجزائر:

المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥. — ٨٥ ص، ٢١ سم.

— على جناح التبريزي وثابه قفة: مسرحية من فصلين /

الفريد فرج. — ط. ٢. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،

الجغرافيا والتاريخ

أخبار ملوك بني عبيد وسيرهم / أبو عبدالله محمد الصنهاجي، تحقيق وتعليق جلّول أحمد البدوي. — الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. — ١٣٧ ص، ٢٤ سم.

سبق لمستشرقين من القرن التاسع عشر نشر الكتاب وترجمته وعاب عليهما المحقق البدوي كثرة التحريف والتصحيح، وقد اعتمد هو في تحقيقه على نسخة في المكتبة الوطنية الجزائرية وعلى نسخ موجودة في المكتبة الوطنية الفرنسية. ويؤرخ الكتاب للعبيديين من سنة ٩٢٧هـ/١٥١٩م إلى سنة ١١٨٠هـ/١٥٧٦م.

حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وأسبانيا: ١٤٩٢ — ١٧٩٢ / أحمد توفيق المدني. — ط. ٣. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥. — ٥٣٣ ص، ٢٤ سم.

تعد حوادث هذه الفترة التي يكشف عنها الكتاب من الأحداث المجهولة في تاريخ الدولة الجزائرية العثمانية كما سماها المرحوم أحمد توفيق المدني في هذا الكتاب، ويضم الفصول التالية :

- ١ — صيغة العنوان الأسباني وأسبابه المباشرة. ٢ — العنوان الأسباني قبل النجدة التركية. ٣ — العنوان الأسباني بعد النجدة التركية. ٤ — رد الفعل العنيف : معركة باب الواد والانتصار الجزائري الكبير. ٥ — شخصية خير الدين. ٦ — تلاعب الأسبان بعرش تلمسان. ٧ — غزوة شرلكان الكبرى للجزائر وانكساره الشنيع. ٨ — حسان بن خير الدين. ٩ — صالح رابيس بطل الوحدة والجهاد. ١٠ — حسان بن خير الدين من حديد. ١١ — قلش علي، المجاهد العظيم. ١٢ — ما بين الصليبيين. ١٣ — شعراء الجزائر. ١٤ — النظام الاستعماري

الأسباني في وهران. ١٥ — الفتح الأكبر وإنقاذ وهران. ١٦ — الصليبية الأسبانية الثانية : استرجاع وهران. ١٧ — الصليبية الثانية : انتصار الجزائر الأكبر. ١٨ — الصليبية الثانية : صد العدوان البحري. ١٩ — فصل الخطاب وتصفية الحساب.

دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر: العهد العثماني / ناصر الدين سعيدي. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. — ٣٥٥ ص، ٢٤ سم.

الكتاب في الأصل مقالات ومحاضرات وبحوث نشرت من قبل في دوريات مختلفة، جمعها المؤلف في هذا الكتاب ودرس في معظمها الجانبين الاقتصادي والاجتماعي للتاريخ الجزائري في العهد العثماني. ويحتوي الكتاب على خمسة فصول:

- الفصل الأول : في منهجية التاريخ.
- الفصل الثاني : في التاريخ السياسي.
- الفصل الثالث : في التاريخ الاجتماعي.
- الفصل الرابع : في التاريخ المحلي للمدن والأرياف.
- الفصل الخامس : وثائق تاريخية.

مدخل إلى تاريخ المغرب الحديث / محمد العربي الزبيري. — ط. ٢. — الجزائر : المؤسسة الجزائرية للطباعة، ١٩٨٥. — ١٥٠ ص، ٢١ سم.

اهتم المؤلف في هذا الكتاب بالمغرب العربي، فدرس أوضاعه في العهد العثماني، وتعد الدراسة مدخلا — كما جاء في العنوان — بمهد للدراسة المغرب العربي (تونس والجزائر والمغرب الأقصى). وتقع الدراسة في فصلين تناول في الفصل الأول الأوضاع السياسية وخصص الفصل الثاني للأوضاع الاقتصادية.

من العسكريين والجزائريين في الجزائر؟. هذه التساؤلات هي التي نحاول أن نجيب عنها هذه الدراسة وهي ثلاثة فصول:
الأول : اقامة النظام المدني.

الثاني : نحو إدماج الجزائر في فرنسا.
الثالث : نحو الاستقلال الذاتي.

التلوات العلمية

الملتقى التاسع عشر للفكر الإسلامي. — بحاية ١٩ إلى ٢٧ شوال ١٤٠٥ هـ.

درس ملتقى هذه السنة الذي أقيم في مدينة بحاية موضوع الغزو الثقافي والمجتمع الإسلامي المعاصر شارك فيه علماء وباحثون جاءوا من العالم الإسلامي ومن خارجه وحضره إلى جانبهم عدد كبير من طلاب الجامعات الجزائرية، وجرت أعمال الملتقى حول محورين أساسيين. درس المحور الأول تحليل وضعية الغزو الثقافي في المجتمعات الإسلامية المعاصرة وتفرع إلى نقطتين : تناولت النقطة الأولى أساليب الغزو الثقافي وآثاره في المجال الفكري واللغوي والتربوي والتاريخي والإعلامي وفي مجال الحياة اليومية، وبحث النقطة الثانية في عوامل الغزو الثقافي. ودرس الملتقى في المحور الثاني النهوض الثقافي وتفرع أيضا إلى نقطتين : استعرضت الأولى بالتفصيل الجهود المبذولة للنهوض الثقافي في المجال الفكري واللغوي والتربوي والتاريخي والإعلامي وفي مجال الحياة اليومية، أما النقطة الثانية فاهتمت بأفاق المستقبل مع اقتراحات عملية.

وفيما يلي المحاضرات التي استمع إليها المشاركون وناقشوها مرتبة حسب عناوينها :

- آثار الغزو الثقافي على مناهج التربية والتراث.
- للأستاذ الطيب أحمد رئيس دائرة الأبحاث بجامعة بيركانو — نيجيريا .

المدن المغربية / اسماعيل العربي. — الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. — ٣٥١ ص، ٢٤ سم.

وضع المؤلف الكتاب على شكل معجم بأسماء المدن بدون ترتيب، ونقل المعلومات كما وردت عند الجغرافيين العرب في الفترة الممتدة من القرن الثالث إلى القرن الثامن الهجري كاليعقوبي والاصطخري وابن حوقل والمقدسي والبكري والشريف الإدريسي وياقوت الحموي وغيرهم. واقتضت منهجية المؤلف تقسيم الكتاب إلى أربعة أبواب: في الباب الأول مدن المغرب الأقصى وفي الثاني المدن الجزائرية وفي الثالث المدن التونسية وفي الأخير المدن الليبية. وذكر في كل باب عددا من المدن وأورد مع كل مدينة ذكرها كل المعلومات التي عثر عليها عن تلك المدينة في المصادر المختلفة بنصها، مثال ذلك مدينة سبة وهي أول مدينة ورد ذكرها في الكتاب أثبت عنها أحد عشر نصا نقلها عن: ابن خرداذبة والهمذاني وابن حوقل والمقدسي والبكري والإدريسي وياقوت والقزويني وابن سعيد وأبي الفداء والقلقشندي.

المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر : ١٨٧٠ — ١٩٠٠ م / صالح عباد. — الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٤. — ١٥٣ ص، ٢٧ سم.

ذكر المؤلف في المقدمة بأن الجزائر كانت «بالنسبة للجمهورية الثالثة أهم المستعمرات الفرنسية من حيث المساحة ... فما هي التغييرات السياسية التي أحدثتها الجمهورية الثالثة في الجزائر؟ بعبارة أخرى ما هو موقفها من النظام العسكري في الجزائر؟ ما هي التغييرات التي أدخلتها على الاقتصاد الجزائري، وانعكاسات ذلك على البيئة الاجتماعية الجزائرية والمعمرين؟ ما هي مواقف المعمرين من سياسة الجمهورية الثالثة في الجزائر؟ ما هي تحالفاتهم مع التيارات السياسية في فرنسا؟ ما هي مواقفهم

- أساليب التأثير الثقافي في ميدان الترجمة : أسبابها ونائجها.
- للدكتور محمود علي مراد رئيس قسم الترجمة العربية بجامعة جنيف — سويسرا.
- أساليب الغزو الثقافي وآثاره في مجال العقيدة والشريعة والقيم الإسلامية.
- للأستاذ محمد الأكمحل شرفاء المفتش العام للمعاهد الإسلامية الدينية في الجزائر.
- أمانة التوحيد وأمانة الانسانية في الفكر الإسلامي المعاصر.
- للدكتور عبد المجيد مزيان وزير الثقافة والسياحة — الجزائر.
- أهم الاتجاهات الفكرية السائدة في العالم المعاصر والثقافة الإسلامية.
- للدكتور رجاء غارودي مدير المعهد العالمي لحوار الحضارات — باريس.
- أهمية اللغة العربية في المجتمعات الإسلامية.
- للأستاذ ابراهيم محمود ديوب أمين عام مركز البحوث حول الإسلام والتنمية — دكار.
- بحاية لقنت أوروبا علوم الإسلام بلغة العروبة.
- للأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم رئيس المجلس الأعلى للغة العربية — الجزائر.
- التأثير الغربي على التفاهم بين المسلمين : مثال العرب والأفارقة.
- للدكتور محمد أكبر رئيس دائرة التاريخ بالجامعة الحكومية — نيويورك.
- تأملات في معنى الثقافة الإسلامية.
- للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي رئيس قسم الفقه الإسلامي ومناهجه — جامعة دمشق.
- التبشير في المجتمعات الإسلامية.
- للدكتور ابراهيم خليل أحمد عضو مجمع البحوث الإسلامية بجامعة الأزهر — القاهرة.
- التحدي الثقافي وآخر خط للدفاع عن العرب والمسلمين.
- للشيخ الدكتور محمد الغزالي رئيس المجلس العلمي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في قسنطينة.
- الثقافة الغربية بمعمار الإسلام.
- للدكتور أحمد عروة رئيس قسم الثقافة الصحية وأستاذ الطب الاجتماعي بمعهد العلوم الطبية — جامعة الجزائر.
- الجهود المبذولة للنهوض الثقافي في مجال الفكر.
- للدكتور جعفر الشهيد أستاذ بجامعة طهران — إيران.
- الصراع الفكري والمستشرقون.
- للدكتور عمار طالبي مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية — قسنطينة.
- صورة الإسلام في الموسوعة العالمية.
- للدكتور بوعمدان الشيخ مدير معهد الفلسفة — جامعة الجزائر.
- الغزو الثقافي : واقعه، أسبابه، مواقف المجتمعات الإسلامية.
- للدكتور عبدالله عبد المحسن التركي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية — الرياض.
- الغزو الثقافي في المجال التاريخي.

○ للدكتور عبد الحليم عبدالفتاح عويس أستاذ بكلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية — الرياض.

○ الغزو الثقافي في المهجر بواسطة الكتب المدرسية في المدارس الفرنسية.
للدكتور عبد الرزاق قسوم نائب عميد المعهد الإسلامي لمسجد باريس — فرنسا.

○ الغزو الثقافي من خلال البناء والعمارة.
للأستاذ عبد الرحمن بلعياط وزير البناء والتعمير — الجزائر.

○ الغزو الثقافي وآثاره في المجال الفكري.
للدكتورة زهيريد هونكة من ألمانيا وصاحبة كتاب همس العرب تسطع على الغرب.

○ الغزو الثقافي والمجتمع الإسلامي المعاصر.
للدكتور بشير تركي مدير مجلة العلم والإيمان — تونس.

○ الغزو الثقافي ونقدنا الأدبي المعاصر.
للدكتور أحمد سيد أحمد أستاذ الأدب والنقد بجامعة أسيوط.

○ الغزو اللغوي : الأسباب والنتائج وطرق التحصين والمقاومة.
للدكتور أحمد بن نعمان عضو المجلس الإسلامي الأعلى — الجزائر.

○ القرآن الكريم وطريقة التفكير المعاصر.
للدكتور عبد الحليم محمود الجندي رئيس لجنة الفكر بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وعضو مجمع الفقه الإسلامي بمجلة.

○ مفهوم الغزو الثقافي ومهمات الفكر الإسلامي.
للدكتور محمد أركون أستاذ بمعهد البحوث العربية والإسلامية جامعة السوربون الجديدة — باريس.

○ هل يمكننا أن نعزو للخارج كل ظواهر الغزو الثقافي.
للأستاذ إبراهيم محمد الميلي سفير الجزائر المفوض لدى منظمة اليونسكو — باريس.

قراءة توصيات الملثقي

ميزت توصيات اللجنة الأولى الخاصة بالهزور الأول بين شهيي: الأول الظروف والأساليب التي مكنت الغزو الثقافي الأجنبي وطرق المواجهة ورأت اللجنة أنه من أسباب الغزو عذسوع العالم الإسلامي لنوع من الاستبداد وانحسار مفهوم الإسلام في نفوس المسلمين والفجوة العميقة الموجودة بين علماء المسلمين من جهة والحكام من جهة أخرى، فنجح أعداء الإسلام بتسليط الغناء الفاسد الذي يقدمه التلفاز والأذاعة والصحافة ومناهج التعليم ... الخ. ومن الأسباب أيضا إهمال المسلمين للطفل المسلم فأصبح عرضة للغزو، يضاف إلى ذلك الخطر الذي يكمن وراء البعثات العلمية الكبيرة المنتشرة في العالم الغربي والشرقي على السواء. وفي التوصيات الخاصة بمواجهة الغزو جاءت الدعوة إلى إصلاح مناهج التعليم بتخليصها من شوائب الغزو الثقافي، وإيجاد البديل الصالح والعمل على إنشاء مؤسسة إسلامية مستقلة لإعادة كتابة التاريخ الإسلامي وكذلك مراكز ومكاتب لمتابعة ما ينشر عن الإسلام باللغات الأوروبية وإنشاء منظمة إسلامية للحضارة الإسلامية مع إعداد دعاة يجمعون بين الثقافة الإسلامية وغيرها مع الالتزام بالسلوك الإسلامي.

وأوصت اللجنة الثانية التي درست الهزور الثاني بالعمل على سيادة الفكر الإسلامي في بلاد المسلمين واعتماد الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة في المنهج الحياتي. ودعت المفكرين المسلمين بتقديم الصيغ الإسلامية البديلة لتنظيم الحياة الاجتماعية،

محمد عيسى موسى

الأجنبية. وتوجيه العناية بالمرأة المسلمة والرفع من مستواها تربوياً وفكرياً وثقافياً.

وسيكون موضوع الملتقى العشرين الذي سيعقد في السنة المقبلة «الإسلام والعلوم الإنسانية» أعلن ذلك وزير الشؤون الدينية في كلمة اختتام الملتقى.

ودعم واثراء المناهج التربوية والتعليمية والثقافية الإسلامية والعمل على توثيق صلة الناشئة الإسلامية من الأطفال والشباب وخريجي الجامعات بالقرآن الكريم ومساعدة حفظته. كما أوصت بتعميم اللغة العربية في سائر البلدان الإسلامية باعتبارها لغة القرآن والاهتمام بتعليم الإسلام واللغة العربية ونشرها بين الأقليات والعناية بترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات



* مجلة فصلية متخصصة *

تصدر عن :-

رائف للنشر والتأليف

الرياض: ص ب ١٥٩٠ رمز ١١٤٤١ ت ٤٧٨٨٨٣٣

هنالك خصم ٣٠ %

لمن يشتري مجموعة عالم الكتب كاملة

مناقشات وتحقيقات

تعقيب على التعريف بكتاب تاريخ الموصل

سعيد الديوه جي

قرأت في الجزء الثاني من المجلد الرابع في مجلتكم، ما تفضل به أستاذ بالتعريف بكتابي تاريخ الموصل — الجزء الأول.

وإني أشكره على تبحره قراءة الكتاب، وما كتبه عنه، وبدت لي بعض الملاحظات على ما تفضل به :

ذكر في أول بحثه ما يأتي : «نشر المؤلف بين عامي ١٩٥٨ — ١٩٦٤م ثلاثة كتب وخمس مقالات، وهذه نشرت في مجلة سومر المتخصصة كلها عن مدينة الموصل، ثم قر رأيي في نشر تاريخ جامع يمحيط بالتراث المجيد للموصل ومفاخرها العلمية والفنية والاقتصادية والاجتماعية ويبدو أن طبيعة مادة الكتاب الموزعة في الكتب والمقالات السالفة الذكر قد لعبت دوراً كبيراً في جعل البناء الداخلي لهذا التاريخ الجامع موزعاً، ويفتقر إلى الترابط البين، الشيء الذي يلقي على كاهل القارئ واجب وضع تلك الطبيعة الأساسية للمادة نصب عينيه وهو يطالع الكتاب».

والذي أقوله : إن مادة الكتاب لم تكن مقتصرة على الكتب والمقالات التي ذكرتها في المصادر وأشار إليها الأخ الفاضل المعقب. فقد نشرت عدة كتب وأبحاث عن تاريخ الموصل وخطوطها وتراثها وأعلامها في اختلاف العصور، كما حققت عدة كتب عن تاريخها ونشرتها وبعضها مذكور في المصادر، وما ذكرته منها في قائمة مصادر هذا الجزء هي التي تبحث عن الفترة التي أتكلم عنها .

وقد ذكرت في مقدمة الكتاب : وإني منذ نشأت عكفت على تتبع تاريخ بلدي وتراثها، ووفقتي الله عز وجل أن أساهم في الكتابة عنها، فنشرت عدة كتب وأبحاث في تاريخها وتراثها وأعلامها، ورأيت من المفيد أن أكتب تاريخاً جامعاً لها يكون في متناول من يريد الاطلاع على تراثها المجيد، وماضيها الغني بالمفاخر والعلوم والفنون.

وكيف عرف أن مادة هذه الكتب والمقالات — التي أشار إليها — قد لعبت دوراً بارزاً في جعل البناء الداخلي لهذا التاريخ موزعاً ويفتقر إلى الترابط البين — وهو نفسه لم يطلع على كل ما كتبه ونشرته .

لا علاقة لما ذكره في البناء الذي سرت عليه في ترتيب الكتاب، فالبناء الداخلي للكتاب من وضعي، راعيت فيه تسلسل الحوادث، وما مر على المدينة من تقدم أو تأخر، حسب الظروف التي لاقتها، فما علاقة هذا بالكتب والمقالات التي ذكرها، وهي تبحث في نواح معينة، نعم استعنت بها كما استعنت بالكثير مما كتب عنها قديماً وحديثاً، وليس لها علاقة بالبناء الداخلي الذي سرت عليه، وهل أن المعلومات الواسعة التي ذكرتها عن المدينة، هي مادة الكتاب الموزعة في كتب ومقالات معدودة ذكرتها في المصادر..

فالكتاب كما وصفه الأخ الفاضل: جامع، ثم جعله موزعاً يفترق إلى الترابط البين الذي يلقي على كاهل القارئ أن يرجع

إلى الكتب والمصادر التي أشار إليها.

هذا ما أراه في الكتاب، وهل يفتقر إلى الترابط وحوادثه المتسلسلة كلها مترابطة مع بعضها من جميع النواحي: السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية والعمارة .. الخ ولا تحمل القارئ أكثر من قراءتها .

وماذا يعنيه بقوله: عن الكتب والمقالات التي أشار إليها، إنها لعبت دوراً كبيراً في جعل البناء لهذا التاريخ الجامع موزعاً، ويفتقر إلى الترابط البين الشيء الذي يلقي على كاهل القارئ واجب وضع تلك الطبيعة الأساسية للمادة نصب عينيه، وهو يطالع الكتاب.

ولا أدري ما الذي عناه بقوله : يلقي على كاهل القارئ واجب وضع تلك الطبيعة الأساسية للمادة نصب عينيه وهو يطالع الكتاب — فما هي الطبيعة الأساسية للكتاب التي ألقاها على كاهل القارئ الذي يقرأ الكتاب؟ حيناً لو أفادنا بما يعنيه. أكرر شكري وتقديري له على ما تفضل به من التعريف بالكتاب.

أما الكتاب فلا يفتقر إلى الترابط، وإنما راعيت في كتابته تسلسل الحوادث التي مرت على المدينة، ووفيتها حقها — على ما أعلم — والترابط واضح بين الفترات المتعاقبة في الكتاب في كل ما تكلمت عنه، وهو بأسلوب خالٍ من التعقيد والتكلف، سهل العبارة، واضح المعاني، ولا يكلف القارئ سوى قراءته.

تعقيب على الدكتور صلاح الدين المنجد

عباس صالح طاشكندي

أما إن كان المطلوب دراسة قواعد الدكتور المنجد والكشف عن مدى استفادتها من قواعد المحدثين في ضبط الروايات على ضوء ما حفل به التراث ومناهج علم الحديث الشريف من رصد ضخم ومتكامل سواء في تحقيق نصوص الحديث الشريف أو غيره مما لا يمكن أن توفيه صفحات قليلة صدرت بها قواعد الدكتور المنجد ، فهذا أمر يختلف في طبيعته عن موضوع الاستشراق ، وربما يتطلب بحثاً مستقلاً أعد له حالياً .

لقد اطلعت مؤخراً على التعقيب الذي نشره الدكتور صلاح الدين المنجد في العدد الثاني من المجلد السادس حول ما كتبه في العدد الخاص عن الاستشراق في أبريل عام ١٩٨٤م بعنوان « الاستشراق ودوره في توثيق وتحقيق التراث » والذي يدعى فيه بأنني نسبت إليه قولاً لم أكن أميناً في نقله حين أشرت إلى مقدمة قواعد تحقيق المخطوطات والتي يقول فيها ضمن ما يقول بأنه استقاها عن نهج المستشرقين الألمان ومن خطه غيوم بوده ، واستنكر عدم إشارتي كما جاء في مقدمته إلى أنه استقاها أيضاً من قواعد المحدثين في ضبط الروايات وما نشر في الموضوع من قبل .

كما أشار الدكتور المنجد في تعقيبه إلى أنني حين اقتبست من مقدمة قواعده لم أشر إليها منتهماً إياي بعدم الأمانة في النقل . والحقيقة هي أنني أشرت في موضع الاقتباس حسب الأصول العلمية بالترقيم ورصدت قواعده ضمن ثبوت المراجع في آخر البحث . وكنت أتمنى من الدكتور صلاح الدين المنجد حفظاً على مكانته ألا يتسرع في أحكامه ، ولا يجعلني موضوعاً لثأر قديم بينه وبين أستاذنا الدكتور عبدالسلام هارون .

والحقيقة فإن موضوع الدراسة لم يكن هدفه دراسة قواعد المخطوطات بقدر ما كان دراسة لأثر الاستشراق على ظهور القواعد الخاصة بالتحقيق ، ومن هنا فقد حرصت على أن أوضح مدى تأثير الاستشراق على قواعد الدكتور المنجد ، فاقبست — متبعاً الأصول العلمية في الاقتباس — مما جاء في مقدمته من تأكيد على مدى تأثيره بالاستشراق ، وبقدر ما يحقق غرض وطبيعة الموضوع .

مكتبات تهامة تقدم..



من مشققات دار الشرف



ALAM AL-KUTUB

World of Books



Vol. 6 No. 4 Dec. 1985

A quarterly journal devoted to all aspects of the book concern of the Arab World including publishing, reviews and bibliographies, published by Thakel Publishing House.



- Contributions should be addressed to the Editor-in-chief.
- Subscriptions and advertising, please communicate the Administration, P. O. Box 1590 Riyadh, Saudi Arabia
- Subscription : S. R. 100 including postage.

Editor-in-Chief

YAHYA M. SA'ATI,

ALAM AL-KUTUB Tel. 4788833

P. O. Box 1590, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.